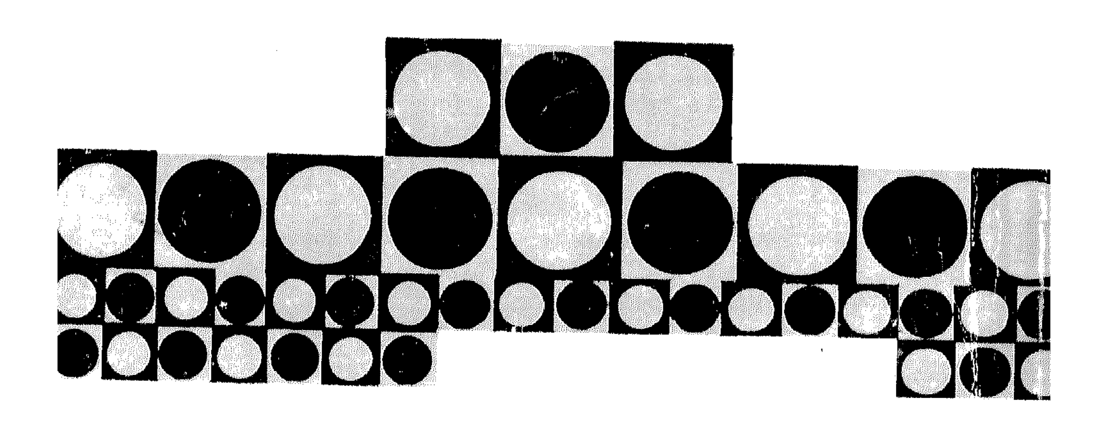
هادي العلوي

المستطرف الجديد

- مختارات من التراث -

(طبعة ثانية موسعة)



مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي

اهداءات ٢٠٠٢

دار المدى

سوريا

المستطرف الجديد

هادي العلوي

المستطرف الجديد

ـ مختارات من التراث ـ

(طبعة ثانية موسعة)

مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي

حقوق الطبع محفوظة لمركز الابحاث
والدراسات الاشتراكية في العالم العربي

ص. ب: ٧٣٦٦ دمشق، ٧٠٢٥ نيقوسيا، ١١١ براغ ١ تشيكوسلوفاكيا

تلكس NAHJ 412410 SY

كلمة الناشر

بلغة شديدة الايجاز وعرض متنوع يتوخى الجمع بين الفائدة والمتعة كان القدماء يقدمون لعموم قرائهم زاداً ثقافياً يساعدهم على توسيع دائرة معارفهم التي تتشكل منها ثقافتهم العامة. وقد استحلى كل من الكتّاب والقراء هذا الزاد فكثر التأليف فيه بحيث أمسى نمطاً شائعاً في الاعمال الادبية وبرز فيه ادباء من المشاهير كالجاحظ والتوحيدي والراغب الاصفهاني. ويعرف هذا النمط بالكشاكيل او كتب المنوعات. وقد استمر التأليف فيه إلى ما بعد العصور الاسلامية واشتهر من مؤلفات ذلك الدور المتأخر كتاب الابشيهي (٨٥٢هـ) المعنون: «المستطرف في كل فن مستظرف». وهو الذي استوحاه الاستاذ هادي العلوي في كتاب من نفس النمط سماه «المستطرف الجديد» اشتمل على الابواب المعتادة التي تفرعت اليها معارف المؤلفين القدماء.

لكن المستطرف الجديد ليس حديداً بالاسم والتاريخ فقط بل هو جديد في المعيار المتبع في الاختيار. وكما جاء في عنونة الطبعة الاولى فهو: «نصوص تراثية منتقاة بمعيار نقدي معاصر». وهذا المعيار يأخذ عند المؤلف تحديداً أدق خضع

فيه لموقفه الاجتماعي وثقافته العلمية باعتبار التمازج بين ما هو موقف وما هو ثقافة . ويتضح ذلك من مضمون المختارات التي التقطها المؤلف بحساسية ماركسية واستبقها بمسميات وعناوين توخى منها ان تكون مفتاحاً لفهم النص فهماً علمياً جهد الامكان .

ان المستطرف الجديد مصدر مرموق من مصادر تراث يعاد تقييمه وفق المنهج المادي العلمي . ويمكن لجمهور القراء ان يجدوا فيه اداة تمكنهم من التصرف بطريقة علمية متوازنة مع المشكلات التي تثار بشأن الماضي وما يفرضه من امتدادات معاصرة . وهو مع ذلك ليس جداً كله! فقد جرى المؤلف فيه على سنن اسلافه فجمع بين المفيد والممتع ولم يبخل على قرائه بما يضحكهم . . . ولو أنه ، نفسه ، نادراً ما يضحك . وربما أزعجهم أو اثارهم أو صدم مسلماتهم لكنه في كل ذلك لا يخرج عن شروط الممتع والمفيد التي تحكم هذا النمط من المؤلفات .

تضم الطبعة الحالية للمستطرف الجديد أزيد من ضعف المادة التي تضمنتها الطبعة الاولى . والزيادة قابلة للزيادة مع كل طبعة مادام الوصول إلى المصادر الاصلية للتراث الاسلامي يزيد على عمر الانسان .

ان (مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي) يتوخى من نشر مؤلف الأستاذ هادي العلوي ، ليس تقديم نماذج من التراث الفكري التقدمي العربي ، وتعريف القراء بهذا التراث فقط ، وإنما يريد منه أيضاً التعريف بمنهجية تقدمية في تناول هذا التراث وانتقاء ما طاب منه وتقديمه للقارىء المعاصر .

مركز الأبحاث والدراسات
الاشتراكية في العالم العربي

كانون اول ١٩٨٦

تصدير

ليس الغرض من هذه القراءات ان تنوب عن المراجع التي يجدها الباحث المتخصص في المطبوعات والمخطوطات العربيـة الموزعة على خزائن الكتب في انحاء العالم المختلفة، بقدر ما تطمح ان تكون مرشداً لاتجاهات عامة في التاريخ والتراث. وفيما يتعلق بالقارىء الذي لا ينوي التخصص بدراسة التاريخ فان هذا الكتاب قد يضع بين يديه مرجعاً يطل منه على التراث في بعض خطوطه، وربما أمكنه ان يستخلص منه مادة تساعده على تكوين رؤية معينة في اية من القضايا التي طرحتها النصوص المنتقاة.

الكتاب اذن ليس موجهاً إلى المؤرخ المحترف، رغم ان هذا قد يعثر فيه على امور ذات صلة باهتماماته، وانما أريد به سد الحاجة إلى مرجع تتيسر قراءته لعامة المثقفين، الذين يصعب عليهم الوصول إلى المصادر التي تلائم تطلعاتهم نظراً لوقوعها في ميدان آخر، بعيد عن الميدان المعتاد لنشاطهم الثقافي، وكذلك للصعوبة في انشاء موقف متوازن من قضايا التراث بسبب الطابع الخاص للمؤلفات القديمة.

اما معيار الانتقاء فقد سعيت إلى جعله انتقادياً، وهو ما اقتضاني البحث عن معادلة متوازنة تتقوم في تقدير الاسلاف وفقاً لما هم عليه وليس وفقاً لما نتمناه. ويأتي ضمن هذه الرغبة ما سيطالع القارىء من التعارض في النصوص، وهو تعارض قد يقع ضمن المعسكر الواحد بل ضمن الشخصية الواحدة والحالة الواحدة. ولعل الكثير منا قد اقتنع اليوم بأن النموذج التاريخي لا يتألف من جواهر صماء فهو نتاج حركة الكائن البيو اجتماعي التي لا يمكن دراستها على طريقة اقليدس. ولست أشك مع ذلك في ان القارىء المعاصر يستهويه ان يستطلع مبادرات اسلافه الذين تمتعوا بقدر ما من الوعي الاجتماعي، او البطولة، او الشرف، او القابلية على التفكير الحر، المستقل، فهم أقرب إليه حتى من بعض المعاصرين، الا ان هذه الرغبة المشروعة يجب ان لا تحول دون الوقوف على دناءات نفس هؤلاء الاسلاف. ومع اني لا اريد من هذه القراءات توفير دراسة انتقادية لحضارتنا السالفة، فان الطريقة التي جرى بها اختيار النصوص تتساوق إلى حد ما مع أغراض دراسة كهذه.

آمل إلى جانب ذلك ان اتجاوز مفارقات الشتم والثناء. وانا من هنا استذكر قولاً لانجلز في أنتي دوهرنغ: «من الايسر بما لا يقاس ان تشنم الفلسفة الطبيعية الغابرة من ان تقيم دورها التاريخي» وبين الشتم والثناء فقط يقع التقييم ليس للفلسفة الطبيعية وحدها، بل لكل حالات التراث والحضارة الغابرة ولهذا الغرض كان عليّ ان أتولى الوساطة بين القارىء والنصوص، فوضعت عنواناً لكل نص مستخلصاً من دلالته المجملة، وختمت كل باب بشروح تضمنت هذه الدلالات مفصلة بعض الشيء، وانهيت الكتاب بكشاف عام يحتوي على القضايا الرائسة التي تندرج تحتها زمر معينة من النصوص. ولست متأكداً رغم هذا من نجاح هذه الوساطة. ولعلي ان اخرج منها بحصيلة وافرة من اللعنات تنصب عليّ من فريقي الشتم والثناء، لكنها على اية حال ثمن التورط في تراث حضارة هي من اكثر الحضارات اثارة للجدل.

هادي العلوي

تنبيهات حول طريقة الانتقاء والتبويب:

١ ـ قسم الكتاب إلى خمسة ابواب هي: باب السياسة، باب العلم والفلسفة، باب الاخلاق والحضارة، باب الحب والمرأة، وباب المنوعات. وقد عرضت النصوص دون مراعاة التقارب في دلالاتها استبعاداً للملل الناجم عن رتابة الموضوعات.

٢ ـ لم اكثر من النصوص الشعرية التي اقتصرت منها على ما له دلالة مناسبة لواحد من الابواب الخمسة.

٣ ـ خضعت النصوص لقدر من التوثيق، وهذا هو سبب الاختلاف في صيغة الاشارة اليها. فما ترجحت عندي صحته في ضوء وسائلي السجلتاريخية قرنته باسم صاحبه وما احتمل الشك اردفته بعبارة: «منسوب» او «متداول» وعن الاحاديث المقطوع عندي بعدم نسبتها إلى النبي محمد ذكرت الاصطلاح الشائع في علم الحديث «موضوع». وقد ذيلت النصوص ذات الدلالات الاساسية بمصادرها. هذا إلى جانب ثبت عام بالمراجع يجده القارىء في آخر الكتاب.

الباب الأول

في السياسة ونحوها

١ ـ وصايا للسياسيين عمر بن الخطاب :

ايأكم والسمنة فانها عقلة وامشوا حفاة فانكم لا تدرون متى تكون الجولة .

البرصان للجاحظ

٢ ـ مخاطر البذخ :

دعي عمر بن الخطاب إلى عرس فرأى قدوراً تغلي بأنواع الطعام، فعمد إلى القدور وكازها في قدر واحدة وقال :

ان العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضا .

البخلاء للجاحظ

٣ ـ اصرار :

لصاحب الزنج وقد بلغه مقتل احد قواده :

اذا فارس منا مضى لسبيله
عرضنا لاطراف الاسنّة آخرا

٤ ـ انتهازيون :

سأل عمر بن الخطاب، عمرو بن معدي كَرب عن سعد بن ابي وقاص فأثنى عليه قائلاً :

خير امير؛ نبطي في حبوته، اعرابي في تمرته، اسد في تامورته. . .

فقال له عمر:

لسر ما تقارضتما الثناء!

امثال الميداني

٥ ـ دليل الخيانة. مالك بن دينار.

اذا رأيت الامير سمن بعد الهزال فاعلم انه قد خان رعيته وخان ربه .

تنبيه المغتربين للشعراني

٦ ـ إفحام امير. دخل حويطب بن عبد العزّى على مروان بن الحكم وهو على المدينة. فقال له مروان: ما سنك؟

فأخبره (وكان قد بلغ المئه والعشرين) فقال له مروان :

تأخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث؟

يشير إلى انه لم يسلم الا بعد فتح مكة .

فقال حويطب:

الله المستعان.. لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعاً؟!

فسكت مروان.

صلة تاريخ الطبري

٧ ـ مدرّج الانهيار. حديث موضوع

في الاربعين بعد المئتين خير اولادكم البنات.

وفي الخمسين خير نسائكم العقيمات.

وفي الستين يغبط الرجل الذي ليس له اهل.

وفي السبعين بعد الستين البلاء المبين.

وفي الثمانين السيف..

وفي التسعين حلت لأمتي الرهبانية.

وفي الثلاثمئة نعم البيت القبر.

اللئالىء المصنوعة

٨ ـ مصدر الفساد.

لما افضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز التفت إلى احد اصحابه ليسأله:

أتخشاها عليّ؟

قال صاحبه:

كيف حبك للدرهم؟

أجاب عمر:

لا أحبه.

فقال صاحبه:

لا تخف..

تاريخ الخلفاء للسيوطي

٩ ـ الوضع الآسيوي:

سأل معاوية الاحنف بن قيس عن الزمان فقال:

انت الزمان، فان صلحت صلح، وان فسدت فسد..

١٠ ـ التهكم على الوزراء. كان صاعد بن مَخلد وزير المعتمد قد انتقل حديثاً من المسيحية إلى الاسلام. . فكان ابو العيناء كلما استأذن عليه قال له الحاجب: انه يصلي. وهنا علق أبو العيناء:

لكل جديد لذة!

١١ ـ وذكروا جود البرامكة في حضرة احد الوزراء فأطنب فيه ابو العيناء. فقال الوزير:

هذا من كذب الوراقين وتصنيفهم.

فقال له ابو العيناء:

لِمَ لا يكذب عليك ايها الوزير بالبذل والجود؟

فسكت الوزير. وكان ابو العيناء اعمى سليط اللسان.

مروج الذهب

١٢ ـ موظف كبير طلب المتوكل من ابي العيناء ان يصف له صاحب ديوان البريد ـ اي مدير البريد العام ـ بحضوره فقال:

يد تسرق واست تضرط وهو بمنزلة يهودي قد سرق نصف خزينته له اقدام وله إحجام احسانه تكلف واساءته طبيعة. . .

مروج الذهب

١٣ ـ من اهداف الفتوحات:

اصدر عمر بعد استكمال فتح العراق والشام والتوغل خارج العالم العربي قراراً بتحرير جميع الارقاء من العرب وقال لتبرير ذلك وتطمين مخاوف مالكي العبيد من المسلمين:

ان الله قد وسع وفتح الاعاجم. . .

الطبري

١٤ ـ نفاق الحكام. تجارب الامم لابن مسكويه:

. . وفيها ـ اي سنة **٣٢١** هـ ـ خرج امر القاهر بتحريم القيان والخمر وسائر الانبذة وقبض على من عرف بالغناء من الرجال والمخانيث والجواري المغنيات فنفى بعضهم إلى البصرة وبعضهم إلى الكوفة، وكان القاهر مع ذلك مولعاً بشرب الخمر ولا يكاد يصحو من السكر ويسمع الغناء ويختار من جواري القيان من يريد.

١٥ ـ وصفة لعلاج المجاعات. حديث:

ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم في المدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم.

صحيح البخاري

١٦ ـ الحسين والفقراء. عن عبد الرحمن الخزاعي: وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين عن ذلك. فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الارامل واليتامى والمساكين.

بحار الانوار للمجلسي

١٧ ـ ازدواجية مؤمن. قالت فاطمة بنت الحسين: دخلت علينا العامة الفسطاط ـ بعد مقتل ابيها ـ وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي.

فقلت: ما يبكيك ياعدو الله؟

قال: كيف لا ابكي وأنا أسلب ابنة رسول الله!

فقلت: فلا تسلبني.

فقال: اخاف ان يجيء غيري فيأخذه.

المجلسي

١٨ ـ مشية خليفة. قال شيخ من اهل المدينة: رأيت عمر بن عبد العزيز في المدينة وهو من أحسن الناس لباساً واطيبهم ريحاً ومن أخيلهم في مشيته. ثم رأيته بعد ان ولي الخلافة يمشي مشية الرهبان.. فمن حدثك ان المشية سجية فلا تصدقه..

الخراج

١٩ ـ ضد البيروقراطية. كان علي بن ابي طالب قد ركب لحاجة فاتبعه رجل يمشي خلفه. فقال له:

ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للمتبوع ومذلة للتابع..

نهج البلاغة

٢٠ ـ ضد التعذيب. اشترط السخاوي في «الاعلان بالتوبيخ» على المؤرخ ان يتحرج عن رواية اخبار التعذيب الا ما يضطر لايراده وأن أمكنه الإشعار بما يقتضي الانكار فعل حتى لا يكون ذلك تطرقاً لمن يروم فعل مثله وحجة يحتج بها. ثم

اورد: قال الحجاج لانس بن مالك: حدثني بأشد عقوبة عاقب بها النبي، فحدثه بها. فلما بلغ الحسن البصري ذلك قال: وددت انه لم يحدثه.

٢١ - **الكفر والظلم**. من الحكم المتداولة عند المسلمين:
الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم.

٢٢ - **حول كنز الاموال**. الفخر الرازي في تفسير آية الكنز:
انه تعالى انما خلق الاموال ليتوسل بها إلى دفع الحاجات، فاذا حصل للانسان قدر ما يدفع به حاجته ثم جمع الاموال الزائدة عليه فهو لا ينتفع بها لكونها زائدة على قدر حاجته، ومنعها من الغير الذي يمكنه ان يدفع حاجته بها، اذ لو احتاج إلى انفاقه لما قدر على جمعه. وإقدام غير المحتاج على منع المال من المحتاج يناسب ان يمنع منه...

٢٣ - **حول الرق**. الفخر الرازي في تفسير معنى «تحرير الرقبة»:
التحرير عبارة عن جعله حرا، والحر هو الخالص. ولما كان الانسان في اصل الخلقة خلق ليكون مالكاً للاشياء كما قال تعالى (خلق لكم ما في الارض جميعا) فكونه مملوكاً يكون صفة تكدر مقتضى الانسانية وتشوشها. فلا جرم سميت ازالة الملك - يعني العتق - تحريرا اي تخليصا لذلك الانسان عما يكدر انسانيته..

٢٤ - **تحريم التجارة**. الفخر الرازي:
قالت طائفة من الناس ان المبايعات لا تنفك عن التطفيف ومنع الحقوق فكانت لذلك محرمة بالكلية..

التفسير الكبير

٢٥ - **الشرك والفساد**. في تفسير آية: وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون. قال الفخر الرازي:
انه تعالى لا يهلك اهل القرى بمجرد كونهم مشركين اذا كانوا مصلحين في المعاملات فيما بينهم.. والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين بالشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا اساءوا في المعاملات وسعوا في الايذاء والظلم. ولهذا قال الفقهاء: ان حقوق الله تعالى مبناها على المسامحة والمساهلة وحقوق العباد مبناها على الضيق والشح.

نفسه

٢٦ ـ **تكافؤ الحقوق**. في التعقيب على آية (ويل للمطففين) قال الفخر الرازي: من طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلبه لنفسه فهو من هذه الجملة.

نفسه

٢٧ ـ **كوزموبوليتية**.

من حِكَم المسلمين:

ليس بلد أحق بك من بلد.. خير البلاد ما حمَلك..

امثال الميداني

٢٨ ـ **نفاق المتدينين**. الغزالي:

.. ترى الواحد منهم يتعصب لابي بكر وهو آكل الحرام مطلق اللسان بالفضول والكذب ومتعاط لانواع الفساد ولو رآه ابو بكر لكان اول عدو له.. وترى فضولياً آخر يتعصب لعلي، وكان من زهد علي وسيرته انه لبس في خلافته ثوباً اشتراه بثلاثة دراهم وقطع رأس الكمين إلى الرسغ، وترى الفاسق لابساً ثياب الحرير ومتجملاً بأموال اكتسبها من حرام وهو يتعاطى حب علي ويدعيه...

إحياء علوم الدين

٢٩ ـ **المال والجاه**. حديث منسوب إلى النبي محمد:

المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل.

نفسه

٣٠ ـ **ضد البيروقراطية**.

سأل احد الخلفاء الراشدين رجلاً عن شيء. فقال:

انت ياأمير المؤمنين خير مني وأعلم.

فغضب الخليفة وقال: اني لم آمرك بأن تزكيني.

نفسه

٣١ ـ **الاموال**. **في ادب الدنيا والدين**:

عن معاوية بن حيدة:

سألت الرسول: ما يكفيني من الدنيا؟

فقال: ما يسد جوعتك ويستر عورتك. وانت مسؤول عما فوق الازار.

٣٢ ـ ضد التعذيب. كتب الجراح بن عبد الله والي خراسان إلى عمر بن عبد العزيز:

اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الفننة فهم ينزون فيها نزواً أحب الامور اليهم ان تعود ليمنعوا حق الله عليهم فليس يكفيهم الا السيف والسوط وكرهت الاقدام على ذلك الا بإذنك.

فكتب اليه عمر:

ياابن ام الجراح انت أحرص على الفتنة منهم. لا تضربن مؤمناً ولا معاهداً سوطاً الا في الحق. واحذر القصاص فانك صائر إلى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور.

الكامل في التاريخ

٣٣ ـ لصوصية متوارثة. ابن الاثير في الكامل:

كانت بحيرة الطريخ بارمينيا من عجائب الدينا لان سمكها صغير له كل سنة موسم يخرج من هذه البحيرة في نهر يصب اليها، كثيراً ما يؤخذ بالايدي والآلات المصنوعة له. وكانت مباحة لم يعرض لها احد بل يأخذ منها من يشاء، فمنع محمد بن مروان لما ولي حكم ارمينيا من صيدها وجعل عليها من يأخذه ويبيعه ويأخذ ثمنه. ثم صارت بعده لابنه مروان ثم اخذت منه لما انتقلت الدولة عنهم وهي إلى الآن على هذه الحال من الحجر ـ يقصد الاحتكار ـ ومن سن سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير ان ينتقص من اوزارهم شيء.

٣٤ ـ عقوبة الهاربين من الجيش:

في عهد الخلفاء الراشدين ـ تنزع عمامته ويقام للناس ويشهر امره.

ثم قال مصعب بن الزبير عندما حكم العراق: ما هذا بشيء واضاف اليه حلق الرؤوس واللحى.

وابتكر بشر بن مروان اثناء حكمه للعراق طريقة التسمير حيث يرفع الهارب عن الارض ويسمر في يديه مسماران في حائط فربما مات وهو مسمر وربما خرق المسمار كفه فسلم.

كتب شاعر مجند إلى حبيبته:

لولا مخافة بشر او عقوبته
وأن ينوط في كفيَّ مسمار
اذن لعطلت ثغري ثم زرتكم
ان المحب لمن يهواه زوار

اما الحجاج فقال: هذا لعب.. اضرب عنق من يخلو مكانه في الثغر.

ابن الاثير

٣٥ ـ تشريع الاستبداد. خطب عبد الملك بن مروان في المدينه.

الا واني لا اداوي هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم. والله لا يأمرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه..

نفسه

٣٦ ـ موت القلب. قال عبد الملك بن مروان لسعيد بن المسيب:

ياابا محمد صرت أعمل الخير فلا اسر به وأعمل الشر فلا أساء به..

فقال له سعيد:

الآن تكامل فيك موت القلب.

نفسه

٣٧ ـ خارطة للطغيان. استعرض عمر بن عبد العزيز الوضع في ابام الوليد بن عبد الملك فقال:

الحجاج في العراق والوليد في الشام وقرة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بمكة.. اللهم قد امتلأت الدنيا جوراً وظلماً..

نفسه

٣٨ ـ احتكار الاطعمة. حديث نبوي:

من احتكر طعاماً اربعين ليلة فقد بريء من الله وبريء الله منه وايما اهل عرصة اصبح فيهم رجل جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى...

عن الشوكاني/ الفوائد المجموعة

٣٩ ـ تاجر

كان لابي حنيفة شريك في التجارة هو حفص بن عبد الرحمن فكان يبعث اليه بالثياب ويقول: في ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته. فباع حفص المتاع ولم يبين. فلما علم ابو حنيفة اخذ حصته من الثمن ووزعها على الفقراء..

٤٠ ـ العقل . ينسب إلى النبي محمد :

انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له .

تحف العقول

٤١ ـ احلام الرخاء والسلام عند الشيعة .

في مصادر الشيعة منسوباً إلى علي :

لو قد قام قائمنا لانـزلت السماء قطرها ولا خرجت الارض نباتها وذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها الا على نبات وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه!

نفسه

٤٢ ـ روح الاجتماع . سمع علي بن الحسين رجلًا يدعو: اللهم اغنني عن خلقك .

فقال له :

ليس هكذا انما الناس بالناس ولكن قل: اللهم اغنني عن شرار خلقك

نفسه

٤٣ ـ حدود الملكية الشخصية . جعفر الصادق .

المال اربعة آلاف .

واثنا عشر الف درهم كنز .

ولم يجتمع عشرون الفا من حلال .

وصاحب الثلاثين الفا هالك .

وليس من شيعتنا من يملك مئة الف درهم .

نفسه

٤٤ ـ سوء الظن افضل . موسى الكاظم :

اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه .

نفسه

٤٥ ـ الرأي العام . علي بن ابي طالب :

قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل او جور وجده فيها . .

مستدرك نهج البلاغة

٤٦ ـ هدايا الحكام اهدي عطر إلى زوجة عمر بن الخطاب فأخذه منها ووضعه في بيت المال. فقالت له: انه اهدي اليّ فلمَ اخذته؟ فأجابها لولا انك امرأة امير المؤمنين لم يُهد اليك..

سياسة الدنيا والدين

٤٧ ـ الرأي العام. عمر لاحد عماله:

اعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس.

الطبري

٤٨ ـ سلوك حاكم. قالت حفصة لابيها عمر بن الخطاب:

ما عليك لو لبست ثوباً الين من هذا وأكلت طعاماً غير هذا، قد فتح الله عليك الارض وأوسع الرزق؟ وقال له غيرها مثل هدا القول. فرد عليهم:

انما مثلي ومثلكم كقوم سافروا فدفعوا إلى رجل منهم فقالوا: انفق علينا، فهل يحل له ان يستأثر بشيء منها؟ قالوا: لا... قال: فذلك مثلي ومثلكم...

نفسه

٤٩ ـ سبب اختلاف المسلمين. عمر بن عبد العزيز:

ان هذه الامة لم تختلف في ربها ولا في نبيها ولا في كتابها وانما اختلفت في الدينار والدرهم.

سير السلف والبداية والنهاية

٥٠ ـ قادة الفتح. عن ابن الاثير:

انتقى ابو موسى الاشعري لنفسه، وهو على البصرة، ستين غلاماً من ابناء الدهاقين وجارية.. واجاز الحطيئة بألف دينار. وقد بلغ ذلك عمر بن الخطاب فاستجوبه عليها فاعترف بها وبررها ورضي عمر..

٥١ ـ مسلسل اللصوصية. عمر بن عبد العزيز:

ان رسول الله مات وترك الناس على نهر مورود، فولي بعده رجلان لم يختصا نفسيهما وأهليهما منه بشيء. وولي ثالث فكرى منه ساقية.. ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابساً لا قطرة فيه.

الاغاني ـ شرح النهج

٥٢ ـ الاختيار في الامامة. حديث

من ام قوماً وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته.

تاريخ دمشق لابن عساكر

٥٣ ـ موقف. ارسل عثمان بن عفان ثمانين الف دينار إلى ابي ذر الغفاري مع احد عبيده وقال له: ان قبلها منك ابو ذر فأنت حر. .

ذهب الرجل إلى أبي ذر وعرضها عليه قائلاً:

ياابا ذر اقبلها فان فيها عتقي.

فأجابه ابو ذر:

ان كان فيها عتقك فان فيها رقي. .

الكشكول للعاملي

٥٤ ـ نقطة ستراتيجية

شعر:

تتبع الأمر بعد الفوت تغرير

وتركه مقبلا عجز وتقصير

٥٥ ـ مساواة. سخر بعض الناس من نبطي بحضور جعفر الصادق فردهم قائلاً:

اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه. والناس في آدم مستوون. .

اصول الكافي

٥٦ ـ مسؤولية الدولة. عمر بن الخطاب:

لو ان شاة هلكت ضياعاً في شاطىء الفرات لخفت ان اسأل عنها. .

الطبري ـ طبقات ابن سعد

٥٧ ـ ضد الجور. جعفر الصادق:

لا دين لمن دان بولاية إمام جائر.

اصول الكافي

٥٨ ـ اسباب الذنوب. عن جعفر الصادق مرفوعاً إلى النبي محمد:

ان اول ما عصي الله به ست:

حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء.

اصول الكافي

٥٩ ـ تفسير مادّي آخر. الكشكول للعاملي :

الدنيا مدورة تدور على ثلاثة مدورات : الدينار والدرهم والرغيف . .

ومن هذا القبيل لابن السماك الكوفي :

لولا ثلاث لم يسلل سيف ولم يقع حيف : لقمة اسوغ من لقمة ووجه أصبح من وجه وسلك أدق من سلك .

الامتاع والمؤانسة

٦٠ ـ ضد البيروقراطية. جعفر الصادق :

ان شراركم من احب ان يوطأ عقبه . .

★ اي ان يمشي الرجال خلفه .

اصول الكافي

٦١ ـ معادلة سياسية. جعفر الصادق :

ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منا في دولة صاحبه ذليل . .

نفسه

٦٢ ـ مفهوم هيبة الحكم. عمير بن سعد الصحابي :

ان الاسلام حائط منيع وباب وثيق ، فحائط الاسلام العدل وبابه الحق فاذا قوض الحائط وحطم الباب استفتح الاسلام . فلا يزال الاسلام منيعاً ما أشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضرباً بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذ بالعدل .

المحاضرات والمحاورات للسيوطي

٦٣ ـ تأثير الدولة في جهازها : قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من أهل الثغور له سن وعقل فسأله :

كيف رأيت عمالنا؟

فأجاب :

يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عذبت الأنهار.

نفسه

٦٤ ـ العمل والثراء. ابن خلدون فى المقدمة :

إن السعي والاكتساب يعجزان عن إبلاغ صاحبهما حد الثراء الفاحش فلابد

من الفرص الأخرى . .

٦٥ ـ **ضد السخرة.** ابن خلدون في المقدمة :

من أشد الظلامات وأعظمها في فساد العمران تكليف الأعمال وتسخير الرعايا بغير حق. ذلك أن الأعمال من قبيل المتمولات لأن الرزق والكسب إنما هو قيم أعمال أهل العمران، فإذن مساعيهم وأعمالهم كلها متمولات ومكاسب لهم بل لا مكاسب لهم سواها. فإذا كلفوا العمل في غير شأنهم واتخذوا سخرياً في معاشهم بطل كسبهم واغتصبوا قيمة عملهم فدخل عليهم الضرر وذهب لهم حظ كبير من معاشهم بل هو معاشهم بالجملة وإن تكرر ذلك أفسد آمالهم في العمارة وقعدوا عن السعي بها جملة.

٦٦ ـ **قوة الجديد.** تعليقاً على السهولة التي اقتحم بها المسلمون دجلة على ظهور الخيل في طريقهم الى المدائن، قال سلمان الفارسي :

الاسلام جديد؛ ذللت والله لهم البحور كما ذلل لهم البر. . .

الطبري

٦٧ ـ **من شروط عمر على الولاة.** كان عمر بن الخطاب اذا ارسل والياً شرط عليه :

١ ـ ان لا يركب برذوناً.
٢ ـ ان لا يتخذ حاجباً (او باباً).
٣ ـ ان لا يلبس رقيقاً.
٤ ـ ان لا يأكل نقياً.

كتاب الاغاني. الطبري. الحجاب للجاحظ
تذكرة ابن حمدون

٦٨ ـ **قتل الخلفاء.** عمر بن الخطاب :

لن يعجز الناس ان يولوا رجلاً منهم فان استقام اتبعوه وان جنف قتلوه.
واعترض طلحة قائلاً :

وما عليك لو قلت ان تعوج عزلوه؟
فأجاب عمر:
لا! القتل أنكل لمن بعده.

الطبري

٦٩ ـ الارستقراطي. عمر بن الخطاب:
احذروا فتى قريش وابن كريمها، الذي لا ينام الا على الرضا ويضحك عند الغضب وهو يتناول من فوقه ومن تحته..

الطبري

٧٠ ـ منطلق التمرد. الطبري:
كان اهل افريقيا منذ فتحها اسمع اهل البلدان واطوعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك، حتى دب اليهم دعاة اهل العراق وشقوا عصاهم وفرقوا بينهم. وكان من سبب تفريقهم انهم ـ اي اهل افريقيا ـ ردوا على اهل الاهواء ـ يقصد المعارضين ـ فقالوا: اننا لا نخالف الائمة بما تجني العمال ولا نحمل ذلك عليهم. فقالوا لهم: انما يعمل هؤلاء بأمر اولئك...

٧١ ـ علي يصف عثمان.
اتخذ بطانة اهل غش ليس منهم احد الا قد تسبب بطائفة من الارض يأكل خراجها ويستذل اهلها.

الطبري

وفي نهج البلاغة:
.. إلى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع. إلى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته..

٧٢ ـ شمول المسؤولية. علي بن ابي طالب:
اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم..

تاريخ الطبري ـ نهج البلاغة

٧٣ ـ قوة الضعفاء. من قصيدة قالها سُراقة بن مرداس يتملق بها المختار بن عبيد. كان ذلك حينما وقع اسيراً لديه بعد ان شارك في تمرد اشراف الكوفة ضده. وكان

معظم اتباع المختار من الموالي والعبيد الذين تمردوا على اسيادهم والتحقوا به.
وهم المقصودون بالضعفاء في القصيدة:

الا ابلغ ابا اسحق انا
نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا
وكان خروجنا بطرا وحَينا
نراهم في مصافهم قليلا
وهم مثل الدبى حين التقينا
برزنا اذ رأيناهم فلما
رأينا القوم قد برزوا الينا
لقينا منهم ضربا طِلَحفاً
وطعنا صائبا حتى انثنينا

الطبري

٧٤ ـ **اظلم اهل الارض.** الشعبي يحرض على قتال الحجاج بن يوسف الثقفي في حركة ابن الاشعث:

ياأهل الاسلام! قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم. فوالله ما أعلم على بسيط الارض اعمل بظلم ولا اجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار.

الطبري ـ كامل ابن الاثير

٧٥ ـ **ارهاب.** خطب الوليد بن عبد الملك يوم استخلافه فقال:

ايها الناس! من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه. ومن سكت مات بدائه

الطبري

٧٦ ـ **قرمطي**

جاء رجل إلى الوزير علي بن عيسى في بغداد وأخبره ان في جيرانه شخصاً من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب ابا طاهر (القرمطي) بالاخبار. فأحضره وسأله فاعترف وقال:

ما صَحبت ابا طاهر الا لما صح عندي انه على الحق وأنت وصاحبك ـ يقصد الخليفة ـ كفار تأخذون ما ليس لكم، ولا بد لله من حجة في ارضه، وامامنا المهدي محمد بن. . . (وسلسله إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق) المقيم ببلاد المغرب، ولسنا بالرافضه والاثنا عشرية الذين يقولون بجهلهم ان لهم إماماً ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض ويقول قد رأيته وسمعته وهو يقرأ ولا ينكرون لجهلهم وغيهم انه لا يجوز ان يعطى من العمر ما يظنونه.

وسأله علي بن عيسى: قد خالطت عسكرنا وعرفتهم فمن منهم على مذهبك؟

فقال: وأنت بهذا العقل تدبر الوزارة؟ كيف تطمع فى انني اسلم قوما مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟

فأمر بضربه ضرباً شديداً ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايام

ابن الاثير

٧٧ ـ **موقف اخلاقي**. لما جيء ببابك الخرّمي اسيراً ومر من امام صفوف الاسرى الذين كانوا في حبسه لطموا وجوههم وبكوا فانتهرهم الافشين قائد الجيش العباسي فقالوا:

كان يحسن الينا. .

الطبري

٧٨ ـ **اعتراف عند الموت**. لما حضرت المعتصم الوفاة قال:

لو علمت ان عمري هكذا قصير لم أفعل ما فعلت. .

وكان المعتصم اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل.

الطبري

٧٩ ـ **عراة**. قطعت بنو عقيل طريق جدة على الحجاج وكان بعضهم يهتف وهو يقاتل جنود الخليفة:

عليك ثوبان وأمي عارية
فالق لي ثوبك ياابن الزانية

نفسه

٨٠ ـ مع الفقراء ضد الشعراء في الاغانى

وصف الشاعر جرير الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز بعد ان خرج منه ولم يحصل على شيء انه:

يقرب الفقراء ويباعد الشعراء.

٨١ ـ الآباء الزناة. عرضت الجواري على عمر بن عبد العزيز وعنده العباس بن الوليد فجعل كلما مرت به جارية تعجبه يقول العباس: ياامير المؤمنين اتخذ هذه. . فلما اكثر عليه اجابه عمر:

اتأمرني بالزنا؟

وهنا خرج العباس فمر بجماعة من الامويين على باب عمر فقال لهم:

ما قعودكم بباب رجل يزعم ان آباءكم كانوا زناة.

ابن عساكر

٨٢ ـ اخلاص الفقراء. في الاستيعاب:

كان النبي يستفتح بصعاليك المهاجرين، اي يستنصر بدعائهم وصلاتهم وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال: انما نصر الله هذه الامة بضعفائها؛ بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم. .

٨٣ ـ قطبان للمثل الاخلاقية.

بدوي يدعى ابو حنبل:

نزل عليه جراد بفنائه فجاءه اهل حيه. فقال لهم: إلى أين؟ فقالوا: اردنا جيرانك جراداً نزل بفنائك! فقال: اما اذ سميتموه جاري فلا تصلون اليه ابدا. . وامر قومه ان يسلوا سيوفهم ويمنعوه. .

محمد بن عبد الملك الزيات ـ وزير الواثق.

قال له رجل: أمتّ اليكم بجواري. فقال: نسب بين حيطان

محاضرات الراغب

٨٤ ـ بطولة ثائر. احضر ابو الفوارس احد رؤ ساء القرامطة في سواد الكوفة، بعد اسره، بين يدي المعتضد فقال له:

اخبرني هل تزعمون ان روح الله تعالى وأرواح انبيائه تحل في اجسادكم

فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل؟

فقال:

ياهذا! ان حلت روح الله فينا فما يضرك؟ وان حلت روح ابليس فما ينفعك؟ فلا تسأل عما لا يعنيك وسل عما يخصك.

فقال المعتضد: ما تقول فيما يخصني؟

قال ابو الفوارس:

اقول ان رسول الله مات وأبوكم العباس حي فهل طلب الخلافة ام بايعه احد من الصحابة على ذلك؟ ثم مات ابو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص اليه ولا ادخله فيهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها؟

وهنا أفحم المعتضد وأمر بالقائد القرمطي فعذب وقطعت يداه ورجلاه وهو صابر ثم ضربت عنقه...

ابن الاثير

٨٥ ـ **سيرة ملك**. أرسل شرف الدولة البويهي سفيراً إلى القرامطة في الاحساء. فلما عاد وقدم تقريره اليه عن سفارته استطرد قائلاً: ان القرامطة سألوني عن الملك فأخبرتهم بحسن سيرته. فقالوا: من ذلك انه استوزر ثلاثة في سنة واحدة لغير سبب! وقد حاول شرف الدولة بعد ذلك عدم تغيير وزرائه...

نفسه

٨٦ ـ **احابيل ملك مرتشي**. قال ابن الاثير في الكامل ان محمود بن سبكتكين ـ الغزنوي ـ اعلن الحرب على الباطنية والمعتزلة والفلاسفة وكان غرضه من ذلك جمع المال. فحدث انه سمع برجل من نيسابور كثير المال فأحضره إلى غزنة وقال له: بلغنا انك قرمطي؟ فقال الرجل (وقد عرف قصده): لست بقرمطي.. ولي مال يؤخذ منه ما يراد وأعفى من هذا الاسم!

فأخذ منه مالاً وكتب له كتاباً بصحة اعتقاده..

نفسه

٨٧ ـ **أحق دار بالخراب**. قال ابن الاثير..

في ٤٤٢هـ استولى الخوارج المقيمون بجبال عُمان على عمان بقيادة ابن

راشد وأعانه اهلها لسوء سيرة الديلم ـ البويهيين ـ بها وأخرب دار الامارة وقال: هذه أحق دار بالخراب.. وأظهر العدل وأسقط المكوس ولبس الصوف..

٨٨ ـ من شبق الحكام. في مروج الذهب:
كان للمتوكل اربعة آلاف جارية وطأهن جميعا.

٨٩ ـ شذوذ ملك. ذكر ابن الشحنة في «روضة المناظر» جلال الدين بن ملكشاه السلجوقي وقال ان عقله اختل بموت غلام له كان يهواه حتى انه استصحبه ميتاً مدة طويلة، كل يوم يعمل له غداء ويرسل اليه ويعود عليه الجواب انه أصلح مما كان بالامس..

٩٠ ـ النخاسون. اخرج الخطيب البغدادي هذا الحديث عن ابي ذر الغفاري:
شرار الناس الذين يبيعون الناس.

٩١ ـ نقد ذاتي. قيل لعائشة عند موتها:
ندفنك مع رسول الله؟
قالت: لا لاني أحدثت بعده.

البدء والتاريخ ـ العقد الفريد

٩٢ ـ تذمر سياسي. مسلم بن يزيد العدوي في عهد المنصور:

حتى متى لا نرى عدلا نسر به
ولا نرى لولاة الحق أعوانا
مستمسكين بحق قائمين به
اذا تلون اهل الجور ألوانا
ياللرجال لداء لا دواء له
وقائد ذي عمى يقتاد عميانا

«المستطرف»

٩٣ ـ المحسوبية. عمر بن الخطاب:
من ولي هذا الامر بعدي فليعلم ان سيريده عنه القريب والبعيد. وايم الله ما

كنت الا أقاتل الناس عن نفسي قتالا . .

طبقات ابن سعد

٩٤ ـ اثر السلطة في الاخلاق. عمر بن الخطاب :

ان الناس لم يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم ائمتهم وهداتهم .

طبقات ابن سعد

٩٥ ـ انتهازي. عبد الله بن عمر:

لا اقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب . . .

طبقات ابن سعد

٩٦ ـ تفاؤل. علي بن ابي طالب:

لتملأن الارض ظلما وجورا ويدخل على كل بيت ظلم وحرب ويسألون درهما او خرزتين فلا يعطونه ثم تملأ الارض قسطاً وعدلا .

الكنى والاسماء للدولابي

٩٧ ـ معارضة. سفيان الثوري :

من تبسم في وجه ظالم وأوسع له في المجلس او اخذ من عطائه فقد نقض عرى الاسلام وكتب من جملة اعوان الظلمة .

وللثوري ايضاً:

لا تكن في هذا الزمان إماماً ولا مؤذناً ولا عريفاً ولا تأخذ من احد مالاً لتفرقه على الفقراء .

تنبيه المغترين للشعراني

٩٨ ـ التجارة. سفيان الثوري :

لا تنظروا إلى ظاهر ثياب التجار والسوقة (اهل السوق) فان تحتها ذئاباً كاسرة .

نفسه

وله ايضاً :

اياكم ومجالسة الاغنياء وقراء الامراء والسوقة .

نفسه

٩٩ ـ ضد السخرة. وهب بن منبه :

من استغنى بأموال الفقراء افقرته ومن سخر الفقراء في بناء أعقبه ذلك

الخراب.

نفسه

١٠٠ ـ المساكين أحق. بلغ عمر بن عبد العزيز ان اساطين في مسجد دمشق قد خمروها وخلقت بالزعفران فكتب إلى عامله:

ان المساكين احوج إلى تلك الدراهم من الاساطين.

نفسه

١٠١ ـ ضد الزخرفة. سفيان الثوري:

من بنى بناء ونقشه بالآجر والاصفر فهو آثم هو ومن أعانه.

نفسه

١٠٢ ـ عمل اليد. سفيان الثوري:

عليكم بالحرفة فان عامة من اتى ابواب الأمراء انما اتاهم من حاجة.

نفسه

١٠٣ ـ معيار العقل. سفيان الثورى:

يختبر عقل الرجل بما جلس على بساطه مسكين رث الهيئة بغير إذنه فان تكدر منه فهو ناقص العقل.

نفسه

١٠٤ ـ المآدب الرسمية؟ حديث نبوي:

بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك المساكين.

صحيح مسلم

١٠٥ ـ الطاعة العمياء. بعث النبي جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً وقال ادخلوها فأراد ناس ان يدخلوها وقال الآخرون انا قد فررنا منها. فذكر ذلك لرسول الله فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة وقال للآخرين قولاً حسناً ثم قال: لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف...

نفسه

١٠٦ ـ القوة اولاً. حديث نبوي:

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

نفسه

١٠٧ ـ الناس سواء ابن تيمية ·

ارادة العلو على الخلق ظلم لان الناس من جنس واحد فارادة الانسان ان يكون هو الاعلى ونظيره تحته ظلم . .

السياسة الشرعية

١٠٨ ـ صلة الانتاج بالطغيان. في التنبيه والاشراف:

تولى الحجاج العراق وخراجها مئة الف الف درهم. فلم يزل بعنته وسوء سياسته حتى صار خراجها خمسة وعشرين الف الف درهم . . .

١٠٩ ـ كن عزيزاً. حديث:

من اتى ذا ميسرة فخشع له لينال من دنياه ذهب ثلثا دينه.

تاريخ اليعقوبي

١١٠ ـ ثروات ونفقات.

* خلف بغا، العسكري المتغلب في القرن الثالث، من المتاع والضياع ما قيمته عشرة ملايين دينار، وعشر حبات جوهر قيمتها ثلاثة ملايين.

* وانفق الحسن بن سهل بمناسبة زواج ابنته بوران من المأمون مليون درهم في خمسة ايام. وأعطاه المأمون في مقابل ذلك عشرة ملايين درهم . . .

* ناهزت خزينة الدولة ايام الرشيد ملياراً من الدنانير.

* وترك يعقوب بن الليث خمسين مليون درهم ومليون دينار

١١١ ـ تكافؤ الحقوق. عمر بن الخطاب:

* لا تلزموا انفسكم حق من لم يلزم نفسه حقكم.

ادب الوزير للماوردي

علي ابن ابي طالب:

* من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده.

نهج البلاغة

جعفر الصادق:

* ترك الحقوق مذلة.

تحف العقول

١١٢ ـ على قبر صاحب الزنج. قرىء على قبر صاحب الزنج مكتوباً:

عليك سلام الله ياخير منزل
رحلنا وخلفناه غير ذميم
فان تكس الايام احدثن فرقة
فمن ذا الذي من ريبها بسليم

البصائر والذخائر للتوحيدي

١١٣ ـ اول جهاز قمع. قال القلقشندي ان عثمان بن عفان اول من اتخذ صاحب شرطة. اي مدير شرطة.

١١٤ ـ من منافع الوظيفة! قال القلقشندي في تعداد منافع الكتابة اي العمل في جهاز الدولة:

الحظوية ورفاهية العيش ومشاركة الملوك في اقتناء المساكن الفسيحة والملابس الرفيعة والمراكب النبيلة والدواب النفيسة والخدم المستحسنة وغير ذلك من آلات المروءة والادوات الملوكية في اقرب المدد وأقل الازمنة.

١١٥ ـ بيروقراطية. من آداب الموظفين عند القلقشندي:

اذا حضر بين يدي سلطانه او رئيسه في المجلس العام او الخاص ان يعتمد مقابلته بالاجلال والاعظام، ولا يحمله تأكد الخدمة وتطاول الصحبة على اهمال ذلك بل يحفظ رسمه ولا يغير عادته.

وعليه ان ينحط في ملابسه عنه ويرتفع عما يلبسه السوقة.

١١٦ ـ ضد العجرفة الطبقية. زوّج علي بن الحسين ابنته من مولاه وأعتق جارية له وتزوجها.. فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فلم يلتفت اليه..

وكان يجالس اسلم مولى عمر بن الخطاب. فقال له رجل من قريش: تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي؟ فقال: انما يجلس الرجل حيث ينتفع.

طبقات ابن سعد

١١٧ ـ شرب الخمر. عن عبد المجيد بن سهل: قدمت خُنَّاصرة في خلافة عمر

بن عبد العزيز واذا قوم في بيت اهل خمر وسفه ظاهر. فذكرت ذلك لصاحب شرطة عمر، فقال: قد ذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال: من وارته البيوت فاتركه. .

نفسه

١١٨ ـ ثروات. لما مات عمرو بن مسعدة رفعت إلى المأمون رقعة انه خلف ثمانين مليون درهم. فوقع في ظهرها: هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا!

ادب الوزير

١١٩ ـ وحدة البشر. ابو بكر الزبيدي الاشبيلي:

الفقر في أوطاننا غربة
والمال في الغربة أوطان
والارض شيء كلها واحد
والناس اخوان وجيران

ابن خلكان

١٢٠ ـ السقّاء والفقيه: دنا سقاء من فقيه واقف على باب احد السلاطين فسأله عن مسألة فقال الفقيه: اهذا موضع المسألة؟ فقال السقاء: او هذا موضع الفقيه؟

محاضرات الراغب

١٢١ ـ الناس اقارب. ابو الصلت الاندلسي:

اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقاربي

١٢٢ ـ متمردون. زيادة بن مِزيَد:

اما الملوك فإنا لا نلين لهم
حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

١٢٣ ـ شر الثلاثة. تفقد مروان بن الحكم ضيعة له في الغوطة ايام معاوية فأنكر منها شيئاً فقال لوكيله:

ويحك اني لأظنك تخونني.

فقال الوكيل: أفتظن ذلك ولا تستيقنه.

قال مروان: وتفعله.

قال الـوكيل: نعم والله اني لاخـونك وانك لتخون امير المؤمنين وان امير المؤمنين ليخون الله فلعن الله شر الثلاثة.

العقد الفريد

١٢٤ ـ حرب العصابات

الاحنف بن قيس يعطي رأيه في الخوارج:

اما انهم ان جنبوا بنات الصهال وركبوا بنات النهاق وأمسوا بأرض وأصبحوا بأرض طال امرهم.

كتاب البغال للجاحظ

١٢٥ ـ استغاثة. شاعر عباسي:

هذا الـزمـان الـذي كنـا نخـبـره
في قول كعـب وفـي قول ابـن مسعـود
ان دام هذا ولـم يحـدث له غير
لم يبـك ميت ولـم يفـرح بمـولـود

من كتاب «العزلة» ـ ابو سليمان البستي

١٢٦ ـ نحن وهم.

* ابو ذر الغفاري:

يخضمون ونقضم والموعد الله. **بخلاء الجاحظ**

* وسألت اعرابية زوجها:

نحن أنعم عيشا أم بنو مروان.

فقال: هم انعم منا نهارا ونحن أطهر منهم ليلا.

١٢٧ ـ اساس الاستبداد. في نهج البلاغة:

* من ملك استبد.

وفى القرآن:

* ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى.

١٢٨ ـ زهد الحكام. علي بن ابي طالب:

ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس حتى لا يتسع على الفقير فقره.

نهج البلاغة ـ العقد الفريد

١٢٩ ـ وصية : محمد لعلي وقد أرسله في مهمة سياسية إلى احدى المناطق :
ابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على القوي والنساء قبل الرجال .

كتاب الحجاب للجاحظ

١٣٠ ـ إلي قاضي : من وصية عمر بن الخطاب إلى شريح حين استقضاه :
لا تُشار ولا تضار. ولا تشتر ولا تبع .

الاغاني

١٣١ ـ العرب في مواجهة الاستبداد :
* عبد الرحمن بن ابي بكر يعلق على بيعة يزيد :
انما تريدون ان تجعلوها كسروية او هرقلية كلما هلك كسرى او هرقل ملك كسرى او هرقل .

الامامة والسياسة ـ الاغاني ـ الاستيعاب ـ

مقتل الحسين للخوارزمي

* الربيع بن زياد الحارثي يعلق على مقتل حجر بن عدي :
لا تزال العرب تقتل صبرا بعده . ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا . ولكنها أقرت فذلت .

الطبري

* عائشة عن مقتل حجر:
لولا اننا نعلم اننا كلما غيَّرنا أمرا وقعنا في أشد منه لغيَّرنا قتل حجر.

الاغاني

* عمار بن ياسر في حديث عن الامويين :
ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرأوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم . فخدعوا اتباعهم ان قالوا إمامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة وملوكاً .

ابن الاثير

* نبوءة ينسبها ابو ذر إلى محمد:

اذا بلغ آل ابي العاص اربعين رجلاً اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينهم دخلا.

تاريخ اليعقوبي

١٣٢ ـ ضد الفتوحات. سفيان الثوري:

قتال المشركين ليس بفرض الا ان تكون البداية منهم فحينئذ يجب قتالهم دفعا.

١٣٣ ـ مثال من الابتزاز. ابو حمزة الخارجي يتحدث عن الخليفة:

. . يلبس بردتين قد حيكتا له وقومتا على اهلهما بألف دينار قد اخذت من غير حلها وصرفت في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار.

الاغاني ـ ابن الاثير

١٣٤ ـ الانهيار المبكر. النبي في اواخر ايامه:

اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتلو آخرها اولها . . .

تاريخ الطبري ـ الاستيعاب

عمر بن الخطاب:

الا وإني سننت الاسلام سن البعير: يكون حقاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم يكون سديساً ثم يكون بازلاً. الا وان الاسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل الا النقصان . . .

ابن الجوزي ـ تاريخ عمر بن الخطاب

١٣٥ ـ زوال الرادع. عائشة وقد بلغها مقتل علي بن ابي طالب:

لتفعل العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها.

«الاستيعاب»

١٣٦ ـ اممية اقطاعية. المأمون:

الشرف نسب، فشريف العرب أولى بشريف العجم من وضيع العجم بشريفهم. وشريف العجم اولى بشريف العرب من وضيع العرب بشريفهم.

١٣٧ ـ **ثروات**. ترك سعد بن ابي وقاص: مئتين وخمسين الف درهم.

وطلحة: من العقار والاصول ٣٠ مليون درهم.

ومن النقد: مليونان ومئة الف درهم ومئة الف دينار.

ومن الذهب مئة بُهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب.

طبقات ابن سعد

١٣٨ ـ **التجار**. محمد بن حمدون النديم:

خذوا مال التجار وسوفوهم
إلى وقت فانهم لئام
وليس عليكم في ذاك اثم
فان جميع ما جمعوا حرام

المعري:

في البدو خراب اذواد مسومة
وفي الحواضر والاسواق خراب
فهؤلاء تسموا بالعدول او
التجار واسم اولاك القوم اعراب

١٣٩ ـ **العيش الكفاف**. محمد لعائشة:

ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الركب واياك ومجالسة الاغنياء. ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه..

طبقات ابن سعد ـ سنن الترمذي
واللئالىء المصنوعة

١٤٠ ـ **الاعتدال في السكن**. حديث منسوب:

ان شر ماذهب فيه مال المسلم البنيان.

طبقات ابن سعد

١٤١ ـ **النهي عن التملك**. من مختارات النووي:

لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا.

رياض الصالحين

١٤٢ ـ نبوءة. حديث:

ان الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

اصول الكافي

١٤٣ ـ الكفاف. حديث ينسب إلى النبي محمد:

ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال:

بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجِلف الخبز والماء.

١٤٤ ـ نقد ذاتي. ابو مسلم الخراساني:

قال ابن المعافى لابي مسلم صاحب الدولة: ايها الامير لقد قمت بأمر لا يقصر بك ثوابه عن الجنة في اقامة دولة بني العباس.. فقال:

خوفي من النار والله اولى من الطمع في الجنة، اني اطفيت من امية جمرة والهبت من بني العباس نيراناً، فان افرح بالاطفاء فواحزنا من الالهاب.

وحدث آخر:

سمعت ابا مسلم بعرفات في الموقف يقول باكياً:

اللهم اني تائب اليك مما لا أظن ان تغفره لي!

فقلت:

ايها الامير أيعظم على الله عز وجل غفران ذنب؟

فقال:

اني نسجت ثوباً من الظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبنى العباس، فكم من صارخ وصارخة تلعنني عند تفاقم هذا الأمر؛ فكيف يغفر الله لمن هذا الخلق خصماؤه؟

المحاسن والمساوىء للبهيقي

١٤٥ ـ من مساوىء الاعلام الرسمي.

ابو سليمان البستي في كتاب العزلة:

ان الذي يحدث للسلاطين التيه في انفسهم والاعجاب بآرائهم كثرة ما يسمعونه من ثناء الناس عليهم. ولو انهم انصفوهم فصدقوهم عن انفسهم لأبصروا الحق ولم يخف عليهم شيء من امورهم..

ابو حيان التوحيدي في مثالب الوزيرين عن الصاحب بن عباد:

. . هكذا يفسد من فقد المخطىء له اذا اخطأ والمقوِّم له اذا اعوجّ والموبخ له اذا اساء. لا يسمع الا صدق سيدنا وأصاب مولانا.

١٤٦ ـ هدايا الولاة. اهدي إلى عمر بن عبد العزيز تفاح لبناني ، وكان قد اشتهاه، فرده. فقيل له : قد بلغك ان النبي كان يأكل الهدية؟

فقال : ان الهدية كانت لرسول الله هدية ولنا رشوة . .

طبقات ابن سعد ـ البصائر والذخائر (واللفظ له)

١٤٧ ـ توجيه إعلامي: اشرف عبد الملك بن مروان على اصحابه وهم يذكرون سيرة عمر بن الخطاب. فقال :

حسبكم من ذكر عمر فانه إزراء بالولاة ومفسدة للرعية.

البصائر ـ محاضرات الراغب

١٤٨ ـ ليبرالية خليفة.

دخل عمر بن الخطاب على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص

فقال : نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم وعن الايقاد في الاخصاص فأوقدتم . .

وهمّ بتأديبهم فردوا عليه :

مهلاً ياامير المؤمنين؛ نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول بغير اذن فدخلت . .

فقال : هاتان بهاتين . . وانصرف . .

العقد الفريد

١٤٩ توجيهات طبقية.

يحيى بن عدي في «تهذيب الاخلاق» :

ـ الشره مكروه من جميع الناس الا من الملوك ، فان كثرة المال والذخائر والاعراض تعين على الملك وتزين الملوك وتزيدهم هيبة في نفوس رعيتهم واعوانهم واعدائهم واضدادهم.

ـ العشق بكل احد قبيح ، الا انه بالاحداث والمترفهين والمتنعمين اقل قبحاً . . .

١٥٠ ـ ديمقراطية العلماء. ابو حنيفة :

هذا الـذي نحن فيه رأي لا نجبر احدا عليه ولا نقول يجب على احد قبوله

بكراهية. فمن كان عنده شيء احسن منه فليأت به . .

«الانتقاء»

١٥١ ـ في معنى الغوغاء. عن ابي عاصم النبيل ان رجلاً اتاه فقال ان امرأتي قالت لي ياغوغاء. فقلت لها: ان كنت غوغاء فأنت طالق ثلاثاً. فقال ابو عاصم:

هل أنت ممن يحضر المناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك؟

قال: لا .

قال ابو عاصم: فهل أنت الرجل يحضر يوم يعرض السلطان اهل السجون فيقول فلان أجلد من فلان؟

قال: لا .

قال ابو عاصم: هل أنت الرجل الذي اذا خرج الامير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر، ثم تقيم مكانك حتى يصلي وينصرف؟

قال: لا .

قال ابو عاصم: لست بغوغاء، انما الغوغاء من يفعل هذا . .

كتاب العزلة

١٥٢ ـ ضحك على ذقن الخليفة. كان ابو حنيفة معروفاً بمعارضته للخلفاء. وكان قد تهرب من المنصور بعد ان أرغم على مبايعته، ثم أدخل عليه وهو شبه مخفور. فسأله المنصور:

أنت صاحب حيل، فالله شاهد عليك انك بايعتني صادقاً من قلبك؟

فقال ابو حنيفة: الله يشهد عليّ حتى تقوم الساعة.

فقال: حسبك. . وأخرجه.

فلما خرج قال له اصحابه: حكمت على نفسك ببيعته حتى تقوم الساعة؟

فبيّن لهم الوجه في ذلك قائلاً:

انما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك إلى بول او غائط او حاجة. . .

«الانتقاء»

١٥٣ ـ موقفان متباينان. بعد اعلان العفو يوم فتح مكة:

قال سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي:

ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها!

فاعترض عليهم ابو بكر:

أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم!

«الروض الانف»

١٥٤ ـ توقعات ذكية. ينسب إلى عتبة بن غزوان:

. . لقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا. . فما اصبح اليوم منا واحد الا وهو امير على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيماً وعند الناس صغيراً؛ فانها لم تكن نبوة الا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكاً. وستبلون الامراء بعدي. . .

ابن الجوزي ـ القصاص والمذكرون

الاستعياب

١٥٥ ـ ضد التعذيب. حديث نبوى:

اعف الناس قتلة اهل الايمان.

سنن ابن ماجه

١٥٦ ـ سلمان الفارسي. قال احدهم لجعفر الصادق:

ما اكثر ما اسمع منك ذكر سلمان الفارسي؟

فأجاب: ذلك لثلاث خصال فيه.

اولها ايثاره هوى امير المؤمنين ـ يقصد علي بن ابي طالب ـ على هوى نفسه.

ثانيها حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد.

ثالثها حبه للعلم والعلماء. . .

الدرجات الرفيعة

١٥٧ ـ احتجاج. مجند في جبهة الفتوحات في عهد معاوية:

معـاوي إمـا ان تجـهـز اهـلنـا
الـينـا، وامـا ان نؤوب معـاويا
أأجـمـرتـنـا اجمـار كسـرى جنـوده
ومـنـيتـنـا حتى نسينـا الامـانـيا؟

١٥٨ ـ همجية. كانت امرأة مس المشركين تدعى قرفة كثيرة الشتم للنبي محمد. وقد أسرها زيد بن حارثة في احدى سراياه فربطها بفرسين ثم ركضا بها حتى تمزقت

اشلاء . . .

الروض الانف

١٥٩ ـ بين الخلافة والملكية. قيل لسفينة مولى ام سلمة:
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم؟
فقال:
كذبت استاه بني الزرقاء بل هم ملوك ومن شر الملوك

١٦٠ ـ تأويل. قال لعمر بن عبد العزيز بعض اصحابه:
ان الله يقول في كتابه: «كلوا من طيبات ما رزقناكم» وذلك في اثناء تشجيعه على تناول الاطعمة الفاخرة. فأجابه عمر:
هيهات! ذهبت به إلى غير مذهبه؛ إنما يريد به طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام . . .

طبقات ابن سعد

١٦١ ـ ضد السخرة. احدهم:
ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز، فانقطع في بعض ارض الشام فركبت السخرة حتى أتيته وهو بخُناصِرَة.
فقال: ما فعل جناح المسلمين؟
قلت: ما جناح المسلمين؟
قال: البريد.
قلت: انقطع في ارض كذا وكذا.
قال: فعلى اي شيء اتيتنا؟
قلت: على السخرة، تسخرت دواب النبط.
فقال: تسخرون في سلطاني؟.
فأمر بي فضربت اربعين سوطاً . . .

طبقات ابن سعد

١٦٢ ـ موقفان.
أتي الوليد بن عبد الملك بأسير من الخوارج. فقال له: ما تقول في

الحجاج؟ قال: وما عسيّت ان اقول فيـه هل هو الا خطيئة من خطاياك وشرر من نارك؟ فلعنك الله ولعن الحجاج معك. . . فالتفت الوليد إلى عمر بن عبد العزيز وكان حاضراً فقال: ما تقول في هذا؟ قال: ما اقول فيه؟ هذا رجل يشتمكم فاما ان تشتموه كما شتمكم وإما ان تعفوا عنه! فغضب الوليد وقال لعمر: ما أظنك الا خارجياً. .

«شرح نهج البلاغة»

* وفي نهج البلاغة:

شتم رجل من الخوارج علي بن ابي طالب فهمّ اصحابه بمعاقبته فقال لهم: مه! انما هو سب بسب او عفو عن ذنب. . .

١٦٣ ـ التساوي في الفساد. المستطرف للابشيهي:

قال عمر بن الخطاب: لا تولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا.

وقد عقب الشُهدي قائلاً:

واصحابنا ـ يعني المسلمين ـ اقبل للرشا منهم!

١٦٤ ـ العدل بدلاً من الشجاعة. نسبوا إلى الاسكندر الحكاية التالية:

سأل الاسكندر حكماء بابل، او حكماء الهند، ايما ابلغ عندكم العدل ام الشجاعة؟

فقالوا:

اذا استعملنا العدل استغنينا به عن الشجاعة.

١٦٥ ـ الحصن الحقيقي. كتب عامل حمص إلى عمر بن عبد العزيز:

ان سور المدينة قد تهدم فان اذن امير المؤمنين في اصلاحه.

فكتب اليه:

حصن مدينتك بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه حصنها. . .

العقد الفريد ـ المستطرف ـ
تاريخ الخلفاء ـ عيون الاخبار

١٦٦ ـ ارستقراطي. قيل للحجاج بن أرطاة:

مالك لا تحضر صلاة الجمعة؟

قال: اخشى ان يزاحمني البقالون.

١٦٧ ـ الحاكم والصوفي. التوحيدي في مثالب الوزيرين:

قلت لابي الفرج الصوفي البغدادي: انت شيخ صوفي ولك ذكر جميل، لم تتعاطى مع هذا الرجل ـ يقصد الصاحب بن عباد ـ الكلام في الزهد والرقائق والإضمار والوساوس وتصفية الاعمال؟ هذا علم يذاكر به اصحاب الحُرَق وأرباب الخِرق..

فقال:

هذا رجل رقيع رفيع وله جاه ومال وهو مطاع، ولست اصل إلى ما في يديه الا بالرقاعة وأنا ثقيل الظهر بالعيال محتاج إلى القوت فاحمق له ساعة حتى أنال من هذا الحطام والذي قد تهالك عليه الخاص والعام..

١٦٨ ـ التحيز الطبقي. التوحيدي:

ذكر ابن العميد وقال:

كان يعمل كتاباً سماه الخَلق والخُلق. وقد رأيت ورقات منه، ولم يكن الكتاب بذاك ولكن جعص الرؤساء خبيص وصُنان الاغنياء ند وخنفساء اصحاب الدولة رامشنه..

نفسه

١٦٩ ـ الهدف الكبير. سأل حمدان بن الاشعث (قرمط) احد الدعاة الاسماعيليين في السواد وهو في بداية الاتصال بالحركة:

ما غرضك في البقعة التي انت متوجه اليها؟

فقال: أمرت ان أدعو اهلها من الجهل إلى العلم ومن الضلال إلى الهدى ومن الشقاوة إلى السعادة وان استنقذهم من ورطات الذل والفقر، وأملكهم ما يستغنون به عن التعب والكد.

فضائح الباطنية للغزالي

١٧٠ ـ الخلافة بين قريش والنبط. ضرار بن عمر والمعتزلي:

اذا اجتمع قرشي ونبطي ـ كمرشحين للخلافة ـ ولينا النبطي وتركنا القرشي؛ لأنه أقل عشيرة وأقل عدداً، فاذا عصى الله وأردنا خلعه كانت شوكته أهون..

الملل والنحل للشهرستاني

١٧١ ـ السلم. كلمة مأثورة:

السلام أرخى للبال وأبقى لنفوس الرجال.

١٧٢ ـ الوضع الآسيوي. كلمة مأثورة.

عدل السلطان خير من خصب الزمان.

١٧٣ ـ برنامج حكم. من وصية منسوبة إلى هرمس وجّهها لاحد الملوك:

اول ما اوصيك به تقوى الله وايثار طاعته. ومن توليه أمور الناس فيجب عليه ان يكون ذاكراً ثلاثة اشياء: اولها ان يده تكون على قوم كثير، والثاني ان الذين يده عليهم احرار لا عبيد، والثالث ان سلطانه لا يلبث. واعلم ان الرعية تسكن إلى من أحسن اليها وتنفر ممن اساء، والسلطان برعيته فاذا نفروا عنه كان سلطان نفسه. اصلح آخرتك تصلح لك دنياك. اكتم السر واستيقظ في الامور وجدّ في الطلب. واذا هممت فافعل. وعليك بحفظ اهل الكيمياء العظمى وهم الفلاحون فان الجند بهم يكثرون وبيوت الامـوال تعمر. واكرم اهل العلم وقدمهم لئلا تجهل الرعية حقهم. من طلب العلم اكرمه ليصفو ذهنه ومن سرق إقطع يده. ومن قطع الطريق اضرب عنقه. ومن وجدته مع ذكر مثله فاحرقه بالنار. ومن وجدته مظلوماً فخذ بيده. تعهد امر المحبوسين في كل شهر تأمن سجن المظلوم. شاور من علمته عاقلاً تأمن خلل الانفراد. لا تعاجل صغار الذنوب بالعقوبة واجعل بينهم للاعتذار طريقاً..

اخبار الحكماء للقفطي

١٧٤ ـ المساواة في الدنيا. المعتزلة:

ان نعم الله على الكفار في الدنيا كنعمه على المؤمنين ولا فرق..

عن الفخر الرازي

١٧٥ ـ الملكية الشخصية. قَطَرّي بن الفجاءة:

بلغه ان لدى احد اصحابه من الخوارج سبعين الف دينار فشق عليه وقال:

ما ينبغي لمسلم ان يكون عنده سبعون الفاً . . هذه فتنة . .

الكامل للمبرد

١٧٦ ـ عبيد السلطة. كان المهلب بن ابي صُفرة مشتبكاً مع الخوارج على رأس جيش تابع لمصعب بن الزبير. وجاء الخبر بمقتل مصعب فعلمه الخوارج قبل المهلب، فتواقفوا يوماً على الخندق فناداهم الخوارج: ما تقولون في مصعب؟ قالوا: إمام هدى. قالوا: فما تقولون في عبد الملك؟ قالوا: ضال مُضل . .

ومر يومان وبلغ مقتل مصعب واستتباب الامر لعبد الملك جيش المهلب، وورد عليه كتاب عبد الملك بتجديد ولايته على الجيش. فلما تواقفوا ناداهم الخوارج: ما تقولون في مصعب؟ فامسكوا عن الجواب، قالوا: فماذا تقولون في عبد الملك؟ قالوا: إمام هدى . . فقال الخوارج:

ياأعداء الله وعبيد الدنيا؛ بالامس ضال مضل، واليوم إمام هدى؟!

نفسه

١٧٧ ـ طاغية. عبد الملك بن مروان:

. . كنت أتحرج ان اطأ نملة، وان الحجاج يكتب اليوم اليّ في قتل فئام من الناس فما أحفل بذلك.

وقال له الزهري ـ الفقيه ـ يوماً:

بلغني انك شربت الطلاء؟

فقال: اي والله . . والدماء.

* **الفئام**: الجماعة الكبيرة.

١٧٨ ـ الشاعر والسلطان:

قيل لكلثوم العَتّابي: لمَ لا تقصد السلطان فتخدمه؟

فقال: لاني اراه يعطي واحداً لغير حسنة ولا يد ويقتل الآخر بلا سيئة ولا ذنب. ولست ادري اي الرجلين انا . .

١٧٩ ـ القاضي اللص:

جاءت امرأة إلى قاض فقالت: مات زوجي وترك ابويه وولداً وامرأة وأهلاً، وله مال. فقال:

لابويه الثكل ولولديه اليتم ولامرأته الخلّف ولاهله القلة والذلة والمال يحمل الينا حتى لا تقع بينكم الخصومة . . .

١٨٠ ـ **من ثمار التطاحن على السلطة** : بعد ان خلع القاهر بالله العباسي أودع في السجن ثم اخرج منه عند تقلب الاحوال وأعيد اليه ، وأخرج منه مرة اخرى . وكان بعد خلعه قد جرد من كل ما يملكه فخرج يوماً ووقف بجامع المنصور يطلب الصدقة من الناس فرآه بعض العباسيين فمنعه من ذلك واعطاه خمسمئة درهم!

١٨١ ـ **المتطاحنون في سفط واحد**: كان الحسين بن القاسم وزيراً للمقتدر، ثم عزل وابعد عن العراق. فلما تولى ابن مقلة الوزارة سعى لقتله ليتخلص من منافسته فأرسل اليه من قطع رأسه، وحمل الرأس إلى دار الخلافة في سفط وجعل السفط في الخزانة طبقاً للعادة المتبعة. . وفي ايام المتقي حصل اضطراب في بغداد ونهبت بعض اجزاء دار الخلافة ومنها الخزانة فأخرج السفط واذا فيه رأس ويد مقطوعة وعلى اليد رقعة مكتوب عليها: هذه اليد يد ابي علي بن مقلة، وهذا الرأس رأس الحسين بن القاسم وهذه اليد هي التي وقعت بقطع هذا الرأس!

الالمام للنويري

١٨٢ ـ **الله والسلطان**. ينسب لابن عباس:

السلطان عز الله في الارض فاذا استخف به احد ونابته نائبة فلا يلومن الا نفسه.

١٨٣ ـ **التزام طبقي**. علي بن ابي طالب:

اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم.

نهج البلاغة

١٨٤ ـ **الوضع الآسيوي**. قول مأثور:

للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان.

١٨٥ ـ **في الطريق إلى الاستبداد**:

أ ـ الزبير بن العوام معقباً على مقتل عثمان:

لئن لم يُفطم الناس عن امثالها لم يبق امام الا قتله هذا الضرب.

الطبري

ب ـ معاوية بن ابي سفيان وقد تجرأت عليه امرأة من همدان:

لقد لمّظكم ابن ابي طالب الجرأة على السلطان فبطيئاً ما تفطمون..

بلاغات النساء

١٨٦ ـ ابن رشد والخلفاء الراشدون. في جوامع سياسة افلاطون:

تعد جمهورية العرب القديمة نسخة تامة المطابقة لجمهورية افلاطون وقد افسد معاوية هذا المثل الاعلى باقامه حكم بني امية المطلق، وفتح تاريخ الانقلابات التي لم تخرج جزيرتنا ـ الاندلس ـ من نطاقها..

١٨٧ ـ فدائي

خطب المنصور يوما فقال:

منذ ان وليت عليكم رفع الله عنكم الطاعون.

فقام رجل في المجلس وقال:

لأن الله أكرم من ان يجمع علينا المنصور والطاعون.

١٨٨ ـ تحريض. حديث نبوي:

افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله..

صيغة أخرى:

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر..

الدولابي ـ الخطيب البغدادي ـ الترمذي

١٨٩ ـ الطريق إلى العظمة! نمي إلى جعفر بن سليمان حاكم المدينة ان مالك بن انس افتى بأن طلاق المكره لا يجوز.. وانه يعني بذلك ان بيعة الخليفة العباسي غير ملزمة لاحد لانها اخذت بالاكراه.. فجاء به وامر الجلاوزة بتعليقه من يديه ورجليه على شكل أفقي ثم اخذوا يضربونه بالسياط حتى انخلعت كتفه «وارتكب منه امر عظيم»..

يقول راوي الخبر: فما زال مالك يعظم في أعين الناس منذ ذلك الوقت وكأن تلك السياط كانت حَلياً حُليِّ به!

الانتقاء لابن عبد البر

١٩٠ ـ **حدود الحرية عندهم.** معاوية بن اي سفيان:

اني لا احول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين السلطان.

١٩١ ـ **قتل الملوك.** جابر بن حُنَيّ التغلبي:

نعــاطي الملوك السلم ما قســطوا لنــا
ولــيس علينــا قتــلهــم بمــحــرم

١٩٢ ـ **فراسة**

لقي المنصور فقيهاً في الطواف والفقيه لا يعرفه، فأمسكه من يديه وقال:

أتعرفني؟

قال: لا اعرفك ولكن قبضتك قبضة جبار!

الامامة والسياسة

١٩٣ ـ **المتاجرة بالدين.** الزهري:

وسع عثمان بن عفان مسجد النبي فأنفق عليه عشرة آلاف درهم من ماله فقال الناس:

يوسع مسجد رسول الله ويغير سنّته.

الانساب للبلاذري

١٩٤ ـ **الخوف من الشعب.** حبيب بن مسلمة الفهري يقول لمعاوية بعد ان تفاقم نشاط ابي ذر في الشام:

ان ابا ذر مفسد عليك الشام فتدارك اهله ان كانت لكم به حاجة..

نفسه

١٩٥ ـ **لاسكات المعارضة.** ارسل عثمان بن عفان إلى امرائه سعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية فجمعهم للتداول في شأن المعارضة التي استعرت ضده.

قال عثمان: ان الناس قد صنعوا ما ترون فأشيروا عليّ.

فقال سعيد: جمرهم وتابع البعوث عليهم حتى يكون دَبَرة دابة احدهم اهم اليه من الكلام.

نفسه

١٩٦ ـ **الوضع الآسيوي.** في العقد الفريد:

ان السلطان هو القطب الذي تدور عليه رحى الدنيا.

١٩٧ - رياء.
كان عبد الله بنّ الزبير يشمر إزاره ويحمل الدِرَّة يتشبه بعمر بن الخطاب.
فقال ابو حرة:
لم نر من سيرة الـفـاروق عنـدكـم
غير الازار وغـير الـدِرّة الـخـلَق
انساب البلاذري

١٩٨ - انتهازية العاجز. شاعر:
اسـجـد لقـرد الـسـوء في زمـانـه
وداره ما دمـت في سلطانـه

١٩٩ - لماذا يتقاتلون. عبد الله بن عمر عن الصراع بين الامويين والزبيريين:
كنت اتمنى ان لا اموت حتى أعلم إلى م يصير امر ابن الزبير؛ فيرحم الله ابا بكر - يقصد عبد الله بن الزبير - طلب دراهم العراق ورحم الله مروان طلب دراهم الشام!
انساب البلاذري

٢٠٠ - الرد السريع. اسر عبيد الله بن زياد رجلاً من الخوارج فأمر بقتله فترددت الشرطة في قتله لانه كان متعبداً ورعا فمر به وهو يعرض في الساحة رجل اسمه المثلم فهوى عليه بسيفه فقتله. فوضع الخوارج على المثلم عيوناً ثم دسوا عليه جماعة ليساوموه في شراء ناقة في داره فقتلوه ودفنوه في رحبة الدار. وبلغ ذلك ابن زياد فعقب:
ما ادري كيف اصنع؟ ما اقتل رجلاً من هذه المارقة الا قتل قاتله!
نفسه

٢٠١ - وضع الموالي. ابو حرة:
ابـلغ أمـية عنـي ان عرضـت لهـا
وابـن الـزبـير وابـلغ عني الـعـربـا
ان الـمـوالـي اضـحـت وهـي عاتـبـة
على الخليفـة تشكـو الجـوع والحـربـا
اخـوانـكـم ان بلاء حل ساحـتـكـم
ولا ترون لنـا في غيره سبـبـا

نعـاهـد الله عهـداً لا نخـيس به
لن يُقبـلَ الـدهـر شورى بعـد من ذهبـا
ماذا علينـا ومـاذا كان يرزؤنـا
اي الـمـلوك على ما حولـنـا غلبـا

نفسه

٢٠٢ ـ مفارقات السلطة. شاعر:

ويوم سمـين ويوم هزيل
ويوم أمـرّ من الـحـنـظلة
ولـيل أبـيت جليس الـمـلوك
ولـيل أبـيت على مزبـلة

٢٠٣ ـ ديمقـراطيـة السيف. في مجلس بالشام عرض معاوية بيعة يزيد ابنه ولياً للعهد فكثر الاخذ والرد وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض. فقام واحد وخطب قائلاً:

امير المؤمنين هذا.

وأشار إلى معاوية.

فان مات فهذا.

وأشار إلى يزيد.

فمن أبى فهذا.

وأشار إلى السيف.

فقال له معاوية:

اجلس فانت سيد الخطباء.

٢٠٤ ـ . . حتى يسفك دمي/ السبب الكافي للثورة:

بينما محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا الحسني يسير في بعض طرق الكوفة متأهباً للانتفاض ضد المأمون اذ نظر إلى عجوز تتبع احمال الرطب فتلتقط مايسقط منها فتجمعه في كساء عليها رث فسألها عما تصنع بذلك؟ فقالت: اني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤونتي ولي بنات لا يعدن على انفسهن بشيء فأنا اتتبع هذا من الطريق وأتقوّته أنا وولدي . .

فبكى محمد بكاء شديداً وقال:
انت والله وأشاهك تخرجونى غداً حنى يسفك دمي.

مقاتل الطالبيين

٢٠٥ - **الشحاذ والخليفة**. كان الشحاذ اذا وقف على بشبر الرحال يسأله الصدقة يقول له بشير

باهذا ان لك حقاً عند رجل هاهنا وان أعانني عليه هؤلاء اخذت لك حقك فأغناك.

فيقول الشحاذ:

أنا أكلمهم.

فيأتي الناس في المسجد الجامع فيقول:

ياهؤلاء! ان هذا الشيخ زعم ان لي حقاً عند رجل وانكم ان اعنتموه عليه اخذ لي حقي منه فأنشدكم الله إلّا اعنتموه.

ويعرف اهل المسجد قصد بشير فيقولون: ذلك شيخ يعبث.

نفسه

٢٠٦ - **حرارة من يطفئها** بنسبر الرحال معرصاً بالمنصور:
ابها القائل بالامس ان ولّينا عدلنا وفعلنا وصنعنا فقد ولّيت فأي عدل اظهرت وأى جور أزلت وأي مظلوم انصفت؟... آه ما اشبه الليلة بالبارحة ان في صدري حرارة لا بطفبها الا برد عدل او حر سنان!

نفسه

٢٠٧ - **أيهما افضل؟** سئل ابو حنفه عن ابراهيم بن عبد الله:
أيهما أحب اليك بعد حجة الاسلام الخروج إلى هذا الرجل ام الحج؟
فقال:
غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة.

٢٠٨ - **الفئات السفلى وأهل البيت**. استأذن على محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان جماعة من البسطاء، فقال: ادخلوا فانه لا يحبنا الا كل كسير وأعور!
٢٠٩ - **شعراء السلطان**. دخل الشاعر ابو العميثل على طاهر بن الحسين مادحاً فقبل يده، فقال له طاهر: ما أخشن شاربك ياابا العميثل.. فقال:

ايها الامبر ان شوك القنفذ لا يضر ببرثن الاسد.

فضحك طاهر . وقال: ان هذه الكلمة اعجب اليّ من كل شعر وأعطاه لفصيدته الف درهم، ولكلمته هذه ثلاثة آلاف درهم

٢١٠ - **وصية لص.** عثمان الخياط لاصحابه من الشطار اللصوص:

اضمنوا لي ثلاثاً اضمن لكم السلامة: لا تسرقوا الجبران، واتقوا الحرم، ولا تكونوا اكثر من شريك مناصف. وان كنتم أولى بما في ايديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع.

*الضمبر في «ايديهم» راجع إلى الاغنياء.

محاضرات الراغب

٢١١ - **الوضع الآسيوي.** نزل عبد الله بن ابي ربيعه على الزبرقان ابن بدر بمائه فمنعه منه. وهو الماء الذي يقال له بُنيان. فهجاه:

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه
بمحتسب التقوى ولا متوكل

فركب الزبرقان إلى عمر بن الخطاب ليستعدبه على عبد الله فسأل عمر عبد الله عن ذلك فأفاد:

اني نزلت على مائه فحلأني عنه.

فقال عمر: يازبرفان أتمنع ماءك من ابن السبيل؟

قال: ياامير المؤمنبن الا أمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقره وحفرته انا بيدي!

فقال عمر: والذي نفسي بيده لئن بلغني انك منعت ماءك من ابناء السببل لاساكنتني بنجد ابدا...

الاغاني

٢١٢ - **المسلمون بين عهدين.** ابو ذر الغفاري:

كان الناس ورقاً لا شوك فيه.

فصاروا شوكاً لا ورق فيه.

ابن المرزبان في «فضل الكلاب»

٢١٣ ـ ضريبة السلطة.

كان عمر بن عبد العزيز يرتدي قبل خلافته الملابس المثمنة ـ الغالية ـ فاذا لبسها استخشنها ولم يستحسنها. فلما أتته الخلافة ترك ذلك إلى الملابس الخشنة.

شرح نهج البلاغة

٢١٤ ـ في طريق التحول. ابو ذر وقد اتسعت مباني المدينة:

امرني رسول الله ان اخرج منها اذا بلغ البناء سلعاً.. ابشروا ياأهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار.

٢١٥ ـ انسانية طبقية. نظر هشام بن عبد الملك إلى رجل يركب بزدوناً طخارياً. فقال: من اين لك هذا؟

قال: حملني عليه فلان بن فلان.

فقال متبرماً:

وقد كثرت الطخارية حتى ركبها العامة؟!

مروج الذهب

٢١٦ ـ اسباب سقوط الامويين. سئل بعض شيوخ بني أمية ومحصليهم عقيب زوال الملك عنهم إلى بني العباس:

ما كان سبب زوال ملككم؟

قال: إنا شُغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقده يلزمنا فظلمنا رعيتنا فيئسوا من انصافنا وتمنوا الراحة منا. وتحومل على اهل خراجنا فتخلوا عنا وخربت ضياعنا فخلت بيوت اموالنا ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على منافعنا وأمضوا أموراً دوننا اخفوا علمها عنا. وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم اعادينا فتظاهروا معهم على حربنا، وكان استتار الاخبار عنا من اوكد اسباب زوال ملكنا...

نفسه

٢١٧ ـ من دناءات السياسة العباسية. اراد المنصور التخلص من عمه عبد الله بن علي وهو معتقل عنده فأوعز إلى احد أتباعه ان يدبر طريقة لذلك.. فدخل على عبد الله ومعه جارية فبدأ به وخنقه حتى مات والجارية تنظر. ومده على الفراش.

ثم اخذ الجارية ليخنقها فقالت:

ياعبد الله قتلة غير هذه!

فكان هذا الجلاد يقول: ما رحمت احداً قتلته غيرها، فصرفت وجهي عنها وأمرت بها فخنقت ووضعتها معه على الفراش وأدخلت يدها تحت جنبه ويده تحت جنبها كالمعتنقين ثم امرت بالبيت فهدم عليهما. ثم احضرنا القاضي ابن علام وغيره فنظروا إلى عبد الله والجارية معتنقين على تلك الحال ليشهدوا انهما ماتا تحت انقاض الدار عندما كانا متضاجعين...

نفسه

٢١٨ - المسلمون.

دخل عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام بعد قصفه بالمنجنيق في حصار ابن الزبير وكانت الكعبة قد احترقت. فبكى ثم خاطب المسلمين:

ايها الناس لو ان أبا هريرة اخبركم انكم قاتلو ابن نبيكم ومحرقو بيت ربكم لقلتم ما من احد أكذب من ابي هريرة. أنحن نقتل ابن نبينا ونحرق بيت ربنا؟ فقد والله فعلتم؛ لقد قتلتم ابن نبيكم وحرقتم بيت الله فانتظروا النقمة، فوالذي نفس عبد الله ابن عمرو بيده ليلبسنكم الله شيعاً وليذيقن بعضكم بأس بعض..

الانساب للبلاذري

٢١٩ - من مكايد الخلفاء.

حدثت مهاترة بين معاوية ورجل من باهلة سمع معاوية يقول:

والله لقد هممت ان املأ سفينة من باهلة فأبعث بها إلى اليم فاذا توسطوا غرقتهم

فأجابه:

اذن ما رضينا بعددهم من بني امية..

فشتمه معاوية:

اسكت ايها الغراب الابقع.

فرد عليه الباهلي:

ان الغراب ربما مشى إلى الرخمة حتى ينقر عينها..

وعندما سمع يزيد ابنه بهذه المهاترة قال له: هلا قتلته . .
فسكت معاوية .
ثم مضت مدة اتاحت له ان يجند هذا الباهلي ويرسله إلى احدى جبهات الفتح فقتل الباهلي . وهنا قال معاوية لابنه:
هذا أخفى وأعفى!

٢٢٠ ـ أيهم أقسى؟ . الجاحظ:
. . فأما الذي يجعل اولاد المكدّين عمياناً وعرجاناً وعُمشاً وحُدباً فهو يسمى «المشعِّب» فلا ادري أيهم اعظم كفرا وأقسى قلباً الآباء او الامهات الذين يُسلمون اولادهم إلى المشعب وهم اطفال حتى يعمي أبصارهم ويعرج أرجلهم ويُزمنهم ويشوه بهم ، او المشعب نفسه الذي ترك كل صناعة في الارض وتعلم هذه الصناعة فجعلها مكسبته النى لا بفارقها . . .

٢٢١ ـ للاطمئنان فقط! قرر المعتضد العباسي الخروج إلى آمد ـ ديار بكر ـ لمقاتلة احد الخارجين عليه . وكان في معتقله زمرة من السياسيين ورجال العلم . فتقدم بقتلهم جميعاً قبل مغادرته بغداد والسبب هو: ليستريح من تعلق القلب بهم . . . وقتلوا . وكان من بينهم احمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي . . .
اخبار الحكماء

٢٢٢ ـ موقف . بعث هشام بن عبد الملك إلى الاعمش ان يكتب له مناقب عثمان ومساوىء علي . فأخذ الاعمش القرطاس وأدخله في فم الشاة فلاكتها وقال لموفد هشام: قل له هذا جوابك . فقال الموفد: انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك . وتدخّل بعض الحاضرين فقالوا: ياابا محمد افتده من القتل . فلما الحوا عليه كتب:
اما بعد ياامير المؤمنين فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوىء اهل الارض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك والسلام . . .
ابن خلكان

٢٢٣ ـ نموذج فاشي . كان سعيد بن توفيل طبيباً لاحمد بن طولون وكان الاخير يجفوه ويتجاهله فشكا ذلك إلى سكرتير الامير فقال له: انك حاذق بصناعتك وليس لك عيب الا انك مدل فيها غير خاضع ان تخدمه فيها فتلطف له وارفق به .

فقال الطبيب : والله ما خدمتي له الا كخدمة الفأر للسنور والسخلة للذئب . .

وكان ابن طولون قد هدده قائلاً : اعلم انك تسبقني إلى الموت ان كان موتي على فراشي فاني لا أمكنك من الاستمتاع بعدي .

ثم حدث ان ابن طولون اشتهى عصيدة فنهاه عنها سعيد فأكلها دون علمه وجاءته في هذه الاثناء فاكهة من الشام فسأله عن السفرجل فقال : عض منه على خلو المعدة فانه نافع . فلما خرج سعيد أكل ابن طولون سفرجلاً فحدث له اسهال شديد ، فأرسل اليه وبادره بالقول :

ياابن الفاعلة ذكرت ان السفرجل نافع لي وقد عاد اليّ الاسهال . فقام سعيد وفحص الغائط وعاد اليه فقال :

هذه العصيدة التي منعتك منها لم تزل في الاحشاء لا تطيق هضمها لضعف قواها حتى عصرها السفرجل ، ولم اكن اطلقت لك اكله وانما اشرت بمصه .

ثم سأله سعبد عما اكل من السفرجل فقال : اثنتين . فقال له سعيد : اكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج !

فقال : ياابن الفاعلة جلست تنادرني وانت صحيح سوي وأنا عليل مدنف . .

ثم دعا بالسياط فضربه مئتي سوط وطاف به على جمل وامر ان ينادى عليه هذا جزاء من ائتمن فخان . .

ونهب الجلاوزة منزله . . ومات بعد يومين . . .

طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة

٢٢٤ ـ نمط الانتاج الآسيوي . جعفر الصادق :

. . ان اردت العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله .

وهنا سئل عن حقيقة العبودية ففال :

ان لا يرى العبد من نفسه فيما خوله الله ملكاً لان العبد لا يكون له ملك بل يرى المال مال الله يضعه حيث أمر الله . . فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكاً هانت عليه الدنيا والمسيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً .

٢٢٥ ـ موقف طبقي . نبوءة على لسان محمد :

سيأتي في آخر الزمان قوم يُزهّدون في الدنيا ولا يزهدون ويرغّبون في الآخرة

ولا يرغبون ويُنهون عن الدخول إلى الولاة ولا ينتهون ويباعدون الفقراء ويقربون الاغنياء: اولئك الجبارون اعداء الله . . .

موعظة السالكين

٢٢٦ ـ ضد التعصب الديني.

حُكي ان ابراهيم ما كان يأكل الطعام حتى يجد ضيفاً. فلم يأكل يوماً وليلة لعدم الضيف فخرج إلى البراري يطلب ضيفاً فرأى شيخاً ففتشه فاذا هو مشرك فقال له: لو كنت مسلماً لأضفناك وذهب عنه فنزل جبرائل وقال:

يقول الجليل ـ يقصد الله ـ رزقته سبعين سنة وحولت غذاءه يوماً اليك فلم تطعمه؟

نفسه

٢٢٧ ـ تحدي. ابو طاهر القرمطي للخليفة العباسي:

تتمناني اذا لم ترني فاذا جئت قطعت القنطره

يابني عباس من ينصركم؟ أصبي؟ أم خصي؟ أم مره؟

محاضرات الراغب

٢٢٨ ـ نمط الانتاج الآسيوي. القرآن:

. . وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه.

٢٢٩ ـ عمل اليد.

روي ان عيسى كان يخرج الخبز والماء من الارض للحواريين. فقالوا: ياروح الله من افضل منا؟ هذا رزقنا. . فقال:

افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه.

موعظة السالكين

٢٣٠ ـ نمط الانتاج الآسيوي.

روي ان المسيح مر ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد أمكن من الفرك فقالوا: يانبي الله إنا جياع. فأوحى الله اليه ان ائذن لهم في قوتهم، فأذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون. فبينما هم كذلك اذ جاء

صاحب الزرع وهو يقول: زرعي وأرضي ورثتها من آبائي فبإذن من تأكلون؟ وهنا دعا عيسى ربه، فبعث الله جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم إلى ساعته فاذا عند كل سنبلة ما شاء الله رجل او امرأة ينادون: زرعي وأرضي ورثته عن آبائي.. ففزع الرجل منهم. وكان قد بلغه امر المسيح وهو لا يعرفه فلما عرفه قال: المعذرة لك يارسول الله اني لم اعرفك، زرعي ومالي وحلالي لك. فبكى المسيح وقال: ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك ارض ولا مال...

نفسه

٢٣١ ـ دفاع عن الزنوج. الجاحظ:

في رده على من استهان بكفاءات الزنوج وزعم انهم أنقص عقلاً وجسماً من البيض:

..وانتم لم تروا الـرنج الذين هم الزنج قط وانما رأيتم السبي يجيء من سواحل قنبلة وغياضها وأوديتها وليس لاهل قنبلة جمال ولا عقول، لان الزنج ضربان قنبلة ولنجوية كما ان العرب ضربان قحطان وعدنان.. وأنتم لم تروا من اهل لنجوية احداً قط لا من السواحل ولا من اهل الجوف ولو رأيتموهم نسيتم الجمال والكمال...

فخر السودان

٢٣٢ ـ ضد التسلط. علي بن ابي طالب يخاطب متسلطاً:

..انك لخروط؛ اتؤم اقواما وهم لك كارهون؟

اساس البلاغة

٢٣٣ ـ الناس والسلطة والثقافة. ينسب إلى محمد:

صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس: الامراء والعلماء.

٢٣٤ ـ طائفيــة. في كتب المواعظ منسوباً إلى ائمة الشيعة:

تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة أعينهم قد أعطوا الامان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون؟.

٢٣٥ ـ علي والعبيد. في المصادر الشيعية

كان علي بن ابي طالب يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم، ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس..

٢٣٦ ـ السلطة الشرقية. الماوردي في تسهيل النظر:

لجلالة حال الملوك ما سمى اهل اللغة الملك رأساً اذ جعلوا محله من رعيته محل الرأس من البدن وكل الاعضاء مسخرة له ومهيأة لحمله، ولانه لا بقاء للجسد الا به ولا قوام له الا معه.

٢٣٧ ـ.. والعبودية المعممة. الماوردي ايضاً:

ومن جلالة شأن الملوك وفضائلهم على الرعايا وطبقات الناس ان كل من تحت يدي الملك من رعاياه وان كانوا مناوعيه في الصورة ومشابهيه في الخلقة ولم يتكلف هو اقتناءهم ولا شراءهم فان محلهم منه في كثير من الجهات محل المملوكين. لان «ملك يملك» في اصل اللغة من المِلك لا من المُلك.

٢٣٨ ـ فدائي: خطب عبد الملك بن مروان في مكة فوعظ الناس وأمرهم بتقوى الله ففام اليه رجل من الحضور وقال:

مهلاً مهلاً! انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون. أفنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بألسنتكم. فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فأين وكيف وما الحجة ومن النصير من الله في الاقتداء بسيرة الظلَمة الذين أكلوا اموال الله دولاً وجعلوا عباد الله خولاً. وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصيحتنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه؟ ام كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عدالته؟

وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلام قلدناكم ازمَّة أمورنا وحكَّمناكم في دمائنا واموالنا؟ اما علمتم ان فينا من هو ابصر بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات منكم؟ فتحلحلوا عنها لهم وإلا فاطلقوا عقالها وخلوا سبيلها يتدبر اليها الذين شردتموهم في البلاد ونقلتموهم في كل واد.

وهنا قام اليه احد الحراس فأخذه وكان ذلك آخر العهد به!

امالي المفيد ـ بحار الانوار

٢٣٩ ـ **الخلفاء**. شفيق بن سلمة للاعمش:

ياسليمان والله ما عند هؤلاء ـ يعني الخلفاء ـ واحدة من اثنتين. ما عندهم تقوى اهل الاسلام ولا احلام اهل الجاهلية...

نصيحة الملوك

٢٤٠ ـ **المنع من الكلام**. ابو بكر لسلمان الفارسي:

دع الكلام فانى اخاف ان يخنلف اصحاب رسول الله في امثال كثيرة من امثالها...

نفسه

٢٤١ ـ **ضد البيروقراطية**. في طريقه إلى صفين، لقي علي بن ابي طالب دهاقبن الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه. فسألهم:

ما هذا الذي صنعتموه؟

قالوا: خلق منا نعظم به امراءنا.

فقال: والله ما ينتفع بهذا امراؤكم. وانكم لتشقُّون به على انفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم...

٢٤٢ ـ **ملابس الحكام**. رؤي علي بن ابي طالب وهو يلبس إزاراً خلقاً مرقوعاً فقيل له في ذلك فقال:

يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون.

نهج البلاغة

٢٤٣ ـ **تطرف العراقيين؟**

أمر الوليد بن عبد الملك حين قرر بناء مسجده في دمشق ـ الجامع الاموي ـ ان يأتيه كل رجل بلبنه واحدة. ففعلوا، الا عراقياً كان يأتيه بلبنتين.. فسأله: ممن انت؟ قال: من العراق.

فقال الوليد:

ياأهل العراق تفرطون في كل شيء حتى في الطاعة.

الطبري

٢٤٤ ـ **موقف**. كان عمرو بن عبيد صديقاً للمنصور قبل الخلافة. فجاءه بعد استخلافه ليحاوره في الشؤون العامة وكاشفه بحقيقة الاوضاع السائدة. فلما اراد

الخروج عنه قال له المنصور:

ـ لقد أمرنا لك بعشرة آلاف.

عمرو: لا حاجة لي فيها.

المنصور: هل لك من حاجة ياابا عثمان؟

عمرو: نعم.

المنصور: ما هي؟

عمرو: ان لا تبعث إلي حتى آتيك.

المنصور: اذن لا نلتقي.

عمرو: هي حاجتي

فمضى واتبعه المنصور ببصره فأنشد:

كلكم يمشي رويد.

كلكم يطلب صيد.

غير عمرو بن عبيد.

مروج الذهب

٢٤٥ ـ تحدي. قبض المنصور على موسى بن عبد الله بن الحسن فأمر بضربه خمسمئة سوط، فضرب وهو صابر غير مكترث وكان موسى رقيقاً منعماً. فدهش المنصور وقال:

عذرت اهل الباطل فما بال هذا الغلام الذي لم تره الشمس؟ ـ يقصد بأهل الباطل الشطار من قطاع الطرق واللصوص ـ فعقب موسى على قوله:

اذا صبر اهل الباطل على باطلهم فأهل الحق أولى.

وعندما خرج لامه الربيع بن يونس الحاجب على هذا الصمود، الذى اغرى به المنصور وزاد من حقده عليه. فرد عليه موسى:

انــي من الــقــوم الــذين تزيدهــم
جلداً وصــبــراً قســوة الــســلطان

٢٤٦ ـ لباقة دبلوماسية:

شكا وفد من اهل الكوفة واليهم إلى المأمون فقالوا بلسان احدهم:

هو شر عامل في الارض، اما في اول سنة ولينا فإنا بعنا اثاثنا وعقارنا، وفي

السنة الثانية بعنا ضياعنا وذخائرنا، وفي السنة الثالثة خرجنا عن بلدنا فاستغثنا بأمير المؤمنين ليرحم شكوانا ويتطول علينا بالامر بصرفه عنا.

فرد المأمون على المتكلم:

كذبت بل هو رجل احمدت سيرته ومذهبه وارتضيت دينه وطريقته واخترته لكم لمعرفتي بكثرة سخطكم على عمالكم.

وهنا قال المتكلم:

ياامير المؤمنين صدقت وكذبت انا. ولكن هذا العامل الذي ارتضيت دينه وأمانته وعدله وانصافه كيف خصصتنا به هذه السنين دون البلاد حتى يشملهم من انصافه وعدله مثل الذي شملنا؟

فلم يجد المأمون جواباً على ذلك الا بعزل الوالي.

٢٤٧ ـ من كسرى إلى بدوي.

لما فتحت المدائن حمل إلى عمر بن الخطاب سواران لكسرى ضمن ما اخذ من ايوانه. فنادى:

اين سُراقة بن جشعم؟

قال: ها انا!

قال عمر: خذ هذين السوارين فالبسهما وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن الهرمزان والبسهما اعرابياً من بني مُدلج بوالاً على عقيبه!

الالمام للنويري

٢٤٨ ـ منطق عسكري. احد قضاة سجستان:

قدم علينا صاحب جيش خراسان من قبل نصر بن احمد (الساماني) ومعه خلق عظيم من الجيش فاستولى على سجستان وانتشر الجنود في البلد فأفسدوا وامتدت ايديهم إلى النساء في الطرقات قهرا. فاجتمع الناس الي وقررنا المضي اليه ومعي احد الفقهاء فدخلنا عليه فابتدأه الفقيه ووعظه وعرّفه بما يفعل الجنود. فقال له القائد:

ياشيخ ما ظننتك بهذا الجهل معي ثلاثون الف رجل نساؤهم ببخارى فاذا قامت أيورهم كيف يصنعون؟ ينفذونها بسفاتج إلى حرمهم؟ لابد لهم ان يضعوها

فيمن ها هنا كيف استوى لهم . . هذا امر لا يمكنني افساد قلوب الجيش بنهيهم عنه . . .

نشوار المحاضرة للتنوخي

٢٤٩ ـ فاشية ملك . كان لعمرو بن الليث الصفار بيت ينام فيه ويحرسه غلمان له ، فانتبه ليلة فوجد بعض الغلمان قد استند إلى حائط ونام قائماً فجعل مرفقه على صماخه وغمز عليه حتى قتله .

نفسه

٢٥٠ ـ . . وفاشية قائد عسكري . احدهم :

كنت آكل مع حميد الطوسي فتناولت دجاجة مشوية ثم رغبت عنها شبعا فلم اكسرها . وانقضى الطعام وخرجت . فاذا الضوضاء في الدهليز واذا رجل يبكي فقام الي وقال : يارجل احي نفساً كنت انت سبب قتلها . فقلت ما الخبر؟ قال : أنا طباخ حميد وانك مسست دجاجة ثم لم تكسرها فقدر حميد اني شويتها ولم أنضجها فأمر بقتلي . فذهبت إلى حميد وشفعت له بعد ان أكدت له ان الدجاجة كانت نضجة ، فقال : أهب لك ذنبه على ان لا يدخل داري . انا قد أيسنا من الآخرة وانما هي الدنيا فلا نحتمل والله لاحد تنغيصها علينا

نفسه

٢٥١ ـ اخلاقية المجتمع الطبقي . سري السقطي :

اشتهي منذ ثلاثين سنة ان آكل أكلة لا يكون فيها لله عليّ تبعة ولا لمخلوق فما وجدت ذلك .

نفسه

٢٥٢ ـ الحياة في المجتمع الطبقي . شكا صديق لصديقه سوء حاله فقال له : هوّن عليك فلو وقف انسان في هذه السوق العظيمة وأشار بيده إلى باب الطاق وصاح : يامكروب . . لما بقي فيها احد الا قال له : لبيك . . .

نفسه

٢٥٣ ـ الانانية الطبقية . كان ابو جعفر محمد بن منصور القاضي يتقلد كور الاهواز للمتوكل وقد روى ابو القاسم التنوخي عنه الحادثة التالية :

استدعاني ابو جعفر فقال :

يااباا محمد كيف سعر الخبز عندكم؟

قلت : خمسون رطلاً بدرهم .
فالدجاج؟
ثلاث بدرهم .
فالفراخ؟
ستة بدرهم .
فالجداء؟
أجود جدي بدرهمين .
وساءلني عن العسل والسكر وغير ذلك من الفواكه والثلج وأنا أخبره بسعر البلد على الحقيقة بالذي يشترى لنا ولسائر الناس مثله وهو يقول. اهكذا يشترى لكم؟ فأقول نعم .
فلما استتم الكلام قال : ياغلام قل للموكلين والفراشين ان يحملوا ويشدوا الثقل على البغال والجمال واسرجوا لي الدواب والعمّارية .
فقلت : احدث أعزه‌الله القاضي شيء؟
قال : نعم كنت احسب انكم تبيعوننا بهذا السعر إرفاقاً لنا لما امتنعنا عن قبول هداياكم فلما اخبرتني الآن انني وأهل البلد نشتري بهذا السعر علمت ان هذا بلد لا تقوم فيه مروءة لشريف وان الضعيف والشريف فيه يتساويان في اللذات والمروءات فلا حاجة لي بالمقام فيه ولابد ان ارحل الساعة وأجعل مقامي بحيث تبين مروءتي وتظهر نعمة الله عندي!
ورحل من يومه. . .

نشوار المحاضرة

٢٥٤ ـ يقتلونه لاتمام العدد.

ارسل بجكم، امير الامراء ببغداد، زمرة من غلمانه لقتل جماعة من الاعراب كانوا محبوسين في الانبار وحمل رؤوسهم اليه. وكان عددهم عشرة فقتلوهم وحملوا رؤوسهم وعادوا. وفي الطريق حدث ان نزلوا للاكل فلما ارادوا النهوض احصوا الرؤوس اذا هي تسعة وبحثوا عن العاشر فلم يعثروا عليه. فخافوا ان اوصلوها ناقصة ان يتهمهم بجكم بالتواطؤ مع احد المطلوب قتلهم واعفائه من القتل.فقرروا لاتمام العدد ان يقتلوا اي انسان يصادفهم من السابلة فوقع نظرهم على رجل اشيب فجاؤوا به وقطعوا رأسه وهو لا يدري لماذا. . . واضافوا الرأس إلى الرؤوس

التسعة. ثم حدث ان عثروا على الرأس المفقود فزاد العدد عندهم، مما حملهم على اخراج الرأس البديل ودفنه والذهاب بالعشرة إلى أمير الامراء . . .

نفسه

٢٥٥ ـ فرز طبقي. لقي الحسين بن علي وهو في طريقه إلى كربلاء رجلاً عاد من الكوفة للالتحاق به اسمه مجمِّع بن عبد الله العائذي، فسأله عن الوضع في الكوفة فقال:

اما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم بالمال يستمال به ودهم وتطلب به نصيحتهم فهم ألبّ واحد عليك. وأما سائر الناس بعد فان قلوبهم معك وسيوفهم غدا مشهورة عليك . . .

الطبري

٢٥٦ ـ تكتيك ذكي.

قال رجل من المعتزلة في البصرة ان القرآن مخلوق، فسمعه بعض المتزمتين فوثبوا عليه وحملوه إلى واليها ـ نزار الضبي ـ فحبسه. ولما علم زعيم المعتزلة اسماعيل الصفار بذلك طاف على اتباعه فجمع منهم الف رجل وبكّر بهم إلى باب الامير فقال:

اعز الله الامير بلغنا انك حبست رجلاً لانه قال ان القرآن مخلوق، وقد جئناك ونحن الف وكلنا يقول ان القرآن مخلوق وخلفنا من اهل البلد اضعاف عددنا يقولون بقولنا فإما حبستنا مع اخينا او اطلقته معنا . .

فعلم الامير انه متى رد طلبهم ثارت فتنة لا يأمن عواقبها فأطلقه لهم . . .

٢٥٨ ـ علاج البلد العليل. بشر بن هارون يعقب على اقالة وزير وتعيين آخر ويستطرد من ذلك للاستغاثة بالفاطميين:

مضى من كان يعطينا قليلا
وواف من يشح على القليل
واحسب ان سيملكنا مُكَدّ
متى أطَّرد القياس على الدليل
فقل للفاطمي لقد تراخت
اناتك في الحلول وفي الرحيل

فحـــث الـــســـير عــل الله يهـــدي
شفـــاء منـــك للبـــلد الـــعـــليل

٢٥٩ ـ الحلاج بين الزندقة والسياسة في نشوار المحاضرة:

اخبرني بعض اصحاب الحلاج من الكتاب، قال:

خرج للحلاج توقيع إلى بعض دعاته تلاه علي فحفظت منه قوله:

. وقد آن الاوان للدولة الغراء، الفاطمية الزهراء، المحفوفة بأهل الارض والسماء، واذن للفئة الظاهرة مع قوة ضعفها في الخروج إلى خراسان ليكشف الحق قناعه ويبسط العدل باعه. .

٢٦٠ ـ القرد والوزير. حدث ابو الحسين بن عياش ـ القرن الرابع ـ رأيت في شارع الخلد ـ ببغداد ـ قرداً مدرباً يجتمع الناس عليه فيقول له القراد:

تشتهي ان تكون بزازاً؟

فيومىء القرد برأسه: نعم.

تشتهي تكون عطاراً؟

القرد: نعم.

تشتهي تكون. . . ويعدد مجموعة من الصنائع والقرد يومىء بالموافقة.

ثم يسأله القراد:

تشتهي تكون وزيراً؟

فيومىء القرد برأسه: لا! ويردف ذلك بالصياح والركض محاولاً الهرب. . .

نفسه

٢٦١ ـ قاتل الحلاج. روى التنوخي:

ان ابا حازم القاضي كان يغضب اذا وصفوا احد القضاة بأنه عفيف ويقول هذا يقال للشرطة وليس للقضاة. وقال يوماً:

ما ظننت اني اعيش حتى اسمع هذا ولكن فسد الزمان وبطلت هذه الصناعة ولعمري انه قد دخل فيها من يحتاج القاضي معه إلى التقريظ. وما كان الناس يحتاجون ان يقولوا: فلان القاضي عفيف حتى تقلد فلان وذكر اسم: ابو عمر محمد بن يوسف.

وهو القاضي الذي افتى بقتل الحلاج مسايرة لرغبة الوزير حامد بن العباس.

نفسه

٢٦٢ ـ الخليفة الذي خبله النبيذ. علي بن عيسى يصف المقتدر:

. . ما هو الا ان يترك هذا الرجل النبيذ خمسة ايام متتابعة حتى يصح ذهنه . . وما يفسده غير متابعة الشرب ولا يخبله سواه.

نفسه

٢٦٣ ـ حذاء ام الخليفة. احد العاملين في دار الخلافة:

كنت اشتري الثياب الديبقية المسماة ثياب النعال ذلك انها كانت صفافاً فكنا نقطعها على مقدار النعل ونطليها بالمسك والعنبر المذاب ثم تجمد ونضع عليها طبقة اخرى وهكذا حتى نستكمل عدة طبقات وتلف بعضها على بعض ثم تصمغ بشيء من العنبر وتلزق حتى تصير كأنها قطعة واحدة وتجعل الطبقة الاولى بيضاء مصقولة وتخرز جوانبها بالابريسم ونجعل لها سيورا من ابريسم فتلبسها ام الخليفة المقتدر. وكانت نعال السيدة من هذا المتاع لا تلبس النعل الا عشرة ايام او حواليها حتى يخلق ويتفتت فترميه وهكذا. . .

٢٦٤ ـ من عبث الخلفاء واسرافهم. التنوخي:

حدثني ابو القاسم الجهني ، قال حدثني ابو محمد بن حمدون عن ابيه ان المتوكل اشتهى ان يجعل كل ما تقع عليه عيناه في يوم من ايام شربه اصفر، فنصبت له قبة صندل مذهبة مجلله بديباج اصفر مفروشة بديباج اصفر، وجعل بين يديه الدستنبو والاترج الاصفر وشراب اصفر في صواني ذهب. ولم يحضر من جواريه الا الصفر عليهن ثياب قصب صفر. وكانت القبة منصوبة على بركة مرصصة يجري فيها الماء. فأمر ان يُجعل في مجاري الماء اليها الزعفران على قدر ليصفر الماء ويجريَ من البركة.

وطال جلوسه وشربه فنفد ما كان عندهم من الزعفران فاستعملوا العصفر ولم يقـدّروا انه ينفد قبل سكره، فيشترون منه، فنفد، فلما لم يبق الا القليل عرّفوه وخافوا ان يغضب ان انقطع ولا يمكنهم قصر الوقت من شري ذلك من السوق. فلما اخبروه انكر: لمَ لم يشتروا امراً عظيماً؟ وقال: الآن ان انقطع هذا تنغص يومي فخذوا الثياب المعصفرة القصب فانقعوها في مجرى الماء . . ووافق سكره مع نفاد كل ما كان في الخزائن من هذه الثياب.

نفسه

٢٦٥ ـ الطريق إلى السقوط.

حدث الفضل بن الربيع.

ادخل شريك بن عبد الله على المهدي بن المنصور فقال له المهدي:

لابد ان تجيبني إلى خصلة من ثلاث.

قال: وما هن ياامير المؤمنين؟

قال: إما ان تلي القضاء، او تحدث ولدي وتعلمه او تأكل أكلة.

ففكر ملياً ثم قال مع نفسه: الاكلة اخفض على نفسي.

وطلب الاكل. فأمر الطباخ ان يصنع له ألواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل. فلما فرغ من طعامه قال القيم: ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا.

قال الفضل: فحدثهم والله شريك بعد ذلك، وعلم اولادهم وولي القضاء لهم.

مروج الذهب

٢٦٦ ـ المعنويات في الحرب.

سئل علي بن ابي طالب:

بأي شيء غلبت الاقران؟

فأجاب:

ما لقيت رجلاً الا اعانني على نفسه.

٢٦٧ ـ الاشتراكية؟ الفخر الرازي في التفسير:

. . منافع الدنيا مشتركة محصورة وحبسها على بعض الناس قبيح عقلا. وكل ما كان الاحتياج اليه أشد كانت الشركة فيه أوجب. .

٢٦٨ ـ ضد التعذيب. حديث نبوي:

ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا.

سنُن ابي داود

٢٦٩ ـ محمد والعبيد. ينسب إلى النبي محمد:

مازال جبرائيل يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتاً حتى اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقهم. .

مكارم الاخلاق للطبرسي

٢٧٠ ـ صنفان من السراق:

نظر عمرو بن عبيد إلى حشد من الناس، فسأل عنه فقيل له:

سارق يقطع.

فقال:

سارق السر يقطعه سارق العلانية..

عيون الاخبار لابن قتيبة

٢٧١ ـ منطق اقطاعي. سعيد بن العاص:

.. انما السواد بستان قريش.

٢٧٢ ـ مصير الاسلام. حديث منسوب:

بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا.. فطوبى للغرباء من امتي...

٢٧٣ ـ الشرطة. من حديث المعراج:

.. رأى النبي محمد ذئباً في الجنة.. فسأل:

ذئب في الجنة؟

فأجابه: اكلت ابن شرطي.

وعلق ابن عباس في الحكاية:

هذا وقد اكل ابنه ولو أكله لرفع في عليين!

٢٧٤ ـ المال.

توفي صحابي فسأل محمد:

هل على صاحبكم دين؟

قالوا لا.

قال: هل ترك وفراً؟

قالوا: لا

قال: صلوا على صاحبكم.

صحيح البخاري

٢٧٥ ـ ضد التجسس. سمع الاحنف بن قيس مصعب بن الزبير يؤنب رجلاً في مجلسه ويقول له: الثقة بلغني عنك كذا.. فقال له: ايها الامير الثقة لا يبلغ.

٢٧٦ ـ جنود السلطان.

قال المنصور لاحد الخوارج :
عرفني من اشد اصحابي اقداماً
فقال: لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار الا اقفاءهم.

محاضرات الراغب

٢٧٧ ـ صاحب السلطان والفيلسوف.

لقي صاحب سلطان فيلسوفاً يلتقط الحشيش ويأكله فقال له: لو خدمت الملوك لم تحتاج إلى اكل الحشيش.

فقال الفيلسوف: وانت لو اكلت الحشيش لم تحتاج إلى خدمة الملوك.

٢٧٨ ـ ذل الحاشية.

كان لزبيدة زوجة الرشيد قرد تحبه فكان القادة والوزراء يدخلون على القرد للتسليم عليه. وممن فعل ذلك يزيد بن مزيد الشيباني قائد المشرق.

٢٧٩ ـ الوضع الآسيوي. القائم العباسي لموظف في الديوان لم ينفذ اوامره بالصرف:

.. اننا ما اعطيناهم من اموالنا شيئاً. انما نحن وكلاء.

الكامل في التاريخ.

٢٨٠ ـ ثوار. صاحب الزنج

وانا لتصبح اسيافنا
اذا ما انتضين ليوم سفوك
مقابضهن بطون الاكف
واغمادهن رؤوس الملوك

٢٨١ ـ بقايا مجتمع مشاعي. في امالي القالي

مر رجل من اهل الشام بامرأة من كلب فقال: هل من لبن يباع؟

فقالت: انك للئيم او حديث عهد بقوم لئام هل يبيع اللبن كريم؟ او يمنعه الا لئيم؟

٢٨٢ ـ في ساحة الحرب. هاني بن قبيصة يوم ذي قار:

يامعشر بكر، هالك معدور خير من ناجٍ فرور

ان الحذر لا ينجي من القدر.

وان الصبر من اسباب الظفر.

المنية ولا الدنية.

استقبال الموت خير من استدباره.

الطعن في ثُغر النحور اكرم منه في الأعجاز والظهور.

باآل بكر فاتلوا فما للمنايا من بد.

امالي القالي

ثغرة النحر: نقرة الرقبة وتسمى اللّبة.

٢٨٣ ـ المسعودي يتحدث عن وطنه.

. . واوسط الاقاليم اقليم بابل الذي مولدنا به وان كانت ريب الايام انأت (ابعدت) بيننا وبينه وساحقت مسافتنا عنه وولّدت في قلوبنا الحنين اليه اذ كان وطننا ومسقطنا. . وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس وكانوا يشتون بالعراق ويصفون بالجبال. وقد كانت الاوائل تشبهه بالقلب من الجسد لان ارضه هي التي كشفت الآراء عن اهله بحكمة الامور كما يرتفع ذلك عن القلب. ولذلك اعتدلت الوان اهله وامتدت اجسامهم فسلموا من شقرة الروم والصقالبة وسواد الحبشة وغلظ البربر. واجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار. وكما اعتدلوا في الخلقة لطفوا في الفطنة. واشرف هذه الاقاليم مدينة السلام. . ويعز علي ما اصارتني اليه الاقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا. لكنه الدهر الذي من شيمته التشتيت والزمن الذي من شريطته الآفات. ومن علامة وفاء المرء دوام عهده وحنينه إلى اخوانه وشوقه إلى اوطانه. ومن علامة الرشد ان تكون النفس إلى مولدها تائقة وإلى مسقط رأسها شائقة.

مروج الذهب

٢٨٤ ـ الله عنصرياً.

جاء اسود وسوداء إلى ابو مهدية فقالا له: قد اردنا الزواج فاخطب لنا (يقصدون عقد النكاح) فقال:

ان الله اجل من ان يذكر بينكما فاذهبا فاصطكا يلعنكما الله . .

ذيل اخبار البحتري
للصولي

وللجاحظ رواية مماثلة عن خالد بن صفوان في عبد وامة زوجهما وقال: ان الله اجل من ان يذكر بين هذين الكلبين.

٢٨٥ ـ لا تكتبوا التقارير. ابن مسعود:

قال رسول الله: لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئاً فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

اخرجه ابو زرعة في تاريخ دمشق

٢٨٦ ـ الاعتماد على النفس. ثوبان:

قال رسول الله: من يضمن لي واحدة اتكفل له الجنة؟

قلت انا. قال: لا تسأل الناس شيئاً.

فكان ثوبان تسقط علاقة سوطه فلا يأمر احداً يناوله اياها وينزل هو ويأخذها.

عوارف المعارف للسهروردي

ثوبان كان عبداً اشتراه النبي واعتقه. وهو من رواة احاديث تحريم كنز الاموال.

٢٨٧ ـ مقاطعة السلطة: قال خياط لابن المبارك: انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف ان اكون من اعوان الظلمة؟

فقال: لا. . انما اعوان الظلمة من يبيع لك الخيط والابرة. اما انت فمن الظلمة انفسهم.

احياء علوم الدين/ فصل آداب
الضيافة

٢٨٨ ـ مسائل طبقية. احياء علوم الدين:

١ ـ . . المشتري ان اشترى طعاماً من ضعيف او شيئاً من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن ويتساهل ويكون به محسناً وداخلاً في قوله عليه السلام: «رحم الله امرءاً سهل البيع سهل الشراء. .» فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة

على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محموداً بل هو تضييع مال من غير أجر **ولا** حمد.

من كتاب آداب الكسب

٢ ـ المأخوذ ظلماً من فقير أو صالح او من يتيم اخبث واعظم من المأخوذ من قوي او غني او فاسق.

من كتاب الحلال والحرام

٢٨٩ ـ ثمن القبض من السلطة. احياء علوم الدين/ كتاب الحلال والحرام:

. . لا تسمح نفوس السلاطين بعطية الا لمن طمعوا في استخدامهم والتكثر بهم والاستعانة بهم على اغراضهم والتجمل بغشيان (حضور) مجالسهم وتكليفهم المواظبة على الدعاء والثناء والتزكية والاطراء في حضورهم ومغيبهم. . فلو لم يذل الآخذ نفسه بالسؤال اولاً وبالتردد في الخدمة ثانياً وبالثناء والدعاء ثالثاً وبالمساعدة له على اغراضه عند الاستعانة رابعاً وبتكثير جمعه في مجلسه وموكبه خامساً وباظهار الحب والموالاة والمعاصرة له على اعدائه سادساً وبالتستر على ظلمه ومقابحه ومساوىء اعماله سابعاً. لم ينعم عليه بدرهم واحد.

٢٩٠ ـ وعاظ السلاطين. سفيان الثوري:

. . في جهنم وادي لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك.

احياء علوم الدين/ كتاب الحلال والحرام

٢٩١ ـ ثلاث مواقف من السلطة. في احياء علوم الدين:

اعلم ان لك مع الامراء الظلمة ثلاثة احوال: الحالة الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم. والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليك. والثالثة وهي الاسلام ان تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك.

٢٩٢ ـ افيون الشعوب. في احياء علوم الدين/كتاب الصبر والشكر:

. . واعلم ان السلطان به قوام الدين فلا ينبغي ان يستحقر وان كان ظالماً فاسقاً. قال عمرو بن العاص رحمه الله: امام غشوم خير من فتنة تدوم. وقال النبي سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون ويفسدون. وما يصلح الله بهم

اكثر. فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر. وقال سهل (التستري) من انكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل. وسئل اي الناس خير؟ فقال: السلطان. فقيل له: كنا نرى ان شر الناس السلطان. فقال مهلاً ان لله تعالى كل يوم نظرتين، نظرة إلى سلامة اموال المسلمين ونظرة إلى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنبه.

٢٩٣ ـ افيون الشعوب: احياء علوم الدين/كتاب الفقر والزهد.

قال المسيح عليه السلام: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

٢٩٤ ـ ضد القمع: سفيان الثوري:

اذا رأيتم شرطياً نائماً عن صلاة فلا توقظوه لها فانه يقوم يؤذي الناس.

طبقات الشعراني

٢٩٥ ـ شخصيتان: احياء علوم الدين/ كتاب ذم البخل

حج معاوية فلما انصرف مر بالمدينة فقال الحسين بن علي لاخيه الحسن لا تلقه ولا تسلم عليه. فلما خرج معاوية قال الحسن ان علينا ديناً فلابد لنا من اتيانه. فركب في إثره فسلم عليه واخبره بدينه فاعطاه.

٢٩٦ ـ ابليس يستخف بالناس.

. . رأى الجنيد (المتصوف) ابليس في منامه عرياناً.

فقال له: الا تستحي من الناس؟

فقال ابليس: وهؤلاء ناس؟

الرسالة القشيرية

٢٩٧ ـ بطولة فقيه.

جيء بالفقيه التابعي سعيد بن المسيب وكان معادياً للامويين، إلى مسلم بن عُقبة بعد احتلاله المدينة في خلافة يزيد بن معاوية. فقال له مسلم: بايع امير المؤمنين على انك عبد قن فان شاء اعتقك وان شاء استرقك. فقال سعيد: لا ابايع عبداً ولا حراً. فقال مسلم: مجنون والله! واشار إلى جلاوزته فخنقوه حتى ثقل بين ايديهم فظنوا انه مات ففكوا عنه فسقط. ثم افاق وهو يقول: لا والله لا والله! فلم يجد بداً من اطلاق سراحه.

نسب قريش للزبير بن بكار

٢٩٨ ـ استخبارات:

جاء رجل من الهند إلى بغداد ومعه ببغاء مرّنها على قراءة: «قل هو الله احد» ليهديها للناصر لدين الله العباسي. فماتت الببغاء قبل ان تصل إلى الخليفة. وجاءه فراش ليأخذها منه فبكى وقال: الليلة ماتت. فقال: عرفنا بموتها. وكم كان في ظنك ان يعطيك؟ فقال خمسمئة دينار. فقال خذ هذه الخمسمئة. فان امير المؤمنين علم بحالك منذ خروجك من الهند.

وقد اشتهر الناصر بقوة استخباراته.

نكت الهِمْيان

٢٩٩ ـ من بطولات الخوارج

كان والي خراسان لهشام بن عبد الملك ويدعى الجنيد بن عبد الرحمن قد اسر قائداً خارجياً يدعى صُبيح مع عدد من اصحابه فقتلهم جميعاً الا رجلاً اعمى. فقال له الاعمى: الا ادلك على اصحاب صبيح واجازيك بما فعلت؟ فكتب له اسماء عدد من الناس بلغوا المئة فقتلهم الجنيد كلهم. ثم اتضح ان هؤلاء كانوا من اعوان الخليفة لا من الخوارج.

نكت الهِمْيان

٣٠٠ ـ عن والي:

سئل ابو العيناء عن مالك بن طوق والي الجزيرة في زمانه فقال: لو كان في بني اسرائيل حين نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره.

معجم الادباء لياقوت

٣٠١ ـ ضد السلطة:

رد احد القضاة شهادة رجل لانه حضر مائدة السلطان. فقال له: كنت مكر هاً. فقال:

رأيتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة!

٣٠٢ ـ موقف:

قاتل رجل من الانصار يوم احد قتالاً شديداً ثم اثخنته الجراح بعد ان قتل سبعة من قريش. فجاءه احد اصحابه من المسلمين وهو يحتضر فقال: هنيئاً لك الشهادة. فرد عليه:

انني والله ما قاتلت على دين. ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير قريش الينا فتقتحم حرمنا وتطأ سعقنا. ولولا ذلك ما قاتلت..
الحفاظ: الحمية.

٣٠٣ - بين شاعر وداعية: في الاغاني:
كان بشار جالساً في دار المهدي (ابن المنصور) والناس ينتظرون الاذن. فقال بعض موالي المهدي لمن حضر: ما عندكم في قول الله عزوجل: واوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر... إلى قوله: يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس. فقال بشار: هي النحل التي يعرفها الناس. فقال الرجل: هيهات ياابا معاذ، النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب يعني العلم. فقال له بشار:
اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم.

٣٠٤ - ضحك على ذقون الجلادين. في الاغاني:
اسر مسلم بن عقبة رجلاً من اهل المدينة بعد اجتياحها في خلافة يزيد وامر بقتله فاتاه قوم الاسير وقد احضر غداؤه. فقال الاسير. «اصلح الله الامير» ونظر إلى الطعام، والله لكأنها جفنة (قصعة) ابيك عقبة حين كان يخرج وعليه مطرف خز حتى يجلس بفنائه ثم توضع جفنته بين يدي من حضر. فقال له مسلم: او قد رأيته؟ قال نعم. قال: صدقت كان كذلك وعفا عنه.

وبعد ان خرج منه سئل: هل كان ابوه كذلك؟ قال لا والله لقد رأيته في عباءة يجرها على الشوك وماكنا نخاف على ركائبنا ومتاعنا الا منه!
المطرف: بكسر الميم، رداء مخطط له اعلام.

٣٠٥ - ثمرة سلطة. في الاغاني
بلغ عبد الله بن الزبير ان اخاه مصعب وكان قد استولى على العراق، قد تزوج امرأتين من حسناوات قريش واعطى كل واحدة منهما مليون درهم. فقال: انا بعثنا مصعباً إلى العراق فأغمد سيفه وسل ايره..

٣٠٦ ـ مسألة طبقية . في الحلة السيراء :

مر الصُميل بن حاتم في الانـدلس بمعلم يتلو: وتلك الايام نداولهـا بين الناس . فوقف يتفهم وكان امياً لا يقرأ ونادى المعلم : ياهناه كذا نزلت الآية؟ قال نعم . قال: فارى والله ان سيشاركنا في هذا الامر العبيد والاراذل والسفلة .

٣٠٧ ـ عن مسئول :

ابو العيناء يصف ميمون بن ابراهيم مدير البريد في عهده :

لو تأمل رجل فعاله فتجنبها لاستغنى عن طلب الآداب .

٣٠٨ ـ توجيه اعلامي . في شرح نهج البلاغة :

خرج بعض اصحاب علي يشتمون اهل الشام فمنعهم وقال: كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرأون ولكن لو وصفتم مساوىء اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن اعمالهم كذا وكذا كان اصوب .

٣٠٩ ـ بيروقراطية . في تاريخ دمشق لابن عساكر:

كان عامر الشعبي ، الفقيه ، يجالس عبد الملك بن مروان فسمع منه حديثاً فقال له : اكتبنيه (امله علي) ياامير المؤمنين فقال له : نحن معاشر الخلفاء لا نُكتب (لا نُملي) .

وذكر يوماً رجلاً فكناه (ذكره بكنيته) فقال له عبد الملك : نحن معاشر الخلفاء لا تكنى الناس في مجالسنا .

ودخل عليه الاخطل مرة فدعا له بكرسي . فقال له الشعبي : من هذا ياامير المؤمنين؟ فقال له: نحن الخلفاء لا نُسأل. . .

٣١٠ ـ ضد المدح . حديث نبوي :

احثوا في وجوه (او افواه) المداحين التراب .

تاريخ دمشق لابن عساكر

مسند احمد بن حنبل

٣١١ ـ سياسة الوالي ومروءته . الاحنف بن قيس :

رأس سياسة الوالي ثلاث خصال: اللين للناس والاستماع اليهم والنظر في امورهم .

ورأس مروءة الوالي ثلاث خصال: حب العلم والعلماء ورحمة الضعفاء والاجتهاد في مصلحة العامة.

ابن عساكر

العلم يقصد به المعرفة عموماً. وعندما يرد على لسان اهل الحديث والفقهاء فيقصد به غالباً علوم الحديث والفقه والتفسير. وهي المعاني التي ينصرف اليها الاصطلاح في غضون عصر الصحابة والتابعين.

٣١٢ ـ تنظير للاستبداد. الاحنف بن قيس:

لا تعُدّن شتم الوالي (لك) شتماً ولا إغلاظه إغلاظاً فان ريح العزة يبسط اللسان بالغلظة في غير بأس ولا سخطة.

ابن عساكر

٣١٣ ـ ضد البيروقراطية والتسلط. شرح نهج البلاغة:

مر علي بن ابي طالب بالانبار في مسيره إلى صفين فاستقبله دهاقينها فنزلوا عن خيولهم ثم جاءوا يشتدون معه وبين يديه ومعهم براذين قد أوقفوها في طريقه.

فقال: ما هذه الدواب التي معكم؟ وماذا ازدتم بهذا الذي صنعتم

قالوا: الذي صنعنا هو خلق منا نعظم به الامراء. واما هذه البراذين فهدية لك. وقد صنعنا للمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابهم علفاً كثيراً.

فقال لهم:

اما هذا الذي انه فيكم خلق تعظمون به فوالله ما ينفع ذلك الامراء. وانكم لتشقّون به على انفسكم وابدانكم، فلا تعودوا له. واما دوابكم هذه فان احببتم ان آخذها منكم وأحسبها لكم في خراجكم اخذناها منكم. واما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان نأكل من اموالكم الا بثمن.

قالوا: فنحن نقومه ثم نقبل ثمنه.

قال: اذن لا تقومونه بثمنه. نحن نكتفي بما هو دونه.

٣١٤ ـ ضد الارستقراطية. حديث نبوي:

شرار امتي الذين غُذُوا بالنعيم، الذين يأكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام.

ابن عساكر عن عبد الله بن الحسن

٣١٥ ـ اعترافات:

سأل زياد بن ابيه جلساءه.

من اغبط الناس عيشاً؟

قالوا: الامير وجلساؤه.

قال: ما صنعتم شيئاً. ان لاعواد المنبر لهيبة وان لقرع لجام البريد لفزعة. ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجري عليه كراؤها وله زوجة صالحة قد رضيته. فهما راضيان بعيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره واذهبنا دينه ودنياه.

قوله لقرع لجام البريد فزعة يشير إلى الخوف مما يحمله البريد من اخبار.

ابن عساكر

٣١٦ ـ معادلة مختلّة. ابن عساكر:

دخل مالك بن دينار على حاكم البصرة بلال بن ابي بردة الاشعري فقال له بلال: ادع الله لي. فقال: ما ينفعك دعائي وعلى بابك اكثر من مئتين يدعون عليك!

٣١٧ ـ حر.. رجل هرب من الحجاج:

..ودون يد الحجاج من ان تنالني

لبر فسيح لا ينال عريض

٣١٨ ـ اصول تجنيد. نهاية الارب:

روي عن احد الانبياء:

لا يغزون معي من بني بناء لم يكمله

ولا رجل تزوج امرأة لم يدخل بها

ولا رجل زرع زرعاً لم يحصده

٣١٩ ـ معنى الفتنة: في شرح نهج البلاغة

قال المقداد بن الاسود الكندي بعد مبايعة عثمان: لو أن لي على قريش اعواناً لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر واحد. فرد عليه عبد الرحمن بن عوف: اني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفُرقة.

فرد عليه المقداد: من دعا إلى الحق واهله وولاة الامر لا يكون صاحب فتنة. ولكن من اقحم الناس في الباطل وآثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة والفرقة.

٣٢٠ ـ ثقافة والي: ابن عساكر

خطب خالد بن عتاب والي الري من قبل الحجاج فقال:

اقول كما قال الله عزوجل في كتابه:

ليس شيء على المنون بباقي
غير وجه المسبّح الخلاق

فقيل له: ايها الامير هذا قول عدي بن زيد. قال: فنعم والله ما قال عدي.

وأتي بامرأة من الخوارج اسيرة فقال لها: ياعدوة الله ما حملك على الخروج علينا اما سمعت الله يقول:

كتب القتل والقتال علينا
وعلى المحصنات جر الذيول

فقالت: جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى ايمتك باعدو الله!

٣٢١ ـ نقطة عسكرية: حديث

انما الصبر عند الصدمة الاولى

اخرجه ابن عساكر

٣٢٢ ـ امانة خليفة؟ في سرح العيون

كان ابو الاسود الدؤلي في خلوة مع معاوية. ثم تحرك فضرط. فقال لمعاوية: استرها علي! قال: نعم. فلما خرج حدث بها معاوية فقال ابو الاسود:

ان امرءاً ضعفت امانته عن كتمان ضرطة لحقيق ان لا يؤتمن على المسلمين.

٣٢٣ ـ مصير طاغية لوطي: ابن عساكر

كان ابو الجيش بن خمارويه الطولوني حاكم مصر يجبر الخدم على اللواط

بهم. فاستفتوا الفقهاء في عقوبة اللوطي فقالوا: انه القتل. فتواطأ الخدم على خطة لقتله فقتلوه في قصره ليلاً بدمشق وهربوا.

٣٢٤ ـ بعد موت الحجاج سرح العيون

. . كان يوم موت الحجاج عرساً في العراق. . ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال: اللهم لا تحرمنا شفاعة الحجاج. .

٣٢٥ ـ الرفاه ام الديمقراطية؟ الف ليلة وليلة

. . حكي ان رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة فلم ير للحجاج اثراً فقام يمشي فضلّ عن الطريق وسار إلى ان رأى خيمة ورأى امرأة عجوزاً على باب الخيمة ووجد عندها كلباً نائماً. فدنا من الخيمة ثم سلم على العجوز وطلب منها طعاماً. فقالت:

امضي إلى ذلك الوادي واصطد من الحيات بقدر كفايتك لأشوي لك منها واطعمك.

فتردد الحاج فقالت له العجوز:

انا امضي معك واتصيد منها فلا تخف.

ومضت معه وتبعها الكلب. فاصطادت من الحيات بقدر الكفاية وجعلت تشوي منها فلم ير الرجل الحاج من الاكل يداً وخاف من الجوع والهزال فأكل من تلك الحيات. ثم انه عطش فطلب من العجوز ماء للشرب فقالت له: دونك العين فاشرب منها. فمضى إلى العين فوجد ماءها مراً. ولم يجد من شربه بداً مع شدة مرارته لما لحقه من العطش فشرب ثم عاد إلى العجوز وقال لها:

عجباً منك ايتها العجوز، ومن مقامك بهذا الطعام وشربك من هذا الماء!

قالت شهرزاد:

ـ بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت من الرجل الحاج ذلك الكلام قالت له:

فكيف تكون بلادكم؟

قال لها. ان في بلادنا الدور الواسعة الرحبة والفواكه اليانعة اللذيذة والمياه الغزيرة العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والغنم الكثيرة وكل شيء طيب

والخيرات الحسان اللاتي لا يكون مثلهن الا في الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده الصالحين.

فقالت العجوز:

قد سمعت هذا كله فقل لي: هل يكون لكم من سلطان يحكم عليكم ويجور في حكمه وانتم تحت يده وان اذنب احدكم اخذ امواله واتلفه واذا اراد اخرجكم من بيوتكم واستأصل شأفتكم؟

فقال الرجل: قد يكون ذلك.

فقالت العجوز: اذن والله يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الطريف والنعم اللذيذة مع الجور والظلم سماً ناقعاً وتعود اطعمتنا مع الا من ترياقاً نافعاً.

٣٢٦ ـ الاعتراض على الحاكم ابن عساكر

خطب زياد ابن ابيه خطبته البتراء فقال فيها: والله لاخذن البريء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر. فنهض ابو بلال بن مرداس وقال:

ايها الرجل قد سمعت قولك! ولعمري لقد خالفت ما حكم الله في كتابه اذ يقول: ولا تزر وازرة وزر اخرى.

٣٢٧ ـ الاعتدال في المعيشة عمر بن الخطاب

اللهم لا تكثر لي في الدنيا فاطغى. ولا تقلل لي فاشقى. فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

شرح نهج البلاغة

٣٢٨ ـ نقطة تاكتيكية علي في مالك الاشتر

.. انه ممن لايخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه إلى ما البطء عنه امثل.

شرح نهج البلاغة

٣٢٩ ـ مقارنة عمر بن عبد العزيز عن الحجاج

لو جاءت كل امة بفرعونها وجئنا بالحجاج نغلبناهم.

ابن عساكر

٣٣٠ توجيهات انضباطية للجيوش عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص

. . ان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم.

نهاية الادب للنويري ج ١٦

٣٣١ ـ جلاد يعظ الناس ابن عساكر

خطب الحجاج يوما فقال: ابها الناس! الصبر على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله. .

ففام اليه رجل فقال: ويحك ما اصفق وجهك واقل حياءك! تفعل ما تفعل ثم تقول مثل هذا؟

فامر به فاخذ. فلما نزل من المنبر دعا به فاستجوبه بنفسه فرد علبه.

ياحجاج انك تجترىء على الله تعالى ولا تنكره على نفسك واجترأت عليك فانكرت علي. .

فعفا عنه. . .

٣٣٢ ـ حدود مقاطعة السلطة شرح نهج البلاغة

. . جاءت اخت بشر الحافي إلى احمد بن حنبل فقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الطاهرية فيقع شعاعها علينا افيجوز الغزل في ضوئها؟

فقال: لاتغزلى في ضوء مشاعلهم.

الطاهرية نسبة إلى طاهر بن الحسين، اسرة من امراء الدولة العباسية.

٣٣٣ - توجيهات ضد القمع عوارف المعارف

. . قد يدخل ففير بعض الربط (زوايا الصوفية) ويخل بشيء من مراسيم المتصوفة فينهر ويزجر وهذا خطأ كبير وقد صح ان اعرابياً دخل المسجد وبال فيه فامر النبي حتى جيء بدلو فصب على ذلك ولم ينهر الاعرابي بل ترفق به وعرفه الواجب بالرفق واللين.

. . ومن دخل الرباط ممن لا يصلح للمقام به رأساً يصرف من الموضع على الطف وجه بعد ان يقدم له الطعام ويحسن له الكلام.

٣٣٤ ـ فساد المسلمين الوهراني في رسالة للقاضي الفاضل:

. . مولاي القاضي يعلم ان النبي قال:

خبر القرون الفرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلوبهم ثم الذين يلونهم إلى يوم القيامة. . وقال الله تعالى في اهل ذلك القرن بعيبه. «فان اعطوا منها رضوا وان لم يُعطوا منها اذا هم يسخطون». فاذا كان قول الله سبحانه عن اهل ذلك القرن هذا القول فكيف يكون الرجل من اهل هذا القرن وهو السادس؟

مقامات الوهراني

٣٣٥ ـ عن فقيه فاسد الوهراني

يبيح الفروج بفرّوج وياخذ بارخص الاقوال في استباحة الاموال. ان ولي المدارس صيّر العلم كالطلل الدارس وان صعد للوعظ على الاعواد حث الحرم على الوفاء بالميعاد. . ثم انه لركاكة دينه وضعف يقينه يصلي قاعداً من غير الم ويبول قائماً على فرد قدم.

المقامات

٣٣٦ ـ عن سلطان الوهراني،

. . الملك المعظم ادام الله ايامه كم تعلم ينهب الايام نهباً ويقطع الاوقات إلى اللذات وثباً. انفق بعد وصوله إلى ديار مصر نحواً من مئة وسبعين الف دينار كأنما وقعت في بئر لم يظهر لها حس ولا خبر الا على المساخر والقوادين.

المقامات

المذكور هو من اخوة صلاح الدين

٣٣٧ ـ الرزق النظيف سري السقطي

خير الرزق ما سلم من خمسة. من الآثام في الاكتساب، والمذلة والخضوع في السؤال والغش في الصناعة واثمان آله المعاصي ومعاملة الظلمة

طبقات الصوفية لعبد الرحمن السُلَمي

٣٣٨ ـ تحقير وزير متكبر يتيمه الدهر

كان ابن خنزابة الوزير يشمخ بانفه احياناً فقال له رجل يدعى سيبويه الموسوس:

ايشم الوزير رائحة كريهة فيشمر انفه؟

فاطرق الوزير ولم يرد عليه.

٣٣٩ ـ سجان وسجين شرح نهج البلاغة

حبس عبيد الله بن زياد ابوبلال مرداس الخارجي فرأى منه صاحب السجن شدة اجتهاده وحلاوة منطقه فعرض عليه ان يذهب إلى اهله ليلاً ويعود قبل الصباح. وفي يوم اعلن ابن زياد عزمه على قتل سجناء الخوارج وكان ابو بلال في منزله فلما بلغه الخبر اسرع راجعاً إلى السجن..

٣٤٠ ـ استشراف: قال عوف بن مالك في خلافة عمر:

ياطاعون خذني!

فسئل لماذا؟

قال: اخاف ستاً. ـ خلافة بني امية، وإمارة السفهاء من احداثهم، والرشوة في الحكم، وسفك الدم الحرام، وكثرة الشرطة، ونشئاً ينشأون يتخذون القرآن مزامير.

شرح نهج البلاغة

٣٤١ ـ ضد القمع: علي بن ابي طالب

.. وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية.

نهج البلاغة

٣٤٢ ـ مهن مكروهة: احياء علوم الدين/ كتاب الكسب

ـ بيع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس.

ـ الجزارة لما فيها من قساوة القلب.

ـ بيع الطعام لانه يوجب حاجتهم بغلاء السعر.

ـ الدلالـة لقلة استغناء الدلال عن الكذب والافراط في الثناء على السلطة ولأن العمل فيها لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر إلى مقدار (نسبة) الاجرة إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهو ظلم اذ ينبغي ان ينظر إلى قدر التعب.

٣٤٣ ـ ومهن مستحبة:

التجارة، الخياطة، عمل الخفاف (الاحذية)، عمل المغازل، عمل الحديد، صيد البر والبحر، والوراقة.

الوراقة: نسخ الكتب وتوزيعها.

٣٤٤ ـ تقبيل الايدي: ينسب لعلي بن ابي طالب:

.. لا يحل لرجل ان يقبل يد أحد الا امرأته أو ولده.

احياء علوم الدين

٣٤٥ ـ مقاطعة السلطة احياء علوم الدين

سأل عسكري فقيهاً عن الطريق فسكت الفقيه وتصامم. والسبب هو خوفه ان يكون متوجهاً إلى ظلم فيكون بارشاده إلى الطريق معيناً له.

علق الغزالي على هذا بقوله:

هذه المبالغة لم تنقل عن السلف مع الفساق ولا مع الكفار من اهل الذمة وانما هذا للظلمة خاصة. لأن المعصية تنقسم إلى لازمة ومتعدية، والفسق لازم لا يتعدى (يقصد انه يضر صاحبه فقط) وكذا الكفر هو جناية على حق الله تعالى وحسابه على الله. واما معصية الولاة بالظلم فهي متعدية

٣٤٦ ـ موقف الكامل في التاريخ

قبض الحجاج على فيروز بن حصين بعد فشل حركة ابن الاشعث وامر بتعذيبه ولما احس بدنو الموت قال للجلاد: ان الناس لا يشكون اني قتلت ولي ودائع واموال عند الناس فلا يؤدونها اليكم ابداً فاظهرني للناس ليعلموا اني حي فيؤدوها لكم..

فاعلم الحجاج بذلك فقال: اظهره.

فاخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس:

من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فانا فيروز بن حصين. ان لي عند اقوام اموالاً فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو في حل منه فلا يؤد احد منهم درهماً...

٢٤٧ ـ بدايات السلطة لطائف المعارف للثعالبي

اول ما ظهر من الظلم في امة محمد قولهم تنح عن الطريق.
يقصد اخلاء الطريق وايقاف الحركة عند مرور المسئولين

٣٤٨ ـ المثقف والجلاد شرح نهج البلاغة

قال المأمون لثمامة بن اشرس (المعتزلي):
ما جهد البلاء ياابا معن؟
قال: عالم يجري عليه حكم جاهل
قال: من اين قلت هذا؟
قال. حبسني الرشيد عند مسرور الكبير فضيق علي انفاسي. فسمعته يوماً يقرأ: ويل للمكذبين بفتح الذال

فقلت له: لا تقل ايها الامير هكذا بل قل: للمكذبين، وكسرت له الذال لان المكذبين؛ بالفتح، هم الانبياء. فقال: قد كان يقال لي عنك انك قدري (معتزلي) فلا نجوت ان نجوت اليوم فعاينت منه الموت من شدة ما عذبني.

٣٤٩ ـ صمود المقاتل:

سئل علي بن ابي طالب في بعض الحروب:
ان جالت الخيل اين نطلبك؟
قال: حيث تركتموني.

شرح نهج البلاغة

٣٥٠ ـ شروط على القاضي.

١ ـ ان لا يقبل هديه في ايام القضاء الا ممن كانت له عادة يهدي اليه قبلها. ولا يجوز قبولها ممن له مرافعه [illegible] حتى لو كانت له عادة الاهداء له قديماً. كذلك ان كانت الهدية انفس وارفع [illegible] دلك لا يجوز قبولها

٢ ـ يجوز ان يحضر الولا[illegible] [illegible] قوم دون قوم لان التخصيص يُشعر بالميل.

٣ ـ يكره له مباشرة البيع والشراء.

٤ ـ لا يجوز ان يقضي وهو [illegible] ولا جائع ولا عطشان ولا في حال الحزن

الشديد ولا الفرح الشديد. ولا يقضي والنعاس يغلبه والمرض يقلقه ولا وهو يدافع الاخبثين (البول والغائط) ولا في حر مزعج ولا في برد مزعج

٥ ـ ينبغي ان يجلس للحكم في موضع بارز يصل اليه كل احد.

٦ ـ يستحب ان يكون مجلسه فسيحاً

ملخص من شرح نهج البلاغة

٣٥١ ـ الاسم او الفعل:

رأى الاسكندر في عسكره رجلاً يهرب في كل معركة فسأله عن اسمه فقال: اسمي الاسكندر. فقال له: اما ان تغير اسمك او تغير فعلك..

٣٥٢ ـ تأديب الارستقراط شرح نهج البلاغة

رأى عمر رجلا يمشي مرخيا يديه طارحاً رجلبه يتبختر فقال له: دع هذه المشية. فقال: ما اطيق. فجلده فترك التبختر

٣٥٣ ـ عصبية قبلية:

سأل احدهم ابا الربيع الغنوي وكان اعرابياً جافياً شديد التكبر:

من خير الخلق؟ قال: الناس.

فمن خير الناس؟ قال العرب.

فمن خير العرب؟ قال مضر.

فمن خير مضر؟ قال قيس.

فمن خير قيس؟ قال يعصر (عشيرة)

فمن خير يعصر؟ قال غني (عشيرة).

فمن خير غني؟ قال المخاطب لك!

ثم سأله السائل: ايسرك ان تتزوج بنت يزيد بن المهلب؟

قال لا والله!

ولك الف دينار؟ لا والله.

فالفي دينار؟ لا والله

ولك الجنة؟

فاطرق ثم قال: على ان لا تلد مني!

٣٥٤ ـ وضع آسيوي: معاوية بن ابي سفيان

نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع.

نهاية الادب للنويري

٣٥٥ ـ الخوف من التاريخ: ابن عساكر

سمع الحجاج قاصاً يحدث الناس عن سيرة ابن بكر وعمر فقال: ما يفسد الناس على امير المؤمنين (يقصد الخليفة الاموي) الا هذا واشباهه يقعدون ويقعد اليهم احداث الناس ويذكرون سيرة ابي بكر وعمر فيخرجون (اي يثورون) على امير المؤمنين.

٣٥٦ ـ حس طبقي وقومي السُلَيْك بن السُلَكة

الا عتبت علي فصارمتني
وأعجبها ذوو اللمم الطوال

اشاب الرأس اني كل يومٍ
ارى لي خالة بين الرجال

يشق علي ان يلقين ضيماً
ويقصر عن تخلصهن مالي

اللمم جمع لمة وهي شعر الرأس المجاور للاذن.

يشير إلى الزنجيات من الاماء. وكان السليك اسود وهو من شعراء الجاهلية.

٣٥٧ ـ الجور الشامل سرح العيون

حدث رجل فقال: هربت من الحجاج حتى مررت بقرية فرأيت كلباً نائماً في ظل حب (زير) فقلت في نفسي ليتني كنت كلباً لكنت مستريحاً من خوف الحجاج. ومررت ثم عدت من ساعتي فوجدت الكلب مقتولاً فسألت عنه فقيل: جاء امر الحجاج بقتل الكلاب.

٣٥٨ ـ لصوص الفتوحات الحلة السيراء

كتب موسى بن نُصير إلى الوليد بعد فتح الاندلس: انها ليست بالفتوح ولكنه

الحشر.

ثم خرج بغنائمه وعاد إلى افريقيا وكتب إلى الوليد بخروجه اليه. فسار بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر. ومرض الوليد فكتب اليه يستعجله وكتب اليه سليمان - ولي العهد - بالمكث والمقام ليموت الوليد ويصير ما مع موسى اليه. فقدم على الوليد وهو مريض مرضه الذي مات فيه فنكبه سليمان لاول ولايته واغرمه مئة الف دينار واخذ ما كان له واقامه للشمس وقتل انه عبد العزيز وكان خلفه على الاندلس وبعث برأسه إلى سليمان فاراه اباه وقال له اتعرف هذا؟ قال نعم اعلمه صواماً قواماً فعليه لعنة الله ان كان الذي قتله خيراً منه.

٣٥٩ - الرد المناسب: ابن عساكر

توجه العباس بن احمد بن طولون، في حياة ابيه، إلى افريقيا (تونس) فنزل لبدة فخرج اليه عاملها واهلها فتلقوه واكرموه. ثم امر العباس بنهبها فنهبت واهلها على غرة فقتلت رجالهم وفضحت نساؤهم. فغضب لذلك الياس بن منصور رأس الاباضية في جبل نفوسة وسار اليه في اثني عشر الفاً من الاباضية، واستعان عليه بابن الاغلب فارسل اليه جيشاً فاطبق الجيشان على العباس المذكور فقتل صناديد عسكره ونهبت امواله ورجع هارباً إلى برقة.

٣٦٠ - من اخلاق الخوارج شرح نهج البلاغة

نزل خارجي على بعض اخوانه مستتراً من الحجاج وسافر المنزول عليه لبعض حاجاته وقال لزوجته: ياطبيا، وهو اسمها، اوصيك بضيفي هذا خيراً وكانت حسناء. فلما عاد بعد شهر سألها عنه فقالت: شغله العمى عن كل شيء. وعلم المضيف عندئذ ان صاحبه تظاهر بالعمى طيلة غيابه حتى لا ينظر إلى زوجته.

٣٦١ - الارهاب بالوسائل العلمية: الف ليلة

في قصة سيف الملوك تحدثت الف ليلة عن رجال اعماهم الغول فسئلوا عن كيفية ذلك فقالوا:

يأتيكم باقداح من اللبن ويقول لكم انتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن

واشربوا منه. فحين تشربون منه تصيرون مثلنا. اي عميان.

٣٦٢ ـ ضد القمع:

عن مكحول: ان ابراهيم أبصر رجلاً يزني فدعا عليه فاهلكه الله تم رأى رجلاً يسرق فدعا عليه فاهلكه الله فقال له الله: ياابراهيم دع عنك عبادي فان عبدي بين ثلاث خصال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذريه تعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن ورائه جهنم.

السمرقندي في بستان العارفين:

ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس ليناً ووجهه مستبشراً منبسطاً مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى بسيرته ومذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون: «فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى» وانت لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله بلين القول مع فرعون. وعن طلحة بن عمير: قلت لعطاء انك رجل تجتمع عندك اناس ذوو اهواء مختلفة وانا رجل فيّ حدة اقول لهم بعض القول الغليظ. فقال: لا تفعل اذ يقول الله «وقولوا للناس حسناً» فيدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيف اي المسلم؟

٣٦٣ ـ العوام والغوغاء ابو بكر الوراق المتصوف

عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت السنتهم. فاذا خلوا من هذا فهم الغوغاء لا العوام.

طبقات الصوفية للسلمي

٣٦٤ ـ افيون الشعوب متصوف

من تحركت همته بالتصرف في نهاره بتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه الموعود.

٣٦٥ ـ مسيحيات مأثورات صوفية

ـ قال بعضهم: الشجاع من لا يبيت وفي قلبه من احد شيء

فقال آخر: بل الشجاع من لا يبيت وفي قلب احد منه شيء.
- البر من لا يؤذي الذر
- الصوفي كالارض يطرح فيها القبيح فلا يأتي منها الا المليح
تنبيه: مسيحيات نسبة إلى المسيح وليس الى المسيحية.

٣٦٦ - من اخبار الجرائم:

جاء رجل إلى النبي محمد ليسلم على يديه. وقبل ان ينطق بالشهادة اعترف له بجرائمه. فبين له انه كان نباشاً يسرق اكفان الموتى. وإلى هذا الحد اوضح له النبي ان توبته مقبولة. لكنه استطرد فوصف له حادثة، وقال:

ماتت جارية (فتاة) من الانصار فنبشت قبرها واخذت كفنها ومضيت. ثم غلب الشيطان على نفسي فرجعت فجامعتها.

وهنا صعق النبي وطرده.

تنبيه الغافلين

٣٦٧ - عنصرية الزهري

. . كلام اهل الجنة العربية وكلام اهل النار الهندية.

بستان العارفين

٣٦٨ - اعمال دائمة الاجر انس بن مالك

سبعة يؤجر فيهن الانسان من بعده (يستمر الاجر عليها بعد وفاته):

١ - بناء مسجد.
٢ - حفر نهر.
٣ - استخراج ينبوع.
٤ - غرس اشجار.
٥ - تعليم علم.
٦ - كتابة مصحف.
٧ - ترك ولد صالح.

تنبيه الغافلين

٣٦٩ - افيون الشعوب انس بن مالك

بعث الفقراء إلى رسول الله رسولاً فقال: يارسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال

مرحباً بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم الله . قال يارسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ، ويتصدقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخراً. فقال رسول الله : بلغ عني الفقراء ان من صبر منكم واحتسبه فله ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شيء. وذكر الخصال وهي كلها يوم القيامة.

تنبيه الغافلين

٣٧٠ ـ طعام الحكومة : السمرقندي

. . البقر اذا ذبح لاجل الامير فانه يكره اخذ دلك اللحم الا لاهل السجن .

بستان العارفين

٣٧١ ـ حسان يدافع عن جبلة من ذيول قضية جبلة بن الايهم

قال عمر بن الخطاب لحسان بن ثابت :

ابا الوليد اما علمت ان صديقك جبله بن الايهم ارتد نصرانياً!

قال حسان : انا لله وانا اليه راجعون . ولم؟

قال عمر: لطمه رجل من مزنية .

قال حسان : وحق له!

فقام اليه عمر بالدرة فضربه .

الدره بالكسر: عصا خفيفة كان عمر يحملها .

٣٧٢ ـ مسائل طبقية : العامري في مناقب الاسلام

. . ان الشرف الانسي عند ملوك العجم ـ يقصد الساسانيين ـ كان معلقاً بالانساب وكانوا يحرمون على رعاياهم الترقي من مرتبة إلى مرتبة وفي ذلك ما يعوق التراكيب السوية عن كثير من الشيم ويقعد النفوس عن حيازة الدرجات العلية .

. . وكان الفرس قبل الاسلام مضطهدين بسياسة الاستعباد اذ كان ملوكهم وسموا انفسهم بسمة الخدايكانية ووسموا كافة من سواهم بسمة الدهكانية . وليس يشك ان تسخير العاقل الحر بالقهر هو في الغاية من الاتضاع والخسة والنهاية في الاستسلام للفظاظة .

٣٧٣ ـ وضع آسيوي فى الاحاطة عن جماعة من تجار الصحراء المغربية

. . فلما استوثقوا من الملوك تذللت لهم الارض فخرجت اموالهم عن الحد وكادت تفوق الحصر والعد.

وفي الاغاني

قبض الموفق (امير عباسي) على سليمان بن وهب وابنه عبيد الله لكثرة مالهما. فقال ابن الرومي:

الم تر أن المال يتلف ربه
اذا جَمّ آتيه وسد طريقه؟

وفي الاغاني ايضاً

كان شحاذ ببغداد في خلافة المهدي ينادي على الجسر:

اللهم سخر الخلبفة لان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكاة فيصدّقوا عليّ منها.

كلام الشحاذ يتضمن دورة اقتصادية تبدأ من الدولة بالترتيب التالي:
الخليفة ــــ الجنود ــــ التجار ــــ الشحاذ

وفي شذرات الذهب

كان محمد بن عمر العلوي رئيس العلويين في بغداد سنة ٣٩٠ اكثرهم مالاً اخذ منه عضد الدولة الف الف دينار مصادرة وحبسه.

٣٧٤ ـ رواتب واسعار: ـ راتب قاضي الكوفة زمن عمر ١٠٠ (مئة) درهم في الشهر ـ راتب قاضي البصرة اياس بن معاوية في الدور المرواني من الخلافة الاموية ١٠٠ (مئة) درهم في الشهر ـ راتب عمرو بن العاص في ولايته لمصر زمن عمر بن الخطاب ٢٠٠ (مئتي) دينار في السنة.

ـ اعلى سعر للبقرة في عهد النبي سبعة دراهم.

ـ قال عبد الله بن سليمان (٣١٦هـ): دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مداً باقلاء فكنت آكل يوم مداً.

المد، بضم الميم، حفنة بكفي انسان متوسط.

ـ سعر الخمر ببغداد في اواسط العباسيين كل من بدينار.

٣٧٥ ـ جمرك وتهريب في الاحاطة

ذكروا ان شخصاً جلب سلعة نفيسة مما يطمع في اخفائها عن وظيفة (ضريبة) المغرم الباهظة في مثل جنسه. فبينما هو يروم المحاولة اذ أبصر رجلاً نبيه المركب والزي فظنه رئيساً من رؤساء الجند فقصده والتمس منه إمرار سلعته من باب المدينة (غرناطة) فاخذها منه وخبأها تحت ثيابه. ولم يذهب المسكين الا يسيراً حتى سأل عن الرجل فاخبروه انه الذي فر منه. فسقط في يده.. ثم تحامل فالفاه ينتظره في داخل السور فدفع اليه امانته فاخذها الرجل وهو خجلان ومتعجب.

٣٧٦ ـ مسائل إعلامية. ابن عساكر

ـ حبس عبد الملك بن مروان خارجياً طلق اللسان واسع المعرفة بعد ان اعجب به شخصياً. وقال له:

لولا أن تفسد بالفاظك اكثر رعيتي ما حبستك

ـ قال عبيد الله بن زياد عن الخوارج

لكلام هؤلاء اسرع إلى القلوب من النار إلى اليراع.

اليراع: القصب.

٣٧٧ـ تعايش الاديان في الاندلس لويس ليفاتس

.. كان المسلمون واليهود والنصارى قد تعايشوا سبعمئة عام باسبانيا حتى اشتعل اللاتسامح (بعد حركة الاسترداد)

عن

NATIONAL GEOGRAPHY VOL. 161 N2 JUNE 1982

٣٧٨ ـ سياستان ماليتان. نسب قريش لابن بكار

قال بعضهم لمروان بن الحكم وهو يحكم المدينة لمعاوية:

ان المال مال الله وقد بين الله قسمته فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه.

فقال: المال مال امير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن يشاء ويمنعه ممن يشاء.

٣٧٩ ـ وضع آسيوي. الاموال لابو عبيد

اتفق مالك (بن انس) وسفيان (الثوري) على انه ليس لرب الماء ان يمنع

الماء عن ابن السبيل لشفته ولا لماشيته ثم اختلفا في سقي الارض فقال مالك: ليس له ان يمنع جاره فضل مائه (الزائد عن حاجته) وقال سفيان: ليس يجب ذلك عليه في الارض. وقول مالك اقوى لحديث رواه ابن عمر ان رسول الله نهى عن بيع فضل الماء.

وفي رحلة ابن بطوطة

. . وانما عظمت مجابي مصر لأن جميع املاكها لبيت المال.

المجابي: الواردات.

٣٨٠ ـ متى تجوز الرشوة. المقنع لابن قدامة

يجوز له ـ المزارع ـ ان يرشو العامل ـ الموظف ـ ويهدي له ليدفع عنه الظلم في خراجه ولا يجوز له ذلك ليدع له منه شيئاً ـ اي ليخصم له من مقدار الخراج الواجب عليه واما الآخذ فانه آثم بلا نزاع.

٣٨١ ـ حول القنانة. حاشية ابن عابدين

ان بعض الزارعين اذا ترك الزراعة وسكن مصراً، اي مدينة، فلا شيء عليه. وما يفعله بعض الظلمة من الاضرار به ـ اي الزامه بالعودة ـ حرام.

وفيها ايضاً

قال الخير الرملي في حاشية البحر: رأيت بعض اهل العلم افتى بانه اذا رحل الفلاح عن قريته وتسبب ذلك في خرابها يجبر على العودة. وربما اغتر بعض الجهلة بذلك. وهو محمول على ما اذا رحل لا عن ظلم ولا عن ضرورة بل تعنتاً وامر السلطان باعادته للمصلحة وهي صيانة القرية من الخراب ولم يكن عليه ضرر في العودة. واما ما يفعله الظلمة الآن من الالزام بالرد إلى القرية مع التكاليف الشاقة والجور المفرط فلا يقول به مسلم. وقد كتب الحصني الشافعي في ذلك رسالة اقام بها الطامّة على فاعل ذلك.

وسائل الشيعة

عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي: سألت ابا عبد الله (الصادق) عن رجل بنى في حق (ارض) له إلى جنب جار له بيوتاً او داراً فتحول اهل دار جاره اليه (يقصد فلاحي جاره) اله ان يردهم وهم له كارهون؟ فقال: هم احرار ينزلون حيث

شاءوا ويتحولون حيث شاءوا.

٣٨٢ ـ مكابرة شرح نهج البلاغة

جاء فرقد السبخي (متصوف) إلى الحسن (البصري) وعلى الحسن مطرف خز فجعل ينظر اليه وعلى فرقد ثياب صوف فقال الحسن: ما بالك تنظر إلي وعلي ثياب اهل الجنة وعليك ثياب اهل النار؟ ان احدكم ليجعل الزهد في ثيابه والكبر في صدره فهو اشد عجباً (اعجاباً) بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه.

٣٨٣ ـ التمسك بالتقاليد الحميدة للجاهلية: علي بن ابي طالب

..ان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة. فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب المفاسد في الارض.

نهج البلاغة

٣٨٤ ـ نقد القيادة الشيعية سرح العيون وعيون الاخبار

لم يقبل الاحنف الانضمام إلى الحسن بعد مقتل والده وقال:

قد بلونا (اختبرنا) حسناً وآل حسن فما وجدنا عندهم إيالة الملك ولا صيانة المال ولا مكيدة الحرب،

الايالة: السياسة.

٣٨٥ ـ مركب اخلاقي: ينسب لعلي

الوفاء لاهل الغدر غدر

والغدر باهل الغدر وفاء

٣٨٦ ـ طوبى اسلامية : في اخبار المهدي والمسيح

قال رسول الله انه في زمان المهدي وعيسى يغلو الثور ويرخص الحصان.

فسئل :

يارسول الله وما يُرخص الفرس :

فقال : لا تركب لحرب ابداً .

وما يُغلي الثور؟

فقال : تحرث الارض كلها .

عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر

وفيه ايضاً عن زمان المهدي وعيسى :

. . يتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم .

٣٨٧ ـ صفة المهدي المصدر السابق

المهدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون عربي والجسم اسرائيلي .

٣٨٨ ـ الردة : حديث نبوي

لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة .

قالوا : اليهود والنصارى . قال فمن؟

وفي رواية : فارس والروم؟ فقال : فمن الناس الا هؤلاء .

قال ابن كثير في تفسيره انه حديث صحيح

٣٨٩ ـ الخصيان. الاستيعاب

ان معاوية اول من اتخذ الخصيان في الاسلام .

يقصد استخدمهم في قصره .

٣٩٠ ـ افيون العبيد. حديث نبوي

اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له من الاجر مرتين

مسند احمد

وفي امالي المفيد ان الصادق قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة احدهم عبد آبق من مواليه حتى يرجع اليهم فيضع بده في ايديهم.

٣٩١ ـ الاستنكاف عن استرقاق الاسرى للنابغة الجعدي

ملكـنـا فلم نكشف قنـاعـاً لحـرة
ولـم نستلب الا الحـديد المسمـرا
ولـو أنـنـا شئنـا سوى ذاك اصبحت
كرائـمـهـم فبنـا تبـاع وتـشـتـرى
ولـكـن احسـابـاً نمتنا إلـى الـعلى
وآبـاء صدق ان نروم المحـقـرا

النابغة الجعدي مخضرم جا ـ اسلامي.

٣٩٢ ـ دور الطائفية في الخيانة: شرح نهج البلاغة

عجز التتار عن فتح اصفهان ايام جنكيز خان سنة ٦٣٣ حتى اختلف اهلها وهم طائفتان حنفية وشافعية وبينهم حروب متصلة وعصبية ظاهرة فخرج قوم من اصحاب الشافعي إلى من يجاورهم ويتاخمهم من ممالك التتار فقالوا لهم:

اقصدوا البلد حتى نسلمه اليكم فجاءت جيوش التتار وحاصرت اصفهان وفتح الشافعية ابواب البلد على عهد بينهم وبين التتار ان يقتلوا الحنفية ويعفوا عن الشافعية. فلما دخلوا البلد بدأوا بالشافعية فقتلوهم قتلاً ذريعاً ثم قتلوا الحنفية ثم سائر الناس.

٣٩٣ ـ مفاضلة؟ في تاريخ ابو زرعة

قال ميمون بن مهران. كنت افضل علياً على عثمان. فقال لي عمر بن عبد العزيز: ايهما احب اليك رجل اسرع في كذا (يقصد الدماء) او رجل اسرع في المال؟

٣٩٤ ـ نقض حديث ـ ابن ابي الحديد

رد على حديث يقول خير قرنكم الذي انا فيه ثم الذي يليه فقال: مما يدل

على بطلانه ان القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة هو شر قرون الدنيا وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين و (استبيحت) المدينة وحوصرت ونقضت الكعبة واريقت الدماء الحرام واستعبد ابناء المهاجرين والانصار.

شرح نهج البلاغة

٣٩٥ ـ المطلب الادنى للارستقراطية حديث نبوي

يكفي احدكم من الدنيا خادم ومركب.

سنن الدارمي

٣٩٦ ـ ارستقراطي : عبد الله بن عمر

دخلت على رسول الله فالقى الي وسادة من أدم (جلد) حشوها ليف فلم اقعد عليها، بقيت بيني وبينه.

مسند احمد

٣٩٧ ـ السخرة وضدها : تحفة الامراء للصابي

كانوا يسخرون الجمال والحمير لنقل الماء من جدة إلى مكة فاشترى علي بن عيسى عدداً كثيراً من الجمال والحمير واوقفها على حمل الماء واقام لها العلوفة ومنع من السخرة

٣٩٨ ـ الشورى عند عمر ابن ابي الحديد

كان عمر كثير المشاورة. كان يشاور حتى المرأة. واذا نزل به الامر المعضل دعا الصبيان فاستشارهم يبتغي جدد عقولهم

شرح النهج

الجدد، بفتحتين، المستوي من الارض. ويراد به هنا فتوتهم مع عدم تمرسهم بعد بالدهاء.

٣٩٩ ـ عمر بن عبد العزيز طبقات ابن سعد

عن ابي الغصن ومحمد بن هلال انهما رأيا عمر بن عبد العزيز فلم يشاهدا بين عينيه اثر السجود.

٤٠٠ ـ طوبى : في اخبار المهدي المنتظر

. . سيشترط على نفسه ان لا يتخذ حاجباً ولا يلبس الا كما يلبس الناس ولا يركب الا كما يركبون ويرضى بالقليل.

عقد الدرر

٤٠١ ـ تشريع بيروقراطي يحي البرمكي

سؤال الملوك عن حالها من سجية النوكى (الحمقى). فاذا اردت ان تقول: كيف اصبح الامير فقل: صبح الله الامير بالنعمة والكرامة. واذا كان عليلاً فاردت ان تسأله عن حاله فقل: انزل الله على الامير الشفاء والرحمة. فان الملوك لا تُسأل ولا تشمت ولا تكيف.

التشميت: قولهم عند العطاس يرحمك الله.

التكييف: السؤال عن الكيف.

٤٠٢ ـ الوعي والمعارضة : الجاحظ

العلة في عصيان اهل العراق على الامراء وطاعة اهل الشام. ان اهل العراق اهل نظر وذوو فطن ثاقبة. ومع الفطنة والنظر يكون التنقيب والبحث. ومع التنقيب والبحث يكـون الطعن والقدح والترجيح بين الرجال والتمييز بين الرؤساء واظهار عيوب الامراء. واهل الشام ذوو بلادة وتقليد وجمود على رأي واحد لا يرون النظر ولا يسألون عن مغيَّب الاحوال.

نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج

٤٠٣ ـ الطاعة المشروطة : حديث نبوي

على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

صحيح مسلم
سنن ابو داود
سنن النسائي

٤٠٤ضد الاستبداد : علي بن ابي طالب

ليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان

يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك .

نهج البلاغة

٤٠٥ ـ واحدة بواحدة صعصعة بن صوحان لعثمان :

ياامير المؤمنين ملت فمالت امتك . . اعتدل ياامير المؤمنين تعتدل امتك .

ابن عساكر

٤٠٦ ـ نهب الناهبين :

ترك عثمان الف الف درهم وخمسمئة الف درهم وخيلاً بالحما واغناماً لا تحصى وعشرة آلاف بعير نهبت كلها بعد مقتله .

مرآة الزمان

الحمـا (بكسـر الحـاء) : اراضي تخصص للرعي وتـربية الحيوانات . كانت في الجاهلية للمتنفذين من زعماء القبائل وجعلت في الاسلام لاموال الصدقة وغيرها من الاموال العامة . وقد استغلها عثمان لامواله الخاصة .

٤٠٧ ـ ارهاب اسماعيلي الاعتصام

شرع المهدي الفاطمي القتل في نحو ثمانية عشر موضعاً لم يضعه الشرع فيها ، كترك امتثال امره وترك حضور مواعظه ثلاث مرات والمداهنة اذا ظهرت في احد من اتباعه .

٤٠٨ ـ القاهرة في النظام الفاطمي

. . في القاهرة ما لا يقل عن عشرين الف دكان كلها ملك للسلطان وكثير منها يؤجـر بعشـرة دنـانير مغـربية في الشهر . وليس بينها ما تقل اجرته عن دينارين . والاربطة والحمامات والابنية الاخرى كثيرة لا يحدها الحصر وكلها ملك للسلطان ، اذ ليس لأحد ان يملك عقاراً او بيتاً غير المنازل وما يكون قد بناه لنفسه . وسمعت ان للسلطان ثمانية آلاف بيت في القاهرة ومصر وانه يؤجرها ويحصل اجرتها كل شهر . يؤجرونها للناس برغبتهم ثم يتقاضون الاجر فلا يجبر احد على شيء .

سفر نامة

٤٠٩ ـ بين عهدين : في الاغاني

قرأ احدهم ابياتاً لطفيل الغنوي من الجاهلية يمدح فيها بني جعفر لرعايتهم له ثم قال:

ليت شعري ما الذي رأى من بني جعفر حيث يقول هذا؟ فقال له لبيد العامري وكان حاضراً:

ياابن اخي انك ادركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يزعون بعضهم عن بعض ودار رزق تخرج الخادم بجرابها فتأتي برزق اهلها وبيت مال ياخذون منه اعطياتهم (رواتبهم) ولو ادركت طفيلاً يوم يقول هذا لبني جعفر لم تلمه . .

يزعون : يمنعون. ومنه الوازع.

٤١٠ ـ رجل بشار بن برد في ابراهيم بن عبد الله

على الملك الجبار يقتحم الردى
ويصرعه في المأزق المتلاطم

٤١١ ـ عنصرية فى الاغاني

قال الزبير بن بكار: لا تحمل لستين الا قرشية .
ولا تحمل لخمسين الا عربية .

٤١٢ ـ اصلاح إعلامي في الاغاني

عين عمر بن عبد العزيز رجلاً ليجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة وقال له ان بني مروان كانوا يكرهون هذا وينهون عنه .

٤١٣ ـ ارشيف : في الاغاني

قال جحظة البرمكي : امر المعتمد للمغنية شارية بالف ثوب من جميع اصناف الثياب الخاصة فحملت اليها . فقال لي علي بن يحيى المنجم (من رجال الدولة في ايامه) اجعل انصرافك معي . ففعلت . فقال لي : هل بلغك ان خليفة امر لمغنية بمثل ما امر به امير المؤمنين اليوم لشارية؟ قلت: لا . فامر باخراج سير الخلفاء فاقبل بها الغلمان يحملونها في دفاتر عظام فتصفحناها فما وجدنا احداً قبله

فعل ذلك .

٤١٤ ـ نقطة قانونية في الاغاني

تزوج رجل زوجة ابيه في خلافة عمر فاحضروه له واستجوبه فاعترف واقسم انه لا يدري انه حرام ففرق بينه وبينها ولم يعاقبه لعدم علمه بالتحريم .

٤١٥ ـ نظامان للحكم : ابو الحسن العامري

ميز بين سياستين :

سياسة الامامة وغرضها تحصيل الفضيلة ولازمها السعادة الابدية

وسياسة التغلب وغرضها استعباد الخليقة ولازمها الشقاء والخدمة .

مناقب الاسلام

٤١٦ ـ خلفاء وملوك ابو جعفر المنصور

الخلفاء اربعة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي .

والملوك اربعة : معاوية وعبد الملك وهشام وانا .

تاريخ الخلفاء للسيوطي

٤١٧ ـ ضرورة السلطة وعدمها : ملخص من «المواقف»

الخوارج : نصب الامام غير واجب اصلاً بل هو من الامور الجائزة .

هشام الغوطي : يجب نصبه عند الامن دون الفتنة لانه في حال الفتنة قد يقتل فيزيدها استعاراً

واحتج القائلون بعدم ضرورة السلطة ١ ـ بان تولية الانسان على من هو مثله ليحكم عليه فيما يهتدي اليه ولا يهتدي إضرار به لا محالة

٢ ـ ان نصبه يثير الفتنة لان الاهواء مختلفة فيدعي كل قوم إمامة شخص وصلاحه لها دون الآخر فيقع التشاجر والتناحر. والتجربة شاهدة بذلك. نعم ان اختارت الامة نصب امير او رئيس يتقلد امورهم ويرتب جيوشهم ويحمي حوزتهم كان لهم ذلك .

وقال النجدات من الخوارج : يجوز نصبه اذا علموا ان رعاية امورهم لا تتم الا به .

٤١٨ ـ رجال :

شاعر من ربيعة يرد على تهديد معاوية بمعاقبة قبيلته لنصرتها علي بن ابي طالب

معـــاوي لا تجـهـــل علينـــا فانـــنـــا
نذلـــك في الـيوم الـعـصـيب معـــاويا

نهار بن توسِعة

اذا لم يعــطنــا نصــفـاً امـــير
مشـــينـــا نحـــوه مثـــل الاســـود

نصف (بفتحتين) : انصاف

الحصين بن الحمام :

ولـــســـت بمبتاع الـحـــياة بســبــة
ولا مرتـــقٍ من خشـية الـمـــوت سُلَّمـــا

تأخــرت استبقــي الـحياة فلم اجــد
لنــفـــســي حياة مثـل ان اتـــقـــدمـــا

فلســنـــا على الاعقـــاب تدمى كلومنـــا
ولـكن على اقـــدامنـــا تقـــطر الـــدمـــا

الكلوم : الجروح .

٤١٩ ـ ضد التجسس : سنن ابو داود

قيل لعبد الله بن مسعود : هذا فلان تقطر لحيته خمراً . فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيء نأخذ به .

٤٢٠ ـ تنظيم السجون طبقات بن سعد

كتب عمر بن عبد العزيز ان ينظر في امر السجون ويستوثق من اهل الذعارات (الـزعران والشقاوات ؛ وكتب لهم برزق الصيف والشتاء . قال موسى بن عبيدة : فرأيتهم يرزقون عندنا شهراً بشهر ويكسون كسوة في الشتاء وكسوة في الصيف .

وكتب إلى امـراء الاجناد : انظر من في السجون ممن قام عليه الحق فلا تحبسه حتى تقيمه عليه . ومن اشكل امره فاكتب إلي فيه واستوثق من اهل الذعارات فان الحبس لهم نكال ولا تُعَدّي في العقوبة (لا تتجاوز) وتعاهد مريضهم ممن لا

احد له ولا مال. واذا حبست قوماً في حين ديون فلا تجمع بينهم وبين اهل الذعارات في بيت واحد ولا حبس واحد. واجعل للنساء حبساً على حدة. وانظر من تجعل على حبسك ممن تثق به ومن لا يرتشي فان من ارتشى صنع ما أمر به.

وكتب إلى ابي بكر عمرو بن حزم (في المدينة) ان يعرض اهل السجن في كل سبت ويستوثق من اهل الذعارات.

وكتب إلى عبد الحميد (في العراق) في اهل الذعارات ان يلزمهم السجن ويكسوهم طاقاً في الشتاء وثوبين في الصيف وكذا وكذا من مصلحتهم.

يستوثق منهم: يضبطهم

★ طاق في الشتاء: بدلة للشتاء وهو القاط في لهجة بغداد.

٤٢١ - الله أو المال انجيل متى

لا يقدر احدكم ان يخدم سيدين. لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون ان تخدموا الله والمال.

٤٢٢ - مساواة: انجيل يوحنا

.. فلما كان قد غسل ارجلهم واخذ ثيابه واتكأ ايضاً قال لهم: اتفهمون ما قد صنعت بكم؟ انكم تدعونني معلماً وسيداً. وحسناً تقولون لاني انا كذلك. فان كنت وانا السيد والمعلم قد غسلت ارجلكم فانتم يجب عليكم ان يغسل بعضكم ارجل بعض لأني اعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضاً. الحق الحق اقول لكم انه ليس عبد اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله.

ان علمتم هذا فطوباكم ان عملتموه.

٤٢٣ - ثمن التجاوز وثمن الاغتراب: انجيل يوحنا

.. ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم. لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم..

٤٢٤ ـ مشاعية يسوع من اعمال الرسل

. وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. . ولم يكن احد يقول ان شيئاً من امواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً. . . لم يكن احد فيهم محتاجاً لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ويضعونها عند ارجل الرسل فكان يوزع على كل احد كما يكون له احتياج.

★ قارن ذلك بنظام الالفة الذي طبقه حمدان بن الاشعث زعيم قرامطة السواد في دار هجرته.

٤٢٥ ـ الكل على حق عبد الكريم الجيلي

. . الكفار عبدوه بالذات. لأنه لما كان الحق تعالى حقيقة الوجود باسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا ان يكون لهم رب لانه تعالى حقيقتهم ولا رب له بل هو الرب المطلق، فعبدوه من حيث ما تقتضيه ذواتهم التي هو عينها.

والذين عبدوا الاوثان منهم فلسر وجوده بكماله بلا حلول ولا مزج في كل فرد من افراد ذرات الوجود. فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها؛ فما عبدوا الا الله. . وذلك اتباعهم للحق في انفسهم لان قلوبهم شهدت لهم بان الخير في ذلك الامر فانعقدت عقائدهم على حقيقة ذلك. وهو عند ظن عبده به.

واما الدهرية (الملحدين) فانهم عبدوه من حيث الهوية فقال عليه الصلاة والسلام: لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. والدهرية قالوا ان الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الالهية على ما هو واقع فيه؛ فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع.

الانسان الكامل

ابو الحسن العنبري (من المعتزلة):

المجتهد مصيب في العقليات كمافي الفروع.

المستصفى للغزالي

العقليات هنا هي العقائد.

الجاحظ:

ان مخالف ملة الاسلام من اليهود والنصارى والدهرية ان كان معانداً على

خلاف اعتقاده فهو آثم. وان نظر فعجز عن ادراك الحق فهو معذور. وان لم ينظر من حيث لم يعرف وجوب النظر فهو ابضاً معذور لأن الله تعالى لا يكلف نفساً الا وسعها.

المستصفى

٤٢٦ ـ افيون الشعوب حديث منسوب

نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل

امالي المرتضى عن القاسم بن سلّام

٤٢٧ ـ دوغما

قال احدهم لابو سليمان الداراني:

كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف موسرين؟

فقال:

اسكت! انما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في ارضه ينفقان في وجوه الخير.

حلية الاولياء

٤٢٨ ـ قبل العبادة ابو سليمان الداراني

ليس العبادة عندنا ان تصفّ قدميك وغيرك يفتّ لك. ولكن ابدأ برغيفبك فاحرزهما ثم تعبد.

لا خبر في قلب يتوفع قرع الباب.. يتوقع انساناً يجيء يعطيه شبئاً.

٤٢٩ ـ افيون الشعوب ينسب لمعروف الكرخي

قال الله تعالى: احب عبادي إلي المساكين الذين سمعوا قولي واطاعوا أمري. ومن كرامتهم علي ان لا اعطيهم دنيا فيُقبلوا (ينشغلوا) عن طاعتي.

٤٣٠ ـ العمل قبل الصلاة يوسف بن اسياط

طلب الحلال فريضة. والصلاة في الجماعة سنة.

سنة: تطوع لا يشمله الوجوب.

وسئل سفيان الثوري:

ما تقول في رجل قصار (غسال) اذا كسب درهماً كان فيه ما يقوته ويقوت

عيالـه ولم يدرك الصـلاة في جماعة. واذا كسب اربعة دوانيق ادرك الصلاة في جماعة ولم يكن فيه ما يقوته ويقوت عياله، ايهما افضل؟ قال: يكسب الدرهم ويصلي وحده.

حلية الاولياء

٤٣١ ـ ايهما ازهد؟

تناظر ابو سليمان الداراني مع ابو صفوان في عمر بن عبد العزيز وأويس القَرَني فقال ابو سليمان:

كان عمر بن عبد العزيز ازهد مس أويس. فقال له: وكيف؟ فقال: لان عمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها. فقال ابو صفوان: وأويس لو ملكها لزهد فيها. فقال ابو سليمان: اتجعل من جرب كمن لا يجرب؟

حلية الاولياء

٤٣٢ ـ شئون متجرية في القاموس المحيط

البطاقة: الرقعة الصغيرة المنوطة ـ المشدودة ـ بالثوب التي فيها رقم ثمنه. سميت لانها تشد بطاقة من هدب الثوب.

٤٣٣ ـ الخطأ في تقسيم الارزاق ابن الراوندي يخاطب ربّه

قسـمـت بين الـورى معـايشـهـم
قسـمـة سكـران بيِّن الـغـلط

رسالة الغفران

الورى: الناس.

٤٣٤ ـ اسلاك شائكة في القاموس المحيط

في مادة حسـك: يعمل على مثال شوكه اداة للحرب من حديد او قصب فيلقى حول العسكر ويسمى باسمه.

٤٣٥ ـ عدم انسجام الحياة البحتري

ولـم ار كالـدنـيا خليلة صاحـب
محـب متـى تحـسـن بعـينـيه تطلُقِ

تراهـــا عيانـــاً وهـــي صنـعـــة واحـــد
فتحسبـهـا صنـعـي لطيف وأخــرقِ

٤٣٦ ـ منع تجول ليلي عبد الله بن قيس الرقيات

حال دون الهوى ودون سرى الليل مصعب
وســـياط على اكــف رجـــال تقــلب

الرقيات شاعر من اوائل الاموي. ومصعب ابن الزبير، احد الجلادين الكبار في تاريخ الاسلام.

٤٣٧ ـ ديمقراطية الفرد ورجعية القانون امالي المرتضى

دعا علي بن ابي طالب غلاماً له مراراً فلم يجبه فخرج فرآه على الباب فقال له: ما حملك على عدم اجابتي؟ قال: كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك فقال علي: الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه.

٤٣٨ ـ بطولة خارجي: امالي المرتضى

استجوب الحجاج خارجياً يدعى الحُطيط:
ـ ما تقول في عبد الملك؟
ما اقول في رجل انت خطيئة من خطاياه
ـ فهل هممت بي قط (اي فكرت بقتلي).
نعم. ولكن حال بيننا بَيْن وقدر. وقد اعطيت الله عهداً لئنْ سألتني لاصْدُقنك وان خليت عني لاطلبنك ولئن عذبتني لاصبرن لك.
فقتله.

٤٣٩ ـ لا تنتظر إلى القيامة امالي المرتضى

سأل رجل الحسن البصري: آخذ عطائي (من الامويين) ام ادعه حتى آخذه من حسناتهم يوم القيامة؟ فقال:
قم خذ عطاءك فان القوم مفاليس من الحسنات يوم القيامة.

٤٤٠ ـ للتمويه على السلطة اماني المرتضى

ان الحسن البصري اذا تحدث عن علي بن ابي طالب ايام الامويين كان يقول: قال ابو زينب . .

قلت: كان استاذي ابراهيم كبة اذا ذكر لينين في العهد الملكي قال: قال فلاديمير اليتش!

٤٤١ ـ الشروع والارتكاب ابو هاشم المعتزلي

ان العزم (على الفعل) لابد ان يكون دون المعزوم عليه في ثواب او عقاب ولابد ان يكون عقاب العزم دون عقاب المعزوم عليه.

٤٤٢ ـ لانهم خانعون

سئل شاعر من الاعراب ايام الامويين:

مالك تهجو قومك؟

فقال: لانهم اشباه الغنم اذا صيح فيها رفعت وان سُكت عنها رتعت.

٤٤٣ ـ الكرامة اولاً شاعر

اذا كان باب الذل من جانب الغنى
سموت إلى العلياء من جانب الفقر

٤٤٤ ـ الظلم جوهر السلطة ابو عبيد الله المورياني

جور الولاية مانع من عدل الانصاف، الا من ناسب بعد الهمة وكان لسلطان عزمه قوة على شهوته.

٤٤٥ ـ الشعراء يفسدون الحكام قال عيسى بن علي

مازال المنصور يشاورنا في امره حتى قال ابراهيم بن هرمة فيه:

اذا ما اراد الامر ناجى ضميرة
فناجي ضميراً غير مختلف العقل

ولـــم يُشــرك الادنـــين في جل امـــره

اذا اختـلفـت بالاضعفين قوى الحبـــل

زهر الأداب

٤٤٦ ـ انصاف في الاغاني

اسلمت زوجة يهودي من قريظة يدعى اوس بن دبّي ففارقته، ثم نازعتها نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فابى وقال:

دعتنـي إلـى الاســلام يوم لقـيتـهـا

فقـلـت لهـا: لا بل تعـالـي تهوّدي

فنـحـن على توراة موسى ودينـه

ونعم، لعمـري، الـدينُ دين محمـد

كلانـا يرى ان الـرشـادة دينـه

ومـن يُهْـدَ ابـواب المـراشـد يرشُـدِ

٤٤٧ ـ في وصف والي احدهم للرشيد عن احد ولاته

يقبل الرشوة. ويطيل النشوة. ويضرب بالعشوة.

يضرب بالعشوة: يضرب على هواه.

٤٤٨ ـ مشورة عسكرية زهر الآداب

اتى قوم من العرب شيخاً لهم قد اربى على الثمانين فقالوا: ان عدونا استاق سرحنا (مواشينا) فاشر علينا بما تدرك به الثأر وننفي به العار. فقال:

الضعف فسخ همتي ونكث ابرام عزيمتي ولكن: شاوروا الشجعان من ذوي العزم. والجبناء من ذوي الحزم. فان الجبان لا يألو برأيه ما يقي مهجكم. والشجاع لا يألو برأيه ما يشيد ذكركم. ثم اخلصوا من الرأي بنتيجة تبعد عنكم معرة نقص الجبان وتهور الشجعان. فاذا نجم الرأي على هذا كان انفذ على عدوكم من السهم الصائب والحسام القاضب.

٤٤٩ ـ احتياط للنزاهة ـ مسألة ادارية زهر الآداب

اغن من وليته (عينته في وظيفة) عن السرقة فليس يكفيك من لم تكْفِه.

٤٥٠ ـ شرط الطاغية ميمون بن مهران

ان السلف كانوا اذا رأوا رجلاً راكباً وشخصاً يجري خلفه قالوا: قاتله الله من جبار. .

مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي

ميمون بن مهران من اعوان عمر بن عبد العزيز.

٤٥١ ـ من عواقب التفرج على السلطان؟ طبقات الخواص

كان موكب السلطان يمـر على باب منزل الفقيه ابو الحسن بن شداد يوم الجمعة. فكانت زوجته تطل من موضع في البيت لتنظر إلى الموكب. وكان زوجها الفقيه ينهاها عن ذلك. فجاء مرة فرآها في موضعها وموكب السلطان يمر وكانت يومهـا حامـلاً فانكر عليها وقال لها: ان ولدك الذي في بطنك سيكون من خدم السلطان. . وكان كما قال. جاءت بولد فدخل في خدمة الدولة؟

٤٥٢ ـ انتهازية المنصور

اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها.

تاريخ الخلفاء

٤٥٣ ـ ضد الحرب المعري

ـ اذا غمس القوم ايديهم في الدم فاغمس يدك في ماء الغدير.

ـ عبادك في تعب، إلام الاسنة على الرماح والاعنة في اعناق الخيل؟

الفصول والغايات

٤٥٤ ـ تغير الاحكام المعري

ليس ينبغي ان تجري الاشياء على اصولها في كل الاوقات فربما استعمل الشيء على ما يجب له في الاصل فقبحُ وأنكر.

الصاهل والشامج

٤٥٥ ـ افيون الشعوب في تفسير الكشاف

ورد في بعض الكتب:

انا الله ملك الملوك. قلوب الملوك ونواصيهم بيدي. فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة، وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة. فلا تشتغلوا بسبب

الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم.

٤٥٦ ـ شرط الامان؟ ابن عربي

اذا اردت ان لا تخاف احداً فلا تخيف احداً.
تأمن من كل شيء اذا امن منك كل شيء.

«مجموعة غراب»/ ترجمة حياته

رسائل سياسية مختارة

رسالة ابو طاهر القرمطي إلى المقتدر العباسي جواباً على رسالته اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمبن والعاقبة للمنقين

من ابي الحسن الجنابي الداعي إلى تقوى الله القائد بأمر الله الآخذ بثأر رسول الله[1].

إلى قائد الارجاس المسمى بولد العباس

اما بعد عرفك الله مراشد الأمور وجنبك التمسك بحبل الغرور فانه وصل كتابك بوعيدك وتهديدك وذكرك ما وصفته من نظم كلامك ونمقت به من فخامة اعظامك[2] من التعلق بالاباطيل والاصغاء إلى فحشن الاقاويل من الذين يصدون عن السبيل فبشرهم بعذاب اليم، على حين زوال دولتك ونفاد منتهى طلبتك وتمكن اولياء الله من رقبتك وهجومهم على معاقل اوطانك صغرا وسبيهم حرمك قسرا وقتل جموعك صبرا[3]، اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وجند الله هم الغالبون. هذا وقد خرج عللك الإمام المنتظَر والاسد الغضنفر في سرابيل الظفر متقلداً سيف الغضب ومستغنياً عن نصر العرب[4] لا تأخذه في الله لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. وقد اكتنفه العز من حواليه وسارت الهيبة بين يديه وضربت الدولة عليه سرادقها وألقت عليه قناع بوائقها وانقشعت طخياء الظلمة ودجنة الظلالة، وغاضت بحار الجهالة لبحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.

تالله عرّتك نفسك وأطمعتك فيما لست تأمله وسولت لك ما لست واصله فكتبت لي بما اجمعت عليه اذهان كتابك ذكرتني بالعيوب الشنيعة وقذفتني بالمثالب السمجة. تالله لنسألن عما كنتم تعملون. فأما ما ذكرت من قتل الحجيج واخراب الامصار واحراق المساجد فوالله ما فعلت ذلك الا بعد وضوح الحجة كإيضاح الشمس، وادعاء طوائف منهم انهم ابرار ومعاينتي فيهم اخلاق الفجار فحكمت عليهم بحكم الله. ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون. . خبرني ايها المحتج لهم والمناظر عنهم في ابة آية من كتاب الله او اي خبر عن رسول الله إباحة شرب الخمور وضرب الطنبور وعزف القيان ومعانقة الغلمان وقد

جمعوا الاموال من ظهور الاينام واحتووها من وجوه الحرام[٥]. . واما ما ذكرت من احراق مساجد الابرار فأي مساجد احق بالخراب من مساجد اذا توسطتها سمعت فيها الكذب على الله تعالى وعلى رسوله بأسانيد من مشايخ فحرة مما اجمعوا عليه من الضلالة وابتدعوا من الجهالة[٦]. . واما تخويفك لي بالله وامرك بمراقبته فالعجب من بهتك وصلابة حدقتك أتراني أجهل بالله منك وصرفك اموال المسلمين للصفاعنة والضراطين[٧] ومنعها عن مستحقيها؟ يدعى على المنابر للصبيان ويخطب للخصيان[٨]. . الله اذن لكم أم على الله تفترون. . وأما ما ذكرت اني تسميت بسمة عدوان فليس بأعظم من تسميتك بالمقتدر بالله امير المؤمنين، اي جيش صدمك فاقتدرت عليه[٩]؟ ام اي عدو ساقك فابتدرت اليه؟ لأنت امر الفاسقين اولى بك من امير المؤمنين. وانك لتقلد بعض خدمك شيئاً من امرك فيكاتبه الشريف والرئيس بالسيد والمولى فأي الامرين اقرب للتقوى؟ أوما علمت انه من انقاد له نفر من عشيرته وعصابة من بني عمه واسرته فقد سادهم وعلا فيهم. . وبعد فما لك والوعيد والابراق والتهديد اعزم على ما انت عليه عازم واقدم على ما انت عليه قادم والله من ورائي ظهير وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله وصلى الله على خير بريته وآله وعشيرته.

ابو طاهر

من. اسرار الباطنية لليماني

رسالة علي بن ابي طالب إلى عثمان بن حنيف والي البصرة وقد بلغه انه دعي إلى وليمة فحضرها

اما بعد ياابن حنيف: فقد بلغني ان رجلاً من فتية اهل البصرة دعاك إلي مأدبة فأسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم[١] محفو وغنيهم مدعو. فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه.

الا وان لكل مأموم إماماً يقتدى به ويستضيء بنور علمه. الا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه[٢] ومن طعمه بقرصيه. الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من

غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت أتان دبرة[٣]. وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة. ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، او ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرى او اكون كما قال القائل:

وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن إلى القدّ[٤]

أأقنع من نفسي بأن يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها[٥] تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها. او اترك سدى واهمل عابثاً او اجرّ حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة.

وكأني بقائلكم يقول: اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان؟ الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا. وانا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد. والله لو تظافرت العرب على قتالي لما وليت عنها. ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها. وسأجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس[٦] حتى تخرج المدّرة من بين حب الحصيد[٧].

علي بن ابي طالب
من نهج البلاغة

رسالة راشد الدين سنان صاحب قلاع الاسماعيلية في الشام رداً على تهديد ورده من نور الدين الشهيد

ياذا الذي بقراع السيف هددنا
لا قام مصرع قلب انت تصرعه

قام الـحـمـام إلـى الـبـازي يهـدده

واستصـرخت بأسـود الغـاب اضبعـه

اضـحـى يسـد فم الافـعـى باصـبـعـه

يكـفـيه ماذا تلاقـي منـه اصـبـعـه

فيالله! العجب من ذبابة تطن في اذن الفيل وبعوضة تعد في التماثيل، ولقد قالهـا من قبلك قوم آخـرون فدمـرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين. او للحق تدحضون؟ وللباطل تنصرون؟ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون. . واما ما صدر من قولك فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة، فان الجواهر لا تزول في الاعـراض[1] كمـا ان الارواح لا تضمحـل بالامـراض[2]. فان عدنا إلى الظواهر المحسـوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله في قوله: ما أوذي نبي ما أوذيت[3]. . ولقـد علمت ما جرى على عتـرتـه واهل بيته وشيعته. والحال ما حال والامر مازال. ولله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمـون ومغصـوبون لا غاصبون وقل. جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. ولقد علمت ظاهر حالنا وكيمية رجالنا وما يتمنونه من الفوت[4] ويستقربونـه إلى حياض الموت. قل: فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. وفي امثال العامة: او للبـط تهـددون بالشط؟ فهي للبـلاء جلبابا. وانت كالباحث عن حتفه بظلفه او الجادع انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز. .

من المستطرف

شروح وملاحظات على الباب الأول

١ ـ عقلة: قيد.

٢ ـ كاز: جمع.

يعني: صب القـدور في قدر واحدة. يعبر هذا النص عن ادارك عمر بن الخطاب لمخاطر البذخ.

٤ ـ التامورة: الصومعة، كنى بها عن العرين.

النمرة: بردة او شملة مخططة.

في الاغاني: لشد ما بدل لسرٍ ما.

٥ ـ مالك بن دينار، من فقهاء الحقبة الاموية.

العبارة قد تحمل على المباشرة فيكون التبدل في الوضع الصحي للامير دليلاً على انه استغل سلطته للتمتع الشخصي، وقد تحمل على الكناية فتعني التبدل في وضعه العام من الفقر إلى الغنى ومن الشظف إلى البذخ. والدلالة في الحالتين واحدة.

٧ ـ الحديث الموضوع، هو ما ثبت عدم صحة صدوره عن النبي. والحديث الذي اثبتناه يعكس ما آل اليه المسلمون في ظل الخلافة، وهو يتضمن نذيراً بالانهيار التام الذي بدت نذره في غضون القرن الرابع، الذي يرجع اليه تاريخ وضع الحديث

٩ ـ الزمان هنا مكافىء لمفهوم القدر. وفي جواب الاحنف ربط مباشر بين السلطة ومجرى الحياة في المجتمع العربي ـ الاسلامي.

١٢ ـ الأست: الدبر للانسان.

١٤ ـ القيان، جمع قينة، وهي الجارية المغنية.

١٦ ـ الجراب هو الكيس المعمول غالباً من الجلد. ويطلق في العامية العراقية على كيس الصوف الذي يستعمله اهل الارياف لنقل امتعتهم.

١٨ ـ السجية هي الخصلة الصادرة عن الطبع، ولذلك يفترض انها تكون ثابتة، بخلاف العادة. هذا في اللغة. اما في علم النفس المادي فلا توجد خصلة تستعصي على التغير.

٢٠ ـ انس بن مالك. من الصحابة، كان صغير السن فاستخدمه النبي في شؤونه الخاصة. ادرك الحجاج وقبض منه وكان يحدثه بالامور التي يقترحها عليه. .

٢١ ـ الحسن البصري. لاهوتي من العصر الاموي، معاصر للحجاج، كان معادياً للاستبداد الاموي الا انه عارض الانتفاضات المسلحة التي قامت ضد الامويين. .

٢٢ ـ آية الكنز هي: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشِّرهم بعذاب أليم.

ولنا حولها دراسة يضمها كتابنا المعنون (في الدين والتراث) الصادر عن دار الطليعة، بيروت ١٩٧٣

٢٣ ـ يشير هذا التحليل لمعنى الرق إلى التحول الذي قطعه خلال المدة بين الاغريق والعرب. فالرق عند ارسطو صادر عن الطبع، وهنا عند الفخر الرازي

مناقض للطبع .
٢٤ ـ التطفيف، اصله من الطفيف وهو القليل، وقد استعمله القرآن في معنى عدم استيفاء الوزن بقصد ان يبخس البائع شيئاً من حق المشتري .
٢٦ ـ في هذا النص يوسع الفخر الرازي مفهوم التطفيف فيجعله شاملاً نطاق العلاقات الاجتماعية العامة .
٣٢ ـ ينزو: يقفز بطيش .
المعاهد: غير المسلم المقيم في البلاد الاسلامية وهو الذمي، والمصادر الفقهية تفرق بين الاصطلاحين . الا ان استعماله في هذا النص ذو دلالة عامة
٣٣ ـ في هذا النص نموذج للصراع بين نمط الانتاج الآسيوي والانماط الاستغلالية الاخرى . ان سلطة الاستغلال متمثلة في الخلافتين الاموية والعباسية سعت، لاشباع حاجاتها الطبقية، إلى تخصيص العام وتقليص الرقعة التي يشملها مبدأ (لا ملكية خاصة) .
٣٤ ـ لم يظهر نظام للتجنيد الاجباري في حقبة الراشدين، وربما في الحقب اللاحقة . الا ان تسجيل اسم الشخص في ديوان العطاء يغدو ملزماً له بعدم التخلف عن واجباته العسكرية . والتسجيل في الاصل طوعي، الا ان النظام العشائري يلعب دوراً اساسياً في تقديم المجندبن بطريقة تحمع بين عوامل الاغراء المالي والانضباط العشائري . ويمكن في ضوء ذلك تفسير العقوبات المفروضة على المتخلفين او الهاربين من الجيش .
٣٥ ـ النص في الطبري . وكان الناس يحاورون الخلفاء في مجالسهم ويردون عليهم إلى ان بدأ نطاق هذه الحالة يتقلص مع بداية الحكم الاموي . ويشير موقف عبد الملك إلى خطوة حاسمة في مجرى توطد الاستبداد السياسي .
٣٦ ـ سعيد بن المسيب، من فقهاء التابعين، كانت له صلة شخصية بعبد الملك قبل الخلافة . وهو معروف بالعزلة والورع عن مخالطة رجال الحكم .
٣٧ ـ هم عثمان بن حيان وقرة بن شريك وخالد بن عبد الله القسري، وكانوا من ولاة الوليد بن عبد الملك على الامصار التي ذكرها عمر بن عبد العزيز.
٤٣ ـ يتعلق هذا النص بمسألة كنز الاموال . انظر فقرة ٢٢ من هذا الفصل .
٤٤ ـ معيار غلبة الجور هنا هو سلوك السلطة لان سلوك الناس ـ حسب السياسيات الاسلامية ـ تابع لها .

٤٥ ـ هنا يكون الرأي العام انعكاساً صادقاً لسياسة الحاكم .
٥٤ ـ بعد الفَوت : بعد فوات الاوان .
مقبلًا : كناية عن نضج الظروف الملائمة للقيام بعمل ما .
٥٩ ـ لم تكن ثمة نقود ورقية فكان الدينار يسك على شكل قطعة ذهبية مدورة . ومن المعروف ان الرغيف هو الآخر مدور ولذلك يسمى (قرص) وفي العامية العراقية يقال (كرصة خبز) .
ابن السماك : متصوف من العصر العباسي الاول .
السلك في عبارة ابن السماك : كناية عن المركز الاجتماعي او الجاه او الحظوظ المختلفة للافراد ، وهي ترجيحات يمكن ان تستخلص من سياق العبارة .
٦٢ ـ استفتح الاسلام : كناية عن بداية التمزق والفتن .
٦٥ ـ حرمت الشريعة الاسلامية العمل غير المأجور ما لم يكن طوعياً . ولا نعرف مع ذلك موقف المسلمين الاوائل من نظام السخرة في الامصار التي افتتحوها . لكن المصادر تخبرنا ان معاوية بن ابي سفيان اول من سخر الناس في البناء ، ويعني ذلك انه اول من سخر اهل المدن . وقد ذكر عمر بن عبد العزيز تسخير الفلاحين في وصاياه للولاة ، التي رواها ابن عبد الحكم ، وأمر بإبطالها . لكنها اعيدت بعده واستمرت .
٦٧ ـ البرذون : صنف من البغال المدربة ، كان يستعمل في اوساط الارستقراطية كدليل على الفخفخة . وهو معروف اليوم في ريف العراق باسمه . سألت عنه صديقي الشيخ موسى لازم ا.ﻭ هارون فقال انهم يولدونه من حصان وأتان .
هناك صيغ اخرى لهذا النص تضع : كتاناً بدل رقيقاً ، ودرمكاً بدل نقياً ، والدرمك هو الدقيق الناعم ، الذي تعمل منه الفطائر والخبز الجيد .
٦٨ ـ جنف : أعوجّ .
مثل هذه التوجهات لا يستبعد صدورها من عمر بن الخطاب ، ومع ذلك فربما وضعت في حقبة لاحقة تحت تأثير مقتل عثمان .
٧١ ـ نافج : رافع .
النثيل : الروث .
الخضم : الاكل بملء الفم . البطنة : التخمة .
النص مقتطع من الخطبة الشقشقية التي انتقد بها علي الخلفاء الثلاثة .

٧٣ ـ الحين، حاء مفتوحة، الموت.
الدبى: ارتال الجراد
ضرب طلحف: شديد.
٧٤ ـ فليكن بهم البدار: اي فلنبدأ بهم قبل غيرهم لانهم اظلم، وهو هنا يفضل مقاتلة المسلم على مقاتلة الكفار مادام الاول اظلم.
٨١ ـ عبارة عمر بن عبد العزيز فيها ادانة للتسري، وهو مباح شرعاً، والتسري هو جواز مضاجعة الجارية دون عقد نكاح بمجرد ان تدخل في ملك الرجل. وهو ما يبدو ان عمر لم يستسغه. وكان قد امر برد جواري قصر الخلافة إلى اهاليهن كما يقول ابن عبد الحكم.
٩١ ـ احدثت بعده: فعلت ما نهاني عنه.
تشير عائشة إلى حرب الجمل:
٩٧ ـ عريف: موظف عسكري يحتمل ان يكون مختصاً بالتجسس.
نهي سفيان عن اخذ مال لتوزيعه على الفقراء ينصرف إلى تحريم التعامل مع السلطة حتى في نطاق «فعل الخير» ويعكس ذلك تطرف سفيان في معارضته للخلفاء.
٩٨ ـ السوقة: اهل السوق، وقد تطلق على عامة الناس، لكن سياق عبارة سفيان الثوري يحددها بما ذكرته.
١٠٠ ـ خلقت بالزعفران. لام مشددة، طيبت وزينت به.
١١٠ ـ الحسن بن سهل: من وزراء المأمون.
يعقوب بن الليث الصفار: من ملوك الطوائف في المشرق ـ القرن الثالث الهجري.
١١٧ ـ خُناصرة: من ضواحي الشام.
١١٩ ـ ابو بكر الزبيدي الاشبيلي ـ شاعر اندلسي توفي عام ٣٧٩هـ
١٢١ ـ ابـو الصلت الاندلسي: امية بن عبد العزيز اديب وعالم كتب في الطب والفلك والمنطق. ولد في دانية من الاندلس وتوفي في المهدية من المغرب ٥٢٩هـ.
١٢٢ ـ زيادة بن مزيد ـ شاعر بدوي من اوائل الحقبة الاموية.
١٢٤ ـ الاحنف بن قيس. من زعماء تميم في صدر الاسلام. ومن قادة الفتح وهو

معدود في كبار دهاة العرب.

بنات الصهال: الخيل.

بنات النهاق: الحمير والبغال.

يشير الاحنف إلى مفهوم القواعد المتحركة كما يبين ان الحمير والبغال اصلح لمثل هذه الحرب من الخيل.

١٢٥ ـ كعب هو كعب الاحبار، يهودي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب، كان يحدث بالاسرائيليات. وهناك رواية تفيد ان له ضلعاً في اغتيال عمر بن الخطاب ـ تراجع ترجمة عمر في طبقات ابن سعد.

ابن مسعود: هو عبد الله، صحابي من المسلمين الاولين. والاشارة إلى هذين في النص الشعري تتعلق بنبوءات تنسب اليهما عن انقلاب الامور وفساد احوال المسلمين.. وهي نبوءات ليست مقتصرة عليهما.

١٢٦ ـ يخضمون: يأكلون بملء الفم.

نقضم: نأكل بأطراف الاسنان.

الاول كناية عن الوفرة والآخر عن الشحة.

١٢٨ ـ في نهج البلاغة وردت (يتبيغ) بدل (يتسع) والمقصود ان لا يهلكه الفقر. ان ربط زهد الحاكم بوجود فقراء يفترض سعي الاول إلى ازالة الفقر قبل ان يتاح له ممارسة الحياة الاعتيادية.

١٢٩ ـ الشريف: هو الارستقراطي.

الوضيع: ابن عامة الناس.

والعبارة هنا تستخدم المصطلح كما هو في التداول. اذ لو افترضنا المعنى اللغوي ـ الاخلاقي ـ لكان من المفروض ان يوصي بتقديم الشريف على الوضيع.

اما كلمة الضعيف والقوي فهما مرادفتان للوضيع والشريف، فالاول هو الضعيف في المعتاد نظراً لفقره وضآلة مركزه الاجتماعي، والشريف هو القوي بفضل ثروته، وربما بفضل ما تتيحه له من السطوة او العلاقة بالسلطة.

١٣٠ ـ لا تشارّ: لا تخاصم اي لا تنظر في قضية انت فيها خصم.

١٣١ ـ ب ـ الربيع بن زياد الحارثي. من قادة الفتح في عهد عمر بن الخطاب. توفي عام ٥٣هـ.

جـ ـ قتل حجر، في عبارة عائشة يقرأ مرفوعاً بالفاعلية.. وهنا تعبر عائشة عن

شعورها بتفاقم الوضع الناجم عن الاستبداد الذي بلغ ذروته بمقتل حجر.

د ـ في روايات اخرى تتردد هذه العبارة على لسان علي بن ابي طالب وآخرين من اتباعه في صفين. وفي بعض الروايات ورد الواو بين «جبابرة وملوك» محذوفاً فتكون «ملوك» حينئذ صفة لـ جبابرة. وبهذه الصيغة تكون دلالة (ملوك) على الجبروت حصرية.

هـ ـ هذا الحديث من روايات الواقدي، وصدوره عن النبي مستحيل لان فيه نبوءة بالغيب، فاذا صح استشهاد ابو ذر به ـ والواقدي من الثقات ـ فمعنى ذلك انه المسؤول عن وضعه. وقد يكون اندفع الى ذلك في خضم صراعه ضد سلطة التجار الامويين . .

دول: اي متداول بينهم دون غيرهم.

خول: عبيد.

دخل: بفتحتين، المكر والخديعة، وهنا كناية عن المتاجرة بالدين.

١٣٣ ـ الابشار: الجلود.

يتحدث ابو حمزة عن ازدواج الارهاب والاستغلال في سياسة الخليفة الذي يشير اليه في الخطبة.

١٣٤ ـ يشير عمر إلى اطوار نشأة البعير بدءاً من طفولته. والبازل هو البعير المكتمل.

ترد هذه العبارة في سياق حديث عن الازدهار المالي الذي جلبته الفتوحات لعرب الجزيرة، وملاحظة عمر تخص تكالب المسلمين على الاموال بطريقة ادت به إلى استشراف الانهيار المبكر الذي اصاب الاسلام الاول.

١٣٧ ـ البهار ـ ضم الباء ـ جلد ثور.

١٣٩ ـ زاد المركب: متاع السفر.

يستخلقه: يجعله خلقاً، اي بالياً، فيستغني عنه

١٤٣ ـ الجلف: كسر فسكون، هو الوعاء.

١٤٥ ـ ابو سليمان البستي: مؤلف من القرن الرابع الهجري. والنص المذكور من كتابه (العزلة).

١٤٧ ـ ازراء، من ازرى به، اي اساء اليه وآذاه.

مفسدة للرعية: اي بأن يقدم لها نموذج للحكم افضل من القائم فتطمح اليه

وقد يدفعها ذلك إلى الانتفاض.

يصدر عبد الملك هنا عن منطق مشترك لكل الحكومات المعزولة عن الشعب.

١٤٩ - يحيى بن عدي. متفلسف مسيحي من القرن الرابع الهجري، من تلامذة الفارابي. والنص مأخوذ من كتابه (تهذيب الاخلاق).

١٥١ - الغرض من السؤال هو التأكد من وقوع الطلاق. فلو ثبت ان الرجل ممن ينطبق عليه وصف الغوغاء فان زوجته ستكون طالقاً، مع ملاحظة ان الطلاق يقع في مثل هذه الاحوال طبقاً لاكثر المذاهب السنية. والمأثور عن علي بن ابي طالب اعتبار ذلك من قبيل اللغو، كما نص عليه ابن قيم الجوزية في اعلام الموقعين، فلا يقع به طلاق.

المناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك: لعبة معروفة في بغداد وقد استمرت إلى ما قبل جيلنا الحالي.

١٥٢ - اختلاف المقصود من عبارة ابو حنيفة يتعلق باختلاف اعراب الساعة. فقد فهمها المنصور مرفوعة على الفاعلية فيكون معناها يوم القيامة اما ابو حنيفة فأرادها منصوبة على الظرفية. وقد ساعده على هذه التعمية عدم ظهور الحركة في الكلام تبعاً لقاعدة الوقف في النحو.

١٥٤ - عتبة بن غزوان. صحابي، من قادة فتح العراق وهو مؤسس مدينة البصرة. النص قابل للشك لانه يستشرف التحول الذي طرأ على السياسة الاسلامية في الاوان الاموي الذي لم يدركه عتبة. وعلى اية حال فهو يعبر عن موقف المعارضين لهذا التحول.

١٥٥ - معنى الحديث ان اهل الايمان اذا اضطروا إلى ممارسة القتل مارسوه بأقل الوسائل ايلاماً للقتيل.

١٥٧ - التجمير: اطلق على ترك المجندين في جبهات القتال والمعسكرات البعيدة وعدم السماح لهم برؤية اسرهم. وكان عمر بن الخطاب يعطيهم اجازات عودة كل ستة اشهر فألغيت منذ بداية الامويين. وكان التجمير من دوافع حركة زيد بن علي في العراق، اذ ورد في نص البيعة التي حددت اهداف الحركة عبارة «إقفال المجمر» اي اعادته إلى اهله..

الاشارة إلى كسرى في هذا النص تعكس عدم تعود العرب مثل هذه

السياسات واعتبارها، من ثم، اجراء غريباً.

١٥٨ ـ هناك اجماع على تحريم المثلة بالحي والميت ـ انظر الفقرة ١٥٥ اعلاه ـ الا ان الالتزام بالقواعد النظرية للسلوك الشرعي لم يطرِّد وتصرف زيد بن حارثة من أدلة هذا الخروج على القواعد المذكورة.

١٦٥ ـ لاحظ مكسيم رودنسون ان تبني السلطة لبرنامج ينال رضا الاكثرية ويحقق طموحاتهم يساعد على الاقتصاد في مؤسسات القمع. انظر: الماركسية والعالم الاسلامي.

١٦٦ ـ الحجاج بن أرطاة. مهندس معماري، توفي في ١٤٥هـ.

١٦٨ ـ رامشَنة: ورقة آس لها رأسان. من الدخيل.

خبيص: من الحلوى.

جعص: الغائط.

ند: بالفتح، عود عطر.

١٦٩ ـ حمدان بن الاشعث مؤسس الحركة القرمطية في سواد الكوفة. كان قائداً شعبياً محبوباً من اتباعه نظراً لزهده واخلاصه. اقام في السواد بعد ان بسط سيطرته على كثير من اجزائه نوعاً من الشيوعية الساذجة تمثل في نظام (الالفة). اختفى حمدان في ظروف غامضة قد تكون لها علاقة بالخلاف مع مركز الدعوة الاسماعيلية في سلمية.

١٧٠ ـ النبط من الاقوام السامية المتأخرة يمثلون مرحلة وسيطة بين الآراميين والعرب ولغتهم من الآرامية والعربية. كانوا عند ظهور الاسلام من فلاحي العراق والشام.

١٧٢ ـ يوضح هذا المثل مركز الدولة الشرقية في المجتمع، حيث يرتبط النظام السياسي بنمط انتاج يستدعي اشرافاً مركزياً مزوداً بسلطة استبدادية ويدخل ذلك ضمن ما يسمى نمط الانتاج الآسيوي

١٧٣ ـ هرمس. اسم يرتبط بمجموعة من المأثورات الفلسفية ذات المنحى الصوفي ترجع إلى العصر الاسكندراني. والوجود التاريخي لهذا الاسم مشكوك فيه. اما الوصية التي اثبتناها فهي اسلامية نسبت إلى هرمس لاعطائها قيمة فلسفية.

١٧٨ ـ كلثوم العتابي: شاعر من القرن الثالث الهجري. كان معروفاً بتخوفه من

غدر الحاكم بحاشيته لكن ذلك لم يمنعه من مدح الرشيد والاخذ من البرامكة. وقد اتهم بالزندقة فهرب ثم عاد بأمان من الفضل بن يحيى البرمكي.

١٧٩ ـ قوله: لامرأته الخلف، اي ان تتزوج آخر.

١٨٣ ـ يُقار: يسكت ويطمئن.

كظة: تخمة.

سغب: جوع.

١٨٥ ـ

أ ـ الضرب: كناية عن الموجة التي تمخضت عن مقتل عثمان. وكان للموجة طابع الضغط الشعبي، الذي عبر الزبير بن العوام عن الخوف منه.

ب ـ التلمظ: حركة اللسان بعد الانتهاء من مضغ اللقمة لتتبع بقية الطعام وتذوق آثاره. وفي النص كناية عن مرحلة تذوق فيها الناس شيئاً من الديمقراطية في علاقاتهم بالسلطة. وقد عبر معاوية عن الصعوبة التي جابهته في اخضاع العرب بعد مرورهم بهذه التجربة.

١٨٦ ـ ان الاصل العربي لكتاب ابن رشد مفقود. وهذا النص مقتبس من رينان ـ ابن رشد والرشدية ـ ترجمة عادل زعيتر.

١٨٧ ـ هكذا وردت الرواية، ويمكن ان يكون ذلك تعقيباً من احد الحاضرين دون ان نفترض سماع المنصور له. وان كانت مثل هذه البطولات الفردية ليست نادرة في ظروف اشتداد الصراع الاجتماعي.

١٨٨ ـ من الممكن تصويب رواية هذا الحديث، الذي ورد في مصادر الحديث الكلاسيكية، اذا افترضنا ان محمد كان قد استشرف التحولات التي تعرض لها مجتمعه الجديد، في العقود اللاحقة لوفاته. وهو افتراض صعب. وعلى اية حال فالحديث يعكس موقف المعارضة الاسلامية في هذه المرحلة.

١٩٢ ـ كان المنصور يتقرب للفقهاء ويسعى لضمهم إلى جهازه القضائي والاداري. وكان من اجل هذه الرغبة يتحمل نقدهم فلا يوقع بهم الا بعد اليأس منهم.. يمكن ان نفسر صحة هذه الرواية في ضوء هذا الموقف.

١٩٥ ـ دبرة: بفتحتين، قرحة جلدية.

جمرهم وتابع البعوث عليهم: اي جنّدهم وأرسلهم إلى جبهات القتال لينشغلوا به عن المعارضة.

١٩٧ ـ الـدرة: (وزن هرة) ضرب من العصي كان عمر بن الحطاب يحملها اذا تجول في المدينة.

ابو حرة: ذكر البلاذري انه شاعر من الموالي. وينبغي ان لا يفهم من ذلك انه من المسلمين غير العرب لان المدة التي ظهر فيها لم نكن كافية لكي يصبح غير العربي شاعراً، ما لم نفترض انه نشأ في بيئة عربية قبل اسلامه

النقد الذي يوجهه الشاعر هنا يتعدى حقبة ابن الزبير إلى حقبة اصبح فيها الحاكم العربي يصل إلى حد المناداة بأكثر الشعارات الثورية تطرفاً وقد لا يكون في حد ذاته اكثر من عميل للمخابرات الامريكية او الصهيونية

٢٠١ ـ الحرب، بفتحتين، الهلاك.

يخيس: ينقض العهد.

لن يقبل شورى.. الخ: هذا الشطر لا يبدو مفهوماً. ويحتمل انه اراد دهاب الشورى مع ذهاب الراشدين

تؤكد هذه المقطوعة كون ابو حرة من الموالي. انظر ١٩٧ اعلاه.

٢٠٦ ـ شبير الرحال، متمرد من القرن الثاني. والمعلومات التي أوردها عنه ابو الفرج الاصبهاني في «مقاتل الطالبيين» توضح انه من اتباع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن، الذي قاد انتفاضة البصرة ضد المنصور وقتل في المرحلة الاخيرة من الحرب. وقد ذكرته مصادر المعتزلة في رجالهم.

٢٠٧ ـ حجة الاسلام: يقصد بها الحجة المفروضة. وكان المسلم يحرص على تجاوز الفرض فيعدد زياراته للكعبة طمعاً في الاجر. وابو حنيفة هنا يفضل ان يلتحق المسلم بحركة ابراهيم بن عبد الله ـ انظر اعلاه ـ على الذهاب إلى الحج. وقد سماها غزوة. ويطلق هذا الاصطلاح على محاربة الكفار. والظاهر ان ابا حنيفة اعتبر مقاتلة الخلفاء على هذا الملاك.

٢٠٨ ـ محمد بن زيد. الحاكم الثاني لامارة طبرستان التي اسسها اخوه الحسن بن زيد في ٢٥٠هـ. ويرتبط تأسيس هذه الامارة بتمرد قام به فلاحو ورعاة الديلم ضد الولاة العباسيين الذين اغتصبوا مراعيهم وكان التمرد بقيادة الحسن.

٢١١ ـ عبد الله بن ابي ربيعة شاعر مخضرم ـ جاهلي اسلامي

الـزبرقان بن بدر: شيخ قبيلة يمثل المرحلة التي تحول فيها بعض زعماء القبائل والمتنفذين إلى ملاك اثرياء بالانفصام عن افراد قبائلهم. وهي مرحلة سبقت

مجيء الاسلام. والرواية ـ التي اوردها صاحب الاغاني ـ تعكس هذه الحالة وموقف عمر منها.

٢١٤ ـ عن مخطوطة في التاريخ مجهولة المؤلف في مكتبة المتحف البريطاني.

سلع: جبل في ضواحي المدينة.

٢١٥ ـ طخاري: نسبة إلى طخارستان، احد اقاليم المشرق.

٢١٧ ـ من الواضح ان خنق الجارية تم لضرورات حبك المؤامرة. وكان المنصور يخشى من قتل عمه على المكشوف نظراً لتدخل اعمامه الآخرين وتعهده لهم بالمحافظة على حياته. فكان دم الجارية التي لا علاقة لها بالقاتل وسيلة لاخفاء دم سيدها.

٢١٨ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص. صحابي، كان يميل خلافاً لوالده إلى الورع وعدم التدخل في الصراع بين المسلمين.

٢٢٢ ـ يُزمنهم: يجعل فيهم زمانة وهي العاهة.

تناسى الجاحظ الطرف الثالث في هذه المسألة وهو النظام الاجتماعي والسلطة التي تمثله.

خويصة: تصغير خاصة.

٢٢٤ ـ المسيس بالخلق: التعرض لهم والعدوان على حقوقهم.

يعبر اصطلاح «مال الله» عن عمومية المال في مقابل خصوصية تملكه. ان ربط العبودية لله بجعله المالك الفعلي للاموال يكرس احدى حالات نمط الانتاج الآسيوي معبراً عنها تعبيراً دينياً. والنص هنا موجه لصاحب السلطة. وهو لايخلو مع ذلك من غموض يصعب معه تحديد ما يجب فعله بالاموال التي تكون تحت تصرف الدولة.

٢٢٨ ـ فسر الفخر الرازي هذه الآية على النحو التالي:

ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله بخلقه وانشائه لها. ثم انه تعالى جعلها تحت يد المكلف وتحت تصرفه لينتفع بها على وفق اذن الشرع، فالمكلف في تصرفه في هذه الاموال بمنزلة الوكيل والنائب والخليفة؛ فوجب ان يسهل عليكم الانفاق من تلك الاموال كما يسهل على الرجل النفقة من مال غيره اذا اذن له فيه..

انظر: التفسير الكبير، سورة الحديد/٧.

تبعاً لهذا التفسير فان الملكية الخاصة بمفهومها المعتاد لا وجود لها هنا. فالمالك وكيل ونائب ومتصرف اي «حائز» حسب تحديد كارل ماركس في معالجته لظاهرة نمط الانتاح الآسيوي.

٢٣٠ ـ الفرك: في اساس البلاغة للزمخشري (افرك زرعهم اذا حان له ان يفرك وهو ان يشتد شيئاً في 'سنبله» فمعنى امكن من الفرك حان قطافه.

ترتبط هذه الحكاية التي تجري مجرى الخرافة بمبدأ فقهي يبيح للانسان اذا مر بزرع ان يأكل منه ما يسد حاجته بصرف النظر عن موافقة صاحبه. وهي احد الوجوه التي يتجلى بها نمط الانتاج الآسيوي.

٢٣١ ـ ورد هذا النص في رسالة الجاحظ (فخر السودان على البيضان) التي دافع فيها عن السود وبيّن فضائلهم بطريقته الخاصة.

٢٣٢ ـ خروط: متهور يركب رأسه. وفي العامية العراقية يقال: خرط ـ بكسر الراء ـ للشيء الذي يجري على غير نظام.

يؤم الناس: يصلي بهم، اي يكون إماماً لهم. وتحمل هذه العملية في صدر الاسلام بعداً سياسياً لان الامام في الصلاة هو نفسه القائد العسكري والمسؤول السياسي، ولم تنفصل هذه الوظيفة لتأخذ شكل ممارسة دينية بحتة الا في غضون العصر العباسي.

٢٣٣ ـ عندما تنشأ المشاعية العليا وتتطور إلى دولة تصبح مالكة لجميع الثروات ـ الارض ـ ويصبح مبدأ (لا ملكية خاصة في الارض) متجسداً في ملكية الدولة التي يمثلها الملك. ومع ظهور «الملك» يأخذ نمط الانتاج الآسيوي شكل نظام عبودي معمم ومن هنا يبدأ التصادم بين فرضيتين: فرضية الماوردي ـ عبودية معممة ـ وفرضيات متأثرة بروح المشاعية (الفقرات ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠).

٢٣٦ ـ ان نص الماوردي يعكس بوضوح حالة «العبودية المعممة» كما تفهمها وتمارسها الطبقة الحاكمة ومنظروها.

٢٣٩ ـ تحول هؤلاء الزعماء إلى ملوك افقدهم اخلاقية القبيلة ـ قيم البداوة المتأثرة بروح المشاعية ـ وتلك المبادىء التي حاول الاسلام الاول تقييد سلوك اتباعه بها والتي تنضوي تحت اصطلاح (تقوى). ان ظهور الملك في المجتمعات ـ الآسيوية ـ يقترن بظهور الطغيان مع ما يستدعيه ويلزمه من مقتربات اخلاقية.

٢٤٠ ـ توحي الرواية بموقف خاص لسلمان الفارسي قد تكون له علاقة بآرائه في

المال والسلطة وتصرف الصحابة ازاءهما. انظر الفقرة ١٥٦ لانها قد تساعد على فهم مضمون هذا النص.

٢٤١ ـ الدهاقين: من الفئات الاجتماعية في العصر الساساني وهي تلي في مرتبتها طبقة الملاك.

٢٤٧ ـ كسرى بن الهرمزان: هكذا في الرواية، وقد تكون تخليطاً من الراوي. لان الهرمزان ليس والد يزدجرد الثالث الذي اسقطه الفتح الاسلامي، بل هو لقب لبعض الامراء الساسانيين.

هذه الرواية رددتها بصيغ مختلفة بعض مصادر تاريخ صدر الاسلام. وهي تعكس احساس عمر بانسحاق هذا الشعب البدوي واغتباطه، من ثم، لرؤيته وهو يستولي على كنوز احدى اكبر واغنى الامبراطوريات.

٢٤٨ ـ سفاتج جمع سفتجة: حوالة مالية.

اظهرت عامة سجستان بسالة مرموقة ضد هذا القائد. فقد استأذنوا القاضي ان يقاتلوه فاذن لهم فلم تمر ليلة حتى كان الجيش المحتل يتمزق على ايديهم ويهرب قائده بجلده..

٢٥١ ـ سري السقطي: متصوف بغدادي، وهو خال الجُنيد زعيم متصوفة بغداد في القرن الثالث

٢٥٣ ـ الجداء ـ جمع جدي: صغار المعز.

الثقل، بفتحتين، الامتعة والاثاث.

العمارية: نوع من الهوادج.

٢٥٥ ـ قلوبهم معك وسيوفهم عليك.. ينسب تعبير مماثل إلى الفرزدق. وهي تجسد مأساة الشعب حين يكون مغلوباً على أمره، ويلعب التجنيد الاجباري او التجنيد القبلي ـ العشائري هنا دوراً اساسياً.

٢٥٩ ـ يلقي هذا النص ضوءاً على الاسباب الخفية لاعدام الحلاج.

٢٦٤ ـ وردت «عينيه» في النص منصوبة. ويلاحظ ان التنوخي كثيراً ما يستخدم التعبير العامي ـ غير المعرب ـ خاصة في روايته للحوار.

الصندل: من الخشب الهندي.

الديباج: قماش من حرير خالص.

الدستنبو: نوع من الاترج العطر.

ثياب القصب: الثياب المطرزة بشرائط ذهبية
مرصصة: مطليه بالرصاص.
العصفر: هو عاد الشمس ويطلق ايضاً على اللون المستخلص منه.
٢٦٥ ـ السكر الطبرزد: السكر المصنوع في شكل قوالب ويسمى ايضاً (قند) والكلمة فارسية.

كان شريك بن عبد الله من فقهاء اوائل العصر العباسي، وكانت حركة مقاطعة العمل في الدولة ـ لاسيما القضاء ـ على أشدها حينئذ، وكان شريك على ملاك زمرة الفقهاء المعادية للخلافتين الاموية والعباسية وهي تشكل اغلبية فقهاء تلك الحقبة. وكان موقفها جزءاً من حركة المعارضة التي جوبه بها تحول الخلافة إلى (ملكية مستبدة) وهي معارضة تتصل من جهة بالتقاليد العربية التي لم تتعود الخضوع للسلطة حتى ذلك الوقت بسبب الطابع القبلي ـ البدوي لعرب ذلك العصر، ومن جهة بالتعاليم الاسلامية الاولى التي ابدت تحفظات مشددة ضد النظام الملكي.

وكان اشتغال هذا الفقيه والمحدث المرموق في القضاء مثار بلبلة في الاوساط الفقهية ولم ينج هو نفسه من البلبلة التي جعلت من الصعب عليه ملاءمة وضعه النفسي مع منصبه القضائي. وكانت النتيجة عزله عن القضاء بعد ان أحس الخليفة بعدم الثقه به تحت تأثير هذه الملابسات. وإلى هذا الوضع ترجع الروايات المتناقضة التي تناولت كيفية قبوله لمنصب القضاء، وهي قد تكون صحيحة في جملتها اذا ما احتسبنا تردد شريك بين الاغراء والخوف والورع.
٢٦٦ ـ يقصد ان من يتصدى لمبارزته يشعر سلفاً بتفوقه عليه.
٢٦٩ ـ روى هذا الحديث في المصادر الشيعية. وهو اذا صح، يحمل دلالة غامضة على التفكير في تحرير العبيد. ويلاحظ هنا ان محمد كان بنوي احياناً تشريع بعض الامور ثم بتوقف. وقد يعمد إلى النسخ بعد التشريع كما حصل في مسألة كنز الاموال. ويرجع ذلك إلى ملابسات ليس هاهنا موضع بحثها.
٢٧٠ ـ سارق السر هو اللص وسارق العلانية هي الدولة.
٢٧١ ـ سعيد بن العاص، قائد اموي في عهد عثمان.
السواد. العراق او ارياقه.

تجد هنا احدى وقائع الصراع بين نمط الانتاج الآسيوي، مجمل الوضع الآسيوي، والاتجاه إلى الاستحواذ الاقطاعي على الاراضي.

٢٨٤ ـ ابو مهدية: اعرابي ينقل عنه البصريون مفردات اللغة. خالد بن صفوان من العتاة المحليين بالبصرة ايام بني امية.

٣٠٦ ـ الصميل بن حاتم (ضم الصاد) من احفاد شمر بن ذي الجوشن. هاجر إلى الاندلس بعد فتحها وكان من وجهائها.

٣١٩ ـ المقداد بن الاسود الكندي. صحابي معروف. يعده الشيعة من اركانهم الاربعة.

عبد الرحمن عوف: صحابي كبير. ومن الاثرياء المعدودين في صدر الاسلام.

٣٢٦ ـ ابو بلال مرداس بن اديه. من قادة الخوارج. بدأ من القعدة الذين لا يخوضون العمل المسلح ثم تحرك اذ لم يجد فائدة في العمل السلمي وخرج على رأس نفر من اصحابه واشتبكوا مع قوة للحجاج وقتلوا جميعاً.

كان بلال محبوباً من اطراف المعارضة للامويين لعدم تأثره بالطائفية الضيقة في التعامل مع هذه الاطراف.

٣٣٢ ـ بشر الحافي: متصوف من القرن الثالث الهجري.

٣٤٠ ـ عوف بن مالك: هكذا ورد في شرح النهج وهو اسم لشخصين احدهما صحابي والآخر تابعي. والخبر لا يصح ولاشك في انه وضع على لسانه بعد ان حدثت هذه الامور في ايام الامويين.

٣٤٢ ـ يقصد ان اجر الدلال يحسب تبعاً لقيمة ما يتوسط في بيعه بينما العدالة توجب ان يحسب الاجر تبعاً للجهد المبذول في العمل.

٣٥٦ ـ السُلَيك بن السُلَكة: شاعر جاهلي فاتك، من بني تميم وكان اسود. وتسميته المستعبدات السود «خالات» له هو من جهة امه. قتل قبيل ظهور الاسلام بقليل. والسلكة (مثل تؤدة) هو اسم امه.

٣٦٢ ـ ابو الليث السمرقندي متصوف وفقيه من القرن الرابع.

٣٦٧ ـ الزهري فقيه اموي، من اوائل الذين اشتغلوا في الدولة خارجاً بذلك على حركة المقاطعة التي انخرط فيها فقهاء ذلك الوقت.

٣٦٨، ٣٦٩ ـ أنس بن مالك: صحابي مرتزق. عاش طويلاً.

٣٧٢ ـ ابـو الحسن العـامري فيلسوف من القرن الرابع لم يتقيد بفلسفة معينة. والتأثير الاغريقي في كتاباته ضعيف. وقد يكون هذا من اسباب عدم اشتهاره.

٣٩٣ ـ ميمون بن مهران، تابعي من انصار عمر بن عبد العزيز

يشير هذا إلى الحروب التي خاضها علي في خلافته. وأنا استبعد صدوره عن عمر بن عبد العزيز، لان التعريض بعلي من هذه الجهة صدر في المعتاد عن معسكر المستأثرين ـ ارستقراطية الاسلام الناشئة ـ وكان عمر قد انشق في خلافته عن هذا المعسكر.

٣٩٧ ـ علي بن عيسى: وزير عباسي مرموق. استوزره المقتدر مرات. وله مآثر في تنظيم الاقتصاد وتحسين الادارة. اتهم بممالأة القرامطة ثم برىء. وكانت صلاته جيدة معهم.

٤٠٥ ـ صعصعة بن صَوحان العبدي. من اتباع علي بن ابي طالب خاض معه حروبه الثلاثة. ثم اعتزل السياسة والحرب بعد مقتله وانفراد الامويين بالسلطة.

٤١٣ ـ جحظة البرمكي: شاعر من القرن الثالث. من الظرفاء. له كتاب في الطبيخ. كان متشيعاً قليل التدين ومنكوداً. وإلى ذلك اشار بقوله:

أنا الذي حب اهل البيت افقره

قال ياقوت انه كان يأكل سراً في رمضان...

٤١٤ ـ يستند سلوك عمر بالعفو عن هذا الرجل إلى مفهوم الآية: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً» التي يستنتج منها جواز الدفع بالجهل في القضايا الجنائية.

٤١٨ ـ نهار بن توسعة من رجال الفتوحات في المشرق في الدور المرواني. شاعر مقل.

الحصين بن الحمام (ضم الحاء) شاعر فارس من الجاهلية. يقال انه رفض الوثنية قبل ظهور الاسلام.

٤٢٧ ـ ابو سليمان الداراني: زاهد من القرن الثاني.

رسالة ابو طاهر القرمطي:

(١) الاخذ بثأر رسول الله اشارة إلى ما انصب من اضطهاد على آل البيت وظهور الاسماعيلية كرد على ذلك. وقد عكس هذا الشعور ابن هانيء الاندلسي في قصائده المعزيات.

(٢) فخامة اعظامك: يقصد ما فخم به المقتدر نفسه في الرسالة.

(٣) تلقي هذه الفقرات ضوءاً على تحركات القرامطة في سواد العراق والمغزى السياسي لها. من الواضح ان قوله «سبيهم حرمك» لا يقصد به حرم الخليفة لان القرامطة لم يصلوا إلى بغداد فيجب ان يفسر على انه سبي الموالين له والداخلين تحت سلطته وقد زاوله القرامطة في حروبهم.

(٤) قوله «مستغنياً عن نصر العرب» تعميم غير دقيق املته الرغبة في اتمام السجعة - غضب، عرب، ذلك لان اتباع ابو طاهر كانوا كلهم من العرب: سكان بادية الشام، وقبائل شرقي الجزيرة العربية، بينما كانت العناصر التي تقاتله تحت لواء العباسيين مؤلفة من اغلبية تركية..

عدم الدقة هذا كثيراً ما يقع في الاساليب البلاغية، ومنه هذا المثال الذي ورد في رسالة كتبها علي بن ابي طالب إلى اخيه عقيل حيث يقول:

لقد تظاهرت العرب على قتال اخيك تظاهرها على قتال رسول الله. ونحن نعلم ان معسكر علي كان مؤلفاً من اغلبية عربية مع قليل من الموالي الذين كان عددهم لايزال محدوداً في ذلك الوقت.

(٥) يريد ابو طاهر ان يوضح هنا ان الحجاج الذين تعرض لهم كانوا من اتباع السلطة ولم يكونوا ابرياء. ان الممارسات التي يعددها في هذه الفقرة من الرسالة ترتبط غالباً بمواكب الحج الرسمية.

(٦) يشير ابو طاهر إلى المساجد التي اصبحت منابر دعاية للخلافة العباسية.

(٧) الصفاعنة: جمع صفعان. وهي صيغة مبالغة من الصفع، وتطلق على من يكون عرضة للصفع بدافع الذل والسخرية. ويدخل في هذه الفئة الضراطون، ويتألف من هؤلاء مهرجو دار الخلافة المختصون بتسلية الخليفة وقد ذكر عن المتوكل انه كان يضع احدهم في المنجنيق فيرمي به في دجلة ثم يعود سباحة في حفلة ضاحكة.

(٨) يدعى للصبيان: بسبب نظام ولاية العهد، يحدث احياناً ان يموت الخليفة قبل ان يبلغ ولي العهد سن الرشد فيبايع بالخلافه وهو صبي ويدعى له على منابر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

الخصيان: المماليك الذين اشتراهم العباسيون ثم تسلطوا عليهم فأصبحوا الحكام الفعليين في الدولة.

(٩) يشير ابو طاهر إلى لقب المقتدر بالله.

* * *

رسالة علي بن ابي طالب:

(١) العائل: الفقير.

(٢) الطمر: الثوب العتيق.

القرص: الرغيف.

يقصد ثوباً للشتاء وثوباً للصيف، ورغيفاً للغداء وآخر للعشاء.

(٣) اتان دبرة: الاتان انثى الحمار، دبرة: مقروحة. يقصد حمارة مريضة مقر (وزن ملك): مالح.

(٤) القد: السير من الجلد كان الفقراء يمنصونه إذا عز عليهم الطعام. ووقع في الطبعة الأولى انه القديد، والتصويب من الاستاذ عبد المعين الملوحي.

(٥) التقمم: الاكل من القمامة.

(٦) يشير إلى معاوية.

(٧) المدر: الطين والمدرة هي القطعة منه يقصد تطهير البلاد الاسلامية من معاوية.

ان اسلوب هذه الرسالة يقطع بصحة نسبتها إلى علي بن ابي طالب. فمثل هذا المستوى البلاغي الرفيع يتجاوز قدرة الشريف الرضي.

* * *

رسالة راشد الدين سنان:

(١) الجوهر هو القائم بذاته. والعرض قائم بغيره. والجوهر هو الاصل. وهنا يردد راشد الدين المقولة المشائية حول ثبات الجوهر وتغير العرض. وقد اعيد النظر في هذه المقولة من قبل الملا صدرا الشيرازي الذي اوقع الحركة والتغير في الجوهر وجعله سيالاً.

(٢) الارواح لا تضمحل بالامراض: اشارة إلى العقيدة المثالية حول خلود الروح.

(٣) الاسماعيلية لا يأخذون بظواهر النصوص بل يستنبطون لها دلالات ابعد.

(٤) الفوت: كناية عن الموت.

تتجسد في هذه الرسالة نزعة العنف المسلح التي طغت على نشاطات الاسماعيلية في مرحلة الظهور.

الباب الثاني

موادّ علميّة وفلسفيّة

١ ـ تجدد الحاجات : احدهم

نروح ونـــغـــدو لحـــاجـــاتـــنـــا
وحـــاجـــة من عاش لا تنـــقـــضـــي

٢ ـ شروط التحصيل العلمي الموصل إلى الابداع :

ملخص من ادب الدنيا والدين للماوردي .

١ ـ العقل ـ بدرك به حقائق الامور.

٢ ـ الفطنة ـ يتصور بها غوامض العلوم .

٣ ـ الذكاء ـ يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه .

. . فصاروا يُعلمون الحيلة في تخريبه ويبالغون في تهديمه ويفسدون صور الاصنام افساد من يرجو عندها المال . .

٤ ـ الشهوة ـ يدوم بها الطلب ولا يسرع اليه الملل .

٥ ـ الاكتفاء بمادة تغنيه عن كلف الطلب .

٦ ـ الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار.

٧ ـ عدم القواطع المذهلة من هموم وأشغال وامراض .

٨ ـ طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال .

٩ ـ الظفر بعالم سمح بعلمه متأن في تعليمه .

٣ ـ انواع المطلوبات : الكافيجي :

المطلوب ثلاثة :

١ ـ مطلوب لذاته ؛ كمعرفة الله والنظر إلى وجهه .

٢ ـ مطلوب لغيره ؛ كالنقود.

٣ ـ مطلوب لذاته ولغيره ؛ كسلامة البدن فهي من جهة سلامة من الآلام وهي مطلوبة للمشي والحاجات الاخرى .

وكالعلم فهو لذيذ في ذاته ومؤدي إلى السعادة .

٤ ـ الاساس الاجتماعي للاساليب اللغوية :

قال الاصمعي :

كان للعـرب كلام على معان ، فاذا ابتدلت تلك المعاني لم تتكلم بذلك

الكلام ؛ فمن ذلك قول الناس اليوم : ساق اليها صداقها . وانما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلاً وغنماً . ومن ذلك قول الناس اليوم : قد بنى فلان البارحة على اهله ، وانما كان هذا القول لمن كان يضرب على اهله في تلك الليلة قبة وخيمة ، وذلك هو بناؤه . .

٥ ـ ريبية للفخر الرازي :

نهـاية اقـدام الـعـقـول عقـال
وغـاية سعـي الـعـالـمين ضلال
وارواحـنـا في وحـشـة من جسـومنـا
وحـاصـل دنـيانـا اذى ووبـال
ولم نستفـد من بحثنـا طول عمـرنـا
سوى ان جمـعـنـا فيه قيل وقـالـوا

٦ ـ ملاحظة سايكولوجية . البستي في روضة العقلاء :

الواجب على العاقل مجانبة الحمقى فانهم يجترؤن على من عاشرهم ، الا ترى الزط ليسوا هم بأشجع الناس ولكنهم يجترئون على الاسود لكثرة ما يرونها . .

٧ ـ وعي آثاري . مر القاضي ابو يعلى بمبنى اثري يهدم فأنشد منكرا :

مررت برسـم في سياث فراعـنـي
به زجـل الاحـجـار تحت المعـاول
تنـاولـهـا عبـل الـذراع كأنـمـا
رمى الـدهـر فيمـا بينهم حرب وائـل
اتـلـفـهـا شلت يمـينـك خلهـا
لمـعـتـبـر او زائـر او مسـائـل
منـازل قوم حدثـتـنـا حديثـهـم
ولـم أر احـلى من حديث الـمـنـازل

٨ ـ العلم والعبادة حديث منسوب :

قليل العلم خير من كثير العبادة .

ادب الدنيا والدين

٩ ـ ملاحظة سيكولوجية . الماوردي :

المتكلف للشيء مناف له . الا ان يدوم عليه مستحسنا له في العقل او متدينا

به في الشرع فيصير منطبعا به لا مطبوعا عليه .

نفسه

١٠ ـ الحياة في الكواكب. الفخر الرازي في تفسيره :

استدل بعضهم على ان الكواكب يمتنع حصول الحياة فيها لان الشمس في غاية الحرارة وما كان كذلك امتنع حصول الحياة فيه . .

١١ ـ من آداب الجدل. الفخر الرازي :

يجب على المحق استماع كلام المبطل والجواب عنه من غير ايذاء ولا ايحاش . .

جاء ذلك في التعقيب على آية بشأن ارسال موسى وهرون إلى فرعون وفيها قوله : «وقولا له قولا لينا لعله يذكر او يخشى» .

١٢ ـ خلود المادة. الفخر الرازي :

قال بعض الحكماء العرب بعدم فناء اجزاء العالم وفسروا الموت او العدم الظاهري بتفرق اجزاء الموجود واستندوا بذلك إلى الآية (يوم تبدل الارض غير الارض) وهي صريحة بأن تلك الاجزاء باقية الا انها صارت متصفة بصفة اخرى . .

١٣ ـ النظر والعمل. الفخر الرازي :

الحكمة عبارة عن توفيق العمل بالعلم فكل من اوتي توفيق العمل بالعلم فقد اوتي الحكمة . . اي حصول العمل على وفق المعلوم . .

١٤ ـ اساس الابداع . الفخر الرازي :

كثرة الاعمال سبب لحصول الملكات .

١٥ ـ ملاحظة فنية . الفخر الرازي :

الالوان الاصلية ثلاثة هي : الابيض والاسود والاحمر، والالوان الاخرى مركبة من هذه . .

١٦ ـ تأليه الانسان. الفلاسفة المسلمين :

ان الانسان بقوته العاقلة يشارك الله في ادراك الحقائق.

١٧ ـ مركب هيجلي؟ الغزالي في الاحياء.

كل علم لا يحصل الا عن علمين سابقين يأتلفان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من ازدواجهما علم ثالث..

١٨ ـ وحدة اضداد. العزالي في الاحياء·

الموجودات كلها متقابلة مزدوجة..

١٩ ـ العقيدة والادراك. الغزالي في الاحياء:

المطيع القاهر لشهواته المتجرد الفكر في حقيقة من الحقائق قد لا تنكشف له الحقائق لكونه محجوبا بالتعصب والجمود على العقيدة.

٢٠ ـ اساس التواتر. الماوردي:

اتفاق الناس في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي. فدواعي الصدق يجوز ان يتفق الجمع الكثير عليها حتى اذا نقلوا خبرا وكانوا عددا ينتفي عن مثلهم المواطأة ـ التواطؤ ـ وقع في النفس صدقه لان الدواعي اليه نافعة، واتفاق الناس في الدواعي النافعة ممكن. ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذين لا يمكن مواطأة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة وربما كانت ضارة. وليس من جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة. ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق بجواز اتفاق دواعيهم ولم يجز ان يتفقوا على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم..

٢١ ـ ضد التنجيم:

أنكر الاسماعيلية التنجيم وقالوا: كيف يجعل الله تدبير خلقه إلى جماد لم يعطه عقلا. يعنون النجوم.

٢٢ ـ ممارسات آثارية. عبد اللطيف البغدادي في الافادة والاعتبار عند تناوله آثار مصر·

.. ما زالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع من العيث فيها والعبث بها

وان كانوا اعداء لاربابها. وكانوا يفعلون ذلك لمصالح؛ منها لتبقى تاريخا يُتنبه بها على الاحقاب ومنها انها تكون شاهدة للكتب المنزلة فان القرآن العظيم ذكرها وذكر اهلها وفي رؤيتها خُبر الخبر وتصديق الاثر ومنها انها مذكرة بالصبر ومنبهة على الآمال ومنها انها تدل على شيء من احوال من سلف وسيرتهم وتوافر علومهم وصفاء فكرهم.. ثم ندد بالذين يخربونها بحثاً عن الكنوز فقال:

.. فصاروا يُعملون الحيلة في تخريبه ويبالغون في تهديمه ويفسدون صور الاصنام افساد من يرجو عندها المال.

٢٣ ـ محاولات في التشريح. عبد اللطيف البغدادي في نفس المصدر:

اندفعت جماعة من الاطباء للبحث عن عظام الموتى والهياكل العظمية في المدافن القديمة لدراستها. وقال: انهم اخبروه انهم توصلوا إلى نتائج كبيرة من دراستهم لا يفي بها كتاب جالينوس. وعقب على ذلك: ان جالينوس وان كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فان الحس اصدق منه.

٢٤ ـ تلاقح الحضارات والتجديد. ابن خلدون في المقدمه:

الامة تأخذ الكثير عن سابقتها ولا تغفل عن عوائد جيلها.

٢٥ ـ تأثير الوسط في الانسان. ابن خلدون:

الانسان ابن عوائده ومألوفه لا ابن طبيعته ومزاجه. فالـذي أَلِفه من الاحوال حتى صار خلقاً وملكة وعادة تنزَّل منزلة الطبيعة والجبلَّة.

٢٦ ـ تفسير اقتصادي للتاريخ. ابن خلدون:

ان اختلاف الاجيال في احوالهم انما هو اختلاف نحلتهم من المعاش فان اجتماعهم انما هو للتعاون على تحصيله..

٢٧ ـ محنة الفكر. للغزالي في «معيار العلم»:

ما كل ما يُعلم يقال بل صدور الاحرار قبور الاسرار.

٢٨ ـ الموقف النقدي من التراث. ابن رشد حول علوم الاقدمين:

ما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه. وما كان منها

غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم . .

فصل المقال

٢٩ ـ المنعكس اللاشرطي. تحدث الغزالي في مشكاة الانوار عن مراتب العقل البسري وتطرق إلى ما سماه الروح الخيالي وقال :

هو الذي يستثبت ما اوردته الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة اليه. وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوئه ، ولذلك يولع بالشيء ليأخذه فاذا غاب عنه ينساه ولا تنازعه نفسه اليه ، إلى ان يكبر قليلاً فيصير بحيث اذا غُيِّب عنه بكى وطلبه لبقاء صورته محفوظة في خياله . وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النهار فيظن ان السراج كوة مفتوحة إلى موضع الضياء فيلقي نفسه عليه فيتأذى به ، لكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد مرة . ولو كان له الروح الحافظ المستثبت لما اداه اليه الحس من الالم لما عاوده بعد ان تضرر به ، فالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بُعد هرب . .

٣٠ ـ العقل اولاً . الشافعي لتلاميذه :

اذا ذكرت لكم ما لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه فان العقل مضطر إلى قبول الحق .

٣١ ـ الامانة العلمية . القرطبي في احكام القرآن .

من بركة العلم ان يضاف القول إلى قائله .

٣٢ ـ عدم تناهي المعرفة . المسعودي في التنبيه والاشراف :

. . ونحن وان كان عصرنا متأخراً عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين وايامنا بعيدة عن ايامهم فلنرجو ان لا نقصر عنهم في تصنيف نقصده وغرض نؤمه . وان كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء . وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر وربما كان الآخر أحسن تأليفاً وأتقن تصنيفاً لحنكة التجارب وخشية التتبع ـ النقد ـ والاحتراس من مواقع الخطأ . ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود

الآخر ما لا يجده الاول إلى غير غاية محصورة ولا نهاية محدودة . .

٣٣ ـ دفاع عن الجديد. ابو الفضل الاندلسي :

قل لمــن لا يرى الـمـعــاصــر شيئــا
ويرى للاوائــل الـتــقــديمــا
ان هذا الــقــديم كان جديدا
وســيغــدو هذا الــجــديد قديمــا

٣٤ ـ الحجر الصحي؟ حديث نبوي عن الطاعون :

اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها. واذا وقع في ارض انتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . . .

سنن ابي داود

٣٥ ـ أقدم وصف للمدفع . ابن خلدون في خبر حصار سجلماسة من قبل السلطان ابو يوسف المريني :

. . ونصب عليهـا آلات الحصـار من المجـانيق والعـرادات وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من فوهته امام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة . .

٣٦ ـ ازمة الغزالي :

قال ابن العربي (الفقيه) :

شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منهم فما قدر.

نقض المنطق لابن تيمية

٣٧ ـ تعطيل : ابو القاسم الكعبي من المعتزلة :

الله ليس له ارادة وجميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه . .

٣٨ ـ الاساس النظري لاكتشاف الامريكتين .

ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار:

قال شيخنا فريد الدهر ابو الثناء محمود بن ابي القاسم الاصفهاني أمتع الله به : لا امنع ان يكون ما انكشف عنه الماء من الارض من جهتنا منكشفاً من الجهة

الاخرى. واذا لم امنع ان يكون منكشفاً من تلك الجهة لا امنع ان يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا او من انواع واجناس احرى

٣٩ ـ ثروات رجال الفكر:

* قدرت تركة ابو يوسف القاضي بمليونين مس الدنانير.
* وترك القاضي عبد الجبار المعتزلي مليون دينار.
* وكان لعبد الله بن المبارك اربعون داراً للابجار.
* وكان ابن سينا من اغنى فلاسفة الاسلام

٤٠ ـ مسألة نفسية. على بن ابي طالب:

من جهل شيئاً عاداه.

البيان والتبين

٤١ ـ الحقيقة والشخص. علي بن ابي طالب:

الحق لا يعرف بالرجال. اعرف الحق تعرف اهله.

نفسه

٤٢ ـ مصدر الخطأ. ابن تيمية:

الرجل لا يصدر عنه فساد العمل الا لشيئين: إما لحاجة وأما لجهل؛ اما العالم بقبح الشيء الغني عنه فلا يفعله. اللهم الا من غلب هواه عقله واستولت عليه المعاصي فذاك لون آخر. . .

نقض المنطق

٤٣ ـ من لوازم العبقرية. من الجاحظ ملخصاً:

الاستغراق في الشيء والتفرغ له هو الطريق إلى الابداع

٤٤ ـ مسائل لغوية. الجاحظ:

لا يكون اللفظ الا وهو مضمَّن بمعنى. وقد يكون المعنى ولا اسم له، ولا يكون اسم الا وله معنى.

الاسمـاء التى تدور بين النـاس انمـا وضعت علامات لخصائص الحالات لا لنتائج التركيبات. وكذلك خاص الخاص لا اسم له الا ان تجعل الاشارة المقرونة باللفظ اسماً. وانما تقع الاسماء على العلوم المقصورة ولعمري انها لتحيط بها

وتشتمل عليها، فأما العلوم المبسوطة فانها تبلغ مبالغ الحاجات ثم تنتهي . .

رسالة الجد والهزل

٤٥ ـ منع الحمل. الحرث بن كَلدة:

من اراد ان لا يكون له ولد فليدهن رأس الحشفة بدهن قبل الجماع . . .

٤٦ ـ تعريف صوفي للعقل. الحارث المحاسبي:

نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم.

٤٧ ـ طريقتان في التفكير:

اتى رجل الحسن البصري وقال:

اني حلفت بالطلاق ان الحجاج في النار. فما تقول: اقيم مع امرأتي ام اعتزلها؟

فأجابه الحسن: والله ما أدري ما اقول لك. لقد كان الحجاج ظالماً فاسقاً ولكن رحمة الله وسعت كل شيء.

فتوجه الرجل إلى عمرو بن عبيد ـ شيخ المعتزلة ـ ليعرض عليه محنته. فأفتاه عمرو قائلاً:

اقم مع زوجتك فان الله تعالى اذا غفر للحجاج لم يضرك الزنا . .

ابن خلكان

٤٨ ـ الضرورة والحرية. ابو حيان التوحيدي في البصائر:

من الاضطرار يكون الاختيار وليس من الاختيار يكون الاضطرار، لان الاضطرار من سنخ العالم وسوسه.

٤٩ ـ رد علمي على الشعوبية. الجاحظ:

. . ولو عرفوا اخلاق كل ملة وزي اهل كل لغة وعللهم على اختلاف شاراتهم وآلاتهم وهيئاتهم، وما علة كل شيء من ذلك ولم اجتلبوه ولم تكلفوه لأراحوا انفسهم ولخفّت مؤونتهم على من خالطهم . .

٥٠ ـ فكرة تطورية. الحاحظ·

. . بتغير الزمان يتغير الفرض وتبدل الشريعة.

رسالته في بيان مذاهب الشيعة

٥١ ـ الوجود والحركة. اخوان الصفا:

. . الاشياء من اجل ان تبقى يجب ان تتحرك. ومتى وقفت عن الحركة فسدت وبطل نظامها. .

٥٢ ـ افكار ارتقائية. ابن مسكويه في تهذيب الاخلاق والفوز الاصغر:

الانسان لا يتم له كماله الا بعد ان يحصل له ما قبله. . . والموجودات انواع متعاقبة يتصل آخر كل نوع بأول النوع الذي يليه.

اخوان الصفا

الموجودات الجزئيات دائمة في الكون منوجهة نحو التمام لانها تبتدىء بالكون من انقص الوجود متوجهة إلى أتم الوجود ومن ادون الاحوال مترقية إلى اشرفها واتمها. .

٥٣ ـ منهج الشك. الجاحظ:

* اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له لنعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له.

وفي مقدمة كتاب البلدان:

* الحمد لله الذي جعل بعض الاختلاف داعية إلى الائتلاف وجعل الشك داعية إلى اليقين.

٥٤ ـ التكيف عند الحيوان. الجاحظ

. . وليس شيء من صنف الحيوان اردأ حيلة عند معاينة العدو من الغنم لانها في الاصل موصلة بكفايات الناس فاسندت اليهم في كل امر يصيبها، ولولا ذلك لخرجت لها الحاجة ضروباً من الابواب التي تعينها.

الحيوان.

٥٥ ـ منهج الشك. شاعر:

اصـــونــك ان ادل عليك ظنــا
لان الــظن مفــتــاح الــيقــين

٥٦ ـ وحدة وجود. الحلاج:

ما انفصلت البشرية عنه ولا اتصلت به.

الله عند الجهمية:

مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء. وهو ليس في مكان بل في كل مكان.

٥٧ ـ نقطة براكماتية. ابن تيمية في نقض المنطق:

حسن الفعل هو كونه «قتضياً لما يطلبه الحي لذاته ويريده من المقاصد. وقبحه بالعكس. فان العلم والصدق والعدل هي كذلك محصلة لما يُطلب لذاته ويراد لنفسه من المقاصد؛ فحسن الفعل وقبحه هو لكونه محصلاً للمقصود المراد بذاته او منافياً لذلك. ولهذا كان الحق والباطل يطلق تارة بمعنى النفي والاثبات فيقال: هذا حق اي ثابت وهذا باطل اي منتف. وفي الافعال بمعنى التحصيل للمقصود فيقال: هذا الفعل حق اي نافع او محصل للمقصود ويقال: باطل اي لا فائدة فيه.

نص آخر:

الامور العملية لا تقف على رأي كلي بل متى علم الانسان انتفاعه بعمل، عمله وأي عمل تضرر به، تركه. وهذا قد يعلمه بالحس الظاهر او الباطن لا يقف ذلك على رأي كلي.. اما ما يذكرونه من العلوم النظرية فالصواب منه منفعته في الدنيا..

٥٨ ـ اصل المعرفة. اخوان الصفا:

المعقولات الغريزية تؤخذ اوائلها من المحسوسات.

٥٩ ـ فائدة انثروبولوجية. الجاحظ:

قد تختلف اللغات والاصل واحد. وقد تتفق والاصل مختلف.

ومن دخل اوائل خراسان واواخرها واوائل الجبال واواخرها علم ان اللغات قد تختلف لاختلاف طبائع البلدان والاصل واحد.

٦٠ ـ **تفنيد نظرية الفيض.** ابن تيمية في نقض المنطق:

انطلق من الآية: انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، فقال: اخبر ـ القرآن ـ ان التولد لا يكون الا من اصلين ولا يحدث المعلول الا باقتران ما تتم به العلة. فاما الشيء الواحد وحده فلا يكون علة ولا والدا قط؛ اي لا يصدر عنه شيء ولا يتولد عنه شيء اصلا، ذلك ان الآثار الصادرة عن العلل والمتولدات في الموجودات لابد فيها من شيئين احدهما يكون كالاب والآخر يكون كالأم القابلة، وقد يسمون ذلك الفاعل والقابل كالنار والحطب.

٦١ ـ **ديالكتيك الحركة.** ابن سينا:

الحركة الطبيعية هي إلى حال ملائمة عن حالة غير ملائمة فالطبيعة نفسها ليست تكون علة حركة ما لم يقترن بها امر بالفعل وهو الحال المنافية. ذلك ان الطبيعة المجردة ليست سبباً لشيء من الحركات بذاتها..

٦٢ ـ **وحدة وجود.** ابن عربي:

ان الله والمخلوقات حقيقة واحدة هي علة نفسها ومعلولة لنفسها..

٦٣ ـ **ديالكتيك.** السهروردي الشهيد:

كل مشتركين في شيء يلزم افتراقهما بشيء آخر.

٦٤ ـ **رؤيا فلسفية.** ابن عربي:

في حوار مع ادريس في النوم:

سأله عن زمان موته فقال: اربعون الف سنة.

وعن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته فقال:

ادريس: عن اي آدم تسأل؟

ابن عربي: عن آدم الاقرب.

ادريس: صدق اني نبي الله ولا ارى للعالم مدة يقف عليها بجملتها، الا انه بالجملة لم يزل خالقاً ولا يزال دنيا وآخرة والآجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد.

ابن عربي : فما بقي لظهور الساعة؟
ادريس : اقتربت الساعة، اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون.
ابن عربي : غرضي بشرط من اشراطها اقترابها.
ادريس : وجود آدم من شروط الساعة.
ابن عربي : فهل كان قبل الدنيا دار غيرها؟
ادريس : دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا وآخرة الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات وإتيان وذهاب لم يزل ولا يزال. . .

عن الشيرازي في «الاسفار»

٦٥ ـ رؤية تطورية. ابن عربي :

من اعجب الامـر ان الانسان في الترفي دائماً وهو لا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته وتشابه الصور.

نفسه

مختارات من ملا صدرا الشيرازي

٦٦ ـ الهجرة العقلية.

. اني لا ابـالي بمخـالفـة الجمهـور ومجـاوزة المشهور، بل المسافر يفرح بها ويفتخر؛ فان الجمهور مستقرون ساكنون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم وأرض ولادتهم وانما يسافر منه ويهاجر الآحاد منهم دون الاعداد.

٦٧ ـ التحولات :

الانسان يتنوع باطنه في كل حين؛ فللنفس جهه استمرار وجهة تجدد لتعلقها بالطرفين : العقل والهيولى. وكل من رجع إلى وجدانه وجد ان هذه الهوية الحالية منـه غير الهوية الماضية والآتية لا بمجرد اختلاف العوارض بل اختلاف الاطوار لذات واحدة. .

٦٨ ـ الترابط الديالكتيكي والمعرفة. ان الجمهور جعلوا الاشياء متخالفة متفاصلة الذات لا اتحاد بينها ولا ارتباط. وهذا الاعتقاد حجاب غليظ عظيم لا يمكن معه معرفة الاشياء كما هي ولا العبور من نقص إلى كمال ولا الارتقاء من درجة سفلى إلى مقام عال، لعدم تفطنهم بالرابطة الوجودية والعلاقة بين العلل والمعلولات.

٦٩ ـ التغير مستمر:

لا يوجد في العالم شيء قديم بشخصه واحد بالعدد بل يوجد منه في كل آن شخص آخر؛ فهذه السماوات والارضون الموجودة في هذا الزمان لم تكن موجودة بأشخاصها قبل هذا الزمان، وليست هي التي كانت عند الطوفان ولا قبله ولا التي تكون من بعد. وكذلك اشخاص كل نوع متكرر الافراد متكثر الآحاد سواء كانت اشخاصه منتشرة او متصلة؛ فكما لم يكن في افراد الانسان شخص جسماني ازلي الوجود فكذلك في النوع الذي قيل انه منحصر في واحد كالشمس مثلاً فانها وان لم يكن لها افراد متميزة متفرقة بالفعل الا ان لها تشخصات لا تنحصر متبدلة متجددة متصلة زائلة غير باقية ذاتاً ووجوداً فلا يوجد فيها هوية جسمانية مستمرة الوجود..

* الاشياء كل لحظة في خلق جديد.
* لا ساكن في الكون. والكل متوجه نحو الغاية المطلوبة.
* الطبيعة جوهر سيال.

٧٠ ـ وحدة السبب والنتيجة: العلة امر حقيقي والمعلول جهة من جهاته وهو تطور العلة وليس انفصال شيء مباين عنها.

٧١ ـ ديالكتيك: العدد مع غاية تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجدان في غيرها، اذا فتشت في حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد فيها غير الواحدية. وانك لاتزال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه في مرتبة اخرى فتقول الواحد ليس بعدد باتفاق اهل الحساب والفضلاء، والعدد ليس بواحد لانه يقابله مع انه عين الواحد الذي يتكرر، والواحد عين العدد الذي حصل بتكرره، فلك ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الآحاد وان تقول انها ليست مجموع الآحاد لاتصافها بخواص ولوازم لا توجد في غيرها.

ومجموع الآحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع برأسها، فلابد لها من امر آخر غير جميع الاحاد وليس فيها شيء غير جميع الآحاد، فلا تزال تثبت عين ما تنفيه وتنفي عين ما تثبت.

٧٢ ـ الشيء بعلاقاته: اذا تأملت الاسباب القريبة لشيء واحد وجدتها كلها كأنها شيء واحد متوجه من حد نقصان له إلى حد كمال. فان النجار بالفعل ليس ذات شخص انساني كيف كان بل مع تهيؤ بالآلة والوقت والمكان وغيرها. وليس في الخشب ايضاً بأي وجه كان استعداد قبول النجر بل مع مقارنته بيد النجار كأنها شيء واحد متحرك في الاوضاع.

٧٣ ـ عن اهل اللاهوت: يخوضون في المعقولات وهم لا يعرفون المحسوسات ويتعاملون بالبراهين والقياسات وهم لا يحسنون الرياضيات ويتكلمون في الإلهيات وهم يجهلون الطبيعيات . . .

٧٤ ـ الخواص المزدوجة للاشياء: ان هذا الوجود الاشتدادي مع وحدته واستمراره فهو بعينه وجود متجدد منقسم إلى سابق ولاحق، وناقص وكامل، وله بعينه ابعاض وافراد بعضها زائل وبعضها حادث وبعضها آت. ولكل من ابعاضه المتصلة حدوث في وقت معين وعدم في غير ذلك الوقت؛ قبله وبعده. وليس اشتماله على ابعاضه كاشتمال المقادير على غير المنقسمات عند القائلين بها، بل ذلك الوجود الواحد المستمر هو بعينه الوجود المتصل غير القارّ، وهو بعينه ايضاً من ابعاضه. فله وحدة سارية في الاعداد لانها وحدة جامعة. فان قلنا انه واحد صدقنا وان قلنا انه متعدد صدقنا. وان قلنا انه باق من اول الاستحالة إلى آخرها صدقنا. وان قلنا انه معدوم صدقنا. فما أعجب مثل هذا الوجود: تجدده في كل حين والناس في ذهول عن هذا مع تجددهم في كل حين لان ادراكه يحتاج الى قريحة صافية وبصيرة نيِّرة ترى بنورها كون ما هو الباقي المتجدد واحدا بعينه.

٧٥ ـ صلاة شكر إلى فلاسفة الاغريق: ان اساطين الحكمة المعتبرة عند طائفة ثمانية: ثلاثة من الملطيين ثالس وانكسيمانس واغاثاذيمون، ومن اليونانيين خمسة: انباذوقليس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطاليس قدّس الله نفوسهم واشركنا الله في صالح دعائهم وبركتهم؛ فلقد اشرقت انوار الحكمة في العالم بسببهم وانتشرت علوم الربوبية في القلوب لسعيهم.. وكل هؤلاء كانوا حكماء زهادا عبادا متألهين معرضين عن الدنيا مقبلين على الآخرة! . . .

٧٦ ـ اصناف الجهل الفلاسفة المسلمون :

الجهل نوعان : بسيط ومركب. الاول هو ان لا تعرف شيئاً والثاني هو ان تعرف شيئاً على وجه الخطأ. والمركب افضل من البسيط لان معرفة شيء على وجه الخطأ افضل من عدم معرفة اي شيء . . .

٧٧ ـ اصول منهجية . الجاحظ :

لا تلتمس الفروع الا بعد احكام الاصول. ولا تنظر في الطرف والغرائب الا بعد اقامة العمود . . . واطلب العلم على تنزيل المراتب وعلى ترتيب المقدمات. وليكن لتدبيرك نطاق ، فانه امان من الخطأ وللذي تعتقده رباط ، فانه لابد للبنيان من قواعد .

٧٨ ـ مرحلتان للمعرفة . ينسب إلى عمر بن الخطاب :

لن ينتفع احد بعقله حتى ينتفع بظنه .

٧٩ ـ مسألة منطقية . محمد بن حرب :

صواب الظن هو الباب الاكبر من الفراسة .

٨٠ ـ اخلاقيات الطب. الجاحظ :

اول الشروط التي وضعت في اعناق الاطباء ستر ما يطلعون عليه في ابدان المرضى . .

٨١ ـ التكيف للبيئة :

أ ـ الجاحظ :

. . انما صارت الوان سكان اقليم بابل السمرة وهي اعدل الالوان لانهم لم يولدوا في جبال ولا على سواحل بحار فخرجت عقولهم الباطنة من الاعتدال والاستواء على حسب الوانهم وشمائلهم الظاهرة.

ب ـ المسعودي :

. . غلب طبع كل ارض على ساكنها كما نشاهد الحرار السود والاغوار وحشها إلى السواد، ووحش الرمال البيض على ذلك اللون فان كانت الرمال حمرا فوحشها عُفر وهو لون التراب. وكذلك وحش الجبال من الاراوي وغيرها يكون على

الوان تلك الجبال ان حمرا وان بيضا وان سودا . . وعلى هذا السبيل تكون القملة في الشعر الاسود سوداء وفى الشعر الابيض بيضاء وفي المشيب شهباء وفي الاحمر حمراء . .

جـ ـ الرازي :

باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاغذية . .

شذرات طبية .

الحرث بن كَلدة:

٨٢ ـ **لاطالة العمر** اربعة اشياء تهدم البدن : الغشيان على البطنة ، ودخول الحمام على الامتلاء ، وأكل القديد ، ومجامعة العجوز!

٨٣ ـ **مضاعفات الادوية** : دافع بالدواء ما وجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله .

ابن ابي اصيبعة

عبد الملك بن أبجر:

٨٤ ـ **في علاقة الغذاء بالصحة** : المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه ما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم .

نفسه

٨٥ ـ **اسحق بن حنين** :

قليل الخمر صديق الروح وكثيرها عدو الجسم .

نفسه

٨٦ ـ **الكندي** : ليتق الله المتطبب ولا يخاطر فليس عن الانفس عوض . وكما يحب ان يقال له انه كان سبب عافية العليل وبرئه كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب تلفه وموته .

نفسه

٨٧ ـ **ممارسات لا صحية** . ثابت بن قرة :

ليس على الشيخ اضر من ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء . . لانه يستكثر من الطعام ومن الجماع فيهم . .

نفسه

٨٨ ـ كيمياء ابو حاتم السجستاني :

اذا اردت ان تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس، فيذر المكتوب اليه رمادا ساخنا من رماد القراطيس على الكتابة فتظهر واذا كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه شيء من مسحوق العفص ظهرت الكتابة . . .

٨٩ ـ محاولة في الطيران. ابن خلكان في رواية غير مؤكدة :

صنع الجوهري ، صاحب المعجم المعروف بالصحاح ، جناحين من خشب لنفسه ، ووقف على مرتفع ونادى: ايها الناس سوف اطير. . .

والقى بنفسه ليطير فلم ينهض به الجناح فسقط على الارض وكان ذلك سبب وفاته .

٩٠ ـ دوران الارض. قال امام الحرمين الحويني في (الشامل) :

ان هناك قوماً قالوا ان الارض كرة متتابعة الدوران على هيئة دورات الدولاب .

وتحدث البيروني عن الاسطرلاب الزورقي وقال ان مستنبط هذا الاسطرلاب هو ابو سعيد السِجزي وهو مبني على ان الارض متحركة والفلك بما فيه الا السبعة السيارة ثابت .

٩١ ـ من الغناء إلى العلم. كان الرازي في اول عمره مغنياً، فلما شب والتحى قال :

كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا بستعذب .

واقلع عن الغناء وانصرف لدراسة العلم .

ابن خلكان

٩٢ ـ صحة البيئة : طلب من الرازي اختيار موضع لبناء مارستان ـ مستشفى ـ فأمر ان تعلق في جهات متعددة من بغداد قطع لحم . وبعد ايام تفقدوا القطع ووقف عند القطعة التي لم تتغير ولم يسهك لحمها بسرعة فأشار ببناء المستشفى في موضعها . . .

ابن ابي اصيبعة

شذرات من آراء الرازي الطبية

عن ابن ابي اصيبعة

٩٣ ـ عدم تناهي المعرفة: الحقيقة في الطب غاية لا تدرك. والعلاج بما تتضمنه الكتب دون إعمال الماهر الحكيم رأيه خطر.

٩٤ ـ سايكولوجية العلاج: ينبغي للطبيب ان يوهم المريض، ابدا، الصحة ويرجيه بها وان كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لمزاج النفس.

٩٥ ـ استقصاء حالة المريض: ينبغي للطبيب ان لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن ان تتولد عنه علته من داخل ومن خارج، ثم يقضي بالاقوى.

٩٦ ـ الجمع بين الممارسة والفكر: متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خُذل.

٩٧ ـ التدرج في الطب: لا ينبغي ان يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الاشد ويجرب.

٩٨ ـ سلوك الطبيب: ينبغي ان تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلا على الدنيا كلية ولا معرضا عن الآخرة كلية؛ فيكون بين الرغبة والرهبة.

٩٩ ـ الادوية: مهما استطعت ان تعالج بالادوية المفردة فلا تعالج بالادوية المركبة.

١٠٠ ـ التعاون بين الطبيب والمريض: اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما أقل لبث العلة..

١٠١ ـ **إلى المرضى**: ينبغي للمريض ان يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطأه في جنب صوابه يسير جداً ومن تطب عند كثيرين من الاطباء يوشك ان يقع في خطأ كل واحد منهم.

١٠٢ ـ **الطبيب الجاهل والطبيب المهمل**: الاطباء الأميون والمقلدون والاحداث الذين لا تجربة لهم ومن قلت عنايته وكثرت شهواته قتالون.

١٠٣ ـ **موقف**. قال ابن ابي اصيبعة:

ان الطبيب ابن الخمار وفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتعاظم على العظماء فكان اذا دعاه من اظهر العبادة والزهد مشى اليه راجلا وقال له: جعلت هذا المشي كفارة لمروري إلى اهل الفسق والجبابرة. فاذا دعاه السلطان ركب في زي الملوك والعظماء راكبا بالخيول الجياد والهيئة البهية!

١٠٤ ـ **منامات عالم**.. ابن سينا:

كنت ارجع بالليل إلى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع إلى القراءة. ومهما اخذني نوم احلم بتلك المسائل حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام...

نفسه

١٠٥ ـ **الكتب والاولاد**. اسحق بن سليمان الاسرائيلي:

عمر مئة عام ولم يتزوج وقيل له:

ايسرك ان لك ولدا؟

قال: اما وقد صار لي كتاب الحميات فلا.

وكان يقول: لي اربعة كتب تحيي ذكري اكثر من الولد: كتاب الحميات، وكتاب الاغذية والادوية، وكتاب البول، وكتاب الاسطقسات.

نفسه

١٠٦ ـ **طبيب انساني**: كان لاحمد بن يونس الحراني الاندلسي الطبيب اثنا عشر صبيا صقالبة طباخين للاشربة صناعين للمعجونات بين يديه. وكان قد استأذن

المستنصر خليفة قرطبة ان يعطي منها من احتاج من المساكين والمرضى فأباح له ذلك.

١٠٧ ـ اقراص للحمى. احدهم:

اعتللت بحمى فطاولتني واشرفت منها اذ مر بنا سعيد بن عبد ربه، الطبيب، فسأل ابي عن علتي وعما عولجت به فسفه العلاج وبعث الى ابي بثماني عشرة حبة من حبوب مدورة وامر ان اشرب منها كل يوم حبة فبرئت..

ابن ابي اصيبعة

١٠٨ ـ اصدقاء المهندس. ابو علي المصري:

تقسم قلبي في محبة معشر
بكل فتى منهم هواي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له
محيط واهوائي لديه خطوط!

١٠٩ ـ شبق ابن سينا. القفطي:

كان الشيخ ـ ابن سينا ـ قوي القوى كلها، وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل به فأثر في مزاجه..

١١٠ ـ من نماذج الابداع. القفطي:

كان الحسن ـ من اولاد موسى بن شاكر ـ منفردا بالهندسة وله طبع عجيب فيها، عَلم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من كتب الهندسة الا ست مقالات من كتاب اقليدس في الاصول فقط وهي اقل من نصف كتاب لكن ذاكرته كانت عجيبة وتخيله كان قويا حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها احد من الاولين كقسمة الزاوية بثلاثة اقسام متساوية وطرح خطين بين خطين ذوي توال على نسبة فكان يحللها ويردها إلى المسائل الاخرى ولا ينتهي إلى آخر امرها، لانها قد اعيت الاولين فكان يروض فكره فيها حتى انه كان يحكي عن نفسه انه يغرق في الفكر في مجلس فيه جماعة فلا يسمع ما يقولون ولا يحس به..

قال: ولقد فكرت يوماً فأطلت ثم قطعت الفكر لما غرقت فيه فرأيت الدنيا قد اظلمت في عينيّ وكأني مغشي عليَّ او في حلم.

١١١ **مسألة طبية .** حديث نبوي (منسوب) :

ما ملأ المرء وعاء شرا من بطنه ، فان كان ولابد فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه . . .

١١٢ ـ **الحكمة والعبادة .** من تراث الشيعة :

كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة .

١١٣ ـ مسألة سيكولوجية . نهج البلاغة :

الهم نصف الهرم .

١١٤ ـ من علم النفس الاجتماعي . نهج البلاغة :

اذا قبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره .

واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

١١٥ ـ **المعرفة اليقينية .** موسى الكاظم لهشام بن الحكم :

ياهشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ، ما كان ينفعك وأنت تعلم انها جوزة؟ ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما يضرك وانت تعلم انها لؤلؤة؟ . .

١١٦ ـ **الابداع والتفرغ .** الجاحظ :

. . ان اليونانيين الذين نظروا في العلل ثم لم يكونوا تجارا ولا صناعا بأكفهم ولا اصحاب زرع وفلاحة وبناء وغرس وكانت الملوك تفرغهم وتجري عليهم كفايتهم فنظروا حين نظروا بأنفس مجتمعة وقوة وافرة واذهان فارغة . . وكانوا اصحاب حكمة ولم يكونوا فعلة يصورون الآلهة ولا يخرطون الأداة ويصوغون المثال ولا يحسنون العمل به . .

١١٧ ـ **الامتحان وتحديد الاختصاص في الطب .**

روى ثابت بن سنان

. . في ٣١٩ اتصل بالمقتدر ان غلطاً جرى على رجل من العامة من بعض

المتـطببين فمات الرجل. فأمر بمنع سائر المتطببين من التصرف الا من امتحنه والدي ـ سنان بن ثابت ـ وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة. فصاروا إلى والـدي وامتحنهم واطلق لكـل واحـد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه. وبلغ عددهم في جانبي بغداد ثمانمئة ونيفا وستين رجلا، سوى من استغني عن امتحانه لاشتهاره بالتقدم في الصناعة، وسوى من كان في خدمة السلطان. . .

١١٨ ـ طريقتان في التحصيل العلمي. قال ابن ابى اصيبعة:

كان علي بن رضوان، الطبيب المصري في عهد الحاكم الفاطمي، كثير الرد على من يعاصره من الاطباء وغيرهم. ولم يكن له مع ذلك معلم يُنسب اليه وله كتاب في ذلك يتضمن ان تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين. وقد رد عليه ابن بطلان هذا الرأي في كتاب مفرد وذكر فصلا في العلل التي لاجلها صار المتعلم من افواه الرجال افضل من المتعلم من الصحف اذا كان القول واحدا.

١١٩ ـ نقد النحو. الجاحظ في التعليم:

. . واما النحو فلا تشغل قلبه منه الا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه وشعر ان انشده وشيء ان وصفه. وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو اولى به ومذهل عما هو وارد عليه منه، من رواية المثـل الشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع. وانما يرغب في بلوغ غايته ومجـاوزة الاقتصاد فيه ـ اي النحو ـ من لا يحتاج إلى تعرف جسيمات الامور والاستنباط لغوامض التدبر لمصالح العباد والعلم بالاركان، ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه. وعويص النحو لا يجدي في المعاملات ولا يضطر اليه في شيء منها. .

١٢٠ ـ توجيهات لطالب العلم. عبد اللطيف البغدادي

اوصيك ان لا تأخـذ العلوم من الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم. وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب اكتسابه، ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد اكمل منه. واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمه فاياك ان تشتغل بآخر معه. وإياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة او سنتين او ما شاء الله، فاذا قضيت منه وطرك فانتقل إلى علم آخر. ولا تظن انك اذا

حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج إلى علم آخر. ولا تظن انك اذا حصلت علما فقـد اكتفيت بل تحتـاج إلى مراعـاتـه لينمو ولا ينقص. ومراعاته تكون بالذاكرة والتفكير واشتغال المبتدىء بالتلفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالـم بالتعليم والتصنيف . .

ابن ابي اصيبعة

١٢١ ـ منفعة علم التاريخ. عبد اللطيف البغدادي :

ينبغي للانسان ان يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه في عمره القصير قد ادرك الامم الخالية، وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم . . .

نفسه

١٢٢ ـ خصال الطبيب. علي بن رضوان :

١ ـ ان يكون تام الخلق صحيح الاعضاء ذكيا

٢ ـ ان يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيفا .

٣ ـ ان يكون كتوما لاسرار المرضى لا يبوح بشيء من امراضهم .

٤ ـ ان تكون رغبته في ابراء المرضى اكثر من رغبته في الاجور. ورغبته في علاج الفقراء اكثر من رغبته في علاج الاغنياء .

٥ ـ ان يكون حريصا على التعليم والمبالغة في منافع الناس .

٦ ـ ان يكون عفيفا .

٧ ـ ان لا يصف دواء قتالا ولا يعلمه ولا دواء يسقط الاجنة .

٨ ـ ان يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه .

ابن ابي اصيبعة

مسائل سايكولوجية نهج البلاغة :

١٢٣ ـ ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

١٢٤ ـ اذاهبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه .

١٢٥ ـ ان لـم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم .

١٢٦ ـ قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول منه .

١٢٧ ـ **الامم المثقفة؟** القفطي :

الامم التي عنيت بالعلم واستنباطه هم الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والروم واهل مصر والعرب والعبرانيون. وباقي الامم لم تعن بشيء من ذلك ولا ظهر لها شيء فيه، حالها كحال البهائم تأكل وتشرب وتنكح لا غير. . .

١٢٨ ـ تنقيح الاحكام. في الملل والنحل :

اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده إلى جواز او حظر، ثم حدثت تلك الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له ان يأخذ باجتهاده الاول، اذ يجوز ان يبدو له في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاول.

١٢٩ ـ لذة الفكر ولذة الحكم. ابو حنيفة :

اين الملوك من لذة ما نحن فيه؟ لو فطنوا له لقاتلونا عليه.

محاضرات الراغب

١٣٠ ـ **وحدة الشكل والمضمون**. الجاحظ :

. . لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الاسماء؛ فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل. .

١٣١ ـ نقد ادبي. حول وحدة القصيدة وتماسكها :

في الاغاني :

ان عمر بن ابي ربيعة كان يعارض جميل بثينة، اذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها. فيقال ان عمر في الرائية والعينية اشعر من جميل وان جميلا اشعر منه في اللامية. وقال الزبير فيما اخبرني به الحرمي بن العلاء : من الناس من يفضل قصبدة جميل اللامية على قصيدة عمر وانا لا اقول هذا لان قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة فيها طوالع النجد وخوالد المهد وقصيدة عمر بن ابي ربيعة ملساء المنون مستوية الابيات آخذ بعضها بأذناب بعض.

١٣٢ ـ الدين والعلم. احدهم :

كنت في بعض الليالى انظر في كتاب التشريح لجالينوس فغلبتني عيني

فرأيت هاتفاً يقرأ: ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا، فاستيقظت ومزقت الكتاب.

١٣٣ ـ حجر يطرد الذباب؟ التنوخي في نشوار المحاضرة:

حدثني ابو الخطاب محمد بن علي التنوخي قال: كان لأبي فص حجر خمري اللون عليه صورة ذبابة وقد شاهدته غير مرة يأخذه فيجعله في دكان اللبان وهو مملوء ذبابا فيتطاير الذباب كله عنه، فاذا نحاه رجع الذباب.

١٣٤ ـ العقيدة الصحيحة والتصرف السليم. في المصدر السابق:

سمعت جماعة من اصحابنا يقولون: من بركة المعتزلة ان صبيانهم لا يخافون الجن. وقد حكي لنا ان لصا حصل في دار معتزلي فلما احس به وعدا خلفه ليمسك به نزل إلى بئر في الدار فأخذ المعتزلي حجرا ثقيلا وأراد ان يهوي به عليه فخاف اللص من التلف فراح يتكلم:

الليل لنا والنهار لكم.

ليوهمه انه جني.

فقال له المعتزلي: فادفع معي نصف اجرة!

ثم رماه بالحجر فشجه. لكن اللص عاد إلى الكلام:

متى يأمن اهلك من الجن...

فرد المعتزلي:

دع عنك هذا واخرج.

فاضطر اللص إلى الخروج وخلى المعتزلي سبيله!

١٣٥ ـ زراعة. الجاحظ:

حدثني ابو البهلول الهُجَيمي انهم يحصدون السنبل في واديهم كل عام مرتين..

البرصان

١٣٦ ـ درس بليغ: كان في ايران جماعة ينكرون صناعة الطب ويقولون ان الطبيب هو الله. وكان لهم زعيم يقلدونه الف لهم كتاباً يبرهن فيه على بطلان الطب.

وحدث ان اشتكى هذا الزعيم وجعا في رأسه فأرسل إلى الطبيب ابن الخمار يسأله العلاج فقال الطبيب: ينبغي ان يضع تحت رأسه كتابه الذي نفى فيه فعل الطب ليشفيه الله . .

وامتنع عن الذهاب اليه! . .

ابن ابي اصيبعة

١٣٧ ـ الاغنياء والعلم. عبد اللطيف البغدادي:

. . قلما يتعمق في العلم ذوو الثروة الا ان يكون شريف الهمة جداً او ان يثري بعد تحصيل العلم . .

نفسه

١٣٨ ـ مهاترة منطقية. قال احدهم لاسحق بن سليمان الاسرائيلي طبيب الفاطميين في المغرب:

تقول ان الحلاوة تجلو؟

قال: نعم.

قال: وتقول ان الملوحة تجلو.

قال: نعم.

قال: فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة.

فرد عليه بسؤال:

انت حي؟

قال: نعم.

قال: والكلب حي؟

قال: نعم.

قال: فأنت الكلب والكلب انت!

١٣٩ ـ العلاج بالموسيقى؟ اخبار الحكماء للقفطي.

من عجيب ما يحكى عن يعقوب بن اسحق الكندي انه كان في جواره تاجر اصابت ابنه سكتة فاستقدمه للنظر في حاله فلما فحصه امر ان يحضر اليه من

تلاميذه في علم الموسيقى من قد انعم الحِذق بضرب العود وعرف الطرائق المحزنة والمفرحة والمقوية للقلوب والنفوس فحضر اليه منهم اربعة أنمار فأمرهم ان يديموا الضرب عند رأسه وان يأخذوا في طريقة اوقفهم عليها واراهم مواقع النغم بها من اصابعهم على الدساتين ونقلها. فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقة والكندي آخذ بمجس الغلام وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه شيئاً فشيئاً إلى ان تحرك ثم جلس وتكلم. وأولئك يضربون في تلك الطريقة لا يفترون. فقال الكندي لابيه: سل ابنك عن علم ما تحتاج الى علمه مما لك واثبته، فجعل يسأله وهو يخبره ويكتب شيئاً بعد شيء. فلما اتى على جميع ما يحتاج اليه غفل الضاربون عن تلك الطريقة وفتروا فعاد الغلام إلى الحالة الاولى وغشيه السُكات. فسأله ابوه ان يأمرهم بمعاودة الضرب فقال: هيهات.. انما كانت صُبابة قد بقيت من حياته ولا يمكن فيها ما جرى ولا سبيل إلى الزيادة في مدة من قد انقطعت مدته.

١٤٠ ـ **معايير لنقد الاخبار.** الكافيجي

أ ـ وجه الحضور والعيان وهو احسنها.
ب ـ وجه العلم واليقين.
جـ ـ وجه غلبة الظن.
د ـ وجه تعارض بلا ترجيح ـ وينبغي التنبيه على وقوع الاختلاف فيه. ويجب ترك بقية الوجوه.

١٤١ ـ **معيار الحقيقة.** حديث منسوب:

ليس الخبر كالمعاينة.

١٤٢ ـ **إلى ابن تيمية:**

ابن مطهر الحلي:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى
طراً لصرت صديق كل العالَم
لكن جهلت فقلت ان جميع من
يهوى خلاف هواك ليس بعالِم

١٤٣ ـ معيار العلم. حديث منسوب:

ما يزال المرء عالماً ما طلب العلم. فان ظن انه علم فقد جهل.

١٤٤ ـ نقد النحو ابو حنيفة:

المكثر من النحو كالمكثر من غرس شجر لا يثمر.

آخر:

النحو ملح العلم ومتى استكثر من الملح في الطعام فسد.

١٤٥ ـ الدين والفلسفة:

استشار احدهم فقيهاً في دراسة علم الكلام ففال:

لا تفعل فأقل ما فيه انك تسيء عشرة الرب.

قال: وكيف؟

قال: لانك ابدا تقول لو فعل الله كذا لكان جاهلاً ولو كان كذا لكان عاجزاً...

١٤٦ ـ علم النسب:

سئل بعضهم عن علم النسب فقال:

هو علم لا تنفع معرفته ولا بضر جهله.

١٤٧ ـ شرط العالم وشرط الاديب. لبعضهم:

اذا اردت ان تكون عالماً فاقصد فناً واحداً واذا اردت ان تكون اديباً فخذ طرفاً من كل فن.

١٤٨ ـ حقائق لغوية. الكلبي:

كتابة الامم نوعان احدهما يبتدىء باليمين وهي العربية والعبرانية والثاني باليسار وهو اليونانية والرومية (اللاتينبة) وكل كتابة من اليسار فهي مفصولة. وكتابة الصين نقوش تصور.

١٤٩ ـ من حيل العلماء. الاحاطة لابن الخطيب:

كانت للطبيب الغرناطي محمد بن ميمون الخزرجي خابية خمر مخبأة في بستان كرم له فسرقها بعض السراق. فعمد إلى جرة وملأها بخمر اخرى ودفنها في نفس المكان بعد ان اضاف اليها شيئاً من العقاقير المسهلة. واشاع ان الخمر العتيقة التي كانت له لم تسرق وانها باقية بموضع كذا. فجاء السراق انفسهم فاخذوها وشربوا منها فسببت لهم اسهالات شديدة مهلكة. فقصدوا الطبيب المذكور ليستشفوا عنده فقال لهم: ادوا لي ثمن ما شربتم وحينئذ اشرع لكم في الدواء فجمعوا له اضعاف ما كان يساوبه خمره ثم عالجهم.

١٥٠ ـ التعلم لا ينقطع: احدهم:

لايزال العبد متعلماً ما كان في الدنيا فاذا قال قد اكتفيت فهو اجهل ما يكون بامر الدنيا.

ابن عساكر

١٥١ ـ مسألة وراثية تهذيب تاريخ دمشق:

ولد مولود اسود لرجل من الصحابة فتوجس لذلك فشكى إلى النبي فقال له: هل لك من ابل؟ قال: نعم. قال فما الوانها قال: فيها الاحمر والاسود وغير ذلك. قال: فانى ذلك؟ قال: عرق نزع. قال النبي: وهذا عرق نزع. قال فسألت عجائز من بني عجل ـ عشيرة الزوجة ـ فاخبرت انه كان للمرأة جدة سوداء.

١٥٢ ـ من شروط التعلم:

قيل للفقيه الاديب عامر الشعبي: من اين لك هذا العلم؟

قال:

بترك الاغنمام. والسير في البلاد. وصبر كصبر الحمار.

وبكور ـ نبكير ـ كبكور الغراب.

١٥٣ ـ بين رسام وشاعر: الاغاني

كان بالبصرة رسام يدعى حمدان الخراط سأله بشار بن برد ان يرسم له على جام صور طير تطير. فرسمه وجاءه به. فقال له: ماذا في هذا الجام؟ فقال صور

طير تطير. فقال له: قد ينبغي ان تتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان احسن. قال: لم اعلم. قال بلى قد علمت ولكن تعرف اني اعمى لا ابصر شيئاً. وهدده بالهجاء. فقال له حمدان: لا تفعل فانك تندم. قال بشار: وتهددني ايضاً؟ قال نعم. قال فايش تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك؟ قال: اصورك على باب داري بصورتك هذه واجعل من خلفك قرداً ينكحك حتى يراك الصادر والوارد. فخاف بشار وقال: اللهم اخزه فانا نمازحه وهو يأبى الا الجد.

١٥٤ ـ شهوة المعرفة ينسب لعلي بن ابي طالب:

منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا

في التعليق على هذا الكلام قال ابن ابي الحديد:

مات ابو عثمان الجاحظ والكتاب على صدره. وكان شيخنا ابو علي (يقصد الجُبّائي من شيوخ المعتزلة) في النزع (الاحتضار) وهو يملي على ابنه ابي هاشم مسائل في علم الكلام. واعرف في زماننا من مكث نحو خمس سنين لا ينام الا وقت السحر صيفاً وشتاء وهو مكب على كتاب صنفه وكانت وسادته التي ينام عليها الكتاب.

١٥٥ ـ من آداب التعلم: جامع بيان العلم لابن عبد البر

قال ميمون بن مهران:

لا تماري عالماً فانك اذا ماربته خزن عنك علمه.

★ المماراة والمراء: المجادلة بتعنت وتشكيك مغرض.

١٥٦ ـ من حقوق المعلم وفيه ايضاً:

قال علي بن ابي طالب: ان من حق المعلم الا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب وان لا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض ولا تفشين له سراً ولا تغتابن عنده احداً ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته. وعليك ان توقره وتعظمه. ولا تجلس امامه. وان كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته.

١٥٧ ـ الاختصاص: نفس المصدر:
قيل: اذا اردت ان تكون عالماً فاقصد لفن من العلم وان اردت ان تكون اديباً فخذ من كل شيء احسنه.
ابـو عبيد القاسم بن سلام: ما ناظرني رجل قط وكان مفنناً في العلوم الا غلبته. وما ناظرني رجل ذو فن واحد الا غلبني في علمه بذلك.

١٥٨ ـ من صفات العالم نفس المصدر:
ـ لا يكون الرجل عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم ولا يحسد من فوقه في العلم ولا يأخذ على علمه ثمناً.
ـ ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم.

١٥٩ ـ تواضع العلماء: نفس المصدر:
لبعضهم: ليس معي من العلم الا أني اعلم اني لست اعلم.

١٦٠ ـ توازن التعلم والتعليم نفسه.
يزيد بن ابي حبيب (تابعي):
ان من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع.

١٦١ ـ احوال العلماء: وله ايضاً: من العلماء من يرى انه احق بالكلام من غيره ومنهم من يزدري المساكين ولا يراهم لذلك موضعاً. ومنهم من يخزن علمه ويرى ان تعليمه صنيعة. ومنهم من يحب ان لا يوجد العلم الا عنده. ومنهم من يأخذ في علمه مأخذ السلطان حتى يغضب ان يردّ عليه شيء من قوله.

١٦٢ ـ من اصول التعليم:
١ ـ عدم استحسان رفع الصوت عند التعليم في المسجد.
٢ ـ استحسان التكرار لاجل الفهم.
* سبب الاصل الاول هو عدم التشويش على الحلقات الاخرى في المسجد الذي كان يضم في المعتاد عدداً من الحلقات يدير كلاً منها استاذ.

١٦٣ ـ الرحلة في طلب العلم جامع بيان العلم:
عامر الشعبي: لو ان رجلا سافر من اقصى الشام إلى اقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت ان سفره ضاع.

١٦٤ ـ العمل بين السرعة والاتقان: ينسب لعلي بن ابي طالب:
لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده. فان الناس لا يسألون في كم فرغ من العمل وانما يسألون عن جودة صنعته.

١٦٥ ـ اخلاق عالم: ياقوت في موهوب الجواليقي من علماء بغداد:
كان طويل الصمت لا يقول شيئاً الا بعد التحقيق. ويكثر من قول لا ادري.
معجم الادباء

١٦٦ ـ الأمية عاهة: شرح نهج البلاغة:
عدم المعرفة بالكتابة زمانة خفية.
★ الزمانة: العاهة. ومنها المرض المزمن.

١٦٧ ـ بين الابداع والاتباع:
قال احد الفقهاء للماوردي:
ايها الشيخ اتبع ولا تبتدع.
فرد عليه:
بل اجتهد ولا اقلد.
معجم الادباء

١٦٨ ـ الشعر والعلم:
ابو اسحق الحوفي:
العلوم ثلاثة: علم دنياوي، وعلم دنياوي واخراوي وعلم لا للدنيا ولا للآخرة. . فالعلم الذي للدنيا علم الطب والنجوم وما اشبه. والعلم الذي للدنيا والآخرة علم القرآن والسنن والفقه فيهما. والعلم الذي ليس للدنيا ولا للآخرة علم الشعر والشغل به.
جامع بيان العلم

١٦٩ ـ **الاختصاص:** في معجم الادباء:

قالوا: الفرق بين الاديب والعالم ان الاديب من يأخذ من كل شيء احسنه فيألفه. والعالم من يقصد بفن من العلم فيعقله. وحدث سفيان (لعله الثوري) قال: سمعت الخليل بن احمد (الفراهيدي) يقول: اذا اردت ان تتعلم العلم لنفسك فاجمع من كل شيء شيئاً. واذا اردت ان تكون رأساً في العلم فعليك بطريق واحد.

١٧٠ ـ **الشراهة في الاكل والتعلم** معجم الادباء عن احدهم:

الشره في الطعام دناءة وفي الادب مروءة.

١٧١ ـ **لمعرفة خطأ المعلم:** ايوب السختياني (تابعي)

اذا اردت ان تعرف خطأ معلمك فجالس غيره.

تاريخ ابو زرعة الدمشقي

✶ تأكيد لروح النقد عند الطلاب. لم يطلع عليه رينان حين استشهد بقولهم: من لا شيخ له فشيخه الشيطان ليقول بالتالي ان الساميين لا يقدرون على التفكير المستقل. (راجع مقدمته لكتاب ابن رشد والرشدية).

١٧٢ ـ **ما يدرس من الادب والنحو:** ابن السكّيت

خذ من الادب ما يعلق بالقلوب وتشتهيه الأذان وخذ من النحو ما تقيم به الكلام ودع الغوامض.

معجم الادباء

١٧٣ ـ درس من اللصوص: الغزالي عن نفسه وكان قد سافر من طوس إلى جرجان ليسمع من استاذ هناك فعلق عنه تعليقه وعاد. قال: قطعت علينا الطريق واخذ العيارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إلي مقدمهم وقال: ارجع ويحك والا هلكت. فقلت له: اسألك بالذي ترجو السلامة منه ان ترد علي تعليقتي فقط فما هي شيء تنتفعون به فقال: وما هي تعليقتك؟ فقلت: كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها. فضحك وقال: كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟ ثم امر بعض

اصحابه فسلمها إلي .

قال الغـزالي : فقلت هذا مستنطَق انطقه الله ليرشدني به في امري . فلما وافيت طوس اقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم اتجرد من علمي .

١٧٤ ـ العلماء والشهداء حديث :

يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة .

١٧٥ ـ خصوصية الانسان احياء علوم الدين للغزالي :

الخاصية التي يتميز بها الانسان عن سائر البهائم هو العلم . فالانسان انسان بما هو شريف لاجله ـ اي العلم ـ وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل اقوى منه ولا بعظمه (ضخامته) فان الفيل اعظم منه ولا بشجاعته فان السبع اشجع منه ولا بأكله فان الثور اوسع بطناً منه ولا ليجامع فان اخس العصافير اقوى على السفاد منه . بل لم يخلق الا للعلم .

★ السفاد (بكسر السين) الجماع بين الحيوانات .

وللمتنبي :

لولا الـعـقـول لكـان ادنـى ضيغـم
ادنـى إلـى شرف من الانسـان

١٧٦ ـ قيمة العلم سالم بن ابي الجعد

اشتـراني مولاى بثـلاثمئـة درهم واعتقني . فقلت : بـاي شيء احتـرف؟ فاحترفت بالعلم . فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائراً فلم آذن له .

احياء علوم الدين

١٧٧ ـ السؤال :

ـ قيل : العلم خزائن مفاتيحها السؤال .

ـ وقال شاعر:

شفـاء العـمـى طول الـسؤال . وانمـا
بقـاء العمى طول السكوت على الجهل

ـ وقيل : لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على

علمه.

ـ وجاء سفيان الثوري إلى عسقلان فمكث مدة لا يسأله احد فقال اكروا لي لاخرج. هذا بلد يموت فيه العلم.

ـ وكانوا يقولون: حسن السؤال نصف العلم.

١٧٨ ـ العلم في الصين حديث:

اطلبوا العلم ولو بالصين.

ذكره السيوطي في «اللئالى المصنوعة» واستقصى له بعض الوجوه التي تصحح نسبته إلى النبي. غير انه يبقى في حاجة إلى توثيق.

١٧٩ ـ من وسائل تقويم الطالب. إحياء علوم الدين

على المعلم ان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح به. وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الخلاف ويهيج الحرص على الاصرار.

١٨٠ ـ خيانة العلماء احياء علوم الدين

.. علماء الدنيا يدخلون (على السلاطين) ليتقربوا إلى قلوبهم فيدلونهم على الرخص ويستنبطون لهم بدقائق الحيل طرق السعة فيما يوافق اغراضهم. وان تكلموا في معرض الوعظ لم يكن قصدهم الاصلاح بل اكتساب الجاه والقبول عندهم.

★الرخص جمع رخصة: المسموح بمزاولته من الاعمال التي ليس فيها تحريم قطعي لكنها غير مستحبة ويستحسن تركها. من ذلك التوسع في الملذات الغير محرمة.

١٨١ ـ كمال البشرية: الفلاسفة المسلمون:

.. لا يستكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت لان الانسان هو الحي الناطق المائت.

شرح نهج البلاغة

١٨٢ ـ مساجلات منطقية!

تناظر شيعي يدعى ابو الحسين الناشىء مع اشعري فصفعه عند المناظرة فقال الاشعري: ما هذا ياابا الحسين؟ فقال الناشىء: هذا فعل الله بك فلماذا تغضب مني؟ فقال الاشعري: ما فعله غيرك وهذا سوء ادب وخارج عن المناظرة. فقال: ناقضت. ان اقمت على مذهبك فهو من فعل الله وان انتقلت فخذ العوض.

★ الاشاعرة يقولون ان افعال الناس من خلق الله ولا تجري بارادتهم.

وناظره مجبّر فحرك يده وقال له: هذه من حركها؟ فقال الناشىء: حركها من امه زانية. فغضب المجبر فقال له الناشىء: ناقضت. اذا كان المحرك غيرك فلماذا تغضب.

★المجبرة يقولون ان الانسان مسيَّر لا مخيّر وانه لا ارادة له في افعاله

١٨٣ ـ انانية لغوي: معجم الادباء

قيل للكسائي: قد ابحت علمك للناس؟

فقال: يعين الله عليهم بالنسيان!

١٨٤ ـ الحث على التعلم: ينسب إلى علي:

ـ العلم ضالة المؤمن. فخذوه ولو من ايدي المشركين ولا يأنف احدكم ان يأخذ الحكمة ممن سمعها منه.

ـ الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في ايدي الشرط.

يقصد الشرطة.

جامع بيان العلم

★ الضالّة: الحاجة الضائعة التي يبحث عنها الانسان.

١٨٥ ـ مراحل التعلم: الفضيل بن عياض

اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر.

★ العمل يقصد به تطبيق ما تعلمه على نفسه. ثم نشره على الناس.

١٨٦ ـ العلم والعمل احدهم :

اخفاء العلم هلكة واخفاء العمل نجاة .

★ يقصد باخفاء العمل عدم التظاهر بافعال الخير على سبيل الرياء والمباهاة .

١٨٧ ـ العلماء والطغيان ينسب لعلي :

تعلموا العلم وتزينوا معه بالوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء .

جامع بيان العلم

١٨٨ ـ من دناءات اللغويين : في معجم الادباء

اراد الكسائي ان يتخلص من سيبويه لمكانته العالية فاستأجر جماعة من الاعراب ولقنهم اجوبة في مسائل لغوية ، ثم طلب المباراة مع سيبويه في حضرة الرشيد . ولما حضرا سأله الكسائي : يابصري كيف تقول : خرجت واذا زيد قائم؟ قال خرجت واذا زيد قائم . قال : فيجوز ان تقول : خرجت فاذا زيد قائماً؟ قال : لا . قال الكسائي : فكيف تقول : كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هوهي او فاذا هواياها؟ فقال سيبويه : فاذا هوهي ولا يجوز النصب . فقال الكسائي : لحنت . وسأله يحيى البرمكي وكان حاضراً عن دليله فقال الكسائي : هذه العرب ببابك يُحضرون ويُسألون . فامر باحضارهم فدخلوا وسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما فايدوا الكسائي . فاقبل يحيى على سيبويه وقال : تسمع ايها الرجل؟ فانصرف سيبويه بعد ان اعطاه يحيى عشرة آلاف درهم واتجه إلى فارس وأقام هناك حتى مات غماً ولم يتجاوز الاربعين .

★ هذه الرواية غير مؤكدة لكن تراجم الكسائي تُشير إلى سوء اخلاقه وانتهازيته . ولا يستبعد منه مثل هذه الاقترافات . والكسائي مثل سيبويه فارسي الاصل . وقد قرأ كتابه سراً بخمسين دينار اعطاها للاخفش . . .

١٨٩ ـ القديم والجديد الحسن بن علي المصري

فدع التمدح بالقديم فكم عفا
في هذه الايام قصر داثر
ايوان كسرى اليوم عند خرابه
خير لعمرك منه قصر عامر

١٩٠ ـ نزاهة الخليل:

وجه سليمان بن علي والي الاهواز إلى الخليل بن احمد لتأديب ولده فاخرج الخليل لمبعوث الوالي خبزاً يابساً وقال: ما دمت اجده فلا حاجة بي إلى سليمان.

معجم الادباء

١٩١ ـ نقد الفقهاء: الوهراني

. اعلم ان الفقه ـ في زمانه ـ ليس هو شيء غير النفاق والزعاق وتلويث وجه الخصم بالبصاق.

المنامات

١٩٢ ـ كساد الشعر الوهراني عن شاعر

. . واجتمع يوما ببعض المعارف فسأله عن اسعار الاشعار فاخبره عنها بالكساد والفساد وقال كل كلام مسجوع لا يسمن ولا يغنى من جوع وصاحب القصيد كالباسط ذراعيه بالوصيد (يشير إلى كلب اهل الكهف) وما عند الامراء اخس من ذقون الشعراء.

المنامات

١٩٣ ـ نقد الحذلقة الوهراني عن كاتب:

. . فلأجل هذا الحديث عقب عليه الخادم ـ يقصد نفسه ـ في قوله في الرقعة: تحرك الحار الغريزي، ولم يقل الحرارة الغريزية. وساءه ظهور ذلك عنه لما فبه من التشادق والغشر والتهويل والاشعار بانه عارف. والخادم يعلم انه ما كان يحتاج إلى تأكيد واظنه ادام الله عزه خاف ان يقول الحرارة الغريزية فيشبه كلامه كلام العامة والسوقة وكوادن الاطباء وجهال الطبيعيين، فتخطى هذه الطبقة إلى رتبة الفارابي وابن سينا.

المنامات

١٩٤ ـ وسيلة لتأديب شاعر: الوهراني

علق على قول اديب معاصر له يفخر بنفسه:

سبقت إلى غايات كل فضيلة
تعز على طلابها العرب والعجما

ليس ينبغي ان يحاوب في هذا البيت الا ان يحضر إلى بعض السلاطين فيقول له: انت قلت: سبقت إلى غايات كل فضيلة؟

فيقول نعم. فيرمي اليه فوساً ويقول له: جر هذا القوس فيقول ما اقدر. فيقول: اصفعوه. فيصفع. ثم يقدم له فرساً ورمحاً ودرعاً ويقول له قاتل هدا الغلام بهذا السلاح فيقول ما اقدر ولا احسن. فيصفع. فيقول له: حل لنا شكلا من اقليدس. فيقول لا اعلم فيصفع فيقول له حل لنا كوكباً من زيج البتاني فيقول ما اعلم فيصفع فيقول له: مسألة من النجوم فيقول لا اعلم فيصفع فيقول له مسألة من الحساب فيقول لا اعلم فيصفع فيقول له مسألة من الفرائض (حساب المواريث) فيقول لا اعلم فيصفع فيقول له مسألة من الفقه فيقول لا اعلم فيصفع ثم يقول له: ياابن عشرة آلاف قحبة فاي شيء تعلم حتى تقول:

سبقت إلى غايات كل فضيلة؟

★ الزيج: جدول فلكي تثبت فيه اسماء النجوم ومواقعها وحركاتها.

★ البتاني: احد كبار الفلكيين المسلمين.

١٩٥ ـ اقتصاديات العلم؟ ثعلب (اللغوي)

كل شيء يعز حين ينزر (يندر) الا العلم فانه يعز حين يغزر.

المزهر للسيوطي

١٩٦ ـ مسألة علمية: شرح نهج البلاغة

تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك.

١٩٧ ـ فن الكاريكاتير سرح العيون

كانت لدى المهدي العباسي قماشة عليها صورة لماني (نبي المانوية) سمجة غليظة المشافر.

★ المشافر: الشفاه الغليظه

١٩٨ ـ عاقبة الوعي: ينسب لابو الدرداء والمعنى مأخوذ من التوراة.

.. من يزدد علماً يزدد وجعاً.

جامع بيان العلم

عيون الاخبار

١٩٩ ـ المؤلفون والنقد البديع لابن المعتز

قال الجـاحظ: مايزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً او يؤلف كتاباً. (يقصد انه يفقد شيئاً من حريته في التفكير لانه يضطر إلى التقيـد بآراء النقاد).

وقـالوا: عرض بنات الصلب على الخطاب اهون من عرض بنات الصدر على ذوي الالباب.

بنات الصُلب: البنات

بنات الصدر: الاعمال الادبية والفكرية.

وقالوا: من الّف فقد استهدف (اي عرض نفسه للنقد).

٢٠٠ ـ علاقة الفكر بالعمل: ابراهيم النخعي (الفقيه)

الفكر مخ العمل.

٢٠١ ـ طب نفسي ابن الاثير

احضر بجكم سنان بن ثابت الصابي الطبيب وشكا اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره لها. فما زال معه في تقبيح ذلك عنده وتحسين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوصل معه حتى زال اكثر ما كان يجده وكف عن القتل والعقوبات.

٢٠٢ ـ التسامح ومستوى المعرفة تاريخ ابو زرعة

عن احدهم: ما وجدت عالمين الا كان اكثرهما توسعاً اكثرهما علماً. يقصد بالتوسع عدم التشديد في التحريمات. والعالم هنا هو الفقيه.

٢٠٣ ـ موقف عالم. تاريخ ابو زرعة

قيل لحماد بن ابي سليمان: كنت رأساً في السنة فصرت ذنباً في البدعة. قال: لأن اكون ذنباً في الخير احب الي من اكون رأساً في الشر.

٢٠٤ ـ ونزاهة فيلسوف

تحدث ابو حيان التوحيدي عن الفيلسوف ابو بكر القومسي، فقال:

كان بحراً عجاجاً وسراجاً وهاجاً. وكان من الضر والفاقة ومقاساة الشدة والاضاقة بمنزلة عظيمة، عظيم القدر عند ذوي الاخطار منحوس الحظ منهم، متهماً في دينه عند العوام مقصوداً من جهتهم. فقال لي يوماً: ما ظننت ان الدنيا ونكدها تبلغ من انسان ما تبلغ مني؛ ان قصدت دحلة لاغتسل منها نضب ماؤها وان خرجت إلى القفار لاتيمم بالصعيد عاد صلداً املس. وقلت له يوماً: لو قصدت ابن العميد وابن عباد عسى تكون من جملة من ينفق عليهما وتحظى لديهما. فاجابني بكلام منه:

معاناة الضر والبؤس أولى من مقاساة الجهال والتيوس. والصبر على الوخم الوبيل اولى من النظر إلى محيا كل ثقيل.

معجم الادباء

٢٠٥ ـ مبدأ تعليمي: الاوزاعي

تعلم ما لا يؤخذ به كما تتعلم ما يؤخذ به.

تاريخ ابو زرعة

٢٠٦ ـ شرط الاستذة ابن جابر

لا يؤخذ العلم الا ممن شهد له بالطلب. واستثني من ذلك جليس العالم فان ذلك طلبه.

تاريخ ابو زرعة

٢٠٧ ـ تجربة علمية للمأمون عبد الله بن طاهر

سمعت المأمون يقول: الهواء جسم. وكان يخالف من يقول انه غير جسم. قال عبد الله وأرانا المأمون دليله على ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبلة فوضع اصبعه على البلبلة وملأ الكوز ماء فامتلأ إلى اعلاه ولم يدخل البلبلة منه شيء. فلما رفع اصبعه من البلبلة صار الماء فيها حتى فار فخرج. فدل على ان الذي كان في البلبلة هواء محصور وان المحصور جسم.

تاريخ بغداد لطيفور

رأي المأمون يستند إلى نظرية الفيلسوف المعتزلي ابراهيم النظام الذي قال بمادية جميع الاشياء في الكون. وقوله جسم كناية عن كونه مادة. لأن اصطلاح مادة لم يكن قد تبلور في الاستعمال آنذاك.

٢٠٨ - لماذا المتشابه؟ الزمخشري في الكشاف

. . فان قلت فهلا كان القرآن كله محكماً؟ قلت؛ لو كان كله محكماً لتعلق الناس به لسهولة مأخذه، ولأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يُتوصل إلى معرفة الله وتوحيده الابه . . ولما في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ولما في تقادح العلماء وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة.

وللفخر الرازي في تفسيره:

ان القرآن اذا كان مشتملاً على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل وحينئذ يتخلص من ظلمة التقليد ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة. اما لو كان كله محكماً لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ كان يبقى في الجهل والتقليد . .

المتشابه من القرآن هو الآيات التي تتحمل اكثر من معنى ويحتاج فهمها إلى تأويل.

٢٠٩ - اجر الخطأ

قاعدة فقهية

المجتهد اذا اخطأ فله اجر واحد واذا اصاب فله اجران.

وقال ابن حزم في «المحلّى» ان المجتهد المخطىء افضل من المقلد المصيب والتقليد ينصرف إلى من اتبع غير الرسول لان تقليد الرسول هو امر من الله. اما غير الرسول فلم يرد امر بتقليده. وقال ان المقلد عاصي والمجتهد مأجور. لكن هذا في اهل الاسلام خاصة لان الاجتهاد عند اهل الملل لا يجوز في اصل العقيدة.

قلت: خلاصة هذا الرأي ان التقليد واجب في اصول الدين ومحرم في الفروع. والاخيرة تشمل احكام الشريعة فيما لم يرد به نص صريح في الكتاب والسنة. وبحسب ذلك تنتفي وظيفة رجل الدين في الاسلام. لكن عموم الفقهاء لا يوافقون على رأي ابن حزم لأنهم لا يفترضون امكان توصل جميع الناس إلى معرفة الاحكام. وقد قسم الشيعة الامامية الناس إلى ثلاثة: مجتهد، ومتبع، ومقلد. والثانى هو من له معرفة تمكنه من الموازنة بين آراء الفقهاء لينحت منها ما يعتبره

سليماً. اما المقلد فهو الامي. وعلى هذا ان يختار فقيهاً ليقلده. فاذا تم الاختيار وجب عليه اتباع قول الفقيه.

٢١٠ ـ ملاحظات في الالوان

قال ابن سينا ان اصل الالوان كلها هو السواد والبياض والباقي مركب منهما. يعني ان السواد والبياض لونان خالصان لا تركيب فيهما.

وقال آخرون ان اصلها خمسة: سواد، بياض، حمرة، صفرة، وخضرة. والباقي تركيب من هذه الالوان.

وقال ابن سينا وابن الهيثم ان الضوء شرط لوجود الالوان. ويستدل عليها الاخير انها تضعف بضعف الضوء فكل طبقة من الضوء شرط لطبقة من اللون فاذا انتفت طبقات الالوان باسرها انتفت طبقات الالوان باسرها.

ورد الفخر الرازي على ذلك بان الضوء شرط لرؤيتها فان رؤيتها زائدة على داتها. والمتحقق عدم رؤيتها في الظلمة واما عدمها في نفسها فلا.

المواقف للايجي

٢١١ ـ طبيعة الضوء

قال بعض الحكماء ان الضوء اجسام صغار تنفصل من المضيء وتتصل بالمستضيء.

المواقف

٢١٢ ـ الاصل المشترك للنبات والحيوان: ابن طفيل في حي بن يقظان

. . ثم كان يجمع في نفسه جنس الحيوان وجنس النبات فيراهما جميعاً متفقين في الاغتذاء والنمو. الا ان الحيوان يزيد على النبات بفضل الحس والادراك والتحرك. وربما ظهر في النبات شيء شبيه به مثل تحول وجوه الزهر إلى جبهة الشمس وتحرك عروقه إلى جبهة الغذاء واشباه ذلك. فظهر له بهذا التأمل ان النبات والحيوان شيء واحد بسبب شيء واحد مشترك بينهما هو في احدهما اتم واكمل وفي الآخر قد عاقه عائق ما وان ذلك بمنزلة ماء واحد قسم قسمين احدهما جامد والآخر سيال فيتحد عنده النبات والحيوان.

٢١٣ ـ مخطط ارتقائي اخوان الصفا ومِسْكَويهْ والشيرازي

جماد ـــ حلقة وسيطة ـــ نبات ـــ حلقة وسيطة ـــ حيوان ـــ ـ حلقة وسيطة ـــ الانسان.

والحلقة الوسيطة تمثلها كائنات تحمل خصائص مشتركة بين المرحلتين السابقة واللاحقة ومنها تعبر السابقة إلى اللاحقة لتكتسب خصائص كاملة.

٢١٤ ـ الحواس الخمس الباطنة عند المسلمين بحسب تسلسلها:

التذكر ـــ الفكر ـــ التصور ـــ الفهم ـــ الارادة

٢١٥ ـ علم الدين وعلم العلم شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

. . منتهى بقاء هذه القوة (الغاذية التي تعوض المتحلل من جسم الانسان) في الاعم الاغلب للانسان مئة وعشرون سنة. وقد رأيت في بعض كتب الحكماء انها تبقى مئة وستين سنة. ولا يصدق هؤلاء بما يروى من بقاء المعمرين. فاما اهل الملل (الاديان) فيصدقون ذلك.

٢١٦ ـ عمر العالم: شرح نهج البلاغة عن حمزة الاصفهاني

زعم المنجمون (الفلكيون) انه قد مضى من الدنيا منذ اول يوم سارت في الكواكب من رأس الحمل إلى اليوم الذي خرج فيه المتوكل بن المعتصم من سامراء إلى دمشق ليجعلها دار الملك وهو اول يوم من المحرم سنة ٢٤٤ للهجرة المحمدية: اربعة آلاف الف الف وثلاثمئة الف وعشرون الف سنه بسني الارض. يعادل هذاا الرقم اربعة آلاف مليار سنة.

٢١٧ ـ عمر آثاري: ابن الاثير في الكامل

. . وجد المسلمون في معبد هندي حجراً منقوراً دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين الف سنة.

★ لاشك في وجود خطأ في تقدير عمر الحجر لكن محاولة فراءته وفك رموزه هي من المحاولات المبكرة في التحقيق الأثاري.

٢١٨ ـ مراسلات سريعة ابن الاثير

. . كان ابراهيم بن الاغلب يوقد النار من سبتة في المغرب فيصل الخبر إلى الاسكندرية في الليلة الواحدة.

٢١٩ ـ فكرة عن تأنيس الخيل لطائف المعارف

اسماعيل اول من ركب الخيل وكانت وحوشاً لا تركب.

٢٢٠ ـ واخرى عن ملابس الامد الحجري:

ادريس أول من خط الكتاب وخاط الثياب وانما كان من قبله يلبسون الجلود.

٢٢١ ـ دواء للكسور: ذكر الثعالبي في لطائف المعارف اسم سائل يدعى الموميا يؤخذ من حجارة في بعض الجبال بفارس يستخدم لعلاج الكسور. قال: ويمتحن خلاصه بان تكسر رجل ديك ثم تسقى منه وزن شعيرة، فان انجبر الكسر كأن لم يكن عرف فضله والا فلا.

وكان يجلب منه لدار الخلافة ببغداد رطل كل عام.

★ الرطل اقل من كيلو.

٢٢٢ ـ نقل بعيد للفواكه الطازجة: لطائف المعارف

كان بطيخ خوارزم يحمل في قوالب الرصاص معبأة بالثلج إلى المأمون والواثق في بغداد.

٢٢٣ ـ تعقيم نكت الهميان للصفدي

. . ان الماء الذي يشربه الامام الناصر (العباسي) كانت تجيبه الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يجلس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه.

٢٢٤ ـ مسرح الدمى الديارات للشابشتي

اراد دعبل الخزاعي ان يهجو رجلاً من مؤنسي المتوكل يدعى عبادة المخنث

فرد عليه مهدداً:

لئن فعلت لاخرجن امك في الخيال

يقصد خيال الظل.

٢٢٥ ـ شبكة لجمع الكتب الحلة السيراء:

. . كان للحكم الاندلسي وراقون باقطار البلاد ليتخبون له غرائب التواليف ورجال يوجههم إلى الآفاق عنها.

ومن وراقيه ببغداد محمد بن طرخان.

٢٢٦ ـ العلوم الدنيوية: المهذب لابي اسحق الشيرازي

العلوم غير الدينية كالعلوم الدينية فرض كفاية كالطب والحساب اما الصنائع فاختلفوا فيها فقال امام الحرمين والغزالي انها ليست فرض كفاية وقال الكيا الهراسي صاحب امام الحرمين هي فرض كفاية وهذا اظهر.

٢٢٧ ـ اباحة الرسم: الاعتصام للشاطبي

اقامة صور الائمة وولاة الامور والقضاة داخلة في جملة البدع الداخلة في الامور العادية. وعند الشعراني وبعض السلف ان محدث العادات ليس من البدع.

★يقصد انها من البدع المقبولة.

٢٢٨ ـ طبق من كاغد: في خبر عن مقصورة ابن دريد في معجم الادباء

قال الوضاحي: فقلت له وايش الذي وصل اليه من خاصة الشيخ؟ فقال لم تصل يدي اذ ذاك الا ثلاثمئة دينار صببتها في طبق من كاغد ووضعتها بين يديه.

٢٢٩ ـ ساعات الليل الاحاطة لابن الخطيب

كانت تتخذ للسلطان محمد بن محمد ثالث ملوك غرناطة شموع عظام توضع في جذوعها مواقيت تخبر بانقضاء ساعات الليل.

٢٣٠ ـ **حل الرموز.** سرح العيون

الخليل (الفراهيدي) اول من نظر في المعمى. وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتاباً إلى الخليل فخلا به شهراً حتى فهمه. فقيل له في ذلك فقال: علمت انه لابد وان يفتتح باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلته اصلاً ففتحته اي توصلت الى فهمه

وعلى هذا الاساس وضع الخليل كتاب المعمى في حل الرموز.

٢٣١ ـ **اكتشاف في القطب الشمالي.** معجم الادباء

ورد على السلطان محمود بن سُبُكتكين رسول من اقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الشمالي من ظهور الشمس عليه في كل دورها فوق الارض بحيث يبطل الليل. فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الالحاد والقرمطة، على براءة اولئك القوم عن هذه الآفات، حتى قال ابو نصر بن مشكان ان هذا (الرجل) لا يذكر ذلك عن رأي يرتأيه ولكن عن مشاهدة يحكيه، وتلا قوله عزوجل: وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً. فسأل ابا الريحان (البيروني) عنه فاخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقناع. وكان السلطان في بعض الاوقات يحسن الاصغاء ويبذل الانصاف فقبل ذلك.

٢٣٢ ـ **نقطة وراثية:** حديث منسوب

روى رباح بن قصير اللخمي عن ابيه: قال لي رسول الله: ما ولدك؟ فقلت: يارسول الله وما عسى بولدي اما غلام واما جارية. قال: ومن يشبه؟ قلت يارسول الله يشبه امه او أباه. فقال رسول الله عندها: مه! لا تقل هكذا. ان النطفة اذا استقرت (في الرحم) احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم.

سرح العيون

٢٢٣ ـ **ساعات الجامع الاموي:** ابن عساكر

..عليها عصافير من نحاس وحية من نحاس وغراب من نحاس فاذا تمت الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطست.

٢٣٤ ـ **مفارقة العلم والمال** ينسب لافلاطون

المال والحكمة متغايران لا يجتمعان.

سرح العيون

٢٣٥ ـ **مخترعات**

ذكر ابن عساكر في ترجمة صاعد بن الحسن بن صاعد من اهالي دمشق انه ا خترع اشياء منها:

ـ قلم حبر يملأه مداداً يخدم قريباً من شهر.

ـ رافعة تشيل الحجارة الثقيلة.

ـ قبة فلكية صورت فيها النجوم وما يشبهها.

٢٣٦ ـ **فرق التوقيت**

نصف نهار السند مطلع الاندلس ونصف نهارهم مغرب السند..

القانون المسعودى

٢٣٧ ـ **حركة الارض** المواقف للايجي والقانون المسعودي للبيروني:

.. قيل انها تدور على نفسها من المغرب إلى المشرق خلاف الحركة اليومية التي اعتقدها الجمهور. والحركة اليومية (للشمس والافلاك) لا توجد على هذا التقرير وانما تتخيل بسبب حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الارض اذ يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على جزء معين منها فاذا تحركت من المغرب إلى المشرق ظهر علينا من المشرق كواكب كانت مختفية عنا بحدبة الارض وخفي عنا بحدبتها من جانب الغرب كواكب كانت ظاهرة علينا فيظن لذلك ان الارض ساكنة في مكانها والمتحرك هو الفلك فيكون عندئذ متحركاً من المشرق إلى المغرب وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه ويرى الشط متحركاً مع سكونه حيث يتبدل وضعه منه مع ظنه انه ساكن في مكانه اي ليس متحركاً اصلاً لا بالذات ولا بالَعرض وكذلك يرى القمر سائراً إلى الغيم حين يسير الغيم اليه وكذا يرى غيره متحركاً مع سكونه او ساكناً مع حركته من امور قدمناها في غلط الحس.

وهذه النظرية لم يجزم بها الايجي والبيروني وقدما ادلة على بطلانها كما ابطلها الفخر الرازي في «الملخص» ولو ان البيروني لم يجزم بالبطلان وانما اعتبرها عقدة يترك حلها لعلماء الطبيعيات. وقد مر بنا ان السجزي صنع اسطرلاباً

على اساس حركة الارض. والعقدة الاساسية التي وقفت دون الجزم بالنظرية هي عدم اخذ قوة الجاذبية في الحسبان رغم توصل المسلمين إلى وجود هذه القوة.

٢٣٨ ـ قنابل انفجارية؟

في الاحاطة في الحديث عن فتح حصن في الاندلس على يد سلطان غرناطة اسماعيل بن فرج:

. . ورمى بالآلة العظمى المتخذة بالنفط كرة حديد محماة طاق البرج المنيع من معقله فاندفعت يتطاير شررها واستقرت بين محصورين فعاثت عياث الصواعق السماوية فالقى الله ـ يقصد المدفع ـ الرعب في قلوبهم واتوا بايديهم ونزلوا قسراً على حكمه. وكان ذلك في ٧٢٤ هـ.

وقال حكيم غرناطة ابو زكريا بن هذيل يصف القصف:

وظنوا بان الصعق والرعد في السما
فحاق بهم من دونها الصعق والرعد
غرائب اشكال سما هرمس بها
مهندة تأتي الجبال فتنهد
الا انها الدنيا تريك عجائباً
وما في القوى منها فلابد أن يبدو

هرمس: اسم حكيم يوناني غير مؤكد الوجود تاريخياً. يرمز به إلى السحر. وفي البيت الاخير يتنبأ الحكيم ابن هذيل بامكانات الاختراع الكامنة في الطبيعة بالاستناد إلى تجربة اختراع هذا المدفع.

يلاحظ ان المدافع كانت قبل ذلك ترمي كرات حديد مصمتة لا تنفجر وانما ترمى لتهديم الحصون بقوة دفعها.

٢٣٩ ـ حجوم الكواكب والشمس

الشمس مثل الارض مئة ونيف وستين مرة اصغر الكواكب مثل الارض ثماني مرات واكبرها ينتهي إلى قريب من مئة وعشرين مرة مثل الارض.

احياء علوم الدين/ كتاب الفكرة

٢٤٠ ـ ترقي المعرفة المكزون السنجاري عن تدرج السالكين

. . وانما اوردت هذا الفصل تنبيهاً على علم الله تعالى الذي بينه لاوليائه كيلا

يقف السالك إلى الله تعالى عن طلب الزيادة من المعرفة ويعتقد ان الغاية في سبب ما حصل له منها مع وجود كتب مشايخ اهل التوحيد. وذلك في بيان تفاوت المقامات في العلم الالهي وان كل ادنى يأخذ عن من فوقه

رسالة تزكية النفس

٢٤١ ـ استعمال الكبريت للايقاد:

في فصل كبت من القاموس المحيط ذكر الفيروز ابادي الكبريت وقال انه من الحجارة الموقد بها.

وفي بيتين لشاعر عباسي يصف النرجس:

ولا زوردية اوفت بزرقتها
بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها النار فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت

٢٤٢ ـ التخدير:

اقدم ذكر للبنج اورده الاصبهاني في مقاتل الطالبين في خبر افلات احمد بن عيسى بن زيد من سجن الرشيد. وقد تم ذلك حين قدم انصاره طعاماً للسجانين دسوا فيه مقداراً من البنج فنام السجانون وخرج السجين من السجن.

وذكر الغزالي في احياء علوم الدين من مزيلات العقل المحرمة البنج والخمر عندما يستعمل الاول لاجل السكر.

وكان البنج يعطى للمراد اجراء العملية له في شكل سائل. وسماه القدماء المرقد. وذكر الصفدي في نكت الهميان ان الناصر لدين الله العباسي سقي المرقد ثلاث مرات شق فيها ذكره واستخرجت منه حصاة.

وورد في الف ليلة ذكر البنج الطيار، اي الذي يخدر الانسان بالشم. كما ورد ذكر ضد ـ البنج وهو مادة تستعمل لايقاظ المخدّرين.

وفي تذكرة الانطاكي وصفات للمخدر بالسقي او التشميم. وقد تحدث الانطاكي ايضاً عن تسكين الاوجاع بالتخدير.

٢٤٣ ـ حدود البدعة الغزالي في احياء علوم الدين

. ليس كل ما ابدع منهياً عنه، بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع امراً من الشرع مع بقاء علته. بل الابداع يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب.

٢٤٤ ـ الشعر بري: ابن عساكر

. . طلب النابغة من زهير بن ابي سلمى ان يردف له بيتاً قاله ولم يقدر عليه فقال له زهير: اخرج بنا إلى البرية فان الشعر بري.

٢٤٥ ـ تقدم المعرفة جامع بيان العلم

. . قالوا: لا كلمة اضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل:
ما ترك الاول للآخر شيئاً.

٢٤٦ ـ تعريف مادي للعقل الجاحظ:

. . هو مادة تتولد من الاغذية المقوية للعصب.

سرح العيون

٢٤٧ ـ الغناء الخفيف والغناء الثقيل الاغاني

غنى حكم الوادي الاهزاج آخر عمره فلامه ابنه على ذلك وقال له: ابعد الكبر تغني غناء المخنثين؟ فقال له: اسكت فانك جاهل. غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل الا القوت وغنيت الاهزاج منذ سنيات فاكسبتك ما لم تر مثله.

٢٤٨ ـ كلفة العلم: ابراهيم النظام

العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك.

سرح العيون

٢٤٩ ـ كرامة مثقف: امالي المرتضى

قال خالد بن صفوان لعمرو بن عبيد المعتزلي:
ـ لم لا تأخذ مني فتقضي ديناً ان كان عليك دين وتصل رحمك (اي تساعد اقرباءك).

فرد عمرو عليه: اما الدين فليس علي. واما صلة رحمي فلا تجب علي

وليس عندي مال .

قال خالد : فما يمنعك ان تأخذ مني ؟

قال عمرو: يمنعني انه لم يأخذ احد من احد شيئاً الا ذل له وانا والله اكره ان اذل لك .

٢٥٠ ـ الشاعر والخليفة الاغاني

مدح بشار بن برد ، المهدي ، فلم يعطه شيئاً فقيل له لم يستجد شعرك (اي لم يعتبره جيداً) فقال : والله لقد قلت شعراً لو قيل في الدهر لم يُخشى صرفه على احد ولكنا نكذب في القول فنُكذب في الامل .

٢٥١ ـ تصنيف الناس معرفياً .

الناس ثلاثة: عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق .

نهج البلاغة

٢٥٢ ـ نموذج لمثقف :

حدث ابو عثمان الرازي : جاء رجل من اصحاب المعتضد إلى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد وطلب منه عن الخليفة ان يوزعها فلم يقبل ثم عاد وقال له ان امير المؤمنين يسألك ان تفرقها في جيرانك . فقال له : عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا تشغلنا بتفرقته . قل لامير المؤمنين ان تركتنا والا تحولنا من جوارك .

وحدث ابو اسحق الجيلي : اعتل ابراهيم بن اسحق الحربي علة حتى اشرف على الموت فدخلت عليه يوماً فقال: ياابا القاسم انا في امر عظيم مع ابنتي . ثم نادى عليها فخرجت فقال لها : هذا عمك كلميه . فقالت له ياعم نحن في امر عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة . الشهر والدهر مالنا طعام الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح . وبالامس وجه الينا المعتضد مع بدر ـ احد اعوان الخليفة ـ بالف دينار فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان ـ تقصد مسئولين ـ فلم يأخذ منها شيئاً وهو عليل . فالتفت الحربي اليها وتبسم وقال: يابنية خفت الفقر؟ فقالت: نعم . فقال لها انظري إلى تلك الزاوية فنظرت فاذا كتب . فقال لها : هناك اثنا عشر الف جزء لغة وغريب (من غريب مفردات اللغة) كتبته بخطي . اذا مت فوجهي في

كل يوم بجزء تبيعينه بدرهم. فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم فليس فقيراً . .

وكان اسماعيل بن اسحق القاضي يشتفي برؤية ابراهيم الحربي. وكان ابراهيم لا يدخل عليه يقول لا ادخل داراً عليها بواب فأخبر اسماعيل بذلك فقال: انا ادع بابي مثل باب الجامع، فجاء ابراهيم اليه وقال ابراهيم الحربي عن نفسه:

ما شكوت إلى امي ولا إلى اختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها. الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله. كان بي شقيقة خمساً واربعين سنة ما اخبرت بها احداً قط. ولي عشر سنين ابصر بفرد عين ما اخبرت احداً، وافنيت من عمري ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني به امرأتي او احدى بناتي به اكلته والا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الاخرى. والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة تمرة ان كان برنياً (تمر غليظ) او نيفاً وعشرين ان كان دقلاً (تمر صغير). ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فاقامت عندها شهراً فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف. ودخلت الحمام واشتريت لهم صابوناً بدانقين فقام بقية شهر رمضان كله بدرهم واربعة دوانيق ونصف. ولا تزوجت (يقصد لم يتزوج بثانية) ولا اكلت من شيء واحد في يوم مرتين.

معجم الادباء

٢٥٣ ـ زملحة ماء البحر: ابن عساكر

قال خالد بن يزيد: ان شئتم أعذبت لكم ماء البحر فأتوه بقلال من ماء البحر ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب.

ولم تذكر الرواية تفاصيل اكثر عن هذه العملية. والمعروف عن خالد انه كان من هواة العلوم مع اختلاف بين المؤرخين في مستوى ذلك ومداه.

٢٥٤ ـ نور البصر بعد نور البصيرة: الاحاطة لابن الخطيب

محمد بن خلف الاوسي من اهل البيرة متكلم ومحدث اشعري الف كتباً في الكلام والحديث ثم رأى في منامه رجلاً يقول له: الفت في نور البصيرة فالف في نور البصر تنفع وتنتفع. فاقبل على التأليف في مداواة العيون واكمل كتاباً جم الافادة في هذا الباب.

المذكور من ابناء النصف الثاني من القرن السادس.

٢٥٥ ـ **مسألة نفسية:** في نهج البلاغة:

ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تتشبه بقوم الا أوشك ان يكون منهم.

في شرحه قال ابن ابي الحديد:

ان من تشبه بقوم وتكلف التخلق باخلاقهم والتأدب بآدابهم واستمر على ذلك ومرن عليه المران الطويل اكتسب رياضة قوية وملكة تامة وصار ذلك التكلف، كالطبع له وانتقل عن الخلق الاول. الا ترى ان الاعرابي الجلف الجافي اذا دخل المدن والقرى وخالط اهلها وطال مكثه فيهم انتقل عن خلق الاعراب الذي نشأ عليه وتلطف طبعه وصار شبيهاً بساكني المدن. وهذا قد وجدناه في حيوانات اخرى غير البشر كالبازي والصقر والفهد التي تراض حتى تذل وتأنس وتترك طبعها القديم بل قد شاهدناه في الاسد وهو ابعد الحيوان عن الانس. وذكر ابن الصابي ان عضد الدولة بن بويه كانت له اسود يصطاد بها كالفهود.

٢٥٦ ـ **ابن المعتز يصف القلم:**

يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفاً وينطق سائراً على ارض بياضها مظلم وسوادها مضيء.

شرح نهج البلاغة

٢٥٧ ـ **سر الوجاهة:** شرح نهج البلاغة:

كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد وافصح ولكنه كان اصبرهم عن الدينار والدرهم فساد اهل البصرة.

٢٥٨ ـ **بواعث الشعر:**

سأل عبد الملك بن مروان ارطاة بن سهية:

ما بقي من شعرك؟ وكان قد ناهز المئة فقال:

ما اطرب، ولا اغضب، ولا اشرب. فمن اين يأتيني الشعر؟

٢٥٩ ـ **ستارة اوتوماتيكية؟** في الاحاطة

اتخذ المنصور الموحدي (يعقوب بن يوسف) ستارة المقصورة بجامعه وكانت مدبَّرة على انتصابها اذا استقر المنصور ووزراؤه بمصلاه واختفائها اذا

انفصلوا عنها. وفي ذلك يقول ابن مجير من شعراء مراكش سنة ٥٨٨ :

طوراً تكون بمن حوته محيطه
فكأنها سور من الاسوار
وتكون حيناً عنهم مخبوّةً
فكأنها سر من الاسرار
وكأنما علمت مقادير الورى
فتصرفت لهم على مقدار
فاذا احست بالامام يزورها
في قومه قامت إلى الزوار

الورى: الناس.

٢٦٠ ـ الابداع لا يتحمل الاكثار الاغاني

سئل اسحق الموصلي: كم يكون غناؤك؟ فقال: نحواً من اربعمئة صوت (لحن). فقيل له: مالك لا تكثر كما يكثر الناس؟ قال: لاني انما انقر في صخرة.

٢٦١ ـ سر التفوق جامع بيان العلم

.. ورأيت في بعض كتب العجم: سئل جالينوس: بم كنت اعلم قرنائك بالطب؟ قال: لاني انفقت في زيت المصباح لدرس الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر.

٢٦٢ ـ نقد النحو الاعتصام

قال القاسم بن مخيمره (تابعي):

النحو اوله كبر (تكبر) وآخره بغي

وعن بعض السلف: النحو يذهب الخشوع من القلب، من ا راد ان يزدري الناس كلهم فلينظر في النحو.

قال الشاطبي: لم يذم النحو من حيث هو بدعة بل من حيث ما يكتسب به امر زائد كما يذم سائر علماء السوء لا لاجل علومهم بل لاجل ما يحدث بالعرض (كنتيجة عرضية لاحقة) من الكبر به والعجب وغيرهما.

العجب (بالضم) الاعجاب بالنفس.

فلت: ان سائر اللغويين معروفون قديماً وحديثاً بسوء اخلاقهم.

٢٦٣ ـ قيمة الثقافة وقيمة السلطة الاحاطة

في ترجمة عبد البر بن فرسان الوادي آشي (من وادي آش قرب غرناطه):

حدثني ان ولداً له صغيراً تشاجر مع ترب له من اولاد اميره ابو زكريا فنال منه ابن الامير وقال: ما قدر ابيك؟ ولما بلغ ذلك اباه خرج مغضباً ولقي ابن الامير فقال له: حفظك الله لست اشك في اني نديم ابيك ولكني احب ان اعرفك بمفداري ومقداره. اعلم ان اباك وجهني رسولاً إلى الخليفة ببغداد بكتاب عن نفسه. فلما بلغت بغداد نزلت في دار اكنريت لي بسبعة دراهم في الشهر واجري علي سبعة دراهم في اليوم. واقمت شهراً ثم استدعيت إلى الانصراف. ولما دخلت دار الخلافة وتكلمت مع بعض الفضلاء فيها من ارباب المعارف والآداب، اعتذروا الي وقالوا للخليفه: هذا رجل جُهل مقداره. فاعادوني إلى محل اكتري بسبعين درهماً واجري علي مثلها في اليوم. ثم استدعيت وودعت الخليفة واقتضيت ما تيسر من جوابه وانصرفت إلى ابيك والمعاملة الاولى كانت على قدر ابيك عند من يعرف الاقدار والثانية كانت على قدري...

الأمير المذكور هو ابن غانية المتمرد على خليفة الموحدين يعقوب بن يوسف المنصور. وخليفة بغداد كان يومها النّاصر لدين الله.

٢٦٤ ـ معادلة طبقية: في الاستقصا

كان الشبخ ابو عبد الله التاودي يعلم الصبيان فيأخذ الاجور من اولاد الاغنياء ويعطي منها اولاد الفقراء الذين يعلمهم مجاناً.

وروى هيرودوت ان اهل بابل كانوا يزوجون البنات المستحقات الزواج في كل سنة بان يزوجوا الجميلات للاغنياء مقابل مهور عالية ثم يأخذون من هذه المهور ويدفعون للفقراء حتى يتزوجوا غير الجميلات. وبذلك لا تبقى بنت غير متزوجة.

٢٦٥ ـ نقد العلماء اخلاق العلماء للآجري

ـ الفضيل بن عياض للفقهاء: كثير منكم زيه أشبه بزي كسرى وقيصر منه

بزي محمد . .

ـ الفضيل ايضاً : العلماء كثير والحكماء قليل .

ـ وفي تعريف علماء السوء قال الآجري :

هو من رغبت نفسه في حب الشرف والمنزلة واحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا ليشاركهم فيما هم فيه من راخي العيش ولم يمكنه ذلك الا ببذل دينه فتذلل للملوك ولاتباعهم ، وخدمهم بنفسه وسكت عن قبيح ما يظهر من مناكيرهم ثم زين لهم كثيراً من قبيح افعالهم بتأويله الخطأ .

٢٦٦ ـ مزية الخطأ ابو الحسن العامري

لولا الخطأ لما اشرق نور الصواب .

الاعلام بمناقب الاسلام

٢٦٧ ـ صفات مطلوبة للعالم الآجري :

١ ـ لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ولا يحمله اليهم .

ـ لا يأخذ على العلم ثمناً ولا يستقضي به الحوائج .

٣ ـ لا يقرّب ابناء الدنيا ويباعد الفقراء .

٤ ـ صبور على من كان ذهنه بطيئاً عن الفهم حتى يفهم عنه .

٥ ـ لا يعنف السائل فيخجله ولا يزجره فيضع في قدره .

٦ ـ اذا سئل عن شيء لا يعلمه لم يستحي ان يقول لا اعلم .

٧ ـ ان سئل عن مسألة اشتبه القول عليه فيها قال : اسألوا غيري .

ابناء الدنيا : الاغنياء .

٢٦٨ ـ لماذا يحب الناس الجمال؟ اخوان الصفا

. . انما تَشخص ابصار الناظرين إلى الوجوه الحسان لانها اثر من عالم النفس ولأن عامة المرئيات في هذا العالم غير حسان لما يعرض لها من ا لآفات الشائنة المشوهة اما في اصل التركيب او بعده . وبيان ذلك ان الصغار من المواليد يكونون الطف بنية واظرف شكلاً وصورة لقرب عهدهم من فراغ الصانع منهم . وهكذا حكم ما يُرى من حسن الثياب ورونقها فى اول كونها قبل الآفات العارضة لها من الهوام والبلى والفساد .

٢٦٩ ـ توجيه طبي : السمرقندي

ينبغي للرجل ان لا ينام على امتلاء معدته فان ذلك يقسّي القلب لان النبي قال: «اذيبوا طعامكم بالصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم».

بستان العارفين

٢٧٠ ـ من آداب استعارة الكتب الزهري :

اياك وغلول الكتب.

يقصد عدم ارجاعها بعد استعارتها.

واشترط النووي على المستعير ان لا يؤخر الكتاب لئلا يفوت الانتفاع به على غيره.

المجموع في شرح المهذب للنووي

٢٧١ ـ مكتبة معجم الادباء

. . كان بكركر من نواحي القُفْص ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى المنجم (من اعوان المتوكل) وقصر جليل فيه خزانة كتب عظيمة يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم. والكتب مبذولة في ذلك لهم والصيانة مشتملة عليهم (يقصد رعاية القراء) والنفقة متيسرة من مال علي بن يحيى . . فجاء ابو معشر الفلكي من خراسان يريد الحج وهو اذ ذاك لا يحسن كبير شيء من علم النجوم فوصفت له الخزانة فمضى ورآها فهاله امرها فاقام بها واضرب عن الحج وتعلم فيها علم النجوم وأعرق فيه حتى الحد . . وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين وبالاسلام ايضاً!

كركر: قرية قرب بغداد

علم النجوم: مشترك بين الفلك والتنجيم

٢٧٢ ـ الاستقلال في الرأي: معجم الادباء

عن رجل يدعى ابو طالب الدمشقي وكان حج مع متكلم يدعى ابو البركات العلوي انه صرح له بالقول في خلق القرآن. فاسنعظم ابو طالب ذلك منه وقال ان الائمة على غير ذلك فقال له: ان اهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق باهله.

★ القول بالقدر يعني القول بحرية الارادة على رأي المعتزلة. وخلق القرآن من اقوال المعتزله ايضاً واعتبرته السلفية بدعة لانه يتعارض مع قدسية القرآن بوصفه

كلام الله الازلى الغير مخلوق .

٢٧٣ ـ المأمون والثقافة قال المأمون :

لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة .

عن رسائل ابن سبعين

الوشي : قماش حرير مزركش .

٢٧٤ ـ ضد النصية : ينسب لابو الدرداء

لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة .

عوارف المعارف

احياء علوم الدين

٢٧٥ ـ تعريفات للعلم : في منهج الطالبين (من كتب الخوارج)

هو تمييز حقيقة الاشياء على ما هي عليه .

في رسائل ابن سبعين :

هو حصول صورة المعلوم في نفس العالم بمعرفة صادقة حققها القياس واثبتها البرهان

٢٧٦ ـ تحليل نظري يسبق اكتشاف القارة الامريكية :

كنا قد نقلنا شيئاً من ذلك في الطبعة الاولى عن مختارات اسعاف النشاشيبي الذي اقتبسها من مخطوطة لكتاب مسالك الابصار للعمري . ثم تهيأ لنا في ترحالنا الطويل ان نصل إلى مخطوطة اخرى من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة بودليان باكسفورد . وننقل هنا النص الكامل لهذا التقرير كما ورد في هذه النسخة :

قال ابن فضل الله العمري بعد ان استوفى الحديث عن الاقاليم السبعة :

. .ولا ادعي ان ما هو خارج عن الاقليم السابع متوغل في الشمال، خارج خروجاً مبايناً (والا) لكان اقليماً ثامناً . وليس كذلك اذ لا يمكن وجود نبات ولا حيوان لافراط البرد والجمود كما لا يمكن لافراط الحر واليبس . ثم ذكر تشببه الحكماء الارض بجسد الانسان وقال : ليس هذا التشبيه بشيء . واقتبس من الشريف الادريسى قوله :

مع كون الارض كرة فهي غير صادقة الاستدارة فمنها منخفض ومنه مرتفع ولهذا قيل فيما انكشف انه تضاريس.والبحر محيط بنصف الارض احاطة متصله

دائرتها كالمنطقة لا يظهر منها الا نصفها وهو مادارت عليه الشمس في قوس النهار مثل بيضة مغرقة في ماء انكشف منها ما انكشف وانغمر ما انغمر.

ثم نقل كلام ابو الثناء الاصفهاني :

قال شيخنا فريد الدهر ابو الثناء محمود بن ابي القاسم الاصفهاني امتع الله به : لا امنع ان يكون ما انكشف عنه الماء من الارض من جهتنا منكشفاً من الجهة الاخرى. واذا لم امنع ان يكون منكشفاً من تلك الجهة لا امنع ان يكون (فيه) من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا او من انواع واجناس اخرى.

٢٧٧ ـ العقل والمرآة : الغزالي

الانسان يفارق البهيمة في ادراك العلوم النظرية بغريزة يعبر عنها بالعقل. وهو كالمرآة التي تفارق غيرها من الاجسام في حكاية (تمثيل) الصور والالوان بصفة اختصت بها وهي الصقالة. وكذلك العين تفارق الجبهة في صفات وهيئات بها استعدت للرؤية فنسبة هذه الغريزة (العقل) إلى العلوم كنسبة العين إلى الرؤية.

احياء علوم الدين

٢٧٨ ـ التعقيد يعزز الادراك

في جامع المبادىء والغايات. . قال المراكشي بعد ان ذكر تسطيح الاسطرلاب المخروطي :

واضع هذا التسطيح هو ابو حامد بن محمد بن الحسين الصنعاني (نسبة إلى صنعاء). وله في هذا التسطيح كتاب عظيم الفائدة، وعمله في غاية الصعوبة. قال الطوسي (نصير الدين) ان هذا الصنف يفيد علماً رياضياً تزداد به النفس قوة على الادراك ونباهة.

٢٧٩ ـ من الخيال العلمي الف ليلة

في الليالي ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ إلى ٣٦٨ يتصدر الاحداث حصان طائر يستقله ابن ملك فارسي يعشق ابنة ملك يمني.

الحصان الطائر مصنوع من عاج وابنوس وهو مزود بلولبين لولب الصعود ولولب النزول. عندما يريد التحلبق بفرك لولب الصعود فيتحرك الحصان ويطير. ويزداد ارتفاعاً كلما اعيد فرك اللولب. وعندما يريد الهبوط يفرك لولب النزول فتبدأ

حركات الحصان تتناقص من الصعود إلى الهبوط وياخذ بالاسفاف شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الارض لينزل عليها نزولاً ليناً.

وقبل الطيران يتفقد صاحب الحصان اجزاءه لبتأكد من صلاحينها.

صانع الحصان هو حكيم فارسي.

٢٨٠ ـ أحافير؟ الف ليلة

في قصة عبد الله بن فاضل والي البصرة. دخل المذكور مدينة اهلها كلهم احجار وكان كلما لمس قماشاً تناثر في يده مثل نسيج العنكبوت

الليلة ٩٨٢

٢٨١ ـ من شروط الشك: مأثور صوفي

شك بلا علامة هو وسوسة.

٢٨٢ ـ خيال علمي؟ الف ليلة

في حكاية علي الزيبق المصري بعد ان طلى جسده بالزفت حتى يتنكر جاءت دليلة المحتالة بدهان الاختبار لتعرف ان كان متنكراً..

٢٨٣ ـ ايضاً: ورد ذكر زجاج ينطوي ولا ينكسر ضمن محتويات الاهرام.. الليلة ٣٩٦.

٢٨٤ ـ مراحل المعرفة/ ترتيب عرفاني: المكزون السنجاري

١ ـ علم اليقين. وهو ان تعرفه بالوصف اليقيني الصادق.

ومثاله ان يوصف لك العسل وصفاً مفصلاً حتى تعرفه يقيناً.

٢ ـ عين اليقين: ان تعرفه بالمشاهدة ومثاله ان ترى العسل بعد ان يكون قد وصف لك.

٣ ـ حق اليفين. وهو ان تعرفه بالمباشرة بعد ان تكون قد عرفته بالوصف والعيان. ومثاله ان تأكل العسل بعد ان يكون قد وصف لك وشاهدته عياناً.

٤ ـ حقيقة حق اليقين. وتقابل درجة الفناء الكلي.

قلت: الاولى هي المعرفة النظرية بحسب المنطق الحديث، والثانية هي الملاحظة والثالثة هي الممارسة. اما الرابعة فاقحام صوفي خارج عن حدود المادة.

٢٨٥ ـ قوة العقل وقوة التخيل ابن سبعين

العقل يقطع بالمعلوم ويحصره والقوة الخيالية تتحرك وتطلب ما وراء المنحصر.

الرسائل

٢٨٦ ـ استقلال المريد بعد التلمذة: عبد القادر الكيلاني

اذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق عزوجل فيفطمه جملة فيكون الشيخ كالظئر والداية: لا رضاع بعد الحولين.

فتوح الغيب

الظئر: المربية والحاضنة. وكذلك الدايه.

تمسك ارنست رينان بقول: «من لا شيخ له فشيخه الشيطان» ليقول ان العقلية الساميه لا تحسن التفكير المستقل وهذا من النتائج التي يبنيها الغربيون على اقـوال مبتورة يطلعون عليها مجردة عن سياقها وشروطها. ورينان عالم كبير ولو انه اطلع على افادة الكيلاني هذه لما تورط في هذا الزعم.

٢٨٧ ـ حقائق فلكية وكونية: عبد الكريم الجيلي

ان السماء هذه الملحوظة لنا ليست بسماء الدنيا وانما هي البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الارض ورطوبة الماء صعدت بها حرارة الشمس إلى الهواء فملأت الجو الخالي الذي بين الارض وسماء الدنيا وعلى قدر سقوط الضياء بين تلك البخارات.

وقد ورد في الحديث ان بين سماء الدنيا وبين الارض مسيرة خمسمئة عام. وبالاتفاق ان النظر لا يقع مسيرة خمسمئة عام ولولا ان الكواكب يسقط شعاعها إلى الارض لما شوهدت. وكم في السماوات من نجم مضيء لا يسقط شعاعه إلى الارض فلا نراه لبعده ولطافته.

الانسان الكامل

يوجز الجيلي هنا المعرفة السائدة في اوساط العلماء المسلمين.

٢٨٨ ـ تعدد العوالم ينسب لجعفر الصادق

ان الله عزوجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات

وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالماً غيره . . .

الخصال للصدوق

٢٨٩ ـ وتعدد البشريات : ينسب لمحمد الباقر

قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا الف الف آدم او اكثر.

نقله الفخر الرازي في التفسير

عن كتب الشيعة

٢٩٠ ـ الانسان عبدان القرمطي

. . الانسان لا يقنع بالقليل لانه لم يكن من القليل . ويطلب الكثير لانه نشأ من الكثير فصار هو العالم كله وبهذا يكون ملك العالم كله لانه من العالم كله .

شجرة اليقين

يشير إلى ان الانسان اعقد تركيباً من سائر الموجودات فهو بالتالي سيدها ومالكها .

٢٩١ ـ ضد الخرافات منهج الطالبين

قال ابو محمد ــ من ايمة الخوارج ـ من قال ان الجن يراهم بنو آدم ويكلمونهم وان السحرة ينقلبون حماماً فعليه التوبة والاستغفا ر فان لم يتب بُرىء منه .

٢٩٢ ـ انتحار مفكر. معجم الادباء

. . ابو القاسم الخوارزمي الملقب شمس المشرق ، كان من افضل الناس في عصره في علم اللغة والادب ، لكنه تخطى إلى الفلسفة فصار مفتوناً بها . وكان سكوناً وقوراً يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف احياناً . سمع الحديث وأملى طرفاً منه وشرحه بلفظ حسن . وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه . اقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرماً . ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في اوائل سنة احدى وعشرين وخمسمئة . ووجد بخطه رقعة فيها : هذا ما عملته ايدينا فلا يؤاخذ به غيرنا . . .

٢٩٣ ـ تعميم المعرفة الطبية : السمرقندي

يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع عما يضر ببدنه . وقال الحكماء : العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان . فكما ان الرجل لابد له من

تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لابد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضره.

بستان العارفين

٢٩٤ ـ مكانة المعلمين: منسوب للنبي

احب العباد إلى الله تعالى، بعد الانبياء والشهداء، المعلمون.

٢٩٥ ـ التلميذ بين الوعي والتقليد: سليمان بن موسى

يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يأخذ كل ما سمع ورجل لا يكتب ويسمع وهو المسمى جليس العالم ورجل يتنقى وهو خيرهم. اما الذي يأخذ كل ما يسمع فذاك حاطب ليل.

تاريخ ابو زرعة

٢٩٦ ـ مؤرخ ينتقد نفسه

قال الذهبي عن سن سلمان الفارسي في سير اعلام النبلاء

فتشت فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني (انه عاش ٣٠٠ سنة) وذلك منقطع لا اسناد له. ومجموع امره واحواله وغزوه وهمته وتصرفه وسفّه للجريد واشياء مما تقدم ينبىء بانه ليس بمعمر ولا هرم، فقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم ينشب ان سمع بمبعث النبي. ثم هاجر. فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة. وما اراه بلغ المئة. فمن كان عنده علم فليفدنا. وقد نقل طول عمره ابو الفرج بن الجوزي وما علمت في ذلك شيئاً يركن اليه.

وقد ذكرت في تاريخي الكبير انه عاش مئتين وخمسين سنة وانا الساعة لا ارتضي ذلك ولا اصححه..

٢٩٧ ـ اختلاف البشر هو الاصل: في سورة هود:

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. ولا يزالون مختلفين الا ما رحم ربك. ولذلك خلقهم.

بعض المفسرين: انه خلقهم ليختلفوا. وبها علل الشاطبي في الاعتصام حديث القرطاس الذي طلبه النبي عند احتضاره فلم يتهيأ له. قال: كان ذلك، والله اعلم، وحياً اوحى الله اليه انه ان كتب لهم ذلك الكتاب لم يضلوا بعده البتة فتخرج

الامـة عن مقتضى قولـه ولا يزالون مختلفين. فابى الله الا ما سبق به علمه في اختلافهم كما اختلف غيرهـم.

٢٩٨ ـ عزة العلم وذل المال الفتح الرباني

ياعالم لا تدنس علمك عند ابناء الدنيا. لا تبع عزيزاً بذليل.

العزيز العلم والذليل هو الذي في ايديهم.

٢٩٩ ـ مراجعة القرآن: مسند احمد

عن ابن عباس ان رسول الله كان يعرض القرآن على جبرائيل كل عام مرة. فلمـا كان في العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين.

وفي التفاسير ان سورة الاحزاب كانت من السبع الطوال ثم وقع فيها النقصان..

٣٠٠ ـ نقد ابو حنيفة: ابو سعيد السيرافي

.. ولابي حنيفة مسائل لا ارتضيها له وقد خالفه فيها اعيان اصحابه والناقلة لمذهبه.

معجم الادباء

ورد هذا عند الكلام عن اباحته للنبيذ

الاوزاعي

قال عبد الله بن المبارك: كنت عند الاوزاعي فاطريت ابا حنيفة فسكت عني فلمـا كان عند الوداع قلت له: اوصني. قال اما اني اردت ذاك ولو لم تسألني، سمعتك تطري رجلا كان يرى السيف في امة محمد.

تاريخ ابو زرعة

يشير إلى تأييد ابو حنيفة للحركات المسلحة ضد الخلفاء.

٣٠١ ـ مع الفلك وضد التنجيم: فرج المهموم لابن طاووس

من ابلغ ما وقفت عليه في معارضة المنجمين ما ذكره شيخ المتكلمين في زمانه محمود بن علي الحمصي وقد اعترف بما يتعلق بالنجوم من جهة الحساب

وانكر كون النجوم علة موجبة او فاعلة مختارة او مؤثرة وكلامه عندنا الآن في مجلد فيه مهمات مسائل سأله عنها جملة من الاعيان وعليها خطه بانها قرئت عليه. ثم لما ابطل احكام النجوم بكونها علة موجبة ولا فاعلة مختارة سأل نفسه فقال ما هذا لفظه: فان قيل كيف تنكرون وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف والخسوف ورؤية الاهلة وبكون الامر على ما يحكمون في ذلك؟ وكذا يخبرون عن امور مستقبلة تجري على الانسان فتجري تلك الامور على ما اخبروا عنها؟ ثم قال:

ان اخبارهم في الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة ليس من باب الاحكام (يقصد التنجيم) وانما هو من باب الحساب. لانهم يعلمون من طريق الحساب ان الشمس متى يكون اجتماعها مع القمر في موضع احدى العقدتين الرأس والذنب يرتفع هنالك العرض بينهما فتتوسط الارض بينهما فينقطع نور الشمس عنه فيبقى بلا ضوء اذ هو يستمد الضوء من الشمس، وذلك هو الخسوف. ويعلمون من طريق الحساب ايضاً مقدار اقل الابعاد بين الشمس والقمر عند انصرافه عن المحاق الذي يكون القمر معه مرئياً ولا يكون بدونه مرئياً فيخبرون به. وهذا من باب الحساب لا من باب الحكم. انما الحكم ان يقولوا ان كان كسوف او خسوف كان من الحوادث كذا وكذا (وهذا هو التنجيم).

اما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فاكثرها لا يقع على ما يقولون منها وانما يقع قليل منه بالاتفاق (الصدفة) ومثل ذلك يقع لاصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعجائز اللاتي يتناقلن بالاحجار او الذي قد يخبر به المصروع والكثير من ناقصي العقول عن اشياء فيتفق (يصادف) وقوع ما يخبرون عنه.

قلت: ومما قرره هذا العلامة الحمصي ان التنجيم اذا صح يثبت دعوى المجبرة باننا غير مختارين وهو مخالف لاصول الشيعة التي تتفق هنا مع اصول المعتزلة بانكار الجبر، مع تفاوت في الوضوح والجزم ناشيء من خضوع بعض الشيعة لاسيما المتأخرين منهم لنفوذ السلفية التي تتطير من فكرة الاختيار.

تنبيه: كان التنجيم والفلك علماً واحداً عند القدماء وغالباً ما يطلق على المشتغل بالفلك اسم المنجم. لكن بعض القدماء ميزوا بينهما، كما اختص المنجم بلقب مستقل هو الاحكام. وقد خلط بعضهم بين الاستدلال بالنجوم على الطريق والاستدلال بها على المستقبل. ويبدو العلامة الحمصي المشار اليه مدركاً

لهـذه التمـايزات. . وفي الامـالي للمـرتضى ان العلاف المعتزلي رأى شاباً عند الحسن بن سهـل فسأل عنه فقيل له: من اهل النجوم. فقال: من اهل صناعة الحساب ام الاحكام؟ فقالوا الاحكام. فقال: باطل!

٣٠٢ ـ قنابل مولوتوف؟ المنتظم لابن الجوزي

في الكـلام عن حصـار بغداد من طرف محمد شاه السلجوقي في خلافة المقتفي ذكـر من الاسلحة التي استعملت في الدفاع عن المدينة «قوارير النفط الطيار» وقال ان عدد ما قذف منها على الجيش السلجوقي بلغ ١٨ (ثمانية عشر) الف قارورة. وكان الحصار قد فشل وانسحب محمد شاه بعد ان تمزق جيشه.

٣٠٣ ـ تساؤل عن الاهرام في الف ليلة:

تنـزه طرفـي في بديع بنـائـهـا
ولـم يتنـزه في الـمـراد بهـا فكـري

الليلة ٣٩٧

٣٠٤ ـ سوابق للشعر الحر:

ارجاز قديمة

١ ـ لمجهول.

ياتيم كوني جَدِله
اغنى امرؤ ما قَبله
اذْ قاتلت تيم وفرت حنظله
واستوعلت كلب وكانت وَعِله

٢ ـ لصفية بنت عبد المطلب ترقص ابنها

كيف رأيت زبرا
أأقطاً ام تمرا
ام قرشياً بازلاً هزبراً

الصاهل والشامج

٣٠٥ ـ حقائق علمية الفخر الرازي في التفسير

. . العالم كرة. واذا كان الامر كذلك امتنع ان يكون اله العالم حاصلاً في جهة فوق.

- ابن رشد في فصل المقال
من قال ان الله في السماء فليس من اهل البرهان

٣٠٦ ـ تكرير النفط : في تذكرة الانطاكي
. . النفط معدن باقصى العراق يتحلب غليظاً ثم يستقطر او يصعّد واول دفعة منه الابيض ثم الاسود، فان صُعّد الاسود ثانياً الحق بالاول.

٣٠٧ ـ مادة صامدة للنار
تحدث في الاغاني عن ملابس لا تحترق لبسها مقاتلون في جيش الرشيد عند قتاله للبيزنطيين. واشارت المصادر إلى مادة تسمى الطلق (طاء مفتوحة ولام ساكنة) تسحن ويطلى بها الشيء المراد تعريضه للنار فلا يتأثر بها. وقد ورد ذكر الطلق في محاكمة الوزير علي بن عيسى الذي اتهم بتزويد القرامطة بكميات منه مما يشكل خطراً على امن الدولة لانه من المواد العسكرية.

٣٠٨ ـ محاولات في منع الحمل
في مادة «نع» من القاموس المحيط ذكر النعنع (النعناع) وقال ان وضعه في داخل الفرج اثناء الجماع يمنع الحمل ولم يذكر الحالة التي يكون عليها عند استعماله.

٣٠٩ ـ مغامرات رحالة واعترافاته ومصادر عمله الجغرافي:
المقدسي في احسن التقاسيم
. . ما تم لي جمعه الا بعد جَوَلاني في البلدان ودخولي اقاليم الاسلام ولقائي العلماء وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ودرسي على الفقهاء واختلافي إلى (ترددي على) الادباء والقراء وكتبة الحديث ومخالطة الزهاد والمتصوفة وحضور مجالس القصاص والمذكرين، مع لزوم (ملازمة) التجار في كل بلد والمعاشرة مع كل احد. والتفطن في هذه الاسباب بفهم قوي (تأمُلها بعمق) ومساحة (مسح) الاقاليم بالفراسخ ودوراني على التخوم وتنقلي إلى الاجناد (المستوطنات العسكرية) وتفتيشي عن المذاهب وتفطني في الالسن والالوان مع ذوق الهواء ووزن الماء وشدة العناء وبذل المال.

ولقد سميت بستة وثلاثين اسماً دعيت وخوطبت بها وذلك لاختلاف البلدان التي حللتها وكثرة المواضع الني دخلتها.

ثم انـه لم يبق شيء ممـا يلحق المسافرين الا وقد اخذت منه نصيباً غير الكدية (الشحاذة) وركوب الكبيرة (الجريمة الشنعاء): فقد تفقهت وتأدبت وتزهدت وتعبدت. وفقّهت وادّبت وخطبت على المنابر وأذنت على المنائر واختلفت إلى (ترددت على) المدارس وتكلمت في المجالس واكلت مع الصوفية الهرائس (جمع هريسة) ومع النواتي (النوتية) العصايد وطُردت في الليالي من المساجد وسحت في البـراري وتهت في الصحـاري. وصـدقت في الـورع زماناً واكلت الحرام عياناً وصحبت عُبّاد جبل لبنان وخالطت حيناً السلطان وملكت العبيد وحمّلت على رأسي بالزبيل (الزنبيل) واشرفت مراراً على الغرق وقُطعت على قوافلنا الطرق وصاحبت في الطرق الغساق وبعت البضائع في الاسواق وسُجنت في الحبوس وأُخذت على اني جاسـوس وجلّدت المصـاحف بالكـراء واشتـريت الماء بالغلاء ومشيت في السمائم والثلوج وسكنت بين الجبال. وكم نلت العز والرفعة ودُبر في قتلي غير مرة وكُسيت خلع الملوك وعُـرّيت وافتقـرت مرات وكاتبني السادات ووبخنى الاشراف ورُميت بالبدع واتهمت بالطمع واقامني الامراء والقضاة اميناً ودخلت في الوصايا وجُعلت وكيلاً وامتحنت الطرارين (النشالين) ورأيت دول العيارين واتبعني الارذلون وعـانـدني الحـاسـدون وسعي بي (كتبت عني وشايات) إلى السلاطين ودخلت حمامات طبرية والقلاع الفارسية ورأيت يوم الفوارة وعيد بربارة.

ولقد ذهب لي في هذه الاسفار فوق عشرة آلاف درهم سوى ما دخل علي من التقصير في امور الشريعة ولم يبق رخصة مذهب الا وقد استعملتها، قد مسحت على القدمين وصليت بمد هامّتان ونفرت قبل الاوان وصليت الفريضة على الدواب ومع نجاسة فاحشة على الثياب، وترك التسبيح في الركوع والسجود. وجمعت بين الصلوات وقصرت لا في سفر الطاعات.

غير اني لم اخرج عن قول الفقهاء الائمة ولم اؤخر صلاة عن وقتها بتة. وما سرت في جادة وبيني وبين مدينة عشرة فراسخ فما دونها الا فارقت القافلة وانفتلت اليهـا (يقصـد المدينة) لانظرها قديماً. وربما اكتريت رجالا يصحبوني وجعلت سيري في الـليل لارجـع إلـى رفـقـائـي مع اضـاعـة الـمـال والـهـم.

عيد بربارة: عيد القديسة بربارة، من الاعياد المسيحيه المشهورة في المشرق.
رخصة مذهب: يقصد الاخذ بالفتاوى من مختلف الفقهاء دون التقيد بمذهب واحد على سبيل الترخص والسهولة. وهو من فوائد اختلاف الفقهاء عند المسلمين

مدهامتان: هي اقصر آية في القرآن. يشير إلى الاسراع في الصلاة بسبب اضطراره إلى الرحيل على عجل.

السمائم: من السموم وهى الاماكن الشديدة الحر.
الجمع بين الصلوات لا يجيزه السنة وهو من تعديلات الشيعة على العبادات. والمقدسي سني. وتقصير الصلاة هو الاكتفاء بركعتين من اربعة للمسافر.
انفصاله عن القافلة عند الاقتراب من المدينة بقصد الاطلاع على محيطها وما حولها قبل ان يدخلها لان القافلة تدخلها عادة من مكان معين.

قلت: هذا كله من اجل تأليف كتاب واحد...

٣١٠ ـ ومنهجه

.. ومما استعنت به سؤال ذوي العقول من الناس عن الكُور والاعمال في الاطراف التي بعدت عنها ولم يتقدر لي الوصول اليها فما وقع عليه اتفاقهم اثبته وما اختلفوا فيه نبذته... وما لم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته إلى الذي ذكره او قلت زعموا.

وشحنته بفصول وجدتها في خزائن الملوك (يقصد مراجعة الارشيفات).

٣١١ ـ قبل ان تصبح استاذاً سفيان الثوري

اذا ترأس الرجل سريعاً اضر بكثير من العلم وإذا طلب وطلب بلغ.

حلية الاولياء

٣١٢ ـ علاج للزكام بالشم القاموس المحيط

البرنوف: نبات ذو رائحة شم ورقه نافع للزكام.

٣١٣ ـ مبيدات القاموس المحيط

دخان الزئبق يهزم الحيات والعقارب وما اقام منها قتله.

٣١٤ ـ ملطفات للجو القاموس المحيط

المَيعة: شجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء اكبر من الجوز ورائحتها تقطع العفونة وتمنع الوباء.

٣١٥ ـ نظافة الحيوان للجاحظ

خرج الامين بن الرشيد يتمشى مع صاحب له حتى بلغا إلى جماعة يلعبون قماراً فقعدا اليهم يتفرجان. فدبت قملة إلى ملابس الامين رآها صاحبه فالقاها عنه فسأله الامين عما فعل فقال: لا شيء، دويبة دبت اليك من ثياب هؤلاء. فسأله ما اسمها؟ قال قملة. فقال الامين مندهشاً: ارنيها فوالله قد سمعت بها؟!

٣١٦ ـ مبيدات القاموس المحيط

في مادة الحسك: وعصير ورقه اذا رش في المنزل يقتل البراغيث.

٣١٧ ـ بين التروي والاستعجال الشريف المرتضى

تحمد السرعة في اجوبة المحاورة والمناظرة وتراد الروية للآراء المستخرجة والامور المستنبطة.

الامالي

٣١٨ ـ الجراثيم؟ الاطباء المسلمون

سبب العدوى هو شم الرائحة وانفصال اجزاء من الجسم السقيم إلى الجسم السليم.

٣١٩ ـ مبيدات القاموس المحيط

ـ الشَك: دواء يهلك الفأر يجلب من خراسان من معادن الفضة ابيض

واصفر.
ـ الهالوك: سم الفأر.

٣٢٠ ـ نصيحة طبية: بعض الاطباء العرب
العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره

زهر الآداب

٣٢١ ـ حقائق طبية ثابت بن قرة
ليس شيء اضر بالشيخ من ان تكون له جارية حسناء وطباخ حاذق. لانه يكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم.

زهر الآداب

٣٢٢ ـ نقيضان: اعرابي
يقــولــون لو دبــرت بالـعــقــل حبهــا
ولا خير في حب يدبــر بالــعــقــل!

٣٢٣ ـ مفاضلة شيخ ينصح شاباً
. . يابني من لم يكن الادب والعلم احب اليه من الاهل والولد لم ينجُب (لم يصبح نجيباً).

٣٢٤ ـ ذهاب السلطة وخلود الشعر: الاخطل التغلبي
ابــنــي امــية ان اخــذت نوالــكــم
فَلَمــا اخــذتــم من مديحــي اكــثــرُ
ابــنــي امــية لي مدائــح فيكــمُ
تُنــسَــوْن ان طال الــزمــان، وتُــذكَــر

٣٢٥ ـ مزايا للحيوان على الانسان: المعري
. . يتيه الانسي والسُرفة أصنع من الآدمي تتخذ لنفسها بيتاً من حطام الشجر ورفات النبات يعجب له الراعون ويعجز عنه العاملون. والحارسة (النحلة) تبني من الشمع احسن مُسكن تُودعه طيب الاري (العسل). . فما فضيلة الصَنَع (الماهر)

اذا اتخذ قميصاً للحرب؟

الفصول والغايات

السُرْفة: من تنويعات النمل

٣٢٦ ـ ضد التقليد، دعوة إلى الاستقلال الفكري

سهل النستري: اتباع الرجال شأن اهل الضلال

ينسب إلى علي بن ابي طالب: اياكم والاستنان (الاقتداء) بالرجال.

ينسب إلى عبد الله بن مسعود: لا يقلدن احدكم دينه رجلا ان آمن آمن وان كفر كفر. فانه لا اسوة (قدوة) في البشر.

الاعتصام للشاطبي

٣٢٧ ـ تحليل طبي للشذوذ الجنسي: الاطباء المسلمون

المأبون جبلّي (من الجبلة اي الطبيعة والخلقة) وعرضي. والجبلّي قد يكون لحصول مزاج انوثي في خلقته فتكون آلات تناسله مائلة إلى داخل البطن كما ان آلات الاناث تكون غائرة، فهو مع انه رجل، في الحقيقة مرأة. ولذلك يكون المأبون الجبلّي صغير القضيب والخصيتين.

والعرضي اما ان يكون لاعتياده بذلك الامر واما لحكة تعرض في اسافل امعائه.

ملخص عن التهانوي

العرضيهو الطارىء والمستحدث بخلاف الجبلي الذي هو في اصل التكوين. اي انه علة فسلجية. وقد اثيرت هذه النظرية مؤخراً من جانب اطباء بريطانيين معنيين بمشكلات الشذوذ وعلاجه.

٣٢٨ ـ دعوة إلى النظر ونبذ التقليد: الغزالي

. . جانب الالتفات إلى المذاهب واطلب الحق بطريق النظر لتكون صاحب مذهب. ولا تكن في صورة اعمى مقلد تقلد قائداً يرشدك إلى طريق وحواليك الفُ مثل قائدك ينادون عليك بانه اهلكك واضلك عن سواء السبيل وستعلم في عاقبة امرك ظلم قائدك فلا خلاص الا في الاستقلال

ميزان العمل

٣٢٩ ـ الشك اولاً : الغزالي

لو لم يكن في مجاري هذه الكلمات الا ما يشكك في اعتقادك الموروث لتنتدب للطلب فناهيك به نفعاً، اذ الشكوك هي الموصلة إلى الحق. فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال.

ميزان العمل

٣٣٠ ـ تطبيب الادوية : في القاموس المحيط

دواء ممسك: خلط بالمسك.

دواء ممصطك: خلط بالمصطكا (المستكي)

٣٣١ ـ ادوات للطباعة : في القاموس المحيط

الروسم: طابع يطبع به رأس الخابية وخشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الطعام. الخابيه: البستوقة.

٣٣٢ ـ تعزيز قوة العقل بقوة الخيال : العلماء المسلمون

القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة ينعكس إلى كل منها ما ارتسم في الاخرى. والقوة الوهمية هي سطان تلك القوى فلها تصرف في مدركاتها بل لها تسلط على مدركات العاقلة فتنازعها فيها وتحكم عليها بخلاف احكامها. فمن سخرها للقوة العقلية بحيث صارت مطاوعة لها فقد فاز فوزاً عظيماً.

التهانوي ـ خلاصة من شرح التجريد
وشرح المواقف والمطول وحاشيته
٨٣٨/٣

القوى الباطنة يراد بها وظائف الدماغ. والقوة الوهمية هي المتخيلة منها

٣٣٣ ـ سرعة الضوء : الفلكيون المسلمون

سموا كوكب زحل بالثاقب لان ضوءه يثقب في الفضاء سبع سنبن إلى ان يبلغ ابصارنا..

٣٣٤ ـ خيال علمي : هشام بن الحكم

قال ان الله يعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه .

★ المذكور من متكلمي الشيعة في ف٢ . والمعروف ان الانسان يستخدم الاشعة اليوم للكشف عما وراء الاجسام الغير شفافة .

٣٣٥ ـ الغلاف الجوي الفلكيون المسلمون

الهواء القريب من الارض اكثف من البعيد لان الالطف يتصاعد اكثر من الاكثف .

كرة الهواء (الغلاف الجوي) هي القابلة للنور والظلمة دون ما فوقها .

التهانوي/ كشاف اصطلاحات الفنون

٣٣٦ ـ تفسير طبي للكابوس : الاطباء المسلمون

هو من البخارات الغليظة التي تكبس جرم الدماغ .

المرجع السابق

العامة في العصر العثماني تنسب الكابوس إلى شيطان يسمونه الخناس .

٣٣٧ ـ ارتقائيات : ابن عربي

اول تكوين في الارض المعادن ، ثم النبات ثم الحيوان . وجعل آخر كل صنف من هذه المكونات اولاً للذي يليها ، فكان آخر المعادن واول النبات الكمأة ، وآخر النبات واول الحيوان النخلة ، وآخر الحيوان واول الانسان القرد .

مجموعة غراب/ ترجمة حياته من كلامه

٣٣٨ ـ المعرفة بالشم والمعرفة بالنظر . . ابن عربي

. . ورأينا جماعة ممن يدركون العلوم من الروائح بالقوة الشمية رأيتهم باشبيليا وبمكة وبالبيت المقدس وفاوضناهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق . كما اني فاوضت طائفة اخرى من اصحاب النظر البصري فكنت اسأل وأجاب ونُسأل ونجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلاً . لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريده مني واذا نظر الي علم جميع ما نريده منه فيكون نظره الي سؤالاً وجواباً ونظري اليه كذلك ، فنحصل علوماً جمة بيننا من غير كلام .

ان الحواس طريق موصلة إلى العلم. فقد رأيت الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه يبصر بما به يلمس.

الاكمه: الاعمى بالولادة.

مجموعة غراب

م. س.

شروح وملاحظات على الباب الثاني

٢ ـ تبعاً لتقسيمات الماوردي يختلف مفهوم العقل والفطنة والذكاء على النحو التالي:

العقل: اداة الادراك الاولية.

الفطنة: للتصور، وهو مرحلة تالية للادراك.

الذكاء: وهو الحافظة واداة التصرف في المعلومات.

البنود من ٥ إلى ٧ تدور حول ما يسمى حالياً بالتفرغ العلمي.

بصدد البند الثامن ـ طول العمر ـ يرى برناردشو ان عمر الانسان يجب ان يكون ١٥٠ عاماً حتى يستطيع انجاز المسائل العلمية التي تتعلق باختصاصه.

٣ ـ الكافيجي: هو محي الدين محمد بن سليمان المتوفى ٨٧٩ هـ. والنص مأخوذ من كتابه: المختصر في علم التاريخ.

والمطلوبات هي الرغائب التي يستهدفها نشاط الانسان.

٥ ـ الفخر الرازي: من اعلام الفكر الديني والفلسفي في القرن السادس، معروف باطلاعه الواسع وثقافته الموسوعية. كان مع التزامه المذهب السلفي من الشكاك. والنص المروي في المتن يوضح خيبة امله من مساعيه الفكرية التي استغرقت حياة حافلة بالنشاط.

٦ ـ الزط: قوم من الهند سكنوا جنوب العراق واجلاهم المعتصم لاثارتهم القلاقل ضد الدولة.

٧ ـ ابو يعلى (الف مقصورة) من قضاة المعرة. سيات هو موقع المعرة القديم. وقد صحفت في الطبعة الاولى الى سياه ونبهني الاستاذ الملوحي على التصحيف

١٠ ـ هذا الرأي مبني على عدم التفريق بين الكواكب والنجوم. لكن مجرد طرح السؤال هو خطوة في طريق البحث عن عوالم اخرى. وللفيلسوف الرازي نظرية في تعدد العوالم لم تصلنا تفاصيلها. وقد وصلتنا آراء مماثلة عن قدماء الصيبيين.

١٤ ـ الملكة ـ بفتحتين ـ صفة تبدأ بالاكتساب وتترسخ فتأخذ وضع الموهبة

٢٢ ـ الخبر ـ بالضم هو الاختبار.

الاصنام: التماثيل.

٢٣ ـ جالينوس هو مصدر علم التشريح عند العرب ومن هنا قول البغدادي ان النتائج قد تجاوزت كتابه. وهو يسجل بذلك احدى الاضافات التي حققها التشريح العربي بالقياس إلى تشريح جالينوس. ومن المعلوم ان الاطباء العرب عانوا من تحريم الفقهاء تشريح جسد الميت فاضطروا إلى اجراء ابحاثهم التشريحية على الهياكل العظمية القديمة.

٢٦ ـ النحلة، بكسر النون، المذهب والطريقة. يقصد ابن خلدون ان طريقة تحصيل مواد العيش تحدد الوضع الاجتماعي للناس.

٢٩ ـ المنعكس اللاشرطي من اصطلاحات بافلوف وهو مسبوق بالمنعكس الشرطي الذي يتحول بالتكرار إلى منعكس لا شرطي. وقد اجرى بافلوف تجاربه لاثبات ذلك على الكلاب. ومن الطريف ان يستشهد الغزالي لتبيان دور (الروح الخيالي) بالكلب الذي يهرب من الخشبة اذا ضرب بها في احدى المرات. ان الضرب لاول مرة هو منعكس شرطي بالنسبة إلى الكلب يتحول بعد ذلك إلى منعكس لا شرطي يتمثل في الهروب من الخشبة بمجرد رؤيتها. . وقد اورد الجاحظ اخباراً عن تجارب اجريت على الكلاب لغرض مماثل. انظر: كتاب الحيوان. الابواب الخاصة بالكلب.

٣٥ ـ السلطان ابو يوسف هو يعقوب بن عبد الحق المريني ـ فتح فكسر ـ المتوفى سنة ٦٨٥هـ المصادفة لسنة ١٢٨٦م. والواقعة التي يتحدث عنها ابن خلدون حدثت في ٦٧٢هـ.

هندام النفط: كناية عن المدفع.

كان المدفع اول الامر يطلق بوضع اللهبة من الفوهة فاذا ماست القذيفة

المستقرة في مؤخرة المدفع انطلقت. ثم استحدث الثقب في المؤخرة فصارت النار توضع من الخارج فوق الثقب فاذا ماست القذيفة انطلقت. اما الزناد فهو اختراع اوربي، وهو من التحسينات التي ادخلها الاوربيون على المدفع العربي

٣٦ ـ يعلّم الغزالي ان نقض الفلسفة يجب ان يسبقه دراستها بامعان. وقد طبق ذلك على نفسه حتى خبرها واحاط بها قبل ان يؤلف كتابه (تهافت الفلاسفة) ثم اثرت هذه الدراسة عليه فصار هو نفسه فيلسوفاً، وكما يقول الذهبي ادخله سيلان ذهنه في مزالق هرطقية وشكوكية دمغت حياته الفكرية بالقلق والتشرد.

ومن هنا قول الفقيه ابن العربي: بلع الفلاسفة ولم يستطع ان يتقيأهم

٣٧ ـ خطوة بعيدة المدى في طريق الانتقال من الوهية العالم إلى طبيعته.

٣٨ ـ النص اخذته من «نقل الاديب» لمحمد اسعاف النشاشيبي. اما صاحب هذا الكشف المهم فهو عالم ديني معني بالعقليات ولد في اصبهان ورحل إلى دمشق ثم إلى القاهرة حيث توفي بالطاعون سنه ٧٤٩هـ ـ ١٣٤٩م. ولم يكن مختصاً بالجغرافية ولذلك يرجح ان يكون رأيه في هذه المسألة قد تكون خلال اهتماماته العلمية العارضة. وبلاحظ بهذا الصدد ان لدى رجال الفكر المسلمين ميلاً تقليدياً إلى توسيع معارفهم ومشاركاتهم في الفروع الواقعة خارج الاختصاص.

الفرضية هنا مبنية على كون الماء محيطاً بالارض وان القارات اشبه بالجزر في وسط المحيطات ولما كان المعروف عنها آنذاك يشغل احد نصفي الكرة الارضية فان احتمال ان يكون في النصف الآخر مثل ما في النصف الاول وارد في حيز التفكير وهو ما تنبه اليه هذا العالم بحدس ذكي، كان في حاجة لكي يثبت إلى رحلة كولومبس.. وهو ما تم بعد قرن ونصف من وفاته.

٣٩ ـ القاضي عبد الجبار ـ رأس المعتزلة في اوائل القرن الخامس. كان قاضياً عند الصاحب بن عباد ـ الوزير البويهي. ويعكس تفكيره، وسلوكه الشخصي اوان نضوب الاعتزال.

عبد الله بن المبارك فقيه مخضرم ـ اموي عباسي ـ نشأ في اوان اشتداد حركة المقاطعة بين الفقهاء والخلفاء الا ان وضعه الشخصي كمالك عقاري دفعه إلى التحفظ في معارضة الخلفاء، وكان تفكيره سلفياً بحتاً. سئل عن رأيه في معاوية فقال: صلى معاوية خلف رسول الله فقال: سمع الله لمن حمده فقال معاوية: ربنا ولك الحمد.. فما بعد هذا؟ وسئل ايهما افضل: معاوية ابن ابي سفيان ام عمر

بن عبد العزيز؟ فقال: ان الغبار الذي دخل انف معاوية مع رسول الله افضل من عمر بألف مرة!

٤١ ـ يفتح علي بن ابي طالب هنا باباً واسعاً لحرية التصرف ازاء اي شخص بصرف النظر عن مكانته.

٤٣ ـ البحوث المتعلقة بالعبقرية تميل إلى تجاوز مقاييس الدماغ و ربطها بالواقع والضرورات العملية. ومن الفقرات الاساسية في هذه المباحثات مسألة الاستغراق في موضوع المعرفة الذي يتخصص فيه العبقري.

٤٤ ـ يكون المعنى ولا اسم له: هذا هو التحدي الذي يواجه جميع اللغات فتـ..له بالوسائل التي تسمح بها قواعدها الخاصة كالاشتقاق والنحت والتركيب والتوليد

٤٥ ـ لم تبين الرواية التي نقلت الينا وصفة الحرث هذه نوع الذهن الموصوف.

٤٦ ـ الحارث المحاسبي، من متصوفة القرن الثالث

اضافة الحلم شرطاً لتقوية العقل لها علاقة بمطلب التصفية في السلوك الصوفي، والعلم عند الصوفية يتأثر بسلوك صاحبه، فالانسان ذو النفس الكدرة لا يبلغ مرتبة العلماء. ان هذا بدوره قد يصح على العلوم ذات الصلة بالتصوف ولكن ما علاقته بعلوم الطبيعة مثلاً؟ فالانسان السيء السلوك الكدر النفس يمكن ان يكون فيزياوياً او كيمياوياً مع بقاء الكدورة في ذاته و نذكر في هذا الصدد الكثير من علماء اوربا وامريكا العظام..

٤٧ ـ الحسن البصري كما مر لاهوتي ذو تفكير سلفي، و[illegible] و بن عبيد معتزلي يقدم العقل على النقل والشرع. ان اختلاف جواب الرجلين ناشيء من اختلاف منهجيهما الفكري..

٤٨ ـ السنخ (كسر فسكون): الاصل والطبيعة.

السوس: الاساس.

٤٩ ـ بعد ان ستعرض الجاحظ مآخذ الشعوبيين على العرب [illegible] وهي كلها مستندة إلى اوضاعهم في الجاهلية والبادية، اراد ان يوضح ان ا[illegible] الامم وتصرفاتهم رهن بالبيئة التي تجمعهم وانهم لم يختاروا ذلك الا تحت [illegible] الضرورة والا [illegible] تختلف في اخلاقها تبعاً لذلك فما يكون قبيحاً عند أمة قد يـ[illegible] ـولاً عند غيرها

٥٢ ـ بهذه المقولة عالج ابن مسكويه نقصا اساسياً في ترتيـ[illegible] لو للموجودات وقد نبه على ذلك في [illegible]ـابي تهذيب الاخلاق والفوز الا[illegible] ولذلك لا موضـ[illegible]

لملاحظة المستشرق هاملتون جب ان ترتيب الموجودات عند ابن مسكويه واخوان الصفا يكرر ترتيب ارسطو انه في الواقع يطوره بدلاً من ان يكرره.

٥٨ ـ ينفي اخوان الصفا بهذا التحديد فرضية العلم الضروري في المنطق القديم والمعرفة القبلية عند كانط مستشرفين بعض مبادىء النظرية المادية في المعرفة.

٥٩ ـ بالاستناد إلى رأي مماثل يدحض الانثروبولوجيون السوفييت موضوعة الجنس الآري التي تتمسك بها الانثروبولوجيا الغربية. راجع:

M Nesturkh, The Races of Mankind - Moscow, 1966

٦٠ ـ الآية لا تحمل هذا المدلول. الا ان تحليل ابن تيمية يدحض بدقة قاعدة «الواحد لا يصدر عنه الا واحد»، التي تعتمد عليها نظرية الفيض.

٦٤ ـ النص مقتبس من كتاب الاسفار للملا صدرا الشيرازي.

٦٨ ـ الجمهور في النص هم جمهور الفلاسفة.

٦٩ ـ النوع يكون بأفراده (أو اشخاصه) وفي حالة الشمس فان النوع ممثل في شخص واحد، اذ لا توجد شمس اخرى. هذا بالطبع قبل اكتشاف بقية الشموس في الكون!

٧١ ـ الجنس عام والنوع خاص. مثلاً: الحيوان جنس والانسان نوع. وهنا مجموع الآحاد بمثابة جنس تدخل تحته المراتب وهي انواع لان المرتبة هي مجموع آحاد. لكن المرتبة ليست مجرد مجموع آحاد لانها في جوهرها كقيمة حسابية تختلف عن مجموع الآحاد، ومع ذلك فهي ليست غير هذا المجموع نفسه. وهكذا يتحد المنفي والمثبت في قضية واحدة.

هذا المثال استخدمه الشيرازي لاثبات الطابع المتناقض للاشياء وهو من الاسس التي اقام عليها نظريته في الحركة الجوهرية.

٧٣ ـ المحسوسات هي اساس المعقولات، هذا هو مؤدى عبارة الشيرازي وهو نفس ما ذهب اليه اخوان الصفا ـ انظر فقرة ٥٨ اعلاه ـ اما البراهين العقلية فلا سبيل إلى ضبطها بغير الرياضيات ـ فكرة يونانية قديمة ـ اما الميتافيزيقيا سواء ما يتعلق بما وراء الطبيعة ـ الغيب ـ او بمشكلات التعميم الفلسفي فالطريق اليها دراسة الطبيعة اولاً. يذكرنا ذلك بانتقال هيجل من الواقع إلى المطلق. ان الملا صدرا، مثل هيجل، مثالي حازم ومن هنا تلك الطفرة الكبيرة التي حققتها فلسفته في مجال فلسفة الطبيعة.

٧٤ ـ الاشتداد: مصطلح يستخدمه الملا صدرا، وقد استخدم منذ عهد ابن سينا، لوصف حركة الموجود من الادنى إلى الارقى. والوجود الاشتدادي هو الوجود المتطور الكائن في حركة دائبة. اما الاشتداد نفسه فهو آخر مرحلة يصلها الوجود في تطوره. مثال ذلك: الانسان ذو وجود اشتدادي يبدأ من النطفة ـ او البويضة الملقحة ـ ويبلغ اشتداده عند نضجه العقلي والجسمي. ان الاشتداد يمكن ان يقابل حالة التعقيد التي تفصل الكائن الاعلى في سلم التطور عن الكائنات الدنيا

ابعاض: اجزاء.

افراد: مصطلح دقيق يستخدمه الملا صدرا ربما كان من الصعب تحديد المقصود به على وجه الدقة خارج السياق الذي يرد فيه. وللتقريب اقول: انه يشبه الحالات المختلفة الشدة التي ينتقل اليها الشيء في اشتداده فالانتقال من حال إلى حال هو نفس الانتقال من فرد إلى فرد.

القار: الثابت.

ادراكه يحتاج إلى قريحة صافية: يلمس الشيرازي هنا الصعوبات البالغة التي تعترض ادراك الخواص الديالكتيكية للاشياء. ان الديالكتيك على الرغم من صورته المبسطة التي تبدو، لاول وهلة، موضوع شاق قد تؤمن به، وهذا امر يسير، ولكن كيف تستخدمه؟ كيف تفهمه؟ وبالتالي كيف تكون ديالكتيكياً في تفكيرك وتعاملك مع الاشياء؟ ذلك ما يحس الشيرازي بالحاجة القاتلة اليه...

٧٥ ـ من المعلوم ان الثلاثة الاوائل هم ايضاً من اليونانيين، قديكون الشيرازي خلط بين ايوني ويوناني، وقد يكون راعى كون ملطيا في آسيا الصغرى وليست من بلاد اليونان.

اغاثا ذيمون ليس من اساطين الفلسفة.

٧٧ ـ يقول لينين:

«ان كل من يعالج قضايا جزئية دون ان يكون قد سوّى مسبقاً القضايا العامة سوف يصطدم حتماً وفي كل خطوة بتلك القضايا العامة دون ان يدرك ذلك. والاصطدام الاعمى بها في كل حالة فردية يعني الحكم على سياسة المرء بأسوأ ضروب التذبذب وبالافتقار إلى المبدأ..»

٧٩ ـ محمد بن حرب: مدير شرطة عباسي. ولهذه الملحوظة علاقة بوظيفته.

٨١ ـ أ ـ التكيف طبقاً لهذه الملاحظة يشمل الجسم والعقل. ويمكن التسليم

بالآخر، اذا كان المقصود به طريقة التفكير، التي قد تختلف باختلاف الوسط. اما العقل مطلقاً (الذهن) فلا يختلف.

ب ـ الاراوي: جمع اروى، من وعول الجبال.

٨٢ ـ الغشيان على البطنة: الجماع مع التخمة.

الامتلاء: الشبع.

القديد: لحم مجفف مملح. من طعام الفقراء.

الحرث بن كلدة: بفتحتين او فتحة وسكون: طبيب جاهلي ادرك الاسلام. درس في مدرسة الطب بجنديسابور.

عبد الملك بن ابجر، ضم الالف والجيم، ورد اسمه في المصادر العربية على انه من اطباء واساتذة مدرسة الاسكندرية في صدر الاسلام. وذكرت له علاقة بعمر بن عبد العزيز.

اسحق بن حنين: طبيب ومترجم من القرن الثالث الهجري.

٨٧ ـ ثابت بن قرة: طبيب ومترجم وفلكي ورياضي من القرن الثالث.

هذا الرأي يستعيده طبيب انكليزي معاصر يضيف إلى الطباخ الماهر والمرأة الحسناء، السيارة، لانها تجعل المرء قليل الحركة.

٨٩ ـ عندما يفكر اللغوي بالطيران فتحت تأثير الوسط الحضاري الذي تكون فيه الاهتمامات العلمية مشتركة بين افراده بصرف النظر عن حدود الاختصاص. ان المجتمعات الساقطة حضارياً لا تستطيع ان تعي مثل هذه الممارسات. هذا وكانت تجربة مماثلة قد قام بها الاندلسي عباس بن فرناس وقد نجحت حيث طار هذا العالم مسافة بعيدة في الجو.

٩٠ ـ انكر إمام الحرمين هذه الفرضية وتطير منها وقال ان له براهين على إبطالها. ويذكرنا ذلك باستنكار الكنيسة لنفس الفرضية عندما اعلنها غاليليو.

٩١ ـ يسهك: تكون له رائحة منتنة.

٩٨ ـ الاقبال على الدنيا والاعراض عن الآخرة: هذا التعبير يستعمله الرازي لقياس السلوك الدنيوي دون ان يعني انه مؤمن. لان الرازي ينكر الاديان. فالاقبال على الدنيا يعني التهالك على الملذات والمكاسب الشخصية والتفكير في الآخرة يعني مراعاة حدود الاخلاق والسلوك المعتدل.

١٠٥ ـ الاسطقسات: العناصر،وهي كلمة يونانية. والمقصود بالعناصر: الماء

والهـواء والنـار والتراب. وهي حسب الاساطير السومرية، باستثناء النار، اساس الوجود الارضي وقد صاغها انبادقلس في النظرية المعروفة باسمه بعد ان اضاف اليها النار وفكرة العناصر ظهرت ايضاً في الفلسفة الصينية وهي عندهم خمسة، بعد اضافة الخشب. مع ملاحظة ان الخشب عند الاغريق هو الهيولى، اي المادة الاولية التي تبدأ منها الاشياء.

١١٤ ـ يشير ذلك إلى موقف الناس ممن اقبلت او ادبرت عنه الدنيا. والمراد بالتعبير من ساءت حالته او حسنت. وينطبق ذلك على الافراد والجماعات. فالمجتمع المتخلف مثـلاً لا يحـظى بالتقييم اي ظاهرة ايجابية فيه، بينما ينظر إلى اشياء المجتمعـات المتمدنة بعين الدهشة بصرف النظر عن طبيعتها. مثل هذه النزعة تكون عفوية من المجتمع. ويمكن معالجتها بالوعي الاجتماعي والثقافي الذي يمكن الانسان من التفكير والنظر بطريقة منطقية.

١١٦ ـ يشخص الجاحظ هنا واحدة من خصائص المجتمع الطبقي ـ العبودي وهو مجتمع اليونان القديمة، حيث انقسام العمل إلى يدوي وفكري، تقوم بالاول طبقة العبيد وتتفرع للثاني طبقة السادة والاحرار. وكان هذا الانقسام شرط الانتاج الفكري لمجتمع منقسم طبقياً.

١١٧ ـ تحمل هذه الرواية ثلاث دلالات:

١ ـ تطور ممارسة الطب إلى مستوى الخضوع للامتحان والترخيص.

٢ ـ وضوح الحدود الفاصلة بين الاختصاصات المختلفة في الطب.

٣ ـ ارتفاع نسبة الاطباء في مدينة بغداد بما يعكس تطوراً حضارياً نموذجياً في تلك المدينة.

١٢٠ ـ نمو العلم يعتمد حسب هذه التوجيهات على الممارسة مع الاستمرار في الدراسة النظرية.

١٢٧ ـ يتحدث القفطي في حدود معرفته بتاريخ العلم، ورغم ان احصائيته لا تفتقر إلى الشمول فانها اسقطت امماً من قبيل اهل الصين. وقد حمله تعصبه للعلم إلى ذم الامم التي لم تعن به دون ان يلتمس لها عذراً في ظروفها الخاصة مثلاً، اذ من الواضح ان الامم لا تختلف عن بعضها بالقدرة على التفكير والانتاج العلمي، فالقصور ليس ذاتياً، وقد بيَّن التوحيدي ان عقل الانسان يستوي في قدرته على المعـرفـة. والقدماء يختلفون في مدى وعيهم لهذه المسألة بحسب التفاوت في

مستويات وعيهم الاجتماعي ومعارفهم الانثروبولوجية، التي كانت لاتزال محدودة، بوجه عام.

١٣٥ ـ يتحدث الجاحظ عن واد في جزيرة العرب يسمى وادي بلهَجيم يظهر انه يتمتع بقدر كبير من الخصوبة ومواتاة المناخ لنمو المراعي وزرع الحبوب، اذ يذكر ابو البهلول انهم اذا خافوا على الابل ان تموت سمنا عدلوا بها عن وادي بلهجيم إلى موضع ارق نباتاً. يمكننا ان نفهم في ضوء ذلك حصدهم السنبل مرتين في العام. وذلك عندما نفترض انهم بعد الحصاد الاول يتركون سيقان النبتة قائمة لتنمو تحت شروط مناخية مواتية بحيث تعطي حاصلاً جديداً. ولابد ان نفترض تبعاً لذلك ان مدة الانبات الثانية اقصر من الاولى. وفي وسعنا افتراض كهذا بالقياس إلى المدة الطبيعية لانبات الحبوب بفضل ميزاته المناخية او الطوبوغرافية. وهذا الافتراض لازم ايضاً في حالة البذار المستأنف.

١٤٠ ـ يرسم الكافيجي بهذه الوجوه الطريقة التي يجب على المؤرخ اتباعها لتدقيق رواياته.

قوله: تعارض بلا ترجيح، هو المرتبة الرابعة في ضبط الرواية سجلتاريخياً. ويلجأ اليها المؤرخ اذا اعيته الوجوه الثلاثة الاولى. وهذا مدعاة لعدم الضبط. لذا ينبغي عليه ان يبرأ من العهدة منه فينبه على اختلاف الروايات. وهو ما جرى عليه المؤرخون المحترفون.

١٤٢ ـ ابن مطهر الحلي. من متكلمي الامامية وفقهائم في القرن الثامن. ' ستان في الاصل للطبيب ابو المؤيد العنتري وتمثل بهما ابن المطهر مشيراً إلى تعد ، ابن تيمية وحنبليته المتشددة.

١٥٨ ـ حديث غير موثق اخرجه ابن عبد البر والبيهقي واورده ابن قتيبة في عيون الاخبار. واحاديث هؤلاء المؤرخين تتطلب التوثيق من روايات مؤلفي الصحاح. على ان مضمون الحديث يوضح تزايد الاهتمام بالتعليم في العصور الاسلامية.

١٦٨ ـ ابو اسحق الحوفي لم اعثر له على ذكر في كتب الرحال. قد يكون تصحيفاً للكوفي وهم عدة رجال اوردهم في التهذيب من ثقات المحدثين. . .

١٧٤ ـ حديث غير موثق. لعله من نتائج نمو الاهتمام بالعلوم في وقت لاحق.

١٧٦ ـ سالم بن ابي الجعد. تابعي. من رواة احاديث تحريم كنز الاموال.

١٨٩ ـ الحسن بن علي المصري. شاعر فاطمي اختص بوزيرهم المرموق طلائع

بن رزيك ولم يكن من النبهاء المشهورين.
١٩٠ - لنزاهة الخليل وزهده علاقة باتجاهه السياسي المتعاطف مع المعارضة حيث نسب مرة إلى الخوارج ومرة إلى الشيعة. يتضح هذا بالمقارنة مع سلوك اللغويين الذين اشتغلوا مع اهل السلطة كالكسائي.
١٩١ - الوهراني. كاتب معاصر لصلاح الدين الايوبي. اشتهر بحدة النقد ضد معاصريه من المثقفين ورجال الدولة. جمعت كتاباته في مجلد بعنوان: «منامات الوهراني ومقاماته ورسائله» حققه ابراهيم شعلان ومحمد نغش باشراف عبد العزيز الاهواني وطبع في القاهرة سنة ١٩٦٨.
٢٠٠ - ابراهيم النخعي، نسبة إلى النخع من قبائل اليمن وهي قبيلة مالك الاشتر. فقيه من القرن الثاني. كان من المتكلمين ونسب اليه القول بالارجاء. وهو من المذاهب السابقة لاهل السنة لكن القائلين به تعرضوا للتجريح من طرف السلفيين لما يستدعيه من التفكير العقلاني والاضطرار إلى استعمال المنطق.
٢٠١ - بجكم. متغلب تركي سيطر على بغداد في خلافة الراضي بالله الذي اضطر إلى تسميته امير الامراء.
٢٠٣ - حماد بن ابي سليمان، متكلم وفقيه من اواخر القرن الاول واوائل الثاني. مال إلى المرجئة. وهو السبب في انتقاده على هذا النحو.
٢٠٦ - يقصد ان العالم لا يصلح للتعليم الا اذا تتلمذ على استاذ وهذا تحفظ على التثقيف الذاتي لصالح التعليم المدرسي

ابن جابر اسم لثلاثة من القراء ورجال الحديث لم يوضح ابو زرعة ايهم صاحب هذا القول.

٢٠٧ - عبد الله بن طاهر - بن الحسين. من اركان الاسرة الطاهرية التي التمع نجمها منذ حرب الامين المأمون.
٢٠٩ - تستند هذه القاعدة إلى اولية الاجتهاد وضرورته وكراهية التقليد. والأجر هنا هو على الاجتهاد. وفيها ايضاً موقف ديمقراطي من الخطأ.
٢١١ - نجد في هذا القول فكرة اولية عن النظرية الحبيبية في الضوء، ومفادها ان الضوء يتألف من حبيبات تنتشر في الوسط فتضيئه.وتقابلها النظرية الموجية القائلة بان الضوء يتألف من موجات. والفيزياء المعاصرة تميل إلى الجمع بين النظريتين.

قوله: اجسام صغار يعني جسيمات. وقد تجنب القدماء مثل هذه الاصطلاحات خوفاً من اللغويين الذين فرضوا ذوقهم الادبي على لغة العلم فقيدوها.

٢١٦ ـ قوله بسني الارض تقييد لمقدار السنة يفيد اختلافها بين الارض وما عداها. وقد وردت اشارات غامضة إلى تفاوت كبير في سني الارض وسني ما وراءها.

٢٢٢ ـ بطيخ (شمام) آسيا الوسطى يمتاز بنكهته وحلاوته العالية. ومنه البطيخ الويغوري الذي يسميه الصينيون «البطيخ الهامي». وهذا الصنف لا تنتجه اراضي الشرق الاوسط مما اضطرهم إلى نقله من هناك للخليفة.

٢٢٣ ـ تجيبه: تجيء به. اختزال عامي دخل في لغة الكتابة منذ القرن السابع الهجري.

٢٢٦ ـ فرض الكفاية: هو الواجب الشرعي الذي اذا قام به جماعة سقط عن غيرهم واذا لم يقم به احد صار واجباً على الجميع. وبضده فرض العين وهو الواجب على الافراد باعيانهم. مثال الاول جميع الاعمال التي اذا اداها جماعة حققت المقصود منها ومثال الآخر ما يجب على كل فرد بوصفه فرداً كالعبادات. فالصلاة مثلاً تجب على كل فرد ولا تسقط عنه اذا اداها غيره.

الخلاف حول كون العلوم الغير دينية فرض كفاية يكرس التفاوت في عقلية الفقهاء والمتكلمين. ويفترض ان المتنور منهم هو القائل بوجوبها خلاف المتزمت المقيد بالدين الخالص. ولو ان هذا لا يطرد فالكيا الهراسي، القائل مثلاً بوجوبها لا يقاس بالغزالي القائل تبعاً للرواية، بعدم وجوبها. . هذا يحملنا على ادخال عنصر الاستنباط الاصولي كعامل مستقل في تقرير الاحكام إلى جانب العوامل المؤثرة الاخرى.

٢٣٥ ـ عرفت العصور الاسلامية كثيراً من هذه المخترعات لكن معظمها لم يتم تصنيعه على نطاق واسع لان التصنيع مرتهن بنمط الانتاج الرأسمالي.

٢٤٠ ـ المكزون السنجاري، حسن بن يوسف. اديب ومتصوف وقائد سياسي وعسكري. كان من ايمة النصيرية. توفي عام ٦٣٨هـ.

٢٤٨ ـ ابراهيم النظّام (تشديد الظاء) فيلسوف وعالم معتزلي من القرن الثالث تميز بنزعته المادية في استذهان الوجود.

٢٥١ ـ همج رعاع اتباع كل ناعق. هؤلاء بحسب النص هم الصنف الثالث من الناس الخارجين عن صنف العالم وصنف المتعلم، اي انهم الاميون والجهال.

ويفترض النص علاقة بين جهلهم وبين اتباعهم الاعمى للمتبوعين. وهو افتراض يصح في مجال المعرفة دون السياسة. فالجاهل يقلد غيره بحكم افتقاره إلى المعرفة، لكنه قد لا يكون تابعاً عديم الارادة للسلطة. فهو هنا خاضع لمؤثرات أخرى كالمصلحة الطبقية التي قد تجعله معادياً للسلطة من دون ان يشترط ذلك تمتعه برصيد من المعرفة. وعلى العكس، قد يكون المتعلم او العالم اكثر تبعية في السياسة نظراً للموقع الاجتماعي القريب من السلطة الذي تخوله المعرفة اياه.

٢٥٢ ـ ابراهيم الحربي، اديب ومحدث من القرن الثالث. عرف بهذا اللقب نسبة إلى حارة الحربية ببغداد.

٢٦٤ ـ ابو عبد الله التاودي، عالم من مدينة فاس في القرن السادس.

٢٧٦ ـ وجدت على هامش المخطوطة في بودليان خبراً مفصلاً عن اكتشاف كولومبس لامريكا كتبه قارىء متأخر لها.

٢٧٩ ـ يطير هذا الحصان بقوة الصناعة وليس بقوة السحر التي يطير بها بساط الريح. فهو يشتمل على فكرة آلية محددة يتحرك الحصان بموجبها. ويدرجه ذلك في باب الخيال العلمي.

نسبة الصنع إلى حكيم فارسي متأثرة بالدور الذي لعبه الفرس في العلوم الاسلامية.

٢٩٠ ـ عبدان القرمطي. من مؤسسي الحركة القرمطية في سواد العراق تنظم على يد حمدان بن الاشعث وتلقى دروس الدعوة في سلمية بالشام. قتل على يد قائد قرمطي آخر هو زكرويه بن مهرويه بسبب ما ينشب من خلاف بين اهل المعسكر الواحد ويعالج في المجتمعات الغير متطورة بالتنكيل الدموي.

٣٠٥ ـ الفخر الرازي كما مر في تعريفه سابقاً مفكر لاهوتي ينتسب لاهل السنة. لكن عقله النير، المتمكن في معرفة موسوعية مشبعة بالوعي الفلسفي دفع به احياناً كثيرة خارج وظيفته الاصلية وقوله هذا يتعارض مع التصور اليهو ـ سلامي لمقر الاله وموقع السماء والارض من بعضهما وينتهي بالضرورة المنطقية إلى تصور عالم لا متناهي، كروي، تنعدم فيه الجهات ولا يتصور وجود شيء خارجه، لانه عديم الجهة، اي عديم الخارج..

الباب الثالث

مسائل أخلاقية وحضارية

١ ـ حياء؟

عن نُجيح : رأيت الحسن بن علي يأكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة طرح للكلب مثلها. فقلت له : ياابن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه اني لاستحيي من الله ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل لقمة ثم لا اطعمه.

المجلسي

٢ ـ عمل اليد. ابو عمرو الشيباني :

رأيت جعفر الصادق وبيده مسحاة وعليه ازار غليظ يعمل في حائط ـ بستان ـ له والعرق يتصابب من ظهره. فقلت: جعلت فداك اعطني اكفك.. فقال: اني احب ان يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة..

نفسه

٣ ـ النهي عن تملق الاغنياء. جعفر الصادق.

من أتى غنياً فتضعضع له لينال من دنياه ذهب ثلثا دينه.

امالي المفيد

٤ ـ رجل علم. الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ :

لم ير السلاطين والاغنياء في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع شدة حاجته وفقره...

٥ ـ صفات وموصوفون. قال عبد الله بن المبارك : سألت سفيان الثوري :

ـ من الناس؟

العلماء.

ـ فمن الأشراف؟

المتقون.

ـ فمن الملوك؟

الزهاد.

ـ فمن الغوغاء؟

القصاص الذين يأكلون اموال الناس بالكلام.

ـ فمن السفهاء؟
الظَلمة . .

المستطرف

٦ ـ **آداب استقبال الرجال لبعضهم**. حديث نبوي:
قال رجل: يارسول الله! الرجل منا يلقى اخاه او صديقه أينحني له؟
قال: لا .
فال: ايلتزمه ويقبله .
قال: لا .
قال: افيأخذ بيده ويصافحه؟
قال: نعم .

عن الفخر الرازي في التفسير

٧ ـ **بين العزة والتكبر**. الفخر الرازي:
العزة غير الكِبر. فالعزة معرفة الانسان بحقيقة نفسه وإكرامها عن ان يضعها لاقسام دنيوية، كما ان الكبر جهل الانسان بنفسه. فالعزة تشبه الكبر من حيث الصورة وتختلف عنه من حيث الحقيقة كاشتباه التواضع بالضعة، والتواضع محمود والضعة مذمومة . . .

٨ ـ **مبادىء تربوية**. حول سلوك الوالد مع الولد وما يجب لتنشئته صالحاً، من وجهة رؤيته، حدد الغزالي النقاط التالية:
١ ـ ليكن الاب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه الا احياناً .
٢ ـ يمنع من النوم نهاراً فانه يورث الكسل .
٣ ـ لا تكثر عليه العتاب فانه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح .
٤ ـ تعويده المشي والحركة والرياضة .
٥ ـ يعوّد ان لا يكشف اطرافه ولا يسرع المشي ولا يرخي يديه بل يضمهما إلى صدره .
٦ ـ عدم استعمال الفرش الوطيئة له لعدم تعويده على الترف .
٧ ـ يعوّد ان لا يبصق في مجلسه ولا يمتخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يستدبر غيره ولا يضع رجلاً على رجل ولا يضع كفه تحت ذقنه ولا يعمِّد رأسه

بساعده فان ذلك دليل الكسل . .

٨ ـ يُمنع من اليمين وكثرة الكلام .

٩ ـ ان يعلَّم حسن الاصغاء وأن يقوم لمن فوقه .

١٠ ـ حفظه من قرناء السوء .

١١ ـ ان يؤذن له باللعب بعد الانصراف من المكتب .

وحول تأثير التربية قال الغزالي ان الصبي بجوهره قابل للخير والشر جميعاً وانما ابواه يميلان به إلى احد الجانبين . .

احياء علوم الدين

٩ ـ التواضع والذلة . حديث منسوب :

طوبى لمن تواضع في غير مسكنة .

احياء علوم الدين

١٠ ـ نسبية العادات والتقاليد . الماوردي :

. . كان جائزاً في العقل ان توضع هذه المواضعات على عير ما اتفقوا عليه فيرونه حسناً ويرون ما سواه قبيحاً . .

ادب الدنيا والدين

١١ ـ خصائص متفرقة . ينسب لعلي بن ابي طالب :

ان الله يعذب ستة بستة : العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل .

اصول الكافي

١٢ ـ مسألة اخلاقية . ابو حنيفة :

الحج راكباً افضل من الحج ماشياً فان من حج ماشياً ساء خلقه فيؤذي الناس ومن ركب حسن خلقه فيتحمل عن الناس . .

محاسن الاسلام والشرائع

١٣ ـ من اصول المجاملات . حديث نبوي :

اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الأخر حتى تختلطوا بالناس مخافة ان يحزنه . . .

صحيح البخاري

١٤ ـ الشكر والسخط . جعفر الصادق :

من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة.

تذكرة الخواص

١٥ ـ **التجارة والاخلاق**. ابن خلدون في المقدمة:

ان التجارة تفضي إلى ضعة الخلق ونقص المروءة لما تتطلبه من المماحكة والمكاسبة والتحذلق وممارسة الخصومات.

١٦ ـ **ضد السذاجة**. ذكروا رجلًا امام عمر بن الخطاب فقالوا:

فاضل لا يعرف من الشر شيئاً.

فعلق عمر:

ذلك أوقع له فيه!

الطبري

١٧ ـ **العنف والرفق**. حديث نبوي:

★ ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف..

★ ان الله يحب الرفق في الامور كلها.

صحيح البخاري

١٨ ـ **الاسماء**. حديث نبوي:

احب الاسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهُمام واقبحها حرب ومرة..

الدولابي ـ سنن ابي داود ـ الاستيعاب

١٩ ـ **من صفات الابدال**. ينسب إلى علي بن ابي طالب:

الابدال لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر.

المناوي في شرح الجامع الصغير

٢٠ ـ **الناس سواء**. جاء احدهم إلى الفقيه ابو بشر عبيد بن يزيد الموهبي فقال له شاكياً:

ياابا بشر ان فلاناً دعاني هجيناً..

فقال ابو بشر:

ليس من ولد آدم هجين، كلهم لآدم وحواء. ولكن سأخبركم بالهجين منكم: الذين اجسادهم اجساد بني آدم وقلوبهم قلوب الشياطين.

الكنى والاسماء

٢١ ـ نظافة. حديث نبوي:

من بات وفي يده ريح غَمر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه.

الكنى والاسماء

٢٢ ـ الناس سواء. حديث نبوي:

الناس مستوون كأسنان المشط.

تحف العقول ـ الكنى والاسماء (واللفظ له)

٢٣ ـ ذوق. حديث نبوي:

ان الله نظيف يحب النظافة، جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم، طيب يحب الطيب. فنظفوا افنيتكم ولا تشبّهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها.

الكنى والاسماء

٢٤ ـ النهي عن النوح. حديث نبوي:

ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية.

نفسه

٢٥ ـ شؤون منزلية. حديث نبوي:

غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح باباً ولا يكشف اناء...

امالي المفيد ـ صحيح مسلم (واللفظ له)

٢٦ ـ اثاث المنزل. حديث نبوي:

فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان...

صحيح مسلم

٢٧ ـ اصول التثاءب. حديث نبوي:

اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده فان الشيطان يدخل!

سنن ابي داود ـ صحيح مسلم

٢٨ ـ **بين الاخلاق والشرع**. روى احد مرافقي علي الرضا:

كنت مع الرضا في سفره إلى خراسان. فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم. فقلت له: لو عزلت لهؤلاء مائدة؟ فقال: مه! ان الرب واحد والأم واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال..

مفتاح الكتب الاربعة

٢٩ ـ **من اصول الاكل**. ابو إهاب الصحابي:

نهانا رسول الله ان يأكل احدنا وهو متكىء.

طبقات ابن خياط

٣٠ ـ **قيمة الفرد**. علي بن ابي طالب:

قيمة كل امرىء ما يحسنه.

نهج البلاغة ـ العقد الفريد

٣١ ـ **محمد يصف اخلاقه**:

خمس لا ادعهن حتى الممات: الاكل على الحضيض مع العبيد، وركوب الحمار موكفاً وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان.

مكارم الاخلاق للطبرسي

٣٢ ـ **بعد الموت**. حديث:

اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم.

سنن ابي داود

٣٣ ـ **تبرير الفحش**. الجاحظ:

.. وانما وضعت هذه الالفاظ ليستعملها اهل اللغة ولو كان الرأي ان لا يُلفظ بها ما كان لاول كونها معنى!

٣٤ ـ **اريحي**. ابو بكر الخوارزمي لصديق:

رأيتك ان ايسرت خيمت عندنا
مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدران قل ضوؤه
اغب وان زاد الضياء اقاما

٣٥ ـ اباء. ابن ابي الصقر الواسطي:

.وأنا قائل، وأستغفر الله

مقال المجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل ابليس شيئا

غير ترك السجود للمخلوق

٣٦ ـ إنصاف . زيادة بن مزيد:

يلام رجال قبل تجريب غيبهم

وكيف يلام المرء حتى يجرّبا؟

٣٧ ـ نقد ذاتي. سري السقطي:

منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي الحمد لله.

قيل وكيف ذلك؟

قال:

وقع حريق ببغداد فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتك فقلت: الحمد لله..

فأنا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيراً من الناس.

ابن خلكان

٣٨ ـ معنى الحلم. ذكروا معاوية بحضور شريك بن عبد الله فوصفوه بالحلم. فعقب شريك:

ليس بحليم من سفّه الحق وحارب علي بن ابي طالب..

ابن خلكان

٣٩ ـ انتهازي. ابو القاسم البغدادي يصف رجلا:

علوي يأخذ بيديه ولا يؤخذ من يديه.

صوفي يطلب منا ولا نطلب منه.

يغشى عليا لقدَره ومعاوية لِقدره.

حكاية ابو القاسم البغدادي

٤٠ ـ التكبر. ينسب لعمر بن الخطاب:

ما وجد احد في نفسه كبراً الا من مهانة يجدها في نفسه.

٤١ ـ **كرم الاغنياء.** ابراهيم النخعي :

ان الاغنياء لا يعطونك بقدر ما يغنونك ، انما يعطونك بقدر ما يفضحونك .

طبقات ابن سعد

تعاليم حضارية . احاديث :

٤٢ ـ خمروا آنيتكم وأوكوا اسقيتكم وأجيفوا الابواب واطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم . . فان للشيطان انتشاراً وخطفة . .

صحيح مسلم

٤٣ ـ اذا استيقظ احدكم من منامه فليغسل يده ثلاثاً قبل ان يدخلها في الاناء فانه لا يدري اين باتت يده .

٤٤ ـ من اكل شيئاً من المؤذيات . . او: من اكل من هذه البقلة فلا يقربن المسجد .

صحيح مسلم ـ تحف العقول

٤٥ ـ حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوماً : يغسل فيه رأسه وبدنه .

صحيح البخاري

وصايا تتردد نسبتها بين محمد وعلي :

ـ غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق .

ـ لا يتغوطن احدكم في المحجة ولا يبل على سطح في الهواء ولا في ماء جار. واذا بال احدكم فلا يستقبل الريح .

ـ تعهدوا انفسكم فان الله يبغض القاذورة الذي يتأفف به من جلس اليه .

٤٦ ـ **من اخلاق الخُرّمية** البدء والتاريخ .

. . كل ذي دين مصيب عندهم اذا كان راجي ثواب وخاشي عقاب ولا يرون تهجينه والتخطي اليه بالمكروه ما لم يَرُم كيد ملتهم وخسف مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً الا عند عقد راية الخلاف . . ومن شاهدنا منهم في ديارهم وجدناهم في غاية التحري للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاحظة بتقديم الصنيعة . ووجدنا منهم من يقول باباحة النساء على الرضا منهن واباحة كل ما يستلذ النفس وينزع اليه الطبع ما لم يعد على احد بالضرر . .

٤٧ ـ **تعريف الزهد**. سئل الزهري عن الزهد فقال:
اما انه ما هو بتشعيث اللِمَّة ولا قشَف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن الشهوة.

٤٨ ـ **من خصال السادة**. ابو عمرو بن العلاء:
ما رأيت شيئاً يمنع من السؤدد الا قد رآيناه في سيد: الظلم، والحمق، والبخل، والعهر..

٤٩ ـ **عيوب اجتماعية**. ابو حيان التوحيدي:
لاحظ اصولاً اربعة في المجتمع تختص بأربعة من الفئات هي:
الحماقة ـ للكتّاب، اي الموظفين.
الرقاعة ـ للقضاة.
الرعونة ـ للعيارين والشطار.
الجنون ـ لفئات من المتخاصمين حول افضلية ابي بكر وعلي، او أفضلية بلدانهم وقراهم ومدنهم او المتعصبين للاشياء الصغيرة...

٥٠ ـ **البيروقراطي**. ابو حيان التوحيدي:
ما تعاظم احد على من دونه الا بقدر ما تصاغر لمن فوقه.

٥١ ـ **شر الناس**. قيل للحسن البصري:
من شر الناس؟
قال: الذي يرى انه خيرهم..

٥٢ ـ **من اخلاق اللصوص**. عثمان الخياط:
ما سرقت جاراً وان كان عدواً، ولا كريماً، ولا كافأت غادرا بغدره.
محاضرات الراغب

٥٣ ـ **ومن اخلاق الحكام**. الحجاج بن يوسف الثقفي:
ـ لاعاقبن السمي بالسمي والولي بالولي والجار بالجار.
المحاسن والمساوىء للبيهقي

زياد بن ابيه:

- لآخذن البريء بالسقيم والمقبل بالمدبر.

الطبري

٥٤ - **من آداب المحادثة.** قيل:

تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام . .

٥٥ - **دليل المداهنة.** سفيان الثوري:

اذا رأيت المرء محمودا بين اقرانه محبوبا في جيرانه فاعلم انه مداهن.

الكشاف للزمخشري

٥٦ - **الحق والصداقة.** ابو ذر الغفاري في المنفى:

ما ترك الحق لي صديقا . . .

انساب البلاذري

٥٧ - **نموذج اخلاقي**: جاء مالك الاشتر حتى انتهى إلى عثمان وهو محصور فلم ير عنده احدا فرجع . فقال له احد اتباعه: ياأشتر دعوتّنا إلى قتل هذا الرجل فأجبناك حتى اذا نظرت اليه نكصت عنه على عقبيك؟

فقال له الاشتر:

لله ابوك اما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع؟!

نفسه

٥٨ - **الاعتدال العاطفي.**

احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما.

نهج البلاغة

٥٩ - **شرط التقوى.** الفضيل بن عياض:

لا يكون الرجل من المتقين حتى يأمنه عدوه ولا يخافه صديقه.

٦٠ - **من اخلاق الكلاب.** ابن المرزبان:

اعلم اعزك الله ان الكلب لمن يقتنيه اشفق من الوالد على ولده والاخ على اخيه وذلك انه يحترس به ويحمي حريمه شاهدا وغائبا ونائما ويقظانا . .

فضل الكلاب

٦١ ـ مقارنة . الاحنف بن قيس :

اذا بصبص الكلب لك فثق بود منه ولا تثق ببصابص الناس فرب مبصبص خوان . .

الشعبي :

خير خصلة في الكلب انه لا ينافق في محبته .

نفسه

٦٢ ـ حب الدنيا . منسوب إلى علي

الناس ابناء الدنيا . . ولا يلام الرجل على حب امه .

امثال الميداني

٦٣ ـ العرفان بالجميل؟ كان للاعمش كلب يتبعه اذا مشى حتى يرجع فقيل له في ذلك . . فقال :

رأيت صبياناً يضربونه ففرقت بينهم وبينه فعرف ذلك لي فشكره فاذا رآني يبصبص لي ويتبعني ! .

فضل الكلاب

٦٤ ـ على طريق مكيافللي : سلم ابو جعفر المنصور عمه عبد الله بن علي وهو اسير لديه إلى عيسى بن موسى وامره بقتله وان لا يعلم احداً بذلك . فاستشار عيسى بن موسى احد مستشاريه فنهاه عن ذلك . فلم يقتله . . وأظهر لابي جعفر انه قتله وشاع الخبر فجاء اخوة عبد الله إلى عيسى فادعى لهم انه قتله فرجعوا إلى المنصور وقالوا : زعم عيسى انه قد قتله ، فأظهر الغضب على عيسى وقال : يقتل عمي؟ والله لاقتلنه . . وكان المنصور احب ان يتولى عيسى قتله فيقتله به فيستريح منهما جميعا ـ كان عيسى يطالب بولاية العهد ـ فدعا به المنصور فقال :

لِمَ قتلت عمي؟

قال عيسى :

انت امرتني بقتله .

قال المنصور :

لم آمرك بذلك .

قال عيسى :
هذا كتابك اليّ فيه.
قال المنصور:
لم اكتبه.
فلما رأى عيسى الجد من المنصور وتخوف على نفسه قال:
هو عندي لم اقتله!

الطبري

٦٥ ـ جدلية سوء الظن وحسن الظن. الجاحظ:
ليس سوء الظن في الجملة بالمذموم ولا حسن الظن بالمحمود وانما المحمود من ذلك، الصواب على قدر الاسباب القوية والضعيفة، والذي يتجلى للعيون من الامور المقرِّبة وعلى ما جرت به العادة والتجربة. وذلك على قدر ما تصادف عليه الزمان وتشاهد من حالات الناس.

في نهج البلاغة:
اذا استولى الصلاح على الزمان وأهله وأساء رجل الظن بالآخر فقد ظلم، واذا استولى الفساد على الزمان وأهله وأحسن رجل الظن بالآخر فقد غرّر.

٦٦ ـ مسألة كرامة. الاصمعي:
قلت لغلام اعرابي:
ما لي اراك ضعيفاً نحيفاً صغير الجسم؟
فأجاب: قرقَمني العز..

٦٧ ـ ضد القناعة. ابن شبل البغدادي:
قالوا القناعة عز والعفاف غنى
والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم! من رضاه سد جوعته
ان لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

٦٨ ـ الارستقراطية: رأى عمر بن الخطاب فتى من بني المغيرة يتبختر في مشيته فعرك اذنه وقال:

نخوة بني مخزوم!

٦٩ ـ معيار الثقة. شهد الاحنف مصعب بن الزبير وهو يوبخ رجلاً ويقرعه ويقول: أبلغني عنك الثقة كذا وأبلغني عنك الثقة كذا. . .

فقال الاحنف:

كلا ايها الامير ان الثقة لا يبلغ. .

٧٠ ـ الرفق بالحيوان. عن ابي سعيد الخُدري:

رأى رسول الله حماراً موسوماً في وجهه فكره ذلك وقال قولاً شديداً.

وفي الحديث: نهي عن وسم الحيوان لانه مُثلة.

رياض الصالحين

٧١ ـ نقيضان. في المقارنة بين طبيب متواضع وطبيب متعجرف:

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه
ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا
وهذا بالتكبر في الحضيض

٧٢ ـ سلوك العلماء الرازي:

من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية والقوانين المنطقية وعدل إلى اللذات الدنيوية فاتهمه في علمه، لاسيما في صناعة الطب.

ابن ابي اصيبعة

٧٣ ـ خصال نسبية. جعفر الصادق:

لا تطلب من الدنيا اربعة فانك لا تجدها وأنت لابد لك منها:

عالماً يستعمل علمه فتبقى بلا عالم.

وعملاً بلا رياء فتبقى بلا عمل.

وطعاماً بلا شبهة فتبقى بلا طعام.

وصديقاً بلا عيب فتبقى بلا صديق.

موعظة السالكين

٧٤ ـ معادلات. ائمة الشيعة:

العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سواء.

والسلطان الذي لا يعدل برعيته فهو وفرعون سواء.

والفقير الذي يتذلل لغني طمعاً في ماله فهو والكلب سواء.

نفسه

٧٥ ـ الطموح. مثَل:

بقدر الهمم تكون الهموم.

٧٦ ـ التطرف في العبادة. جابر بن عبد الله الانصاري:

قلت لمحمد بن علي الباقر ان قوماً اذا ذكِّروا شيئاً من القرآن او حُدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك.

فقال: سبحان الله ذلك من الشيطان الرجيم، ما بهذا امروا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل..

٧٧ ـ الفاشيَّة في جهنم! ينسب إلى النبي في كتب المواعظ:

والـذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت إلى أسفل سبع ارضين ولما اطاقها فكيف بمن هو طعامه؟

٧٨ ـ الضجر والكسل. ينسب إلى جعفر الصادق في كتب المواعظ:

اياك وخصلتين: الضجر والكسل. فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقاً.

٧٩ ـ افيون الشعوب. في كتب المواعظ:

من نظر في دنياه إلى من فوقه فأسف على ما فاته لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً..

٨٠ ـ . . وأفيون العبيد . حديث منسوب :

المملوك الـذي يحسن عبـادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة والطاعة له اجران . .

٨١ ـ عناصر شخصية المسلم . من تراث الشيعة :

روي ان رسول الله قال : لا يكمل لمؤمن ايمانه حتى يحتوي على مئة وثلاث خصال : عقل وعمل ونية وظاهر وباطن . فقال علي : يارسول الله ما يكون المئة وثلاث خصال؟ فقال : ياعلي من صفات المؤمن : جوّال الفكر جهوري الذكر كثير عمله عظيم حلمه جميل المنازعة كريم المراجعة اوسع الناس صدرا واذلهم نفسا ضحكه تبسم وإفهامه تعلم مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة بريئا من المحرمات واقفا عند الشبهات كثير العطاء قليل الاذي عون للغريب وأب لليتيم ، بشره في وجهه وحزنه في قلبه مستبشر بفقره ، احلى من الشهد واصلد من الصلد لا يكشف سراً ولا يهتك ستراً لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار ليِّن الجانب طويل الصمت حليم اذا جُهل عليه صبور على من آسى عليه يجل الكبير ويرحم الصغير امين على الامانات بعيد من الخيانات إلفه التقى وحلفه الحياء ، كثير الحذر قليل الزلل ، حركاته ادب وكلامه عجب مُقيل العثرة ولا يتبع العورة ، وقور صبور رضي شكور ، قليل الكلام صدوق اللسان ، بَر مصون حليم رفيق عفيف شريف ، لا لعان ولا نمام ولا كذاب ولا مغتاب ولا سبّاب ولا حسود ولا بخيل ، هشاش بشاش لا حساس ولا جسّاس ، يطلب من الامور اعلاها ومن الاخلاق اسناها مشمول بحفظ الله مؤيد بتوفيق الله ذو قوة في لين وعزمة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ، صبور في الشدائد ، لا يجور ولا يعتدي ولا يأتي بما يشتهي . الفقر شعاره والصبر دثاره قليل المؤونة كثير المعونة كثير الصيام طويل القيام قليل المنام قلبه تقي وعلمه زكا اذا قدر عفا واذا وعد وفى يصوم رغباً ويصلي رَهبا ويحسن في علمه كأنه ناظراً اليه غض الطرف سخي الكف لا يرد سائلاً ولا يبخل بنائل متواصل إلى الاخوان مترادف إلى الاحسان يزن كلامه ويخرس لسانه لا يُغرق في بغضه ولا يهلك في حبه لا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق من عدوه لا يتعلم الا ليعلم ، قليل حقده كثير شكره يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته ان سلك مع

اهل الدنيا كان اكيسهم وان سلك مع اهل الآخرة كان اورعهم لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة يعطف على اخيه بزلته ويرضى ما مضى من قديم صحبته . . .

موعظة السالكين

٨٢ ـ **الايمان والسلوك**. ينسب إلى علي بن ابي طالب:

كيف تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك.
وكيف تكون مؤمناً ولا يأمنك الناس.
وكيف تكون متقياً والناس يتقون اذاك . .

٨٣ ـ **حقوق الجار**. منسوباً إلى محمد:

اذا استقرضه ان يقرضه. واذا اصابه خير هنأه واذا اصابه شر عزاه. ولا يستطيل عليه في البناء فيحجب عنه الريح الا باذنه. واذا اشترى فاكهة فليهد له، فان لم يهد له فليدخلها سراً، ولا يعطي صبيانه منها شيئاً فيغايظوا صبيانه . . .

موعظة السالكين

٨٤ ـ **اشياء بشروطها**. منسوباً إلى علي:

لا خير في القول الا مع العمل.
ولا في المنظر الا مع المخبَر.
ولا في الحياة الا مع الصحة.
ولا في الوطن الا مع الامن والمسرة . .

نفسه

٨٥ ـ **وصايا متناقضة**. على لسان لقمان:

ثلاثة تجب مداراتهم: المريض والسلطان والمرأة.

نفسه

٨٦ ـ **حسن الهيئة**. جعفر الصادق:

ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس.

نفسه

٨٧ ـ **قوة الارادة**. عمرو بن عبيد:

لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته . .

٨٨ ـ **تعاليم حضارية.** حديث نبوي :

استكثروا من النعال فان المرء لايزال راكباً ما انتعل.

صحيح مسلم

٨٩ ـ **رد العدوان.** نهج البلاغة :

ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر.

٩٠ ـ **ضد العصبية الدينية.** ابن عربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
اذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي حاملاً كل صورة
فمرعى لغزلان وديرا لرهبان
وبيتاً لنيران وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه فالحب ديني وايماني

٩١ ـ **العبادة والعمل.** ذكروا عند النبي رجلاً فقالوا عنه : خرج معنا حاجاً فاذا نزلنا منزلاً لم يزل يصلي حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل.

فسألهم : فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه؟

قالوا : كلنا . .

فقال : كلكم خير منه . .

ادب الدنيا والدين

٩٢ ـ **الشكليات الدينية.**

كتب ابو الدرداء إلى سلمان الفارسي من الشام :

اقدم يااخي إلى بيت المقدس فلعلك تموت فيه.

فكتب اليه سليمان :

ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس كل انسان عمله.

الدرجات الرفيعة

٩٣ ـ شرط السعادة في مجتمع طبقي.

شعيب بن حرب: من اراد الدنيا فليتهيأ للذل.

٩٤ ـ اهل الحديث: خرج شريك بن عبد الله يوماً إلى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له:

لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا.

فرد عليهم شريك:

لانكم اهل ريبة.

ابن خلكان

٩٥ ـ ضد السلبية. شاعر:

لا خير في كل فتـى نؤوم
لا يعتـريه طارق الـهـمـوم

٩٦ ـ بيع الدين. ذهب شريك بن عبد الله إلى الصيرفي لقبض راتبه فضايقه في النقد فقال له الصيرفي مغضباً:

انك لم تبع به بزا.

فرد عليه شريك:

بل والله بعت اكثر من البز. بعت به ديني!

وكان شريك حينئذ قاضياً.

ابن خلكان

٩٧ ـ الحرية. سئل رويم الصوفي:

من هو الصوفي؟

فأجاب:

هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء.

٩٨ ـ فجور قريش. وردت رسالة شعرية إلى هشام بن عبد الملك بشأن ولده سعيد وكان والياً على حمص، تقول:

ابـلغ لديك امـير الـمـؤمـنين لقـد
امـددتـنـا بأمـير ليس عنـينـا

فأرسل اليه وأنّبه قائلاً :

تزني وأنت ابن امير المؤمنين؟ ويلك اعجزت ان تفجر فجور قريش. أوتدري ما فجور قريش لا أم لك؟ قتل هذا وأخذ مال هذا. .

العقد الفريد

٩٩ ـ مداح. مدح احدهم علي بن ابي طالب وكان يبغضه، وافرط في الثناء عليه؛ فقال علي :

أنا دون ما قلت.

وفوق ما في نفسك. .

نهج البلاغة

١٠٠ ـ زهد وزهد. رأت عائشة رجلاً متماوتاً فسألت :

ما هذا؟

قالوا : زاهد

فقالت: قد كان عمر بن الخطاب زاهداً، وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع. . .

١٠١ ـ الصديق الصدوق؟ رأى ابن عمر مع اعرابي كلباً فسأله :

ما هذا معك؟

فقال الاعرابي :

من يشكرني ويكتم سري.

فقال ابن عمر:

فاحتفظ بصاحبك.

١٠٢ ـ وعن احدهم :

رأيت مالك بن دينار ومعه كلب.

فقلت : ما هذا؟

فقال : خير من جليس السوء.

١٠٣ ـ ضد العبادة. حديث نبوي عن طريق الشيعة :

جلوس المرء عند عياله احب إلى الله من اعتكافه في مسجدي هذا.

١٠٤ ـ ديمقراطية السماء. المعتزلة:

ان العبد قد يحتج على الرب وان الذي يقوله اهل السنّة من انه تعالى لا اعتراض عليه في شيء وان له ان يفعل ما يشاء كما يشاء ليس بشيء لان قوله (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) يقتضي ان لهم على الله حجة قبل الرسل. وذلك يبطل قول اهل السنّة..

تفسير الفخر الرازي

١٠٥ ـ الانسان. الفخر الرازي في تفسيره:

النفس الانسانية اشرف النفوس في هذا العالم.

والبدن الانساني اشرف الاجسام في هذا العالم.

١٠٦ ـ المبادرات الفردية. حديث نبوي:

من سن سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة...

صحيح مسلم ـ سنن ابن ماجة

١٠٧ ـ عمل اليد. حديث نبوي:

ان اطيب ما يأكل الانسان من كسبه.

وفي صيغة اخرى:

ما أكل المرء طعاماً قط افضل من عمل يده.

١٠٨ ـ العمل والخطأ. حديث نبوي:

لو انكم لا تخطئون لذهب الله بكم وجاء بقوم يعملون فيخطئون فيستغفرون فيغفر لهم

صحيح مسلم

١٠٩ ـ حد التواضع. ابن المقفع:

الافراط في التواضع يوجب المذلة والافراط في المؤاسة يوجب الاهانة..

١١٠ ـ بين المهم والاهم. سئل بعضهم عن جماعة فقال:

ابحث الناس عن صغير واتركهم لكبير.

١١١ ـ صيادون. وعظ واعظ اميراً. فلما خرج عنه ارسل اليه مبلغاً من المال فقبضه الواعظ. فعلق الامير:

كلنا صياد لكن الشباك تختلف.

١١٢ ـ موقف. وعظ ابو حازم الاعرج سليمان بن عبد الملك ونهاه عن الظلم. فلما خرج ارسل اليه مبلغاً من المال فرده اليه قائلاً:

والله ياامير المؤمنين لا ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي؟

١١٣ ـ الرد على الوعاظ. ابو حيان التوحيدي في رد على الوعاظ الذين ينهون عن اغتياب الظلَمة وشتمهم:

. . وليت هذا القائل ولي من نفسه هذه الولاية وعامل غيره بهذه الوصية وليته بدأ بهذا الكلام وما شاكهه الرئيس الذي قد اخرج تابعه الى هذا العناء والكد والى هذا القيام والتعود. لا! ولكنه رأى جانب البائس المحروم اليّن وعذل المنتجع المظلوم أهون فأقبل عليه واعظاً وأعرض عن ظامله محابياً . .

وبعد فصاحب هذا القول وادع غير مُحفَظ موفور غير منتقص وناعم البال غير مغيظ وصحيح الجناح غير مهيض. ولو شيك بحد قتادة لكنا نقف على عريكته كيف تكون وعلى شكيمته كيف تثبت. وكنا نعرف ما يأمر به مما يأتمر عليه. وليس برد العافية من حر البلاء في شيء . .

مثالب الوزيرين

١١٤ ـ معادلة غير متكافئة. كتب المواعظ:

لما توفي سعد بن معاذ نزل تسعون الف ملك للصلاة عليه بقيادة جبرائيل . . فسأله النبي:

ياجبرائيل بماذا استحق صلواتكم عليه؟

فقال:

لانه يقرأ سورة (قل هو الله احد) باستمرار!

١١٥ ـ دفاع عن الدنيا. علي بن ابي طالب وقد سمع رجلاً يذم الدنيا:

. . ان الدنيا دار صدق لمن صدّقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن

تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها .

نهج البلاغة

١١٦ ـ أمانة شحاذ. وقف شحاذ ضرير على بقال فسأله شيئاً فمد يده إلى صرتين في كمه فيهما دنانير ودراهم فأخرج ديناراً وهو يظنه درهماً فأعطاه الضرير. ومضى الضرير في اليوم التالي إلى بقال يتعامل معه فسلمه ما عنده وقال له : هذا درهم خذ منه ما لك عليّ وأعطني بالباقي كذا وكذا . فرآه البقال فقال : هذا دينار وليس درهم . ففطن الشحاذ إلى خطأ البقال الذي اعطاه ذلك فذهب اليه وقال :

انك تصدقت عليّ بهذا وأظنك اردت ان تعطيني درهماً وغلطت فأعطيتني ديناراً وما استحل اخذه مغالطة فخذه!

١١٧ ـ افيون الشعوب. الحسن بن محمد الديلمي في مواعظه :

. . اجعل شغلك في آخرتك وما تصير اليه واصرف همتك اليها، فان نصيبك من الدنيا يأتي من غير فكر ولا حركة .

١١٨ ـ العمل. منسوباً إلى عمر بن الخطاب

احذركم عاقبة الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من الشغل .

١١٩ ـ آصول عيادة المريض. مرض احد مشايخ الصوفية فعاده مريدوه وأطالوا المكث عنده حتى اضجروه . . فلما ارادوا المغادرة قالوا :

يامولانا ادع لنا .

فرفع يديه وقال :

اللهم علمنا آداب العيادة!

١٢٠ ـ الالفة. حديث نبوي :

المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ويؤلَف .

اصول الكافي

١٢١ ـ العمل. اكثم بن صيفي :

ما احب اني مكفي كل امر الدنيا .

فقيل له: وان اسمنت وألبنت؟
قال: نعم، اكره عادة العجز.

١٢٢ ـ من قيم الاعراب.
شاتم اعرابي رجلاً فقال:
انكم لتعصرون العطاء وتُعيرون النساء وتبيعون الماء.

١٢٣ ـ صفات امم مختلفة. سئل احدهم عن اولاد امهات من شعوب شتى:
ـ ولد السوداء؟
شجاع سخي.
ـ ولد الصفراء؟
هم انجب اولادا وألَيَن أجسادا وأطيب أفواها.
ـ ابن الرومية؟ (الاوربي)
صلف معجب بخيل
ـ ابن العربية؟
أنِف حسود.

١٢٤ ـ من الغالب؟ ينسب إلى علي بن ابي طالب:
ما تشاتم اثنان الا غلب الامهما.

محاضرات الراغب

١٢٥ ـ أنفة الاعراب
قيل لاعرابي اشتد به المرض:
لو تبت؟
قال: لست اعطي على الذل. ان عافاني الله تبت والا اموت هكذا..

١٢٦ ـ من اصول المجاملات. ينسب لعلي
التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة
والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.

شرح نهج البلاغة

١٢١ ـ انت والاشرار. يحي بن معاذ

تزكية الاشرار لك هجنة بك

وحبهم لك عيب

وهان عليك من احتاج اليك

الرسالة القشيرية

١٢٨ ـ تقنين الزيارات. منسوب لعلي :

الوجوه اذا ازداد تقابلها اعتصر بعضها ماء بعض.

شرح نهج البلاغة

١٢٩ ـ المدح والذم. ابو علي الخواص المتصوف

النفس اذا مدحت اتسخت

واذا ذمت نظفت

طبقات الشعراني

١٣٠ ـ من مساوىء كثرة العيال. سفيان الثوري :

لا تقتدوا قط بصاحب عيال فانه قل ان يسلم من التخليط وعذره دائماً في اكل الشبهات والحرام قوله : عيالي.

طبقات الشعراني

١٣١ ـ علاقات. سفيان الثوري :

لا تصحب في السفر من يتكرم عليك، فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استعبدك.

طبقات الشعراني

١٣٢ ـ اصل الضيافة. الاعتصام للشاطبي :

. . وانما وجبت الضيافة في الجملة لان من نزل بالبادية لا يجد منزلاً ولا طعاماً لشراء اذ لم يكن لاهل الوبر (البدو) اسواق ينال منها ما يحتاج اليه من طعام يشترى ولا خانات يأوي اليها، فصار الضيف مضطراً وان كان ذا مال.

١٣٣ ـ ضرورة الغضب وضرورة الرضا. الشافعي :

. . من استُغضب فلم يغضب فهو حمار

ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان

فلا تكن حماراً ولا شيطاناً.

احياء علوم الدين

١٣٤ ـ الحث على الاغتراب. عوارف المعارف:

مات رجل بالمدينة وهو من اهلها فصلى عليه رسول الله ثم قال: ليته مات بغير مولده. قالوا: ولم ذلك يارسول الله؟ قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع اثره في الجنة.

★ ورأيت على قبور العرب في الصين حديثاً نبوياً يقول:
موت الغريب شهادة و: من مات غريباً مات شهيداً.

★ وفي عوارف المعارف: كان بشر (الحافي) يقول يامعشر القراء سيحوا تطيبوا فان الماء اذا كثر مكثه في موضع تغير، اي فسد.

★ ويقال ان ابراهيم الخواص كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوم.

١٣٥ ـ النهي عن تقبيل الرجال لبعضهم. حديث نبوي

. . قبلة المسلم اخاه المصافحة

اورده السهروردي في عوارف المعارف مع حديث آخر في النهي عن المعانقة.

ويبدو ان عادة التقبيل لم تكن معروفة في القرون الاسلامية الاولى. وتسجل ابيات نسبت لابو نواس او لعبد الصمد بن المعذَّل بداية ذلك (انظر الهوامش).

١٣٦ ـ العلاقة بين الاقرباء. احياء العلوم:

. . كتب عمر إلى الولاة: مروا (أؤمروا) الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا.

وفسره الغزالي بان التجاور يورث التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم.

١٣٧ ـ مقدار الشرب.

عبد الله بن ادريس: اشرب مالا يشربك.

١٣٨ ـ من آداب الطعام والمائدة.   احياء علوم الدين:

١ ـ غسل اليد قبله وبعده والمسح بالمنديل.

٢ ـ المرازمة (تجويد المضغ).

٣ ـ عدم النفخ في الطعام الحار.

٤ ـ لا يجمع بين الطعام وثفله ونواه في اناء واحد.

٥ ـ لا يكثر الشرب اثناء الطعام.

٦ ـ ينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشأ او يتنفس فيه.

٧ ـ لا يبتلع ما يخرج من اسنانه بالتخلل الا ما اخرجه بلسانه.

٨ ـ لا يقوم عن المائدة حتى ترفع.

٩ ـ الحديث على المائدة وكراهية السكوت.

١٠ ـ عدم الالحاح على الآخر بالاكل. وعلى الآخر ان يأكل مما يشتهيه ولا يتصنع ويتمنع.

١١ ـ ان لا ينقص من عادته شيئاً عند الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج إلى التصنع عند الاجتماع.

١٢ ـ ان لا يتوقف عن الاكل قبل اخوانه اذا كانوا يحتشمون الاكل بعده بل يمد يده ويقبضها ويتناول قليلاً قليلاً إلى ان يستوفوا.

١٣ ـ ان لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة ولا يمد اليها رأسه عند وضع اللقمة في فمه. واذا اخرج شيئاً من فمه صرف وجهه عن الطعام. ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل. ولا يغمس اللقمة التي قضم منها في المرق والخل.

١٤ ـ اطالة الجلوس على المائدة.

١٥ ـ عدم التكلف بتقديم طعام للضيف اكثر من المتوفر في المنزل.

١٦ ـ ان لا يقول له هل اقدم لك طعاماً بل ينبغي ان يقدم.

١٧ ـ لا يكثر الضيف النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل على الشره.

١٨ ـ تقدم الفاكهة اولاً ثم اللحم والثريد ثم الحلويات.

١٩ ـ ان يبدأ بالاكل من الطف الالوان حتى لا يكثر الاكل بعدها. وعادة المترفين تقديم الغليظ من الطعام ليستأنف حركة الشهوة (الشهية) بأكل اللطيف

بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل.

٢٠ ـ تقديم الالوان بالتعاقب. واذا كان عنده لون واحد فقط يجب ان يخبر الضيوف حتى لا يحرموا من الطعام. وكان بعضهم يكتب نسخة بما سيقدم من الالوان ويعرضها على الضيوف.

٢١ ـ عدم اجابة من يباهي بطعامه.

٢٢ ـ ينبغي ان يعزل اولاً نصيب اهل البيت حتى لا تكون اعينهم طامحة إلى رجوع شيء منه فلعله لا يرجع فتضيق صدورهم ويكون قد اطعم الضيوف ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم

يقصد ان يقدم لهم طعاماً دون رضا اهله وكانت نفوسهم طامحة إلى اكله دونهم او مشاركتهم فيه.

٢٣ ـ في طعام اهل المنزل، غير طعام الضيافة، يفضل ان يقدم قدر الحاجة. ويروى هنا انه كان لا يرفع من بين يدي النبي فضلة طعام قط لانهم كانوا لا يقدمون الا قدر الحاجة ولا يأكلون تمام الشبع.

٢٤ ـ استحسان الاكل جماعة. وعن سفيان الثوري: ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت يأكلون جماعة.

وللشنفرى

وان مدت الايدي إلى الزاد لم اكن
باعجلهم، اذ أجشع القوم اعجل

١٣٩ ـ رداً على محرمي الغناء. الشيخ عمر السهروردي:

.. ماذا ينكر من محب تربى باطنه بالشوق والمحبة ويرى انحباس روحه الطيارة في مضيق قفص النفس الأمارة يمر بروحه نسيم انس الاوطان وتلوح له طوالع جنود العرفان وهو بوجود النفس في دار الغربة يتجرع كاس الهجران يئن تحت اعباء المجاهدة ولا تحمل عنه سوانح المشاهدة وكلما قطع منازل النفس بكثرة الاعمال لا يقرب من كعبة الوصال ولا يكشف له المسبل من الحجاب فيتروح بتنفس الصعداء ويرتاح باللائح من شدة البرحاء ويقول مخاطباً للنفس والشيطان وهما المانعان:

ايا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
عوارف المعارف

١٤٠ ـ الانقباض والانبساط. ينسب لعلي :
. . الانقباض بين المنبسطين ثقل والانبساط بين المنقبضين سخف.
شرح النهج

١٤١ ـ تغير العادات والأعراف. ينسب لعلي :
لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.
شرح النهج

١٤٢ ـ توجيه. ينسب لعلي :
اياك ومواقف الاعتذار فرب عذر اثبت الحجة على صاحبه وان كان بريئاً.
شرح النهج

١٤٣ ـ الغرض من صلاة الصبح. حديث:
اذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء وباكروا في طلب الحوائج . . اللهم بارك لامتي في بكورها.

ابن عساكر ـ تاريخ دمشق

١٤٤ ـ الاخ ام الصديق. سرح العيون :
قيل لعبد الحميد الكاتب: ايهما احب اليك اخوك ام صديقك؟ قال: انما احب اخي اذا كان صديقي.

١٤٥ ـ السراويل. ابن عساكر:
مرت امرأة على حمار فهوى الحمار في وهدة فسقطت المرأة فاعرض عنها النبي بوجهه فقالوا يارسول الله انها متسرولة. فقال: اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي. ايها الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم وخذوا بها نساءكم اذا خرجن.

١٤٦ ـ قيم العمل وقيم البداوة. جرير يهجو بني حنيفة :
. . ابناء نخل وحيطان ومزرعة
سيوفهم خشب فيها مساحيها

الحيطان من مرادفات البساتين قديماً.

١٤٧ ـ طريقة اكل. معجم الادباء:

كان الوزير المهلبي اذا اراد اكل شيء بملعقة كالرز واللبن وامثاله وقف من جانبه الايمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة من زجاج مجرود، وكان يستعمله كثيراً، فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر في الجانب الايسر ثم يأخذ اخرى فيفعل بها فعل الاولى حتى ينال الكفاية لئلا يعيد الملعقة إلى فمه دفعة ثانية.

١٤٨ ـ الخدمات الصحية في بغداد. الحاخام بنيامين الطليطلي:

.. شيد الخليفة ابنية على الشاطىء الثاني من النهر تحتوي على بيوت كثيرة وشوارع منظمة وملاذات للمرضى الذين يؤخذون إلى هناك للاستشفاء. ويوجد هناك نحو ستين عيادة. وكل مريض يطلب اعانة يطعم من حساب الخليفة إلى يوم شفائه. ويوجد بناء كبير يدعى المارستان يحجز فيه كل فاقدي الشعور خصوصاً في الصيف، حتى يعود لهم رشدهم.

من كتاب: الغواص واللئالىء للدكتور زويمر

١٤٩ ـ اخلاق اهل بغداد. ابو الحسن العامري الفيلسوف:

.. قيل له لما عاد من بغداد: كيف رأيت الناس بها؟ قال رأيت عندهم طُرَفاً ظاهرة وشارة معجبة ومرآة معشوقة لكنني رأيت من وراء ذلك سخفاً غالباً ووداً فاسداً واستحقاراً لاهل خراسان وسائر البلدان.

منتخب صوان الحكمة

١٥٠ ـ الخوض في غمار الحياة. واحد من الصوفية:

. لا خير فيمن لم يذق ذل المكاسب وذل السؤال وذل الرد.

طبقات ابن الملقن

١٥١ ـ تجصيص الارض وتجصيص البنيان. احياء علوم الدين

اجاز احمد بن حنبل اكساء الارض بالجص ونحوه ولم يجز تجصيص البنيان لان الاول يمنع الغبار والثاني يقصد به الزينة.

١٥٢ ـ رأي في العطور. احياء علوم الدين:

احب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه. واحب طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه.

١٥٣ ـ قيمة الانسان. جامع بيان العلم:

.. روى ابن عائشة وغيره ان علياً قال في خطبة خطبها: واعلموا ان الناس ابناء من يحسنون وقدر كل امرىء ما يحسن. ثم قال: ويقال ان قول علي بن ابي طالب: قيمة كل امرىء ما يحسنه لم يسبقه اليه احد وقالوا: ليس كلمة احض على طلب العلم منها. وعلق ابن عبد البّر قائلاً: قول علي رحمه الله قيمة كل امرىء ما يحسنه من الكلام العجيب الخطير وقد طار الناس اليه كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به وبحسنه.

١٥٤ ـ اخلاق المتدينين. سفيان بن عيينة:

.. عهدي باصحاب الحديث وهم احسن الناس ادباً ثم صاروا الآن اسوأ الناس ادباً. وصبرنا عليهم حتى اشبهناهم.

الاغاني

١٥٥ ـ الشخصية القويمة. حديث:

من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

تهذيب ابن عساكر

١٥٦ ـ المقبول والمذموم من العيش. في احياء علوم الدين:

.. الدنيا المذمومة هي التلذذ بالمعاصي كلها، والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الحاجات والضرورات الداخلة في جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والمسوّمة والانعام والحرث والغلمان والجواري والمواشي والقصور والدور ورفيع الثياب ولذائذ الاطعمة.

١٥٧ ـ الشخصية القويمة. سرح العيون:

قال الخليل الفراهيدي: من علم بفساد نفسه علم بصلاحها.

١٥٨ ـ سوء الظن؟ سئل اكثم بن صيفي : ما الحزم؟ قال : سوء الظن بالناس.

١٥٩ ـ الذل والحاجة.

ابن الاعرابي :

فوت الحاجة ايسر من الذل فيها.

مِسعَر بن كِدام

من صبر على الخل والبقل لم يستعبد.

سفيان الثوري

ما اكلت طعام احد قط الا هنت عليه.

١٦٠ ـ توصيات للمسافر. عوارف المعارف :

.. على المسافر الصوفي ان يصل إلى الرباط نظيفاً لانه اذا قدم يعانقه الاخوان وقد يكون معه من آثار السفر والطريق ما يكره.

.. العودة من السفر يستحسن ان تكون نهاراً. فاذا اخرته عوائق عن الوصول نهاراً اجل دخوله إلى الغد.

١٦١ ـ غرارات بشرية. صالح بن جناح اللخمي :

اعلم ان من الناس من يجهل اذا حلمت عنه ويحلم اذا جهلت عليه ويحسن اذا اسأت اليه ويسيء اذا احسنت اليه وينصفك اذا ظلمته ويظلمك اذا انصفته. فمن كان هذا خلقه فلابد من خلق ينصفك من خلقه وقحة تنصف من قحته وجهالة تقدع من جهالته والا اذلك لان بعض الحلم اذعان. وقد ذل من ليس له سفيه يعضده وضل من ليس له حكيم يرشده.

تاريخ دمشق لابن عساكر

١٦٢ ـ مسحوق للعرق : في المقتبس لابن حيان يعدد محتويات هدية من عبد الرحمن الناصر إلى موسى ابن ابي العافية من رجالات الاندلس :

.. وحق عاج رابع أوصاله فضة فيه ذريرة للصيف تستعملها الملوك عند العرق.

١٦٣ ـ **لعبة التنس؟** في تاريخ الخلفاء للسيوطي ان الرشيد اول من لعب بالصوالجة والكرة.
الصوالجة: جمع صولجان وهي العصا من طراز معين تكون معقوفة الطرف لضرب الكرة.

١٦٤ ـ **مستشفيات بغداد.** المنتظم لابن الجوزي:
سنة ٣٠٤ قلد سنان بن ثابت امر المارستان ببغداد وكانت خمسة.
★ سنان بن ثابت طبيب مشهور من الصابئة الحرانيين.

١٦٥ ـ **تنظيف الاسنان.** حديث:
عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب

مسند احمد

١٦٦ ـ **الاسماء.** سنن الدارمي:
انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم.

١٦٧ ـ **النظافة والذوق.** عن علي:
تعهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذورة الذي يتأفف به من يجلس اليه.

تحف العقول

١٦٨ ـ **من وظائف المسجد.** تاريخ ابو زرعة:
سئل سعيد بن المسيب عن النوم في المسجد فقال: فاين كان اصحاب الصُفّة ينامون؟

اصحاب الصُفّة (ضاد مضمومة وفاء مشددة) جماعة من الفقراء كانوا يعيشون في المسجد ايام النبي لانهم لا يملكون مساكن.

١٦٩ ـ **اباحة الرسم وتحريم النحت.** في احياء علوم الدين:
.. اما الصور التي على النمارق والزرابي المفروشة فليس منكراً. وكذلك الاطباق والقصاع، الا الاواني المتخذة على شكل الصور كأن تكون رؤوس بعض

المجامر على شكل طير فذلك حرام.
النمارق: الوسائد والتكيات.
الزرابي: السجاجيد. مفردة قرآنية شائعة اليوم في لهجات المغرب العربي.

١٧٠ ـ تبديل الاسماء:
كان محمد يغير اسماء العرب الذين يأتونه مسلمين اذا كانت قبيحة او فيها دلالات ضد دينية او ضد اخلاقية او ضد انسانية. من الاسماء التي غيرها:

غاوي بن عبد العزى سماه راشد بن عبد الله.
الصرم بن يربوع سماه سعيد بن يربوع.
عبد شر سماه عبد خير.
بنو غيان (عشيرة) سماهم بنو رشدان.
غافل بن عبد ياليل سماه عاقل.
حزن سماه سهل. والحزن بفتح الحاء هو الوعر.

١٧١ ـ طيارة الورق: ذكرها ابن ابي الحديد في شرح النهج وقال ان الصبيان يعملونها من القرطاس الرقيق ويجعلون لها ذنباً وجناحين ويرسلونها يوم الريح بخيط طويل. وهذا الشكل هو السائد اليوم في الصين كما رأيته هناك. وقد تبين لي من مطالعة تواريخ الصين انها من اختراعهم وانتقلت إلى العرب منذ الجاهلية، حيث يقال ان مسيلمة (الكذاب) كان يستعملها في مخاريقه. وقد انتقلت هذه اللعبة في العصور التالية إلى اوربا مباشرة او عن طريق العرب.

١٧٢ ـ الحث على السفر. شاعر:

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش في النَصَب
اما رأيت ركود الماء يفسده
ان سال طاب وان لم يجر لم يطب

١٧٣ ـ ومن فوائد السفر لشاعر اخر:

تغــرب عن الاوطــان في طلب الـعلى
وســافــر ففي الاسفــار خمـس فوايـد
تفــرج هـم واكتــســاب معــيشــة
وعــلـم وآداب وصـــحــبــة ماجــد

١٧٤ ـ بداية المآذن: في الاستيعاب ان اول من بنى المنائر هو مسلمة بن مخلد سنة ٥٣ في خلافة معاوية.

١٧٥ ـ نظافة: في الاغاني ان قيس بن عاصم المنقري من وجوه العرب في عهده جاء النبي فاسلم على يديه فكان مما اوصاه ان يغتسل بماء وسدر.
السدر شجر يثمر النبق. وورقه منظف يحدث رغوة عند دلك الجسد به مع الماء. وقـد اوصى به محمد لانعدام الصابون آنذاك ومن المعروف ان صناعة الصابون ازدهرت فقط في اوائل العصر العباسي.

١٧٦ ـ مستشفى: المعجب للمراكشي عن ابو يوسف الموحدي:
. . وبنى في مدينة مراكش بيمارستاناً ما اظن في الدنيا مثله. وذلك انه تخير ساحة فسيحة باعدل موضع في البلد وامر البنائين باتقانه على احسن الوجوه فاتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخارف المحكمة مازاد على الاقتراح. وامر ان يغرس فيه مع ذلك من جميع الاشجار المشمومات والمأكولات. واجرى فيه مياهاً كثيرة تدور على جميع البيوت فيه زيادة على اربع برك في وسط احداها رخام ابيض. ثم امر له من الفرش النفيسة من انواع الصوف والكتان والحرير والاديم ـ الجلد ـ وغيره بما يزيد على الوصف. واجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصــة، خارجاً عما جلب اليه من الادوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهـان والاكحـال واعـد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من جهاز الصيف والشتاء. فاذا نقه المريض فان كان فقيراً امر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يستقـل، وان كان غنياً دفـع اليه ماله وترك وسيبه ولم يقصده على الفقراء دون الاغنياء بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج إلى ان يستريـح او

يموت.
الاكحال: ادوية العين.
١٧٧ ـ نظافة
في مسند احمد ان النبي امر بالاستنجاء بالماء ثم فرك اليد بالارض وغسلها.
الاستنجاء: غسل المقعدة بعد التبرز. وفرك اليد بالتراب وغسلها تعويض عن غسلها بالصابون لانعدامه آنذاك. ولا شك ان النبي لو كان يعلم ان الصابون سيظهر فيما بعد لأمر به.

١٧٨ ـ بناء عديد الطوابق. في الحلة السيراء ان زيادة الله الاغلبي بنى قصراً باربع طوابق في رقادة (بتونس).

١٧٩ ـ دمشق.
عد ابن عساكر اكثر من مئة وثلاثين قناة مسقوفة توزع ماء الشرب والغسيل على احياء دمشق الداخلية مجاناً. كما ذكر قنوات خارج البلد وانابيب لتوزيع المياه.
وقال ان عدد الحمامات فيها سبعة وخمسين سوى حمامات القرى.
١٨٠ ـ مواصلات: كانت الطرق البرية تقام فيها على مسافات محددة منارات يسمى واحدها: «ميل» الغرض منها ارشاد المسافرين.

١٨١ ـ نظافة البيئة. مستدرك الحاكم:
نهى النبي عن التبرز في الموارد (المياه) وقارعة الطريق والظل.
ويترادف هذا النهي مع الامر ببناء المراحيض في الدور وكانت بيوت الجاهليين تخلو منها.
وكان الحجاج ينهى عن التبول والتغوط في واسط ويحبس المخالفين. وإلى ذلك اشار اعرابي بقوله:
اذا نحن جاوزنا مدينة واسط
خرينا وصلينا بغير حساب

وفي هذا الصدد يقول بعض الصحابة: علمنا رسول الله كل شيء حتى الخرأة!

۱۸۲ ـ **النظام المصرفي**. معجم الادباء عند حديث عن جحظة البرمكي جرى مع الوزير الحسن بن مَخْلَد قال فيه جحظة:

. . فكتب لي رقعة ورمى بها الي واذا هي على صيرفي يتعامل معه بخمسمئة دينار فاخذتها وشكرته.

۱۸۳ ـ **توجيهات اجتماعية**. حديث اخرجه ابن عساكر:

على كل مسلم في كل يوم صدقة: عيادتك المريض صدقة وصلاتك على الجنازة صدقة، واماطتك الاذى عن الطريق صدقة وعونك الضعيف صدقة.

الاماطة: الازالة والازاحة. والاذى في الطريق ما يعرقل السير في الطريق.

١٨٤ ـ **مدن اسلامية كما يصفها ابن بطوطة**:

النجف: ليس بها مَغرم (ضرائب) ولا مكّاس (جابي مكوس) ولا والي. ويحكم عليهم نقيب الاشراف. ولها اسواق حسنة نظيفة منها سوق البقالين والطباخين والخبازين ثمْ سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والفيسارية ثم سوق العطارين.

القيسارية: تلفظ حالياً القيصرية اسواق صغيرة لبعض المهن.

وعن مدرسة في النجف قال: لكل وارد عليها ضيافة ثلاثة ايام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم. وتحدث عن عادة غير صحية فيها فقال ان في داخل الروضة (التي يقع فيها ضريح الامام) طسوت من ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب يغمس الزاير يده فيها ويدهن به وجهه تبركاً.

صنعاء: ومدينة صنعاء مفروشة كلها فاذا نزل المطر غسل جميع ازقتها ونقاها. . وبناؤها بالآجر والحصى كثيرة الاشجار والفواكه. .

مكة: واهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس واكثر لباسهم البياض فترى ثيابهم ابداً ناصعة ساطعة ويستعملون الطيب كثيراً ويكثرون السواك بعيدان الاراك الاخضر (شجر طيب الرائحة). ونساء مكة فائقات الحسن بارعات الجمال وهن

يكثرن التطيب حتى ان احداهن تبيت طاوية (جائعة) وتشتري بقوتها طيباً. وهن يقصدن الطواف بالبيت في كل جمعة فيأتين في احسن زي وتغلب على الحرم رائحة طيبهن وتذهب المرأة منهم فيبقى اثر الطيب بعد ذهابها عبقاً.

واهل مكة لا يأكلون في اليوم الا مرة واحدة بعد العصر ومن اراد الاكل في ساير النهار اكل التمر ولذلك صحت ابدانهم وقلت فيهم الامراض والعاهات.

جزر المالديف: وهم اهل نظافة وتنزه عن الاقذار واكثرهم يغتسلون مرتين في اليوم تنظفاً لشدة الحر بها وكثرة العرق. ويكثرون من الادهان العطرية كالصندلية وغيرها ويتلطخون بالغالية المجلوبة من مقديشو. ومن عادتهم انهم اذا صلوا الصبح اتت كل امرأة إلى زوجها او ابيها بالمكحلة وبماء الورد ودهن الغالية فتصقل بشرته وتزيل الشحوب عن وجهه. وازقتهم مكنوسة نقية تظللها الاشجار وهم يمشون حفاة كبيرهم وصغيرهم ولابد لكل من دخل إلى الدار ان يغسل رجليه ويمسحها بحصير غليظ ونساؤهم لا يغطين رؤوسهن ولا تلبس اكثرهن الا فوطة واحدة تسترها من السرة إلى اسفل وسائر اجسادهن مكشوفة. وقال ابن بطوطة انه حاول تغيير هذه العادة حين اشتغل قاضياً في الجزر فلم يوفق فكان يفرض فقط على المرأة التي تتقاضى عنده ان تدخل مستورة. .

الغالية: من العطور الراقية وهو المستفاد من اسمها.

بغداد: الجانب الغربي خراب اكثره (كان قد دخلها بعد سقوطها بحوالي سبعين سنة) وعلى ذلك فقد بقي منه ثلاث عشرة محلة كل محلة كأنها مدينة بها الحمامان والثلاثة. ومن هذه المحلات محلة باب البصرة وبها جامع الخليفة ابي جعفر المنصور، والمارستان فيما بين باب البصرة ومحلة الشارع على الدجلة وهو قصر كبير خرب بقيت منه الآثار. (محلة باب البصرة هي محلة الشيخ معروف ـ الكرخي ـ حالياً. والمارستان الخرب هو المستشفى الذي بناه عضد الدولة في اواسط القرن الرابع واستمر عامراً حتى اواخر القرن السادس).

الجهة الشرقية حافلة بالاسواق عظيمة الترتيب. واعظم اسواقها تعرف بسوق الثلاثاء كل صناعة ـ مهنة ـ فيها على حدة. وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية وفي آخره المدرسة المستنصرية.

مدرس المستنصرية يجلس في قبة من خشب على كرسي عليه البسط لابساً السواد معتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه.

ظفار: اهل ظفار يغتسلون مرات في اليوم لشدة الحر. ولهم في كل مسجد مطاهر كثيرة معدة للاغتسال واكثر اهلها رؤوسهم مكشوفة لا يلبسون العمائم وهم يقضمون ورق التنبول لتطييب رائحة الفم. ومن عادتهم ان يضع الانسان هذا الورق عند رأسه لبلاً فاذا استيقظ من نومه اخذ منه فيذهب بما في فمه من رائحة كريهة.

ترمذ (في خراسان): اهل ترمذ يغسلون رؤوسهم بالحليب ويكون عند كل صاحب حمام اوعية كبار مملوءة لبناً فاذا دخل الرجل الحمام اخذ منها في اناء صغير فغسل رأسه. وهو يرطب الشعر ويصقله..

١٨٥ ـ الاغتسال بماء الورد. الحلة السيراء:

في خبر ضيافة الحاجب المنصور على ابن خطاب احد وجهاء تدمير وادبائها في الاندلس قال: بلغ من امره إلى ان صنع له ماء الحمام من ماء الورد...

١٨٦ ـ نساء غرناطة. الاحاطة:

.. السحر وتنعم الجسوم واسترسال الشعور وطيب النشر (الرائحة) وخفة الحركات ونبل الكلام وحسن المحاورة. الا ان الطول يندر فيهن. وقد بلغن من التفنن في الزينة لهذا العهد ـ عهد المؤلف وهو القرن الثامن ـ والمظاهرة بين المصبغات والتنفيس بالذهبيات والديباجيات والتماجن في اشكال الحلى إلى غاية نسأل الله ان يغض عنهن فيها عين الدهور ويكفكف الخطْب ولا يجعلها من قبيل الابتلاء والفتنة..

١٨٧ ـ اوقاف دمشق واغراضها. ذكر منها ابن بطوطة:

اوقاف للعاجزين عن الحج.

اوقاف لتجهيز البنات إلى ازواجهن اذا عجز اهلهن عن ذلك.

اوقاف لفكاك الاسارى.

اوقاف لابناء السبيل يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم (ابناء السبيل هم الغرباء الذين ينفد مالهم).

اوقاف لتعديل الطرق ورصفها لان ازقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في

جنبيه يمر عليها المترجلون، ويمر الركبان بين ذلك.

١٨٨ ـ حول تنظيم الشوارع والطرق.

احياء علوم الدين في ذكر منكرات الشوارع التي يجب منعها:

. . من المنكرات المعتادة فيها وضع الاسطوانات وبناء الدكات متصلة بالابنية المملوكة وغرس الاشجار واخراج الرواشن (الشرفات) والاجنحة ووضع الخشب واحمال الحبوب والاطعمة على الطرق. فكل ذلك منكرات إن كان يؤدي إلى تضييق الطرق واستضرار المارة. وان لم يؤد إلى ضرر اصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه. نعم يجوز وضع الحطب واحمال الاطعمة في الطريق في القدر الذي ينقل إلى البيوت فان ذلك تشترك في الحاجة اليه الكافة ولا يمكن المنع منه. وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق منكر يجب المنع منه الا بقدر حاجة النزول والركوب. وهذا لان الشوارع مشتركة المنفعة وليس لأحد ان يختص بها الا بقدر الحاجة. والمرعي هو الحاجة التي تراد الشوارع لاجلها في العادة دون سائر الحاجات. . ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق ثياب الناس فذلك منكر ان امكن شدها وضمها بحيث لا تمزق او امكن العدول بها إلى موضع واسع، والا فلا منع، اذ حاجة اهل البلد تمس إلى ذلك. نعم لا تترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مدة النقل. وكذلك تحميل الدواب مالا تطيقه منكر يجب منع الملاك منه. وكذلك ذبح القصاب في الطريق حذاء باب الحانوت ويلوث الطريق بالدم فانه منكر يمنع منه، بل حقه ان يتخذ من دكانه مذبحاً فان في ذلك تضييقاً بالطريق واضرار بالناس بسبب ترشبش النجاسة وبسبب استقذار الطباع للقاذورات. وكذلك طرح القمامة على جواد (جادات) الطرق وتبديد قشور البطيخ او رش الماء بحيث يخشى منه الزلق والتعثر على ذلك من المنكرات. وكذلك ارسال الماء من الميازيب المخرجة من الحائط في الطريق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب او يضيق الطرق، فلا يمنع منه في الطرق الواسعة اذ العدول عنه ممكن (لسعة الطريق). فاما ترك مياه المطر والاوحال والثلوج في الطرق من غير كسح فذلك منكر ولكن ليس يختص به شخص معين فذلك حسبة عامة فعلى الولاة تكليف الناس القيام بها وليس للآحاد فيها الا الوعظ فقط.

١٨٩ ـ مواعيد تنظيف الاسنان . عوارف المعارف :

ان النبي كان يستاك قبل النوم وبعد اليقظة .

يستاك : ينظف اسنانه بالسواك .

١٩٠ ـ حضارة الاسماء . ابن عساكر:

جاء رجل إلى الشعبي وهو قاضي يختصم اليه فسأله ما اسمك؟ قال : خركوش . . فامر الشعبي ان يؤتى بالسوط . ففال له امهلني ساعة حتى آتيك وانا احسن اهل الكوفة كنية . فامهله حتى عاد اليه ثم قال له ما اسمك؟ قال : ابو عمروا

١٩١ ـ تحديد وقت العمل . الف ليلة :

في الليلة ٤٠١ تقول بطلة الحكاية لصاحبها :

ياحبيبي قد انتهى وقت الخدمة فان خدمة الفعلة إلى العصر

الفعلة (بفتحتين) شغيلة اليد .

١٩٢ ـ نظافة . في اخبار ابو يزيد البسطامي :

انه جلس في المسجد اربعين سنة فكانت ثيابه للمسجد على حدة وللبيت على حدة وللخلاء على حدة ، وكذلك نعلاه .

١٩٣ ـ كن عزيزاً ولا تكن متكبراً . تعريف صوفي :

العزة معرفة الانسان بحقيقة نفسه واكرامها ان لا يضعها (يجعلها وضيعة) لاغراض عاجلة دنيوية كما ان الكبر جهل الانسان بنفسه وانزالها فوق منزلتها .

١٩٤ ـ ضد السلبية . شاعر من صدر الاسلام :

لا خير في عيش من يحـيا ولـيس له

ذوو ضغـائـن لا تخـفـى واحـقـاد

١٩٥ ـ البلد الافضل . في شرح نهج البلاغة :

لا تسكن الا في مصر فيه سوق قائمة ونهر جاري وطبيب حاذق وسلطان

عادل .
المصر: المدينه او البلاد كلها

١٩٦ ـ تصدير الحضارة. الف ليلة:

في قصة ابو صير وابو قير يقوم البطلان ببناء حمام في المدينة التي سافرا اليها

حرى ذلـك حين ارادا الاستحمـام فسأل ابو صير اهل المدينة عن حمام يستحم به فسألوه عن معنى الحمام فقال: موضع يغتسل فيه الناس ويزيلون ما عليهم من الاوساخ وهو من اطيب طيبات الدنيا.

ويذهب ابو صير إلى الملك بعد ان يعلم ان المدينة ليس بها حمام فيشرح له فوائد الحمام وضرورته للمدينة ويشبر عليه ببنائه فيوافق الملك ويزوده بالاموال والعمـال فيبنيه. ثم يرسل في المدينة منادياً يقول: ياخلق الله عليكم بالحمام. فيأتي الناس ويغتسلون. ولتشجيعهم على ذلك جعل الاغتسال مجاناً لمدة ثلاثة ايام. ثم يعلم عشرة من مماليك السلطان كيفية الخدمة في الحمام ويرحل عنهم.

الليلة ٩٣٥

١٩٧ ـ الشخصية القويمة. سئل بعض الحكماء:

من المخلص؟

فقال:

هو الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته.

تنبيه الغافلين

١٩٨ ـ الكلام الطيب اولاً. في سورة البقرة:

. . قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى.

حديث:

الكلمة الطيبة صدقة.

١٩٩ ـ من علامات المنافق. ينسب لعلي:

للمرائي، أربع علامات:

يكسل اذا كان وحده

وينشط اذا كان مع الناس

ويزيد في العمل اذا اثني عليه
وينقص اذا ذم به

تنبيه الغافلين

٢٠٠ ـ السلم مع الناس. حديث:
مداراة الناس صدقة.

الاربعين الصحاح للسيوطي

٢٠٢ ـ الانسان اولاً. انجيل مرقص:
. . واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سائرون. فقال له الفريسيون: انظر لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟ فقال لهم: اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه، كيف دخل بيت الله في ايام ابي أثار رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه ايضاً؟
ثم قال لهم.
السبت انما جعل لاجل الانسان وليس الانسان لاجل السبت، اذ ابن الانسان هو رب السبت ايضاً.
ثم دخل ايضاً إلى المجمع. وكان هناك رجل يده يابسة فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشتكوا عليه. فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط. ثم قال لهم: هل يحل في السبت فعل الخير او فعل الشر؟ تخليص نفس او قتل؟ فسكتوا. فنظر حوله اليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل: مد يدك فمدها فعادت يده صحيحة كالاخرى.
فخرج الفريسيون للوقت مع الهيرودسيين وتشاوروا عليه لكي يهلكوه. .

٢٠٣ ـ تكافؤ الحقوق. حديث:
الناس سواء كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية فلا تصحبن رجلاً لا يرى لك مثل ما ترى له.

ابن عساكر

العافية: في الاصل الصحة وقد تطلق على الصحة الروحية والاخلاقية.

٢٠٤ ـ رياضات اساسية. ينسب لعمر:

علموا اولادكم السباحة والفروسية والرمي.

بستان العارفين

٢٠٥ ـ توجيهات للمسافر العائد. السمرقندي:

اذا رجع الرجل من سفره فانه يستحب له ان يدخل على اهله نهاراً ولا ينبغي له ان يأتيهم ليلاً في حال غفلتهم. وروى جابر بن عبد الله عن النبي انه قال: اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن اهله ليلاً.

نفسه

٢٠٦ ـ عن اسواق القاهرة.

.. الباعة في مصر لديهم الاوعية اللازمة للمشتريات من زجاج او خزف او ورق حتى لا يحتاج المشتري الى حمل وعاء معه.

سفرنامة

٢٠٧ ـ والنقل فيها. نفسه:

في كل حارة على رأس الدروب حمير كثيرة عليها براذع مزينة يركبها من يريد نظير اجر زهيد. وقيل انه يوجد خمسون الف بهيمة تزين كل يوم وتكرى.

٢٠٨ ـ الغيبة والبهتان. سنن الدارمي:

ان قلت ما في الانسان فقد اغتبته.

وان لم يكن فيه فقد بهته.

٢٠٩ ـ عن الخمر والنبيذ. سنن الدارقطني:

عبد الرحمن بن ابي ليلى: انطلقت انا وابي الى علي بن ابي طالب بعشاء فتعشى ثم سقانا ثم خرجنا في الظلمة فلم نهتد فارسل معنا بشعلة من نار وخرجنا.

ابو هريرة عن الرسول: اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه فليأكل من طعامه ولا يسأله فان سقاه شراباً فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه وان خشي منه فليكسره بالماء.

عمر بن الخطاب: اني لاشرب من هذا النبيذ الشديد يقطع ما في بطوننا من

لحوم الابل

حديث: اذا اغتلمت اوعيتكم فاكسروها بالماء.

اغتلمت: فار نبيذها واشتد.

سنن أبو داوود

عن دخين كاتب عقبة بن عامر (الصحابي): كان لنا جيران يشربون الخمر فنبهتهم فلم يتنبهوا فقلت لعقبة: ان جيراننا هؤلاء يشربون الخمر واني نبهتهم فلم ينتبهوا فانا داع لهم الشرط (الشرطة) فقال: دعهم. ثم رجعت إلى عقبة مرة اخرى فقال: ويحك دعهم فاني سمعت رسول الله يقول من رأى عورة فسترها كان كمن احيا موءودة.

في شرح نهج البلاغة

لم يحد ـ يعاقب ـ رسول الله شاربي الخمر. وقد شربها كثيرون في حياته بعد تحريمها.

من المجلسى في بحار الأنوار

ـ جاء سعيد بن منصور من رؤساء الزيدية إلى الحسن بن الحسين فقال: ما ترى في النبيذ فان زيداً كان يشربه عندنا. قال: ما اصدق على زيد انه شرب مسكراً. قال: بلى قد شربه.

وفي بحار الانوار والاغاني

ـ انشد شعر للسيد الحميري بحضور الصادق، أو نعي له، فقال: رحمه الله. فقال له الرجل: اني رأيته يشرب النبيذ. فقال رحمه الله. فاعادها عليه: اني رأيته يشرب النبيذ في الرستاق. قال: تعني الخمر؟ قال نعم. قال: رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفره لمحب علي؟

الرستاق: القرية والريف. وفي رواية المجلسي «النبيذ الرشاق» بدل «في الرستاق» ولم اتوصل إلى تفسيره.

وفي طبقات بن سعد.

عبد المجيد بن سهل: قدمت خُناصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز واذا قوم في بيت اهل خمر وسفه ظاهر. فذكرت ذلك لصاحب شرطة عمر وقلت انهم يجتمعون على الخمر فقال: قد ذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال: من وارت البيوت فاتركه.

خناصرة من اعمال حلب.

٢١٠ ـ عروس النيل احسن التقاسيم:

ان مصر لما فتحت جاء اهلها إلى عمرو بن العاص فاخبروه بفيضان النيل وصيهوده وانهم كانوا يختارون عذراء فيدفعون لابويها ما يرضيهم ثم يلبسونها اجمل الحلى والثياب ويلقونها في النيل فيرتفع منسوبه ويجري عندئذ. فقال لهم عمرو: هذا لا يكون ابداً. ان الاسلام يهدم ما قبله.

٢١١ ـ تصفيف الشعر بالخمر:

استعمل لهذا الغرض دُرْدي الخمر وهو ما بقي في اسفل الخوابي منه. كانوا يرطبون به الشعر ويمشطونه لتنعيمه والمحافظة على تصفيفه. وقد كرهه الفقهاء لقولهم بنجاسة الخمر.

ملتقى الابحر/ كتاب الاشربة

٢١٢ ـ اهل الدين واهل الفتوة. سفيان الثوري:

- اياكم وصحبة القراء وعليكم بصحبة الفتيان.
- لقد ادركنا شطاراً هم ابقى لمروءاتهم من قراء هذا الزمان.

حلية الاولياء

٢١٣ ـ زجاج طبيعي. في القاموس المحيط عند الكلام على الطِلْق:

. . حجر براق يتشظى اذا دق (إلى) صفائح وشظايا يتخذ منها مضاوي للحمامات بدلاً عن الزجاج. واجوده اليماني ثم الهندي ثم الاندلسي. والحيلة في حله ان يجعل في خرقة مع حصوات ويدخل في الماء الفاتر ثم يحرك برفق حتى ينحل. ويخرج من الخرقة في الماء ثم يصفى عنه الماء ويشمس ليجف.

٢١٤ ـ حياة العمل. شاعر في بعيره:

عَود على عود من الـقُـدم الأوَل

يمـوت بالـتـرك ويحـيا بالـعـمـل

عود: بفتح العين. مسن.

٢١٥ ـ من اخلاق الصعاليك اللصوص. المرار الفَقْعسي:

اذا افــتــقــر الــمــرار لم يُر فقــره
وان ايســر الــمــرار أيســر صاحــبــه

٢١٦ ـ **ديالكتيك اخلاقي.** ابن الرومي:
ومــا الحقــد الا توأم الشكر في الفتى
وبـعض الـسـجـايا ينـتسبن إلى بعض

٢١٧ ـ **دفاع عن البخل.** ابو الاسود الدؤلي:
لا تجاودوا الله فانه اجود وأمجد ولو شاء ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل.. ولو اطعنا المساكين في اعطائنا اياهم كنا اسوأ حالاً منهم.
لا تجاودوا الله: لا تزايدوا عليه في الجود.

٢١٨ ـ **توجيه حول الضيافة.** مأثور:
لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه.

٢١٩ ـ **علامات للاحمق.** في امالي المرتضى:
قالوا: ثلاث يُعرفن في الاحمق:
١ ـ سرعة الجواب
٢ ـ كثرة الالتفات
٣ ـ الثقة بكل احد.

٢٢٠ ـ **وعي انتاجي.** المعري:
حارث الارض عند ربه اوجه من الحارث الحرّاب.
الفصول والغايات

الحارث الحراب: زعيم جاهلي.

٢٢١ ـ **الحرية ضمان.** المعري:
كن حراً وانزل حيث شئت ولو بَحرّة النار.
الفصول والغايات

٢٢٢ ـ حماية البيئة. في مسند احمد:
نهي عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصُرَد وعن سرقة بيض الطيور.
★ الصرد طائر أكبر من العصفور كانوا يتشاءمون به.

شروح وملاحظات على الباب الثالث

٥ ـ القصاص: فئة من رجال الدين احترفت رواية الاساطير والحكايات الدينية في مجالس تعقد لهم لهذا الغرض. ظهرت في الاوان الاموي واستمرت في العصور التالية. يشبههم في الوقت الحاضر خطباء المآتم الحسينية في عاشوراء. وقد كافحهم الفقهاء الحازمون كما يدل عليه موقف سفيان الثوري.

٦ ـ في مقال ساخر للمعلق الامريكي آرت بوخوالد وصف هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي وهو يعود من زيارة إلى مصر جرى فيها معه عناق وتبادل قبل وتوجه بعد ذلك إلى مجلس النواب الامريكي لاخذ موافقته على مشروع تسوية جديد. يروي بوخوالد:

عندما دخل هنري على رئيس لجنة الشؤون الخارجيه في الكونغرس هجم عليه يريد معانقته. فدفعه عن نفسه مبدياً دهشته لهذا التصرف فأوضح له هنري انه فعل ذلك بحكم (الاستمرارية) لانه كان ضيفاً على العرب.

٧ ـ يضعها لاقسام دنيوية: يجعلها وضيعة لحاجات دنيوية.

٨ ـ لمن فوقه: أي في السن.

يلاحظ تأثير تقاليد المجتمع الابوي في هذا البند من الوصايا.

١١ ـ اهل الرستاق: هم الفلاحون، والرستاق تعني المقاطعة او الضيعة.

يسجل علي في هذا الحديث تبرمه من جهل الفلاحين. وهي حالة عانت منها هذه الطبقة حتى الآن

١٢ ـ هذه الفتوى موجهة ضد مبدأ ديني يقول: الاجر على قدر المشقة. وكان المتزمتون المسلمون يحرصون على زيارة مكه مشياً على الاقدام طلباً للمزيد من الاجر.

١٣ ـ في هذا القول تحريض على عدم التسامح ازاء الاساءات التي تلحق المرء من الآخرين.

١٩ ـ الابدال: قال ابن عربي:

. . من سافر من القوم عن موضعه وترك جسداً على صورته حتى لا يعرف احد انه فُقد فذلك هو البدل. وهم على قلب ابراهيم. هذا في التعريف الصوفي.

وفي الاوساط الفقهية والدينية تشير الابدال إلى افراد يتحقق فيهم النموذج الكامل للانسان المسلم.

وفي اساس البلاغة: الابدال هم الزهاد. وهو تبسيط لمعنى البدل، فالزهد احدى صفاته فقط.

اما اساس التسمية فهو من الابدال ـ بكسر الهمزة ـ حيث يضع الفكر الديني في حسابه الاعتقاد بان فئة من الناس يختارها الله لحمل رسالته في الارض بدلاً من غيرهم، الذين حادوا عن طريق الله. ولما كان الانحراف عن هذا الطريق مستمراً فان ظهور الابدال مستمر ايضاً. ويروى في هذا الصدد حديث ان الله يبعث للأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها

٢١ ـ الغمر، بفتحتين، ما يعلق باليد من طعام او دسم.

عبارة «فأصابه شيء» تخويف بشيء مجهول يستهدف تعميق اثر الوصية في النفوس.

٢٣ ـ الافنية جمع فناء: رحبة الدار.

الاكباء: الازبال.

ربما يشير الحديث إلى عادة سيئة ليهود يثرب.

٢٥ ـ اوكوا: شدوا.

الشيطان هنا كناية عن:

١ ـ الهوام والفئران بالنسبة للسقاء والاناء.

٢ ـ اللص بالنسبة للباب.

٢٦ ـ الرابع للشيطان: اذ لا ضرورة له. الحث على عدم المبالغة في التأثيث.

٢٧ ـ الشيطان في هذه الحالة: الاشياء الغريبة التي يمكن ان تدخل الفم عند التثاؤب.

٢٨ ـ موقف علي الرضا اخلاقي وليس شرعي. فالشريعة تبيح الانقسام إلى سيد وعبد، مالك ومملوك. وهنا مثَل للدور الذي تلعبه الاخلاق في تخفيف قسوة القانون. الا انه حالة فردية نادرة جداً. وقد وقع الرجل في التعارض بين اخلاقيته

العالية التي تمثلت في النص على اذابة اي فرق بينه وبين العبيد، وبين وضعه القانوني الذي يجعله سيداً ومالكاً.

٣٠ ـ وإذن فقيمة المرء ليس في نسبة او قومه او معتقده، بل فيما يستطيع ان يتقنه من الاشياء. تأكيد على دور العمل في تقييم الفرد.

٣١ ـ موكفـا: حين يكون عليه اكاف وهو البرذعة. وركوب الحمار بهذا الشكل يستنكف منه الاشراف ولذلك وضع في شروط اهل الذمة كما نص عليه ابو يوسف في الخراج ان يركبوا الحمار موكفا لاشعارهم بنقصان مرتبتهم. وهو شرط ينسب إلى عمر بن الخطاب، وان كان هناك من يشكك فيه.

٣٢ ـ هذا الحديث يعزز الشك في شرط عمر على اهل الذمة. لان محمد يعتبره شرطاً على المسلم غير المتكبر.

٣٤ ـ اغب: لم يداوم في ظهوره.

ابو بكر الخوارزمي: ابن اخت الطبري المؤرخ. توفي بنيسابور في ٣٨٣هـ.

٣٥ ـ ابن ابي الصقر الواسطي. فقيه وشاعر. توفي بواسط في ٤٩٨هـ.

٣٩ ـ ابـو القـاسم البغدادي: شخصية مسرحية ابتدعها مؤلف كتاب (حكاية ابو القاسم البغدادي).

علوي يأخذ بيديه.. الخ: كان العباسيون قد انشأوا نقابة للطالبيين ترعى شؤونهم وتقـدم لهم المساعدات في محاولة لامتصاص روح التمرد لديهم. وقد حولتهم هذه الخطة من ثائرين محترفين إلى مرتزقة. وهو ما تعنيه عبارة ابو القاسم البغدادي. وهناك عبارة يرددها التنوخي في الفرج بعد الشدة تقول: العلوي يأخذ ولا يعطي!

صوفي بطلب منا... الخ: اشارة إلى احتراف المتصوفة للارتزاق.

٤٥ ـ أ ـ صيغة اخرى، فد تكون روايه اخرى، للحديث في ٢٥. وفيها توسع.

خمروا انيتكم: غطوها.

اجيفوا الابواب: اغلقوها

اكفتوا صبيانكم: ضموا بعضهم إلى بعض واحفظوهم. هذه الوصايا تتعلق بما بحب اجراؤه في الليل وخاصة فبل النوم.

ب ـ ابن بانت يده: تخويف بشيء مجهول. انظر فقرة: ٢١.

جـ ـ المؤذيات : الثوم والبصل

د ـ المحجه : الطريق الواضح .

٤٧ ـ اللمة ـ كسر اللام وتشديد الميم ـ الشعر الذي يجاور شحمة الاذن .

ظلف النفس : منعها .

٥٢ ـ عثمان الخياط : زعيم جماعة من اللصوص بالعراق في القرن الثالث . لقب خياطاً لانه نقب داراً ودخلها وبعد ان اتم مهمته اعاد بناء الثغرة فلم يعرف موضعها لاحكام البناء .

٥٣ ـ السمي : من يحمل اسماً مماثلاً لاسم شخص آخر .

٥٥ ـ يقصد سفيان ان مثل هذا الشخص يغض الطرف عن اخطاء الناس فيكون محبوباً .

٥٩ ـ الفُضيل بن عِياض : محدث وزاهد معدود في المتصوفة . ولد في سمرقند وتوفي في مكة سنة ١٨٧هـ .

٦٠ ـ ابن المرزبان : مؤلف من القرن الثالث توفي ٣٠٩هـ . من كتبه : فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب . استعرض فيه خصائص الكلب وذكاءه مقارناً بينه وبين فصائل من الناس يقول ان الكلب افضل منهم .

٦٥ ـ غرر : خاطر .

٦٦ ـ قرقمني : جعلني ضئيلاً . وفي العامية العراقية يقال للضعيف الضئيل : كركمة ـ كاف فارسية وميم مشددة .

٦٧ ـ ابن شبل البغدادي : متفلسف من القرن الخامس الهجري .

٦٨ ـ بنو مخزوم من الشرائح العليا في الارستقراطية القرشية قبل الاسلام .

٧٣ ـ عالم يستعمل علمه : كناية عن فقيه او اديب او اي مثقف لا يتعارض سلوكه مع محتوى ثقافته .

طعام بلا شبهة : طعام حصل عليه من طريق اخلاقي وشرعي . وهذا لا وجود له عند الصادق .

٨١ ـ جميل المنازعة : شريف الخصومة لا يتطرف فيها .

اذلهم نفساً : من التواضع .

مستبشر بفقره : لاحظ الدعوة إلى الفقر!

مقيل العثرة : يعفو عن خطأ غيره .

لا يتبع العورة: لا يشنع على الناس.
لا حساس ولا جساس: لا يتجسس.
ذو قوة في لين: لا يسيء استخدام القوة لكنه ليس ضعيفاً.
لا يحيف على من يبغض: لا يجور عليه.
لا يأثم فيمن يحب: لا يحمله الحب على ارتكاب الاثم من اجل من يحب.
لا يُغرق في بغضه:
ولا يهلك في حبه: معتدل العاطفة.
لا يتعلم الا ليعلّم: لا يتعلم لغرض دنيوي ولا يكتم العلم.
الرخصة: الافعال المتساهل بها دينياً من غير المحرم والمباح.
كان يمكن اختصار هذه المئة وثلاث خصال لولا المزاوجة والتفريع التي لجأ اليها واضع هذا الحديث، لان كثيراً من الصفات مكررة هنا في صيغ اخرى...
٨٨ ـ اهل الريف والبادية غالباً ما يكونون حفاة.
٩٢ ـ ابو الدرداء: صحابي حاول الجمع بين العبادة والثراء.
٩٣ ـ شعيب بن حرب: فقيه ومحدث من تلاميذ سفيان الثوري ـ القرن الثاني.
٩٤ ـ كان معظم فقهاء صدر الاسلام والدولة الاموية يبيحون شرب النبيذ ما خلا المتزمتين ومنهم اصحاب الحديث المعروفون بقوة النزعة السلفية.
٩٧ ـ رويم بن احمد متصوف بغدادي من القرن الرابع.
١٠٤ ـ فتح المعتزلة للناس بذلك باب الاعتراض على فعل القدر، لاسيما حين جعلوا العلاقة بين الله والناس علاقة ديمقراطية بقولهم: ان الله لا يتصرف في امور الناس بوصفه إلهاً للخلق ومالكاً لهم بل لاجل رعاية المصالح والمفاسد.. واذ يكون الاساس هو هذا فمن حق الناس مناقشته فيما يتعلق بهم وهي مصالحهم.
١١٣ ـ شاكه: شابه.
محفظ: هو من اثيرت حفيظته، اي المغضب.
كتب ابو حيان ذلك في مقدمات كتابه (مثالب الوزيرين) الذي هاجم فيه الصاحب بن عباد وابو الفضل بن العميد، الوزيرين البويهيين.
١١٤ ـ هذا غرار من ضحالة التفكير الديني ولا منطقيته وتزويره للتاريخ.
فالمعروف ان سعد بن معاذ كان قائداً سياسياً وعسكرياً كبيراً، وهو زعيم

الاوس. وكانت له اشواط فعالة في حروب الاسلام الثلاثة الاولى بدر واحد والخندق وجرح في الاخيرة ومات من جرحه، وكان فقده خسارة للنبي محمد فحزن عليه وظل يشيد بمآثره. ولعله خلط هذه الاشارة ببعض الخوارق على عادته. اما ان يفسر كل هذا الاهتمام بالرجل بانه كان يقرأ سورة قل هو الله احد فلا يمكن ان يقبله الا من اعماه الايمان.

١٢٧ ـ يحيي بن معاذ زاهد من القرن الثالث يعتبره المتصوفة من شيوخهم وينسبون اليه اقوالاً كثيرة في معانيهم.

١٣٥ ـ الابيات هي:

قد احدث الناس ظرفاً يزهو على كل ظرف
كانوا اذا ما تلاقوا تصافحوا بالاكف
فاظهروا اليوم رشف الخدود والرشف يشفي
فصرت تلثم من شئت عن طريق التخفي

وارجّحها لعبد الصمد لانها لا تشبه اسلوب ابو نواس. وعبد الصمد من القرن الثالث.

١٣٩ ـ شهاب الدين عمر السهروردي من متصوفه بغداد في القرنين السادس والسابع. عاصر أواخر الخلفاء العباسيين وتعاون معهم رغم النزوع السائد بين اقطاب الصوفية في مقاطعة السلطة لان هؤلاء الخلفاء لم يكونوا حكاماً بقدر ما كانوا ائمة وسلطتهم الفعلية، كانت لا تتجاوز بغداد كثيراً.

الشيخ عمر مدفون في بغداد وله مرقد فخم مبني على الطراز السلجوقي وهو من الاثريات القليلة الباقية من العصر العباسي ببغداد. وينوسط المرقد حارة كبيرة شرقي العاصمة تعرف باسمه. والمرقد مقدس عند السنة منبوذ عند الشيعة لأن كلا الطرفين لم يطلع على اعماله الرئيسية لكي يحكم عليه حكماً متوازناً.

١٤٨ ـ الحاخام بنيامين الطليطلي من يهود الاندلس. زار بغداد في القرن السادس الهجري. والوصف الذي اوردناه عنه لمدينة بغداد مأخوذ من كتاب

لمؤلف انكليزي يدعى الدكتور زويمر طبع بالقدس سنة ١٩٢٦ تحت عنوان «الغواص واللئالىء».

١٤٩ ـ هذه العبارة يقول الجاحظ انه قرأها في خزانة كتب هارون الرشيد وانها لعلي بن ابي طالب. ومبعث الاعجاب الشديد بها انها تستبعد المعايير القبلية والطبقية في تقييم الفرد. وتحصر معيار ذلك في كفاءاته. ولعل من اجود ما نظمت فيه من الشعر هذا البيت:

فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وكنت قد جعلت هذه العبارة مادة لأحد دروسي اللغوية في الصين فاعترض علي طالب صيني بان قيمة الانسان هي في خدمته للشعب. وهو اعتراض وجيه. لكن من الواضح ان خدمة الشعب تستدعي الكفاءة اولاً.

١٥٤ ـ سفيان بن عيينة محدث من القرن الثاني.

١٥٨ ـ اكثم بن صيفي من حكماء الجاهلية. ادرك الاسلام وتوجه إلى المدينة بعد فتح مكة مع جماعة من عشيرته ليسلموا فمات في الطريق. وكان معمراً.

١٥٩ ـ ابن الاعرابي، محدث ومتصوف. كان من مريدي الجنيد.

مسعر بن كدام، محدث من القرن الثاني. كان من شيوخ سفيان الثوري. عاش في طور اشتداد مقاطعة الفقهاء للعباسيين الاوائل. وقوله هذا يعكس مسلكه السياسي.

١٦٠ ـ كان الرباط بمثابة فندق مجاني للمسافرين، لاسيما المتصوفة. جعل كذلك لعناية المتصوفة بالسفر وكثرة ترحالهم.

١٦١ ـ صالح بن جناح اللخمي شاعر حكيم ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق بوصفه من اهلها ولم يذكر زمانه.

١٧٠ ـ رفض المعني تبديل اسمه من حزن إلى سهل وقال للنبي ان السهل يداس!

١٧٤ ـ مسلمة بن مخلد قائد من الفاتحين. تولى مصر والمغرب في خلافة معاوية.

١٧٨ ـ زيادة الله الاغلبي اخر الاغالبة في تونس. عينه والده على صقلية فاساء سياستها فعزله والده فدبر مؤامرة لقتله فقتله وتأمر مكانه. وصفى بقية رجال الاسرة من الاعمام والاحوال الذين خاف من منافستهم له. بقي في الامارة سنوات ثم هرب امام الفاطميين حين بدأوا التوغل في المغرب.

١٨٤ ـ التنبول: شجر من فصيلة اليقطين طعم ورقه كالقرنفل ويحتوي على نسبة قليلة من المخدر.
١٨٧ ـ كانت هذه الاوفاف تؤدي اغراضاً انسانية واجتماعية كما يخبرنا ابن بطوطة. لكن الاختلاسات كانت تعوقها عن الاداء الجيد. وقد فضح الوهراني حين كان في دمشق بعض هذه الاختلاسات وذكر بعض المسئولين عنها باسمائهم. ومما كتبه عنها عريضة شكوى من جوامع دمشق موجهة إلى الجامع الكبير ـ الاموي ـ تشرح اعمال النهب التي ادت إلى شحة الموارد والعجز عن تقديم الخدمات.
١٨٨ ـ لعل القارىء قد لمس الركاكة في لغة الغزالي من هذه الفقرة. والغزالي بليغ كما تشهد كتبه السجالية والفلسفية لكنه يهمل مقتضيات لغة البلاغة حين يتناول اموراً عامة.
١٩٢ ـ ابو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى. قطب صوفي من القرن الثالث عرف بشطحاته التي سبق وتجاوز بها شطحات الحلاج. لكنه سلم من القتل لانه لم يشتغل في السياسة. ويحتوي هذا الكتاب على بعض شطحاته.
اربعين سنة: لا يراد بها الرقم وانما الكثرة. وهو ما لم يفهمه هيغل من رواية ذكرت ان الفارابي قرأ ما بعد الطبيعة لارسطو اربعين مرة فلم يفهمه فعلق عليها ان معدة الفارابي قد تكون مصابة بسوء الهضم. والخبر في اصله عن ابن سينا حين كان في السابعة عشرة من عمره وليس عن الفارابي بعد ان تفلسف ونضج.
٢٠٣ ـ قوله: لا تصحبن رجلاً، يراد به: انساناً لان النص استعمل كلمة «ناس» كدلالة مشتركة للجنسين. وفي العربية تمييز شديد بين ما هو للرجل وما هو للانسان لكن جنسوية المجتمع الابوي الذي نضّجه الاسلام تركت تأثيرها على طريقة استخدام اللغة هنا.

٢٠٥ ـ ورد هذا التوجيه في روايات واحاديث اخرى لا تخلو من توثيق. وقد عللته بعض الروايات بان يترك للزوجة وقت تتزين فيه للزوج العائد. لكن رواية اخرى اوردها السمرقندي تفيدان الغرض هو عدم احراج العائلة فاذا صح ذلك فهو محمول على المبالغة في التستر على الجرائم الشخصية التي يعاقب عليها بعقوبات قاسية كالقتل أو الرجم. والتستر مؤكد عليه في الحديث ومأخوذ في

الفقه كقاعدة عامة. وهو يعكس قدراً من التناقض بين فرض العقوبات القاسية والنفور من تطبيقها.

٢١٥ ـ المرار الفقعسي من الشعراء اللصوص في الاموية.

الباب الرابع

في الحب والمرأة

١ ـ خصال الزوج وخصال الزوجة. الماوردي:

قالوا: ينبغي ان تكون المرأة دون الرجل بأربع وإلا استحقرته: بالسن والطول والمال والحسب. وان تكون فوقه بأربع: بالجمال والادب والورع والخلق..

ادب الدنيا والدين

٢ ـ إباحيَّة؟ الجاحظ:

ان الاستزادة في النسل كالاستزادة في الحرث. الا ان العادة هي التي اوحشت منه والديانة هي التي حرمته، ولأن الناس يتزيدون ايضاً في استعظامه وينتحلون اكثر مما عندهم في استشناعه.

البخلاء

٣ ـ شكوى. جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت:

ياامير المؤمنين زوجي خير الناس يقوم الليل ويصوم النهارا

فقال رجل في المجلس معقباً:

ما سمعت شكوى امرّ من هذه.

فقال عمر:

ما تقول؟

قال:

تقول انه ليس لها من زوجها نصيب.

فأرسل عمر إلى زوجها وأمره بتخفيف العبادة واعطاء زوجته نصيباً من وقته.

محاضرات السيوطي

٤ ـ مفاضلة. ابو حنيفة:

النكاح افضل من العبادة.

تفسير الفخر الرازي

٥ ـ العيال. في نهج البلاغة:

قلة العيال احد اليسارين.

٦ ـ وسئل حكيم بن حزام:

ما المال ياابا خالد؟

قال: قلة العيال.

٧ ـ ضد الزواج   شاعر:

لا تبــغ في الــدنــيا نكــاحــا لازمــا

وافــعــل بهــا ما يفــعــل الــزنــبــور

٨ ـ ضد الحجاب.   الفخر الرازي:

ان تستر المرأة فيه حرج لان المرأة لابد لها من مناوله الاشياء بيدها والحاجه إلى كشف وجهها في الشهاده والمحاكمه والنكاح.

٩ ـ من اصول الجماع.   من المنسوب إلى علي بن ابي طالب:

اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فلا يعاجلها وليمكث يكن منها مثل الذي يكون منه.

تحف العقول

١٠ ـ طلاق المرأة لزوجها. جاءت زوجة ثابت بن قيس إلى النبي محمد فقالت:

يارسول الله! ثابت بن قيس ما اعتب عليه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام

... انها لا تحبه.

فقال لها: اتردين عليه حديقته؟

قالت: نعم

فأرسل اليه محمد وقال: اقبل الحديقه وطلقها.

والحديقه بستان قدمه ثابت مهراً لها...

صحيح البخاري

١١ ـ ذوق المرأة.   عمر بن الخطاب يؤنب بعض الناس.

يعمد احدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح الدميم.. انهن يحببن ما تحبون..

محاضرات السيوطي

١٢ ـ الجنابة.   الاسماعيلية:

ان الجنــابـة هي موالاة الاضداد. اما المني فليس بنجس؛ منه خلق الله الانبياء والاولياء وأهل طاعته. وكيف يكون نجساً وهو مبدأ خلق الانسان؟

كشف اسرار الباطنية لليماني

١٣ - الاختلاط. الخطيب البغدادي عن ابن عمر:

كان الرجال والنساء في زمان رسول الله يتوضأون جميعاً؛ اي مختلطين..

وفي مروج الذهب: ان خالد القسري والي مكة زمن عبد الملك بن مروان سمع شاعراً ينشد:

ياحبذا الموسم من موقف
وحبذا الكعبة من مسجد
وحبذا اللائى يزاحمننا
عند استلام الحجر الاسود

فقال: اما انهن لن يزاحمنك ابدا.. وفرق بين الرجال والنساء في الطواف..

١٤ - في العلاقة الزوجية. حديث نبوي:

اذا قدم احدكم ليلاً فلا يأتين اهله طروقاً حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة..

صحيح مسلم

١٥ - زنا شرعي. فتوى:

اذا زوّج الرجل عبده من أمته - جاريته - ثم اشتهاها قال له: اعتزلها، فاذا طمثت وطئها. ثم يردها عليه اذا شاء!

مفتاح الكتب الاربعة

١٦ - ميتة قائد. اهديت إلى احد القواد جارية وهو يأكل. فلما رفع الطعام من بين يديه علاها، فلم ينزل عنها الا ميتاً.

الاغاني

وقد رثاه شاعر فقال:

احامي المجد والاسلام اودى
فما للارض ويحك لا تميد؟

١٧ ـ حق الأم في ولدها. تنازع ابو الاسود الدؤلي وامرأته في ابن لهما فقال هو: حملته قبل ان تحميله ووضعته قبل ان وضعته. فقالت هي: حملتَه خُفاً وحملتُه ثقلاً ووضعته شهوة ووضعته كرها، وكان حجري فِناءه وبطني وعاءه وثديي سقاءه. .
فتنازل لها عنه. .

١٨ ـ ابنة البادية. قال محمد بن وهيب الشاعر: جلست بالبصرة إلى عطار، فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشنرت من العطار خلوقا. فقلت له:
تراها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء؟ فالتفتت اليّ متضاحكة ثم قالت:
لا والله لكن مهاة جيداء، ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب، لا كفتياتكم اللواتي تسمنوهن بالفتوت. .

١٩ ـ وعي امرأة. كان شعيب بن حرب يتحدث مع امرأة حول امكان زواجهما فقال لها: انا سيء الخلق.
فأجابته: اسوأ منك خلقاً من أحوجك إلى ان تكون سيء الخلق. .
فاتفقا على الزواج.

٢٠ ـ صرعى الوجد. عن الروذباري:
جزت بقصر فرأيت شاباً حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا: انه جاز بهذا القصر وجارية تغني:

كبُرت همة عبد طمعت في ان تراكا
او ما حسب لعيني ان ترى من قد رآكا؟

فصار على هذه الحال. .

٢١ ـ وعنه ايضاً:
رأيت في البادية حدثاً فلما رآني قال:
اما يكفيك انه شغفني بحبه حتى علني؟ ثم رأيته يجود بنفسه فقلت له قل.

لا إله الا الله . . فأنشأ يقول :

أيا من ليس لي عنه
وان عذبني بد

ويامن نال من قلبى
منالاً ما له حد . .

٢٢ ـ **في الطواف**. رأى ابو حازم الفقيه فتاة في المسجد الحرام حاسرة عن وجه جميل . فقال لها :

ياهذه اتقي الله ولا تشغلي الناس عن عبادتهم .

فردت عليه :

انا من اللواتي قال فيهن الشاعر.

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فالتفت ابو حازم إلى اصحابه وقال :

تعالوا ندعو الله ان لا يعذب هذا الوجه الجميل في النار!

٢٣ ـ بين الحب والالتزام .

قال رجل لعمر بن الخطاب .

اني اريد ان اطلق امراتي .

قال : ولم؟

قال لاني لا احبها .

فرد عليه : وهل بنيت البيوت الا على الحب؟ فأين الرعايه والتذمم؟

٢٤ ـ ذوق! كانت عائشة بنت طلحة في منزلها وعندها صديقة لها . فبينما هي تحدثها اذ دخل زوج عائشة واتجه من فوره إلى غرفته وأومأ اليها فتبعته ودخلت الغرفة وأغلقتها عليها . وظلت الصديقة جالسة فسمعت من الشهيق والنخير ما هالها . . ثم خرجت عائشة وجبينها يتفصد عرقا . . قالت الصديقة مشيرة إلى ما سمعته :

ما هكذا تفعل الحرة؟

فأجابت عائشة:
ان الخيل العتاق لا تشرب الماء الا مع الصفير . .

العقد الفريد

٢٥ ـ ذكريات جارية.
قالت عَريب:
ضاجعني ثمانية خلفاء ما اشتهيت منهم الا المعتز.
وهنا سئلت:
وأين انت الآن؟
فقالت: الشهوة باقية لكن الآلة بطلت!

الاغاني

٢٦ ـ دفاع عن المرأة. الجاحظ:
. . ولسنا نقول ولا يقول احد ان النساء فوق الرجال او دونهم بطبقة او طبقتين او اكثر. ولكنا رأينا ناساً يزرون عليهن اشد الزراية ويحتقرونهن أشد الاحتقار ويبخسونهن اكثر حقوقهن. وان من العجز ان يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والاعمام الا بأن ينكر حقوق الامهات والاخوال. . .

٢٧ ـ قوة الباه. قال ابن الاثير:
في هذه السنة توفي ابو عبد الله الفقيه عن مئة عام. وكان لا تثبت معه امرأة لكثرة نكاحه. .

٢٨ ـ ثناء! ينسب إلى سلمان الفارسي:
بأبي وأمي صاحب الجفنة والخوان نكاح النساء، الحسن بن علي. . .
وكان الحسن قد تزوج تسعين امرأة خلال عمره البالغ ٥٠.

٢٩ ـ نصائح طبية.
من اراد البقاء، ولا بقاء، فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقلل غشيان النساء.

٣٠ ـ **من اسباب قصر العمر.** الجاحظ:
قالوا ان من اسباب تقصير العمر الطباخ الماهر والزوجة الحسناء..

٣١ ـ **بدلاً من الذهب والفضة**
لما نزلت آية الكنز التي حرمت اكتناز الذهب والفضة قال الصحابة للنبي:
يارسول الله مادا نملك؟
قال: لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة تُعين احدكم على دينه...
التفاسير

٣٢ ـ **الوجد الصوفي.** سمع ابراهيم بن ادهم واحداً ينشد:
كل شيء لك مغفور
سوى الاعراض عني
فسقط مغشياً عليه!

٣٣ ـ **الحب بين عهدين.** قال احدهم:
كان الفتى يحب الفتاة يطوف حول بيتها حولاً كاملاً يفرح ان رأى مرآها. فاذا ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار. اما اليوم فاذا التقيا لم يشكوا حباً ولم ينشدا شعراً وقام اليها كأنما أشهد على نكاحها أبا هريرة وأصحابه..
اخبار النساء لابن القيم

٣٤ ـ **مواصفات صعبة.** سأل احد الامراء العباسيين المستهل بن الكميت:
ما يعجبك من النساء؟
فأنشد:
بيضاء تسحب من قيام فرعها
جثلا يزينه سواد أفحم
فكأنها فيه نهار مشرق
وكأنه ليل عليها مظلم
فقال. يابني تلك لا تُصاب الا في الجنان.. سل حاجتك!

٣٥ ـ **توبيخ**. مرت امرأة بجماعة من بني نمير فرمقوها بأبصارهم فقالت: لا نظر الله اليكم برحمة، فوالله ما أطعتم الله فيما أمركم به من غض الابصار حين قال: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم» ولا أطعتم الشاعر حيث يقول:

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

٣٦ ـ **دَين قديم**. سألت عاتكة زوجة عبد الملك بن مروان عزة حبيبة كثير عن قول كثير:

قضى كل ذي دَين فوفّى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدّين الذي كنت وعدته.

فقالت عزة: كنت وعدته قبلة فلم أف له بها.

قالت عاتكة: انجزيها له وعليّ إثمها!

٣٧ ـ **امرأة**. شاعرة مجهولة:

ولله مني جانب لا أضيعه
وللهو مني والخلاعة جانب

٣٨ ـ **بطولة امرأة**. اسر زياد بن ابيه امرأة من الخوارج فقال:

أما والله لاحصدنكم حصدا ولأفنيكم عدا.

قالت: كلا ان القتل ليزرعنا.

فلما هم بقتلها تسترت بثوبها. فقال لها:

تتسترين وقد هتك الله سترك وأهلك قومك!

قالت: اي والله اتستر ولكن الله ابدى عورة امك على لسانك اذ أقررت بأن ابا سفيان زنى بها.

فأمر بقتلها فقتلت.

بلاغات النساء وشرح النهج

٣٩ ـ جواب شاف ارسل الحجاج احد رجاله إلى زوجته هند بنت اسماء وقال [illegible]
طلقها بكلمتين. فمضى اليها وقال:
كنت فبنت.
فأجابت: كنا فما حمدنا وبنّا فما ندمنا!

٤٠ ـ مِزواج. قال المدائني:
تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته التي دامت تسع سنين فقط ثلاثا وستين امرأة، يطلق ويتزوج، كان منهن واحدة اسمها عاتكة بنت عبدالله، فلما دخل بها وأراد ان يخرج، اخذت بثوبه فقال لها: ما تريدين؟ قالت: انا اشترطنا على الحمالين الرجعة فما رأيك؟ قال: تقيمين.. وأمسكها اربعة اشهر ثم طلقها

٤١ ـ ضغط المسؤولية. قالت فاطمة بنت عبدالملك زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته:
والله انه ما اغتسل من جنابة منذ ان ولي هذا الامر حتى قبضه الله!
تاريخ الخلفاء للسيوطي

٤٢ ـ من مباذلهم. تزوج مروان بن الحكم ارملة يزيد بن معاوية وكان ابنها من يزيد ولده خالد. وجرى يوما خصام بين خالد ومروان فشتمه مروان قائلاً: يا ابن الرطبة.. فقال خالد. امين مختبر.. وأتى خالد امه فاخبرها وقال: انت صنعت بي هذا وأنشدها شعرا هجي به بسبب زواجها. فقالت: دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال: هل اخبرك خالد بشيء؟ قالت: ياأمير المؤمنين هو أشد لك تعظيما من ان يذكر شيئا جرى بينك وبينه. فلما أمسى واستلقى على فراشه وضعت على وجهه مخدة وقعدت عليه هي وجواريها حتى مات..
اسماء المغتالين لابن حبيب وغيره

[illegible] يبيع العطر في الجاهلية فخطب اسماء بنت ابي بكر [illegible] السهر فلم يزوجوه وجاءت، بعد الاسلام، ان جاء بعطر [illegible] لا يعرفها فماكسها في السعر فقالت له وقد عرفته: [illegible] عرفها فاستحيا وسامحها في الثمن.

٤٤ ـ **اعتراف**. طلبت اروى بنت الحرث بن عبد المطلب ستة آلاف دينار من معاوية فأعطاها، وكانت من انصار علي بن ابي طالب، فقال لها معاوية: اما والله لو كان علي لما امر لك بها.

قالت: صدقت؛ ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيعت امانتك وخنت الله في ماله!

بلاغات النساء

٤٥ ـ **بلاغة امرأة**. الزرقاء بنت عدي تخطب محرضة اهل العراق يوم صفين:

ايها الناس انكم في فتنة غشتّكم جلابيب الظُلَم وجارت بكم عن قصد المحجة؛ فيا لها من فتنة عمياء صماء يُسمع لقائلها ولا يُنظر لسائقها. ايها الناس! ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب لا يَقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا الحديد. الا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه؛ ان الحق كان يطلب ضالّته فأصابها فصبرا فكأن قد اندمل شِعب الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن احد فيقول كيف وأنى.. الا وان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا ايها إلى الحرب قدما غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده...

نفسه

٤٦ ـ **من قصص السيرة**.

قالت عائشة:

لما قسم رسول الله سبابا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة مُلاحّة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها (فدائها) قالت عائشة: فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي حتى كرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رأيت. فدخلت عليه فقالت: يارسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسي فجئتك اسعيك على كتابتي قال: فهل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو؟ قال: افضي عنك كتابتك وأتزوجك.. قالت نعم.. قال: قد فعلت..

سيرة ابن هشام

٤٧ ـ امرأة. لقيت عِكرشةبنتالاطرش معاوية بن ابي سفيان فقالت:

يا امير المؤمنين! ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا وأنا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير، فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين.. فرد عليها معاوية: ياهذه انه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق.. فردت عليه بدورها: ياسبحان الله ما فرض الله لنا حقا جعل لنا فيه ضررا على غيرنا.. وهنا قال معاوية: هيهات يااهل العراق فقهَّكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا...

بلاغات النساء

٤٨ ـ مفارقة برناردشوية. الراغب الاصفهاني في المحاضرات:

قال عمارة بن عقيل وكان دميماً: والله لاتزوجن امرأة جميلة يخرج ولدها على جمالها وفطنتي.. فتزوج برعناء فجاءت بابن في رعونتها ودمامته..

٤٩ ـ رأي في الاولاد غير الشرعيين. في محاضرات الراغب:

قال قدامة: اولاد الزنا أنجب من اولاد الحلال لان الرجل يزني بشهوة ونشاط فيخرج الولد كاملاً. وما يكون عن حلال فعن تصنع للرجل إلى المرأة..

٥٠ ـ المرأة عند ابن رشد. في جوامع سياسة افلاطون·

تختلف النساء عن الرجال درجة لا طبيعة. وهن أهل لكل ما يفعل الرجال من حرب وفلسفة وغيرهما، ولكن على درجة دون درجتهم، وهن يفقنهم احياناً كما في الموسيقى، وذلك مع كون كمال هذه الصناعة يقوم على التلحين من قبل رجل والغناء من قبل امرأة. ويدل مثال بعض الدول الافريقية على استعدادهن الكبير للحرب. ولا يعد من الخوارق امكان انتهائهن إلى الحكم الجمهوري، او لا يرى كما هو الواقع ان اناث الكلاب تحرس القطيع كما تحرس ذكورها؟

٥١ ـ عن خليفة.

الدارمية الحجونية وقد سئلت عن رأيها في علي بن ابي طالب فقالت:

لم ينفخه الملك

ولم تصقله النعمة.

٥٢ حديث:

من كانت له جارية فعلَّمها وأحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران.

صحيح البخاري

٥٣ ـ شهيد الهوى. احب فتى من بني امية قينة لبعض القرشيين وبادلته الحب وانتشر خبر عشقهما فبلغ عمر بن عبد العزيز فسعى في الجمع بينهما فأقامت عنده حولاً ثم ماتت فرتاها ولم يطل مقامه بعدها فمات فدفن معها في قبر واحد . . وهنا علق اشعب:

هذا سيد شهيد الهوى . انحروا على قبره سبعين بدنة .

وسمع ابو حازم الاعرج ـ الفقيه ـ بذلك فقال:

اما محب لله يبلغ هذا؟!

٥٤ ـ موقف أم. لما ضعف ابن الزبير بعد حصاره على يد الحجاج بن يوسف ارسل اليه يطلب منه الاستسلام، فذهب إلى أمه وهي اسماء بنت ابي بكر ليُشاورها في هذا الطلب فأبت عليه ان يذهب مغلولاً وقالت له:

عش كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك . . فالموت احسن من هذا .

فاستدرك عبد الله:

ولكن اخشى ان يُمثل بي بعد القتل .

فردت عليه:

ان الشاة لا تتأذى بالسلخ بعد ذبحها .

٥٥ ـ تلون الجمال. الجاحظ:

المرأة الجميلة الرقيقة اللون اذا كان العشي ضرب لونها إلى الصفرة، وبالغداة يضرب لونها إلى البياض . .

وأحسن ما تكون المرأة وأرق ما تكون لوناً وأعتق وجهاً في نفاسها وغب ليلة عرسها . وأطيب ما تكون حلوة اذا رقصت في مناحة أو تعبت من طواسين

٥٦ ـ امرأة . قتل الشاعر هُدبة بن خَشرَم رجلاً فجيء به للقصاص . وعرض اهله دية ضخمة لانقاذه من القتل وكاد ابن القتيل ان يوافق فقالت له أمه:

اعطي الله عهداً لئن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل اباك وناك امك . . فاقتص منه .

٥٧ ـ نحن اقوى من ذلك. قيل لرجل من بني عامر:

هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق؟

فقال: هذا باطل! انما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب .

٥٨ ـ مدح النساء. قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن ابي ربيعة:

ما يمنعك من مدحنا؟

قال: اني لا امدح الرجال انما امدح النساء..

٥٩ ـ مزاد علني. القفطي عن مشاهدات لاحد مترجميه في اخبار الحكماء:

..من عجائب اللاذقية ان المحتسب بجمع القحاب والغرباء الراغبين فيهن في حلقة وينادي على كل واحدة منهن، وتتزايد الفسقة فيها لليلة الواحدة ثم تذهب من يرسو عليها المزاد إلى الفندق الذي يقيم فيه الرجل الذي رسا عليه بعد ان تتسلم خاتماً هو خاتم المطران لمنع التعرض لها من قبل الوالي، الذي اذا ألفى خاطئاً مع خاطئة بغير ختم المطران ألزمه جناية...

٦٠ ـ القوة اولاً. قيل لاعرابي ولد له ولد: جعله الله براً تقيا.

فقال: بل جباراً عصيا يخافه الاعداء ويؤمله الاولياء.

٦١ ـ صدق المحبة. من احاديث المتصوفة:

صدق المحبة في ثلاثة.

يختار كلام حبيبه على كلام غيره.

ويختار مجالسة حبيبه على مجالسه غيره.

ويختار رضا حبيبه على رضا غيره.

٦٢ ـ انواع المرض. تصوف:

المرض ثلاثة: عن النفس وعن القلب وعن الروح، فمرض المنافق عن النفس ومرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن الروح.

دواء المنافق نار جهنم.

ودواء المؤمن معرفته وحبه.

ودواء العارف لقاؤه وقربه.

٦٣ ـ **المرأة والجلاد**. كان الجحاف بن حكيم قد اوقع ببني تغلب ايام عبد الملك بن مروان وقتل منهم عدداً كبيراً. فلقتيه امرأة منهم فقالت:

فض الله عمادك وأكبى زنادك وأطال سهادك وأقل زادك. فوالله ان قتلت الا نساء اسافلهن دمي وأعالبهن تدي.

فقال لمن حوله: لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها..

وأمر بقتلها!

٦٤ ـ **بنات الوزراء**. روى التنوخي في نشوار المحاضرة:

عرض على اسحق المصعبي رقاع من الشرطة في الارباع يخبر كل واحد منهـا بخبر يومه، وفي اكثرها كبسات وقعت بنساء من بنات الوزراء والرؤساء من الكتاب وبنات القواد والامراء مع رجال على رِيَب وانهن محصلات في الحبوس...

٦٥ ـ **اعتراض على اهمال النساء**.

قالت ام عمارة للنبي محمد.

ما ارى كل شيء الا للرجـال ومـا ارى للنسـاء شيئـا؟ فنزلت الاية: ان المؤمنين والمؤمنات.. الخ واستمر القران بعد ذلك يذكر النساء بعد ذكر الرجال في الكثير من المناسبات وفي فتح مكة بايعت النساء محمد بعد بيعة الرجال.

طبقات ابن سعد

٦٦ ـ **النساء في الجاهلية والاسلام**. عمر بن الخطاب:

ما كنا نرى للنساء في الجاهلية امراً حتى فرض الله لهن ما فرض وقسم لهن ما قسم..

صحيح مسلم

٦٧ ـ **امرأة**. وقع لبعض الناس حادث فتجمهرت النساء حوله، وكان محمد بن علي الباقر حاضراً فأراد الوصول إلى الشخص فلم يستطع فصاح بالنساء:

اليكن عني ياصويحبات يوسف!

فردت عليه واحدة منهن :
كنا والله له نعم الصواحب؛ عشقناه وسجنتموه!
وهنا سألها الباقر:
هل لك بعل؟
فردت : مثلي من لا تحتاج إلى بعل!
فقال الباقر: صدقت.

٦٨ ـ ضد المرأة .

أ ـ علي بن ابي طالب :
المرأة شر كلها . . وشر ما فيها انه لابد منها . .

نهج البلاغة

ب ـ ابو العلاء المعري :

اذا بلغ الوليد لديك عشرا
فلا يدخل على الحرم الوليد
الا ان النساء حبال غَي
بهن يضيع الشرف التليد

علموهن صنعة الابرة والخيط
وخلوا قراءة وكتابة!

جـ ـ شاعر ماجن :
ما للنساء وللكتابة
والعمالة والخطابة
هذا لنا ولهن منا
ان يبتن على جنابة

د ـ حديث نبوي :
ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة . . .
هـ عمر بن الخطاب :
جنبوهن الكتابة .

٦٩ ـ نصيحة. قال ابو الشمقمق لرجل اراد الزواج .

تزوج بقحبة.

فقال: ما هذا؟

فقال: اسمع، القحبة تكون املح وأحرى بأن تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظف، ومتى قلت لها يازانية لم تأثم، ثم انها تجتهد الا تأتيك بولد، ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر.

٧٠ ـ حس قضائي:

صعدت زوجة مُزبِّد المدني على السلم فقال لها:

انت طالق ان صعدت وأنت طالق ان نزلت.

فرمت نفسها على الارض.

فقال مزبد:

فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج الناس اليك في احكامهم!.

٧١ ـ الجارية الحرة والحرائر الذليلات. في الاغاني:

قالت جارية في المدينة تنتقد عمر بن ابي ربيعة ونساء اهل الحجاز المولعات به:

.. المنتقل من منزله من ذات وداد إلى اخرى، الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا اصل. اما والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت عنه بما ترضين. وما رأيت ادنأ من نساء اهل لحجاز ولا اقر منهن بالخسف (الذل) والله لأمة من امائنا آنف منهن.

الأمة: العبدة.

٧٢ ـ وامرأة ترده: قال: ما اخجلني الا ليلى بنت عمرو لقيتها وهي تسير على بغلة وكنت اشبب (اتغزل) بها. فقلت لها جعلت فداك قفي واسمعي بعض ما قلت فيك. فقالت او فعلت؟ فقلت نعم. فوقفت فانشدتها:

الا يا ليل ان شفاء نفسي

نوالـك لو علمـت فـولـينـا
وقـد ازف الـرحـيل وحـان منـا
وداع فانـطرى ما تأمـريـا
فقالت: آمرك بتقوى الله وايثار طاعته وترك ما انت عليه!

٧٣ ـ مجنون ليلى في الآخرة في الرسالة القشيريه:
رؤي مجنون بني عامر في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟
فقال: غفر لي وجعلني حجة على المحبين .

٧٤ ـ كمال الانسان في العشق. ابن عربى:
. . اللذة لذتان روحانيه وطبيعيه. والنفس الجزئيه متولدة من الطبيعه وهى امها، والروح الالهى ابوها. فالشهوه الروحانية لا تخلص من الطبيعه اصلا، ويعني من يلتذ به فلا يلتذ الا بالمناسب. والانسان فيه مناسب من كل شيء في العالم فيضاف كل مناسب إلى مناسبه باظهر وجوهه. ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة. والتذاذ الانسان بكماله اشد الالتذاذ فالملتذ به من هو على صورته اشد الالتذاذ. برهان ذلك ان الانسان لا يستغرق في ذاته الالتذاذ الا بمن هو في مشاهدته شيء بكليته ولا تسري المحبة والعشق في طبيعة وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما. وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء في العالم جزء منه فلا يقابله الا بالجزء المناسب، فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهي في عين الصورة التى خلق ادم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا. الا ترى إلى قيس المجنون يحب ليلى كيف افناه (الحب) عن نفسه.

فمن عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارف حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي. قال رسول الله: حبب إلي من دنياكم ثلاث: النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في «الصلاة» اترى حبب اليه ما يبعده عن ربه؟

. . والعاشق اذ يبلغ كمال عشقه ينسى معشوقه:

جاءت ليلى إلى قيس وهو يصيح: ليلى! ليلى! ويأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد، فسلمت عليه وهو في تلك الحال فقالت له: انا مطلوبك

انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى . فقال العاشق المجنون لمعشوقه على التعيين: اليك عني، تباعدي عني فان حبك شغلني عنك. فوقف مع الالطف وزهد في الاكثف فان الحب استفرغه فانساه المحبوب وانساه نفسه والحقيقة الالهية التي صدرت فيها هذه الحقيقة لاتنقال نعم تنقال الا انها من الاسرار التي لا تذاع . فمن كشفها عرفها ولا يجوز ان يعرّف بها. وآيتها من كتاب الله : «نسوا الله فنسيهم» ومن نسي صورته نسي نفسه . .

من مجموعة محمود غراب
«الحب والمحبة الالهية»

٧٥ ـ امرأة . في تلبيس ابليس لابن الجوزي

ترافعت امرأة من المتصوفة إلى قاضي شيراز ابو سعيد الداودي فقالت:

ايها القاضي ان هذا زوجي ويريد ان يطلقني وليس له ذلك فسألها القاضي : وكيف ليس له ذلك؟ فقالت: لانه تزوجني ومعناه قائم في والآن هو يذكر ان معناه قد انقضى مني . وانا معناي قائم فيه ما انقضى فيجب عليه ان يصبر حتى ينقضي معناي منه كما انقضى معناه مني؟

قال ابو سعيد لجليسه : كيف ترى هذا الفقه؟

واصلح بين الزوجين .

٧٦ ـ اباحية : في احياء علوم الدين

. . في الطباع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة إلى الاربع . فان يسر الله له مودة ورحمة واطمأن قلبه بهن والا فيستحب له الاستبدال .

واستشهد بالحسن بن علي وقال ان زيجاته بلغت المئتين .

٧٧ ـ الرجل في بيته . ينسب لعمر:

ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي . فاذا التمس ما عنده كان رجلاً .

التمس ما عنده : كناية عن تعرضه لامتحان يتطلب الشجاعة .

٧٨ ـ هارب من الحب:

روى دعبل الخزاعي: كنت في الثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بفتى يجر رمحه بين يدي فالتفت فنظر الي فقال لي: انت دعبل؟ فقلت نعم. فقال اسمع مني بيتين. فانشدني:

انـــا في امــرئٍ رشــاد
بين غزو وجـــهــاد
بدنـــي يغـــزو عدوي
والـــهـــوى يغـــزو فؤادي

ثم قال كيف ترى؟ والله ما خرجت الا هارباً من الحب. فلما التقينا كان اول قتيل.

الثغر: حدود الدولة الاسلامية مع دار الحرب.

٧٩ ـ استنكار حديث عن النساء. سفيان الثوري:

عجبت لكون النساء اكثر اهل النار مع ان الرجال اعمالهم اقبح من اعمالهن.

طبقات الشعراني

يشير إلى حديث يقول ان اكثر اهل النار من النساء.

٨٠ ـ ذكريات زوج:

فارس يدعى لقيط بن زراه قتل فتزوجت ارملته بعده على عادة العرب قديماً في اتاحة الحرية للمرأة ان تتزوج اذا ترملت او طلقت دون ان تعاب عليه. لكنها بقيت تذكره امام زوجها الجديد، فسألها يوماً عن حبها له فقالت:

اذكـره وقـد خرج مرة في يوم دجن (مظلم) وقد تطيب وشرب الخمر وطرد (طارد) بقراً (بقر وحشي) فصرع بعضها. ثم جاءني وبه نضح دم وعبير:

فضمني ضمة.
وشمني شمة.
فليتني كنت مت ثمة...

٨١ ـ زوجة ابليس:

سئل الشعبي: ما اسم زوجة ابلبس؟ فقال: ذلك عرس لم اشهده!

٨٢ ـ زوجة ترثي زوجها:

قالت زوجة الاحنف بن قيس ترثيه:

. . كنت من الناس قريباً

وفي الناس غريباً.

٨٣ ـ ضد الجنسوية. شاعر:

احب بنياتي واعلم انني
اذا مت يوماً تجفهن الاقارب
اذا زدن يوماً زادهن كرامة
علي ولم اصبح كأني محارب

يريد ان لا يكون ممن قال عنه القرآن: واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم.

٨٤ ـ من شهداء الحب. في الاغاني:

كان رجل من غطفان يدعى السُلَيْك فارساً مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم. وكان يهوى بنت عم له خطبها من ابيها فمنعها منه. ثم زوجه اياها خوفاً منه. فدخل بها في دار ابيها ثم نقلها بعد اسبوع إلى عشيرته. فلقيه ثلاثون فارساً من بني فزارة لهم عنده ثار. فقاتلهم حتى اثخن بالجراح وايقن بالموت فعاد اليها فقال لها: ما اسمح بك نفساً لهولاء وأنا احب ان اقدمك قبلي. قالت: افعل ولو لم تفعله انت لفعلته انا بعدك. فضربها بسيفه وقتلها ثم نزل اليها فتمرغ في دمها وتخضب به. ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

٨٥ ـ تفضيل البنت على الولد:

ماتت بنت لبشار فرثاها قائلاً:

يابنت من لم يك يهوى بنتا
ما كنت الا خمسة أو ستا
حتى حللت فى الحشا وحتى
فتتت قلبي من جوى فانفتا
لانت خير من غلام بتا
يصبح سكران ويمسى بهتا

بتا: لا خير فيه. بهت: مبهوت من السكر.

٨٦ ـ مالا يندرج في الزنا:

نسبت المصادر الشيعية إلى سعيد بن جبير او أبو حنيفة انه قال بان الرجل اذا لف ذكره بحريرة ثم ادخله فرج امرأة لم يكن زانياً ولم يجب عليه الحد.
«انظر الهامش»

الايضاح للفضل بن شاذان

٨٧ ـ امرأة من الناس. في امالي القالي:

نزل معاوية بامرأة في حواء ضخم فاكرمته. فلما انتهى سألها: هل لك حاجة؟ فذكرت حاجة اهل الحواء. قال لها: هاتي حاجتك في خاصة نفسك. فقالت: اني اكره ان تنزل وادياً فيرف اوله ويقفّ آخره.

الحواء: (بكسر الحاء) مجموعة منازل متقاربة متضامة تضارعها في الانكليزية BLOCK.

يقف (بتشديد الفاء): يتيبس.

٨٨ وامرأة من الامراء. في الاغاني:

تحدث عن سيدة اموية تدعى ام حكيم فبين انها كانت سكيرة ولها كأس كانت تشرب فيه مشهور عند الناس إلى اليوم (القرن الرابع الهجري) وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وصفه خازن عند المأمون وكان قد رآه في خزانته فقال: كاس كبير من زجاج اخضر مقبضه من ذهب مدور على هيئة القحف يسع ثلاثة ارطال. وقال ابو الفرج ان ام حكيم تزوجت عدة رجال آخرهم هشام بن عبد الملك. وللوليد

بن يزيد شعر يذكر فيه كأسها هذا وهو:

علالني بعاتقات الكروم
واسقياني بكأس ام حكيم
انها تشرب المدامة صرفاً
في اناء من الزجاج عظيم

الرطل يعادل في بعض قياساته نصف اوقية وهو مقدار معقول بالنسبة الى حجم الكأس . .

٨٩ ـ شعر النساء :

قال بشار بن برد: لم تقل امرأة شعراً قط الا تبين فيه الضعف. فقيل له والخنساء ايضاً؟ فقال: تلك كان لها اربع خصى !

٩٠ ـ الزوج المسافر:

سافر احدهم فودعته امرأته بهذا البيت من الرجز:

يارب انت جاره في سفره
وجار خصييه وجار ذكره . .

٩١ ـ حتى تغرب الشمس.

كان علي بن عبيدة الريحاني في مجلس من اصحابه وكانت إلى جانبه جارية يحبها فجاء وقت الظهر للصلاة وهما يتحادثان فاطال حتى كادت الصلاة تفوت فقيل له: ياابا الحسن قم إلى الصلاة؟ فاومأ بيده إلى الجارية وقال: حتى تغرب الشمس.

٩٢ ـ تحريض على البغاء. في معجم الادباء

قال الجاحظ: اذا كانت المرأة عاقلة ظريفة كاملة كانت قحبه. فقال له احد جلسائه: وكيف؟ قال: لانها تأخذ الدراهم وتتمتع بالناس والطيب وتختار على عينها من تريد والتوبة معروضة لها متى شاءت فقال له جليسه:

فكيف عقل العجوز حفظها الله (يقصد ام الجاحظ) فقال الجاحظ: هي

احمق الناس واقلهم عقلاً.

٩٣ ـ حرية جنسية. ابن بطوطة:

في الحديث عن عمان:

.. كنت يوماً عند هذا السلطان (سلطان عمان) فاتته امرأة صغيرة السن حسنة الصورة بادية الوجه فوقفت بين يديه وقالت له: ياابا محمد طغى الشيطان في رأسي. فقال لها اذهبي واطردي الشيطان فقالت له: لا استطيع وانا في جوارك ياابا محمد. فقال لها: اذهبي وافعلي ماشئت.

وقد ذكروا لي لما انصرفت عنه ان هذه ومن فعل مثل فعلها تكون في جوار السلطان وتذهب للفساد ولا يقدر ابوها ولا ذو قرابتها ان يغيّروا عليها وان قتلوها قتلوا بها لانها في جوار السلطان.

٩٤ ـ وحرية الصداقة. في الاغاني:

كان لرجل يدعى الابيرد، في اوائل الامويين، صديقة يهواها ويلتقي بها فيحادثها. فاعترض عليه قومه فرد عليهم: وما البأس بذلك وهل خلا منه عربي؟

٩٥ ـ وحدود حرية السفر. في سنن الدارمي

لا تسافر المرأة ثلاثة ايام فصاعداً الا ومعها ذو رحم.

٩٦ ـ اقوال في الزواج:

ـ جاء رجل إلى الحسن البصري يستشيره في تزويج ابنته فقال: زوجها من تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها.

ـ وقال الحسن البصري: جهد البلاء اربعة ـ كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة خائنة.

ـ قيل لمالك بن دينار حين ماتت زوجته: لو تزوجت؟ فقال: لو استطعت لطلقت نفسي.

ـ بعض الاعراب: الزواج فرح شهر وترح دهر ووزن مهر وقطع ظهر.

ـ سأل احدهم مجنوناً عمن يتزوجها فقال:

النساء ثلاثة: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك. اما التي لك فهي البكر قلبها وحبها لك ولا تعرف احداً غيرك. واما التي عليك فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول. واما التي لك وعليك فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيراً لها من الاول فهي لك والا فعليك.

٩٧ ـ بقايا مجتمع امومي. ابن بطوطة:

تحدث عن بلدة في الاناضول تسمى «الماجر» فقال ان النساء فيها اعلى شأناً من الرجال. تأتي المرأة ومعها عبيدها بالغنم واللبن فتبيعه للناس بالسلع العطرية. وربما كان مع المرأة زوجها فيظنه من يراه بعض خدامها

٩٨ ـ توجيهات حول الجماع. السمرقندي/بستان العارفين

ـ الجماع في آخر الليل أحمد من اوله لان المعدة في اول الليل ممتلئة.

ويقال: اربعة تهدم العمر وربما يقتلن ـ دخول الحمام مع البطنة (التخمة) واكل القديد الجاف والغشيان (الجماع) على الامتلاء وجماع العجوز.

ـ اذا فرغت من جماعك فلا تنهض ولكن مل على يمينك واضطجع فانه انفع للجسم.

ـ لا ينبغي للرجل ان يجامعها ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينيها.

ـ لا يجامع قائماً فان ذلك يضر البدن.

ـ عدم التعري. ويقال اذا لم يكونا مستورين يخرج الولد قليل الحياء!

الغزالي / احياء علوم الدين

ـ اذا قضى وطره منها فليتمهل حتى تقضي هي ايضاً نهمتها، فان انزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها ثم القعود عنها إيذاء لها. والاختلاف في طبع الانزال يوجب التنافر اذا كان الزوج سابقاً إلى الانزال. والتوافق في وقت الانزال الذ عندها ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها ربما تستحي.

٩٩ ـ منافع الجماع. السمرقندي:

١ ـ تخفيف الهموم.
٢ ـ ابعاده عن التفكير في الحرام وازالة الوسواس من القلب.
٣ ـ تسكين الغضب.
٤ ـ تصفية القلب.

١٠٠ ـ ومضاره:

١ ـ يضعف البدن والبصر.
٢ ـ يسبب وجع الساقين والظهر والرأس.

١٠١ ـ تحديد النسل:

دافع عنه الغزالي في احياء علوم الدين ورد على الفقهاء القائلين بتحريمه.

١٠٢ ـ ضد الجنسوية. الغزالي:

من آداب الولادة ان لا يفرح بالذكر ويحزن بالانثى فانه لا يدري الخير له في ايهما. فكم من صاحب ابن يتمنى ان لا يكون له او يتمنى ان تكون بنتاً بل السلامة فيهن اكثر والثواب اجزل.

١٠٣ ـ جنسوية. الغزالي:

النكاح نوع رق فهي رقيقة له فعليها طاعة الزوج مطلقاً في كل ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه.

احياء علوم الدين

١٠٤ ـ اختصار الحداد. في الموطأ:

نهي عن الحداد لاكثر من ثلاثة ايام الا على الزوج حيث حدد بمدة العدة وهي اربعة اشهر وعشرة ايام.

١٠٥ ـ **الطلاق عند الساميين القدماء.** في قانون اشنونا:

اذا طلق الرجل زوجته بعد ان ولدت له اولاداً واخذ زوجة ثانية فانه يطرد من بيته وتقطع علاقته بجميع ما يملك ويذهب إلى من يؤويه

١٠٦ ـ **المرأة في الجهاز القضائي:**

جوز ابو حنيفة تعيينها قاضياً فيما تصح به شهادتها وجوزه الطبري في جميع الاحكام.

١٠٧ ـ **بغاء رسمي.** ابن بطوطة:

ذكر في وصفه بلدة قل حصار التركية انهم يشترون الجواري لتوظيفهن في البغاء وان للقاضي جواري على هذه الصورة.

١٠٨ ـ **قيود على الزينة.** سنن الدارمي:

نهي عن اتخاذ الديباج على العاتقين.

وحبذت السنة ان تتحلى المرأة بالفضة دون الذهب.

١٠٩ ـ امرأة. سلمى بنت القراطيسي تتغزل بنفسها:

عيون مها الفلاة فداء عيني
واجياد الظباء فداء جيدي
أزيَّن بالعقود وان نحري
لأزين للعقود من العقود
ولا اشكو من الاوصاب ثقلاً
وتشكو قامني ثقل النهود
ولو جاورت في بلد ثموداً
لما نزل البلاء على ثمود

١١٠ ـ **مبادىء لتنظيم العلاقة الزوجية.** مسكين الدارمي.

١ ـ عدم الغيرة الزائدة وعدم الشك فيها.

٢ ـ مشاركة الزوجة في استقبال الضيوف.
٣ ـ كشف وجه الزوجة للغير.
٤ ـ عدم التجسس عليها.
٥ ـ حرية استقبال الضيوف بغياب زوجها.
٦ ـ حرية التجوال في المدينة.
٧ ـ عدم حجرها في المنزل.
٨ ـ عدم خيانتها لان لها حق المقابلة بالمثل.
٩ ـ العقوبة على خيانة الزوجة هي الطلاق فقط
١٠ ـ الحب لا يفرض فرضاً.

١١١ ـ مؤهلات امرأة نموذجية. خالد بن صفوان:

ـ اريد بكراً مثل ثيب وثيباً مثل بكر (تجمع بين محاسن العذراء ونضج المرأة المجربة).

ـ لا ضرعاً (قميئة) صغيرة ولا مسنة كبيرة.

ـ لم تقرأ فتجبن ولم تتفت فتمجن (ليست من القراء فتكون جبانة ـ جبن المثقفين؟ ـ وليست من الفتيان الشطار فتستهتر).

ـ قد نشأت في نعمة وادركتها خصاصة (فاقة) فأد بها الغنى واذلها الفقر.

ـ حسبي من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة من قريب.

ـ لا ترفع رأسها إلى السماء نظراً ولا تضعه إلى الارض سقوطاً (ليست متكبرة ولا ذليلة).

الفراءة كانت في زمن صاحب النص تختص بالمتفرغين لعلوم الدين.

١١٢ ـ طريقة للحداد على الزوج:

توفي زوج لاعرابية شابة فخطبها آخر فحفرت باصبعها في التراب ثم ملأت الحفرة بدموعها. فيئس منها الخاطب.

ومر يوماً بالمقبرة فراها في احسن زي كاملة الحلي والحلل فظنها تريد التعرض للرجال. واقترب منها واذا هي عند قبر زوجها تبكي وتنشد:

ياصـــاحـب الـقـبـر يامـن كان يؤنسني
وكـــان يكـــثـر في الــدنـيا مواســاتــي
قد زرت قبــرك في حُليي وفــي حُللى
كأنــني لسـت من اهــل الـمـصـبـبـات
لِمـــا علمـــتــك تهوى ان ترانـــي في
حســني وتــهــواه من ترجيع اصـــواتي
اردت آتــيك فيمـــا كنـــت اعــرفــه
ان قد تُسَــرُّ به من بعض هيئـــاتـــي
فمـــن رآنـــي رأى حيرى مولــهـــةً
عجـيبــة الــزي تبــكـي بين امــوات

١١٣ ـ نساء بغداد. اعرابي:

دخلت بغداد فرأيت فيها عيوناً دُعْجاً وحواجب زُجّاً يسحبن الثياب ويسلبن الالباب.

عيون دعج: شديدة السواد والبياض.

حواجب زج: معقودة.

بسحبن الثياب: اشـــارة إلى ارتـــدائهن فســـاتين طويلة وكـــانت موضـــة النســـاء المتحضرات في الامصار.

١١٤ ـ الاثر التخريبي لجمال المرأة/ نقد للطبيعة؟

الفرزدق:

منــع الـحـياة من الــرجــال ونـفـعَهـــا
حَدَقٌ تقــلِّبــهـــا الـــنـــســـاء مراض

الحدق: العيون. مراض: ناعسات.

١١٥ ـ الختان غير واجب في دستور العلماء

فال الاحمد نكري في مادة «ختان» من حرف الخاء ان الختان سنة لا فرص وانه يحرم اذا بلغ الصبي ولم يختن لان كشف عورة البالغ حرام.

وتساهل في ختان البالغ اذا اسلم لان في ختانه ضماناً لثباته على الاسلام.

شروح وملاحظات على الباب الرابع

١ ـ تشترط هذه الخصال المختلفة عند عدم التكافؤ بين وضع الرجل ووضع المرأة. وهي من نتائج النظام الابوي، نظام سيادة الرجل. ومع ذلك فان بعض هذه الخصال لا يبدو خارجاً عن المعقول فكون الزوجة اصغر سناً، وأجمل لا علاقة له بالنظام الذي يحكم العلاقات العائلية وانما هو من صلب العاطفة التي تشد الزوجين إلى بعضهما. وقد يكون من الافضل تفوق الرجل في الطول! والادب والورع والخلق مترادفات وان كان الورع ينفرد بدلالته على العفة وهي شروط ينبغي توافرها لدى الزوجين بدرجات متقاربة. أما المال والحسب فاننا نمد بأبصارنا نحو مجتمع يخلو منهما!

٢ ـ يقصد الجاحظ ان زيادة النسل بالاتصال بين المرأة والرجل كزيادة المحصول الزراعي. والطبيعة لا يهمها الشكل الذي يتم به الاتصال. وبناء على ذلك لا فرق بين الزنا والزواج الا في الشرع والعادة. وهو رأي سليم عموماً، ولكن يجب ان لا يفوتنا ان فعل الانسان ليس مطابقاً على الدوام لفعل الطبيعة لانه يتحكم فيها ويحورها. ومثلما يتدخل الانسان في اية ظاهرة طبيعية ويوجهها طبقاً لحاجاته، يتدخل في موضوع النسل فيخضعه لمواضعاته الخاصة التي تضمن لهذه الظاهرة نتائج تتمشى مع الضرورة الاجتماعية.

٤ ـ النكاح هو الزواج.

يقصد ابو حنيفة تفضيل الزواج وتكوين اسرة على الانقطاع لشؤون العبادة.

١٢ ـ الاسماعيلية تريد ان تكرم الانسان فتكرم مصدره وهو المني، وهي على عادتها في التفسير الباطني تضع لكل طقس ديني معنى باطنياً يخدم اهداف الدعوة. ومن هنا فهي ترفض غسل الجنابة كممارسة شكلية. على انها برفضها لهذه الممارسة تلغي اهدافاً اجتماعية تترتب عليها من قبيل:

أ ـ النظافة ـ اذ من المؤكد ان عملية الجماع تترك آثاراً توجب غسلها.

ب ـ وربما كان الغسل بعد الجماع منشطاً للجسم ومجدداً لحيويته.

جـ ـ ان فرض الغسل بعد كل جماع يساهم في عدم الافراط فيه لان الغسل قد يكون قيداً ثقيلاً في مثل هذه الحالات.

ويبدو ان المشرع الاسلامي قد توخى هذه الامور من ايجاب الغسل لاسيما اذا علمنا اهتمامه بقضايا الصحة والنظافة.

١٤ ـ تستحد المغيبة: تتهيأ لملاقاة الزوج.

والمغيبة (وزن معيبة) هي من غاب عنها زوجها.

يقصد تأجيل الوصال حتى تكون المرأة على استعداد له.

١٨ ـ خلوق، خاء مفتوحة، مواد التجميل.

الكثيب: التل.

الفتوت: الخبز المفتوت كالسويق. ويظهر انه يخلط بمادة غذائية اخرى من سكر او زيت.

٢٥ ـ عريب: مغنية حسناء ازدهرت منذ ايام الامين وظلت على صلة مباشرة بالخلفاء ورجال الطبقة الحاكمة إلى ما بعد خلافة المعتز بالله.

٢٨ ـ الحديث لا يصح سجلتاريخياً لان سلمان توفي قبل الحسن. فضلاً عن ان سلمان، البروليتاري الزاهد في المال والجاه، لا يعنيه ان تتوفر مثل هذه الصفة في غيره. وكان الحسن معروفاً بكثرة الزوجات.

٣٠ ـ سبق ان سجلنا رأياً مماثلاً لثابت بن قرة. انظر ٨٧ من الباب الثاني.

٣٤ ـ جثل، فتح فسكون، الشعر الكثيف الملتف.

٤٢ ـ تقول رواية اخرى انها سقته سما. وعلى اية حال فان اغتياله من قبل زوجته هو في قيد الاحتمال لان حكمه لم يدم اكثر من ستة اشهر ولم يكن قد بلغ سن الشيخوخة.

٤٥ ـ يسمع فيها الصوت ولا يرى مصدره: لشدة الظلمة.

٤٧ ـ رد صدقاتنا الينا: تشير إلى المبدأ الذي شرعه الاسلام الاول في الزكاة ان تؤخذ من اغنياء بلد أو قبيلة فتوزع في نفس البلد وعلى نفس القبيلة. ثم اهمل هذا المبدأ ابتداء من معاوية، حيث صارت الدولة تجبي الزكاة وتنقلها إلى بيت المال المركزي فتكون من حظ الخليفة. ويصف ابو حمزة الخارجي هذه الحالة في خطبته التي القاها بالمدينة:

ياأهل المدينة اخبروني عن ثمانية اسهم جعلها الله في كتابه للارملة والمسكين ثم جاء تاسع ليس له فيها سهم واحد فحازها كلها. يقصد بالتاسع الخليفة.

رد معاوية يقوم على ان مصالح الدولة العليا اهم من مصالح عامة الناس.
٥٩ ـ هذه المزايدة الغريبة تتم بالتنسيق بين المحتسب وهو موظف مسلم والمطران، وهو موظف مسيحي.
٦٣ ـ تقصد انه لم يقتل الا النساء ولم يستطع مواجهة الرجال.
اسافلهن دمي: هكذا وردت في بلاغات النساء لطيفور ولم اتبين لها وجها.
٦٤ ـ اسحق المصعبي: مدير شرطة بغداد ايام المأمون والمعتصم.
الارباع جمع ربع: اجزاء بغداد المقسمة لاغراض الشرطة.
الرقاع: التقارير والمطالعات الرسمية.
٦٥ ـ ام عمارة، صحابية من الانصار كانت تشارك في الحروب بنفسها وقد قطعت يدها يوم اليمامة في الحرب ضد مسيلمة.
٦٧ ـ البعل: الزوج.
٦٨ ـ موقف علي من المرأة ينطلق من روح المجتمع الابوي ـ مجتمع سيادة الرجل ـ ومتأثر من جهة اخرى بتجربته المرة مع عائشة. وهو من الثغرات الكبيرة في وعيه الاجتماعي.
من نفس المنطلق يحدد المعري موقفه من المرأة. يضاف إلى ذلك عاطفته الباردة تجاه النساء وتجرده من وساوس الحب والباه.
٦٩ ـ ابو الشمقمق شاعر مقل، معاصر لبشار بن برد. من الصعاليك.
٧٠ ـ مزبد المدني ـ او مزيد ـ شخصية ظريفة من اهل القرن الثاني للهجرة. عاش في المدينة.
٧٤ ـ النفس الجزئية هي نفس الفرد مقابل النفس الكلية وهي مفهوم عام.
ابن عربي يتحدث عن تجربة عاشها وهي عشقه للفتاة الفارسية نظام التي التقى بها في مكة وتركت في روحه هياماً شغله كل حياته. وقد صارت نظام في تصوف ابن عربي رمزاً توحد فيه المحسوس بالمجرد واستحقت بذلك ان تذكر معه كلما ورد البحث عنه. لكن الباحثين في تاريخ وافكار هذا القطب الكبير يتجانفون عن ذلك تحرجاً من ان ينسب اليه ما يخدش ربوبيته بوصفه ولياً وهو انما صار ولياً باحساسه الخارق بالجمال ولولا ذلك لكان كأي مؤمن عابد. والمتصوفة يجعلون الله رمزاً للجمال المطلق لكن هذا الجمال انما يدرك من خلال الجمال المحسوس.

٨٣ ـ الجنسوية اصطلاح وضعته مقابل SEXISM وهو اصطلاح مستحدث في الانكليزية يشير إلى تعصب احد الجنسين ضد الآخر والمراد به على العموم معاداة المرأة اذ هو الشائع في مجتمعات العالم الابوية المعاصرة.
٨٦ ـ يستند هذا القول إلى اعتبار القذف الداخلي شرطاً في وقوع الزنا بمفهومه الاسلامي. لان تحريم الزنا في الاسلام انما قصد به تنظيم العائلة من حيث النسب إلى الاب وتقنين الولادات لمنع انتشار ظاهرة اللقطاء. فاذا منع القذف بمانع يستخدمه الرجل لم يتحقق مفهوم الزنا. وقولهم: لا يحد اي لا يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في الزنا وهي الجلد او الرجم, وهو لا يفيد الاباحة لان الجريمة التي لا يعاقب عليها بالعقوبة المخصصة لها لعدم توفر اركانها كاملة يمكن ان تكون موضوعاً لعقوبة اخف وانا من هذه الناحية لا استبعد صدور مثل هذا القول عن ابو حنيفة رغم وروده على سبيل التشهير من جانب الشيعة. فالكثير من الآراء الدقيقة لهذا الفقيه الكبير قد اسيء توظيفها ضده من طرف خصومه.
٩٤ ـ كان حق الصداقة للمرأة التي ليس لها زوج مكفولاً كما يبدو للمرأة العربية في الجاهلية وصدر الاسلام. بشرط ان لا تزيد على صديق واحد. وفي القاموس المحيط مفردة تدل على المرأة التي لها اكثر من صديق وهي: الضنوط. وهذه الصفة مشعرة بالانكار لان الضنط في الاصل يفيد الضيق والصلف.
٩٥ ـ سفر ثلاثة ايام تبعاً لسرعة النقل القديمة يزيد على المئة كيلومتر. هذا يعني حق المرأة في السفر لوحدها خارج مدينتها ضمن هذه المسافة على الاقل. ومن المعروف ان المجتمعات الاسلامية لم تكن تسمح، منذ العصر العباسي، بخروج المرأة من بيتها إلى السوق في نفس المدينة.
١٠٩ ـ الابيات الثلاثة الاولى من مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني بعنوان: مناهج الانوار والبيت الاخير اخذته سماعاً من مؤرخ بغداد مصطفى جواد قال انه اقتبسه من مخطوطة كانت محفوظة لديه. وسلمى بنت القراطيسي لم اجد لها ترجمة فيما راجعته من المظان وغريب ذلك لان ابياتها هذه تدل على شاعرية ناضجة من حيث مستواها الفني، وعلى شخصية متحررة من طراز ولادة الاندلسية.
١١٠ ـ ملخصة عن محاضرة للاستاذ عبد المعين الملوحي وهومتخصص في شعر مسكين الدارمي، اقتبست هنا باذن منه. وانا اخالف مسكين وكاتبه الاستاذ الملوحي في المبدأ الثامن لان المقابلة بالمثل لا تبرر الجريمة وانما يبررها الدفاع

عن النفس، وهو امر خارج عن نطاق هذه العلاقة.
مسكين الدارمي: شاعر معاصر لاوائل الامويين.

الباب الخامس

منوعات

١ ـ تجليات. السهروردي الشهيد:

. . الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية. ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون، وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السماوات. فوحِّد الله وأنت بنعظيمه ملآن واذكره وأنت من ملابس الاكوان عريان.

فخفيت حتى قلت لست بظاهر
وظهرت من سعتي على الاكوان

لو علمنا اننا ما نلتقي
لقضينا من سليمى الوطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف. . .

٢ ـ دعاء فلسفي ينسب إلى افلاطون:

ياروحانيتي بالروح الاعلى نضرعي إلى العلة التى انت معلولة من جهتها لتتضرع عني إلى العقل الفعال في صحة مزاجي مادمت في عالم التركيب.

اخبار الحكماء للقفطي

٣ ـ لاني خلقت السموأل بن عاديا الفزاري:

ميتا خلقت، ولم اكن من قبلها
شيئا يموت فمت حيث حييت

٤ ـ الدنيا. عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني عند موته:

دخلتها جاهلا.
وأقمت فيها حائرا.
وأخرجت منها كارها.

٥ ـ معنى الموت. للملا صدرا الشيرازى:

ان الموت سببه قوة تجوهر النفس واشتدادها في الوجود.

٦ ـ ابن السماك يرثى داود الطائي:

ان داود رحمه الله نظر بقلبه إلى ما بين يديه من اخرته فأعشى بصر القلب

بصر العين، فكانه لا ينظر إلى ما اليه تنظرون وكأنكم لا تنظرون إلى ما اليه ينظر.

ياداود! ما أعجب شأنك بين اهل زمانك. كان سيماك في سرك ولم يكن سيماك في علانيتك.

تفقهت في دينك وتركت الناس يُفتون.
وسمعت الحديث وتركتهم يحدثون.
وخرست عن القول وتركتهم ينطقون.
لا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية.
فما أحقر ما تركت إلى جانب ما أمَّلت!

٧ ـ **الوجد.** للشبلي:

يامنية المتمني.
شغلتني بك عني.
عجبت منك ومني

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى ففزت بوجدي
واذا كان في القيامة نودي
اين اهل الهوى؟ تقدمت وحدي

٨ ـ **الصيد بالتصوف.** قيل لصوفي:

لماذا لا ترمي الخرقة؟
قال: اذا رمى الصياد شبكته فكيف يصيد.

٩ ـ وقف سائل على الجنيد البغدادي فقال له:

ياهذا الصناعة واحدة ولكننا أظرف. انصرف اغناك الله!

١٠ ـ **قلوب المتصوفة:**

وقف سعدون المجنون على حلقة ذو النون المصري في الفسطاط فسأله.
ياذا النون متى يكون القلب اميرا بعد ان كان اسيرا؟
فقال ذو النون: اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير الا الخبير.

فصعق سعدون، وأنشد:

ولا خير في شكـــوى إلـى غير مشـتكى
ولا بـــد من شكـــوى اذا لم يكن صبـــر

ياابا الفيض! ان في القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنب.

قال: نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع.

١١ ـ ابو حيان يشكو:

. . إلى متى الكسيرة اليابسة والبُقيلة الذاوية والقميص المرقع وباقلى درب الحاجب وسذاب درب الرواسين؟

إلى متى التأدم بالخبز والزيتون؟ قد والله بُح الحَلق وتغير الخَلق. . الله الله في امري: اجبرني فاني مكسور أسقني فاني صد اغثني فاني ملهوف.

قد اذلني السفر من بلد إلى بلد وخذلني الوقوف على باب. .

١٢ ـ في بعض الادعية:

الحمد لله. . . الذي بعد فلا يُرى وقرب فشهد النجوى.

١٣ ـ محمد للانصار:

انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع.

١٤ ـ علي بن ابي طالب يخاطب اصحابه بعد التحكيم:

. . انما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيِّمها وطال تأيُّمها. . .

١٥ ـ علي بن ابي طالب في دماثة الخلق:

من لان عوده كثفت اغصانه.

١٦ ـ كتب خليفة إلى عامل:

كثر شاكوك.

وقلّ شاكروك.

فإما اعتدلت وإما اعتزلت. . .

١٧ - ابو اسحق بن ثابت الصوفي يخاطب ربه :

ياواحدي بالتحقيق ياجاري اللصيق
اخذتني مني ولم تبقني علي فها انا بلا انا!

١٨ - ابو حيان التوحيدي عن الصاحب بن عباد :

. . سفهه ينفي حكمة خالقه .
وغناه يدعو إلى الكفر برازقه .
ولعن الله الفقر فهو الذي يخبل المروءة ويقدح في الديانة . .

١٩ - الصاحب بن عباد :

سأل ابو حيان رجلاً كان عند الصاحب :
كيف وجدت الصاحب؟
فقال : هو كالحر لا يعود اليه من خرج منه !

٢٠ - عن وزير :

شكا ابو العيناء حالته إلى احد الوزراء ، وكان يرعاه ، فرد عليه انه قد كتب بأمره إلى ابراهيم بن المدبر ، فانتقده ابو العيناء ووصمه بالعجز ، فقال له الوزير :
انت اخترته .
فرد ابو العيناء :
وما عليّ في ذلك؟ لقد اختار موسى قومه اربعين رجلاً فلم يكن فيهم رشيد واختار رسول الله عبد الله بن ابي سَرح كاتباً له فخانه وهرب إلى المشركين واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حاكماً له فحكم عليه . .

٢١ - اعرابي . سأل الاصمعي صبياً من الاعراب :
هل يسرك ان يكون لك خمسة آلاف درهم وأنت احمق؟
قال : لا .
قال : ولِمَ؟
قال : لاني اخشى ان اجني جناية يذهب بها مالي ويبقى عليّ حمقي .

٢٢ ـ حكمة الذباب :

الح الذباب على المنصور في مجلسه حتى اضجره. فقال: انظروا من بالباب من العلماء. فقالوا: مقاتل بن سليمان. فأدخلوه وابتدره بالسؤال:

لماذا خلق الله الذباب؟

وعاين مقاتل تبرم المنصور فأجابه:

لكي يذل به الجبابرة.

٢٣ ـ الانسان وليس الثياب :

نظر معاوية بن ابي سفيان إلى البجاد بن أوس، الخطيب النسابة، في عباءة رثة وهو يجلس في زاوية من المجلس. فألقى عليه نظرة ازدراء تبينها البجاد فرد عليه:

ياامير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك.. انما يكلمك من فيها .

٢٤ ـ جواب :

حضر عند عمر بن عبد العزيز وفد من الحجاز اختاروا غلاماً منهم ليتكلم عنهم. وحين هم الغلام بالكلام اعترضه عمر قائلاً:

مهلاً ياغلام ليتكلم من هو اسن منك.

فرد عليه الغلام:

مهلاً ياامير المؤمنين انما المرء بأصغريه لسانه وقلبه ولو كان التقدم بالسن لكان في هذه الامة من هو اسن منك..

فقال عمر: تكلم!

٢٥ ـ مختلس ظريف: اختلس احد الموظفين فاستجوبه الوالي قائلاً:

ياعدو الله اكلت مال الله؟

فرد عليه:

فمال من آكل اذا لم آكل مال الله؟ والله لقد راودت ابليس ان يعطيني فلساً واحداً فما فعل...

٢٦ ـ جواب: كان الغضبان بن القَبَعثرى في سجن الحجاج لعلاقته بحركة ابن

الاشعث. استدعاه الحجاج يوماً لاستشارته في مسألة، فرآه قد سمن فسأله متهكماً:

سمنت ياغصبان!

فقال: الفيد والرتعة. ومن كان في «ضيافة» الامير سمن.

واستأنف الحجاج:

كيف قولك لابن الاشعث تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك؟

فأجاب:

اصلح الله الامير ما نفعت من قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه!

قال: صدقت...

٢٧ ـ حمار ام قاضي:

اتى رجل اسمه ابو موسى المكفوف نخاساً ـ بائع حيوانات ـ فقال له: اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا له الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق، لا يصدم بي السواري ولا يدخل بي تحت البواري، ان اكثرت علفه شكر وان قللته صبر. ان حرّكته هام وان ركبه غيري نام

فرد النخاس:

ياابا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا اصبت حاجتك...

٢٨ ـ عدالتهم؟

جيء باعرابي متهم ومعه دليل براءته وهو يقول:

هاؤم اقرأوا كتابيه..

فقيل له: هذا يقال يوم القيامة..

فقال: هذا والله شر من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وانتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي..

٢٩ ـ ورطة:

قرأ الفرزدق قصيدة له على الكميت بن زيد حين كان الاخير صبيا، فرآه الفرزدق قد اعجب بها.. فسأله:

الفرزدق: هل اعجبتك يابني؟
الكميت: نعم ياعماه.
الفرزدق: هل يسرك ان اكون اباك؟
الكميت: اما ابي فلا أريد به بدلا، ولكن يسرني ان تكون امي!
وكان الفرزدق يقول: ما مر بي مثلها..

٣٠ ـ مناكدة:

قال معاوية لعقيل بن ابي طالب:
ان فيكم لشبقا يابني هاشم.
فرد عقيل: نعم هو عندنا في الرجال وعندكم في النساء.

٣١ ـ التوأم:

سأل عبد الملك بن مروان الفقيه عامر الشعبي:
مالي اراك هزيلا.
فقال: زوحمت فيْ الرحَم.
يقصد انه ولد توأما.

٣٢ ـ منطق اعرابي: قيل لاعرابي:
انك لتكثر لبس العمامة؟
فقال: ان شيئاً فيه السمع والبصر لجدير بأن يُوقَّي الحر والقر.

٣٣ ـ رد: كان لابو الاسود الدُؤلي جيران من الموالين لبني امية وكان هو يحب علي بن ابي طالب. فكانوا يؤذونه بقذفه بالحجارة فشكاهم مرة فأنكروا قائلين:
ان الله هو الذي يرميك؟
فرد ابو الاسود:
كذبتم، لو ان الله رماني ما اخطأني.
يقصد ان الحجارة كانت لا تصيبه وانما تسقط في مكان ما من الدار.

٣٤ ـ مهاترة:

اراد ابن حمدون نديم المتوكل ان يعبث بالعالم السرياني يوحنا بن ماسويه

في حضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه :

لو كان مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم على مئة خنفساء لكانت كل واحدة منهن اعقل من ارسطاليس .

٣٥ ـ السفير والامير:

جاء سفير إلى قتيبة بن مسلم وبينما هو يسلمه رسالة ضرط السفير. فأطرق قتيبة خجلا، ثم رفع رأسه ليقول له اجلس فقال:

اضرط .

فقال السفير: قد فعلت .

فاستدرك قتيبة :

انما اردت ان اقول لك اجلس فغلطت .

فعقب السفير:

غلطت انا وغلطت انت .

فاحتج قتيبة : ولا سواء ؛ اغلط من فمي وتغلط من استك .

٣٦ ـ مهاترة بين عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن ظَبيان .

عبد الملك : ما هذا الذي يقوله الناس عنك؟

عبيد الله : ما يقولون ياامير المؤمنين؟

عبد الملك : يقولون انك لا تشبه اباك

عبيد الله : والله ياامير المؤمنين لأنا اشبه بأبي من التمرة بالتمرة والغراب بالغراب . . ولكن ان شئت اخبرتك بالذي لا يشبه اباه .

عبد الملك : ومن هو؟

عبيد الله : الذي لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام .

عبد الملك : ويلك من هو؟

عبيد الله : ابن عمي سويد بن منجوف .

وكان عبد الملك قد ولد لستة اشهر فكانت امه تتهم به .

٣٧ ـ من ادب العبث :

وقف شحاذ على منزل وسأل اهله ان يعطوه شيئاً فخرج اليه صاحب المنزل

وقال معتذراً اليه:

ان ام الصبيان ليست هنا.

فرد الشحاذ: اصلحك الله سألتكم كسره خبز ولم اسألكم المجامعة...

٣٨ ـ مهاترة:

قال خالد بن يزيد لرجل من قريش:

لقد رضيت بالقليل لدناءتك.

فرد عليه:

ادنى مني من نيكت امه وسُلب خلافته وفُرِّغ لعمل الكيمياء الذي لا يدرك منه شيئاً..

وكانت ام خالد قد تزوجت مروان بن الحكم، الذي استولى على الخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية.

٣٩ ـ بين قم وبغداد:

دخل علوي على مومس فلما ارادها قالت:

هات الدراهم.

فقال لها: دعك من هذا مع قرابتي من رسول الله.

فردت المومس:

يابغيض قل هذا لقحاب قم فانه لا ينفق عند قحاب بغداد..

٤٠ ـ تحدي:

قال احد الدهاقين للفرزدق:

اذا هجوتني اموت؟

الفرزدق: لا.

الدهقان: فتموت ابنتي عيشونة.

الفرزدق: لا.

الدهقان: فاني اضع رجلي في حر امك وادخل فيها حتى رأسي.

الفرزدق: ويلك ولماذا ابقيت رأسك؟

الدهقان: حتى ارى ما تصنع؟

٤١ ـ من ادب العبث. ابو القاسم البغدادي:

حدثني صديق من بغداد قال: وطئت في الليل على شيء حار لمسته اذا هو لِّين شممته اذا هو منتن، ذقته اذا هو مر، نظرت اليه في ضوء السراج اذا هو اصفر. ارأيته صديقي فلان فقال: هو خرا...

٤٢ ـ خليفة: قرأ عمر بن ابي ربيعة على صديقه ابن عتيق قصيدة يصف فيها براعة احدى وسيطاته التي استطاعت ارضاء حبيبته بعد ان زعلت عليه.. فعلق ابن عتيق:

ان المسلمين منذ مات عمر بن الخطاب يبحثون عن خليفة في صفة قوادتك هذه يولونه امورهم فلا يجدون...

٤٣ ـ عبث: ضرط اشعب في صلاته. فقيل له:

تضرط في الصلاة؟

فقال: وما خير است لا تضرط من خشية ربها؟

٤٤ ـ عبث. ابو القاسم البغدادي:

ان الجفا بعد الوفا

مثل الفسا بعد البخور

٤٥ ـ لذات:

قال معمر صاحب عبد الرزاق:

لم يبق من لذات الدنيا الا اربع: اكل القديد والحك في الجرب والوقيعة في الثقلاء ومحادثة الاخوان..

٤٦ ـ من فلسفة اللصوص. عثمان الخياط لاصحابه:

..لم تزل الامم يسبي بعضها بعضا ويسمون ذلك غزواً وما يأخذونه غنيمة وذلك من اطيب الكسب. وانتم في اخذ مال الغدرة والفجرة اعذر، فسموا انفسكم غزاة كما سمى الخوارج انفسهم شراة.

٤٧ ـ عثمان الخياط ايضاً:

اللص احسن حالا من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل اموال اليتامى.

٤٨ ـ ابو نواس :

سأبــغـــي الــغـنـى إمــا نديمَ خليفــة
يقــيـم سواء او مخـيـف سبــيل
ليخــمش مال الله في كل فاجــر
وذي بطنــة للطيبــات اكــول

٤٩ ـ رؤي اعرابي متعلقا باستار الكعبة وهو ينشد :

يارب اني سائل كما ترى
مشتمل شميلتي كما ترى
والبطن مني جائع كما ترى
فما ترى ياربنا فيما ترى!

المحاسن والمساوىء للبيهقي

٥٠ ـ سأل معاوية بن ابي سفيان معمرا عما رآه من الدنيا فقال :

مولود يولد وميت يموت . . فلولا من يولد لم يبق عليها احد ولولا من يموت لم يبق فيها مكان لاحد . . .

٥١ ـ المسيح ليس مسيحياً. النويري في الالمام :

ذكر المسيحيين فقال :

بدلوا دين عيسى واختاروا غيره باضلال بولص اليهودي المتنصر لهم . . .

٥٢ ـ في قاعة الامتحان. في امتحان اجراه لاطباء بغداد ابو الحسن بن التلميذ، جرى الاستجواب التالي مع احدهم وهو شيخ متقدم في السن لاحظ ابن التلميذ انه لم يشارك الحاضرين مناقشاتهم .

ابن التلميذ : ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة؟

الطبيب : ياسيدنا وهل شيء مما تكلموا فيه الا وأنا اعلمه، وقد سبق إلي فهمه اضعاف ذلك مرات كثيرة .

ابن التلميذ : فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة؟

الطبيب: ياسيدنا اذا صار الانسان إلى هذه السن ما يبقى يليق به ان يُسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل.

ابن التلميذ: ياشيخ هذا شيء قد جرت به العادة ولا يضر ذكره. ومع هذا فما علينا، اخبرني اي شيء قرأته من الكتب الطبية؟

الطبيب: سبحان الله العظيم صرنا إلى حد ما يُسأل عنه الصبيان، وأي شيء قد قرأته من الكتب.. ياسيدنا لمثلي ما يقال الا اي شيء صنفته في صناعة الطب وكم لك فيها من الكتب والمقالات ولابد من ان اعرِّفك بنفسي.

وهنا نهض الشيخ إلى ابن التلميذ وقعد بقربه وقال له هامساً:

ياسيدي اعلم انني قدْ شخت وأنا أوسم بهذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة، وعمري كله اتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله ياسيدنا مشِّي حالي ولا تفضحني بين هؤلاء الجماعة.

ابن التلميذ: على شريطة، وهي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض.

الطبيب: هذا مذهبي منذ كنت، ما تعديت السكنجبين والجلاب!

٥٣ ـ **وسيط فاشل**. جرى بين الاعمش وزوجته سوء تفاهم فالتمس واحداً من مجالسيه اعمى، كان فصيحاً، ان يأتي زوجته فيخبرها بمكانه بين الناس حتى تعرف قدره، وكانت حسناء.. فدخل عليها المكفوف وقال: ياهناه ان الله قد احسن قِسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه وخموشة ساقيه!

فغضب الاعمش وقال: يااعمى ياخبيث اعمى الله قلبك كما اعمى عينيك قد اخبرتها بعيوبي كلها!

٥٤ ـ **بين الكراهية والمطاوعة**. لما ولي شريك بن عبد الله القضاء للمهدي كان قد اكره عليه واقعد معه جماعة من الشرطة لمراقبته وارغامه على العمل.. ثم طاب العمل له فقعد من نفسه. وهنا جاءه سفيان الثوري فلما رآه قام اعظاما له وقال:

ياابا عبد الله هل من حاجة؟

سفيان ـ نعم مسألة.

شريك ـ أوليس عندك من العلم ما يجزئك؟
سفيان ـ احببت ان اذاكرك بها.
شريك ـ قل.
سفيان ـ ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل فاحتملها ففجر بها، لمن تعاقب منهما؟
شريك ـ الرجل دونها، لانها مغصوبة.
سفيان ـ وفي الغد جاءت فتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل فراها فاحتملها ففجر بها، لمن تعاقب؟
شريك ـ اعاقبهما جميعا لانها جاءت من نفسها وقد علمت ما حدث لها بالامس.
سفيان ـ انت كان عذرك حين كانت الشرطة تقف على رأسك، اليوم اي عذر لك؟

٥٥ ـ تسلسل الفساد. كتب بديع الزمان الهمداني إلى شيخه ابن فارس وقد بلغه عتبه عليه وقوله: فسد الزمان وتغير علينا البديع..
.. والشيخ الامام يقول فسد الزمان، أفلا يقول متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسيه وقد رأينا اخرها وسمعنا بأولها.. ام في المدة المروانيه وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها. ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس من بني فراس، ام الايام الاموية والنفير إلى الحجاز والصدور إلى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول: وهل بعد البزول الا النزول ام في الخلافة التيمية وصاحبها يقول: طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام. ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل: اسكتي يافلانة فقد ذهبت الامانة، ام في الجاهلية ولبيد يقول:

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك وأخو عاد يقول:

بلاد بها كنا وكنا نحبها
اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبلها وقد روي عن آدم :

تغــيرت الــبــلاد ومــن عليهــا
فوجــه الارض مغــبــر قبــيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . . وما فسد الناس ولكن اطّرد القياس ولا اظلمت الايام ولكن امتد الظلام . .

٥٦ ـ آخر اللذات . قيل للوليد بن يزيد :

ما بقي من لذاتك؟

فقال : محادثة الاخوان في الليالى القُمر على الكثبان العُفر.

٥٧ ـ حوار حول الطيبات . بلغ الوليد بن يزيد عن شخص اسمه شراعة بن الزيدرود (او الزندبود) حسن عشرة وحلاوة مجالسة فبعث في إحضاره . فلما دخل اليه جرى بينهما الحوار التالي :

الوليد : اني ما بعثت اليك لاسألك عن كتاب ولا سنّة .

شراعة : ولست من اهلها .

الوليد : انما اسألك عن القهوة .

شراعة : سل عن اي ذلك شئت .

الوليد : ما تقول في الشراب؟

شراعة : عن أية تسأل؟

الوليد : ما تقول في الماء؟

شراعة : يشاركني فيه البغل والحمار.

الوليد : فنبيذ الزبيب؟

شراعة : خُمار وأذى .

الوليد : فنبيذ التمر؟

شراعة : ضراط كله .

الوليد : فالخمر؟

شراعة : شقيقة روحي وأليفة نفسي .

الوليد : فما تقول في الغناء؟

شراعة : يبعث مع التأني على ذكر الاشجان ويجدد اللهو على مواقع الاحزان ويؤنس الخل الوحيد ويسرّ العاشق الفريد ويبرِّد غليل القلوب ويثير من خواطر الضمائر خطرة ليست من الملاهي لغيره، يسرع ترقيها في اجزاء الجسد فتهيج النفس وتقوي الحس.

الوليد : فأي المجالس احب اليك؟

شراعة : ما رأيت فيه السماء من غير ان ينالني فيه اذى.

الوليد : فما تقول في الطعام؟

شراعة : ليس لصاحب الطعام اختيار، ما وجده أكله..

٥٨ ـ المكيدة المفضوحة. عن عبد الله بن عياش:

قال المنصور يوماً ونحن عنده:

اتعرفون جبارا اول اسمه عين قتل ثلاثة جبابرة اول اسمائهم عين؟

قلت: نعم! عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث.

فقال المنصور:

أتعرفون خليفة اول اسمه عين قتل ثلاثة جبابرة اول اسمائهم عين؟

قلت: نعم! انت ياامير المؤمنين قتلت عبد الرحمن بن مسلم وعبد الجبار بن عبد الرحمن.. وعمك عبد الله بن علي سقط عليه البيت..

وهنا اعترض المنصور: فما ذنبي ان كان سقط عليه البيت؟

قال ابن عياش: لا ذنب لك..

وكان مقتل عبد الله قد تم بتدبير من المنصور...

٥٩ ـ رباطة جأش.

جاء رجل إلى المأمون يشكو حاله قائلاً:

انا شيخ كبير قد قعدت بي المطالب وكبرتُ عن المكاسب وبي حاجة إلى نظر امير المؤمنين وعطفه.

وبينما هو يشرح حاله اذ ضرط.. فقال:

وهذا ياامير المؤمنين من عجائب الدهر ومحنته ولا والله ما ظهر مني قط الا في موضعه ..

فالتفت المأمون إلى جلسائه وقال: ما رأيت قط اقوى قلبا واربط جأشا ولا أشد نفسا من هذا الرجل. . .

٦٠ ـ تمدن الكلاب. ينسب إلى عمر بن الخطاب:

من لا يعرف الامـور يقول ان الكلب من السباع ولو كان كذلك ما ألِف الناس واستـوحش من السباع وكره الغياض وألف الدور واستوحش من البراري وجانب القفار وألف المجالس والديار. . .

وعقب ابن المرزبان:

وكيف لا يكون كذلك وهو لا يرضى لنفسه بالنوم والربوض على الارض وهو لا يرى بساطا ولا وسادة الا علاها وجلس عليها، وايضاً فهو لا يجد إلى كل موضع جليل نظيف سبيلا فيقصر عنه ونراه متخيرا ابدا أرفع المواضع في المجلس!

فضل الكلاب

٦١ ـ عندما يتفلسف البخيل. الجاحظ:

سألت الحزامي: هل يسرك ان يقال لك بخيل؟

فقال: لا أعدمني الله هذا الاسم. . فلا يقال لي بخيل الا وأنا ذو مال فسلم لي المال وسَمني بأي اسم شئت.

فقلت له: ولا يقـال لك سخي الا وأنت ذو مال. . وقـد جمع الله لاسم السخاء المال والحمد وجمع لاسم البخل المال والذم.

فرد الحزامي:

بينهما بون بعيد وفرق عظيم. . فان في قولك عني بخيل ابقاء للمال في ملكي، وان في قولك عني سخي خروجا للمال من ملكي. والمال ناضّ نافع لاهله والحمد رياء وسمعة وطرمذة وسخرية وما يغني الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت به عدوه؟

٦٢ ـ وصايا للصوص الشطار. عثمان الخياط:

اياكم اياكم وحب النسـاء وسمـاع ضرب العـود وشـرب الزبيب المطبوخ وعليكم باتخاذ الغلمان فان غلامك هذا أنفع لك من اخيك واعون لك من ابن عمك. وعليكم بنبيذ التمر وضرب الطنبور وما كان عليه السلف. واجعلوا النقل

باقلاء، وان قدرتم على الفستق والريحان شاهَسفَرَم، وان قدرتم على الياسمين. ودعوا لبس العمائم وعليكم بالقناع، والقلنسوة كفر والخف شرك. واجعل لهوك الحمام وهارش الكلاب. وإياك والكباش واللعب بالصقورة والشواهين. وإياكم والفهود. والديك فان له صبرا ونجدة وزوَغانا وتدبيرا وإعمالا للسلاح وهو يبهر بهر الشجاع. وعليكم بالنرد ودعوا الشطرنج لاهلها، ولا تلعبوا في النرد الا بالطويلتين. والودع رأس مال كبير وأول منافعه الحذق باللقف.

٦٣ ـ المغني الجيد. احدهم:

سألت ابن سُريج، المغني، عن قول الناس فلان من المغنين يصيب وفلان يخطىء وفلان يحسن وفلان يسيء. فقال:

المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشبع الالحان ويملأ الانفاس ويعدل الاوزان ويفخم الالفاظ، ويعرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي النغم الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب اجناس الايقاع ويختلس مواضع النبرات ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات..

قال: فعرضت ما قاله على معبد فقال:

لو جاء في الغناء قرآن ما جاء الا هكذا..

٦٤ ـ من مخاريق الفقهاء:

جاء فقيه إلى المهدي بن المنصور وقال ان لديه بشارة له وهي ان حكمه سيدوم ثلاثين عاما. فسأله المهدي الدليل على ذلك فأخبره انه سيرى ذلك هذه الليلة في نومه.. وصح ما توقعه الفقيه اذ رأى المهدي مناما يشير إلى ان حكمه سيدون ثلاثين عاما.. وأرسل في اليوم التالي إلى الفقيه فعينه قاضيا.

عندما سئل الفقيه من بعض خلصائه عن سر ما حصل للخليفة في نومه قال: انكم لا تعرفون هذه المخاريق..

وشرح لهم انه حين اخبره بهذه البشارة انشغل بها ذهنه وظل يفكر فيها قبل ان ينام فرآها في نومه...

ومن المعروف ان خلافة المهدي دامت أقل من ثماني سنوات!

الاذكياء لابن الجوزي

٦٥ ـ الدم والدرهم :

اتى اعرابي عبد الله بن الزبير وهو في مكة بنهيأ لقتال الامويين وعرض عليه الانضمام اليه لقاء ان يفرض له اي يخصص له راتباً مع من بتسلم العطاء.

فقال له ابن الزبير:

قاتل اولا.

فرد الاعرابي :

دمي نقد ودراهمك نسيئة؟

ورفض الانضمام اليه . . .

٦٦ ـ نموذج رياضي. الجاحظ في كتاب البرصان:

كان شخص اسمه العلاء بن الوضاح يوتد سكة حديد في الارض حتى يغرقها ـ اي يخفيها ـ ثم يشد ساقه بها ثم يضع رجله اليسرى في الركاب ويثب فيقلع السكة ويستوي على ظهر الفرس . .

فانقطعت في بعض المرات عصبّة ساقه . .

طرائف :

٦٧ ـ كان للمنصور صديق من المتفقهين يدعى ازهر السمان فوفد عليه بعد الخلافة فأعطاه اربعة الاف درهم وعاد اليه في العام النالي للسلام عليه فأعطاه مثلها ورجاه ان لا يعود. ومر عام ثالث فقصده قائلاً انه سمع ان مرضاً عرض للخليفة فجاء يتفقده وقبض اربعة آلاف وانصرف. وفي العام التالي الحت عليه زوجته وبناته ان يعاود المنصور فمضى اليه وقال له معللاً عودته:

بلغني ان عندك اسماً من اسماء الله من دعا به أجيبت دعوته.

فقال المنصور:

لا فائدة فيه فقد جربته . . ذلك اني ادعو الله به كل مرة ان لا تعود إلي فتعود . . .

٦٨ ـ روح التمرد عند الاكراد.

قرأ احدهم الآية : عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما امرهم ولا يفعلون ما يؤمرون. فعلق احد سامعيه :

هؤلاء اكراد لا ملائكة . .

محاضرات الراغب

٦٩ - بين اعرابي وامير :
خرج قتيبة بن مسلم الباهلي متنزهاً فلقي اعرابياً فقال له : ممن الرجل؟ فقال: من عبد القيس. فقال قتيبة : نسب مهزول. فقال الاعرابي : ممن انت؟ فقال من باهلة. فقال: واويلاه واهولاه امثلك يقول نسبي مهزول وأنت بين الدعة والخمول؟ فقال له قتيبة: يااعرابي ايسرك انك أمير وانك باهلي؟ فقال: لا ولا خليفة الله في ارضه. فقال: ولك حمر النعم؟ فقال: لا ولا ما طلعت عليه الشمس. فقال: وانك تدخل الجنة؟ فأطرق ثم رفع رأسه وقال: ان كان ولابد فعلى ان لا تعلم بذلك اهل الجنة! «كانت باهلة قبيلة خاملة النسب عندهم».

٧٠ ـ نسب منقطع. سلم رجل على ابي العيناء، وكان اعمى. فسأله :
من الرجل؟
قال: من بني آدم.
فقال ابو العيناء : مرحباً بك! والله ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع . . .

٧١ ـ رأس الديك. دعا سهل بن هرون ناساً إلى مائدته. وكان قد هيأ لهم دجاجاً مطبوخاً. وعندما اخذوا في الاكل، غمس يده في اناء كأنه يلتمس شيئاً فلم يجده. فنادى على طباخه وسأله : اين رأس الديك؟ فقال الطباخ : رميته. فقال سهل مغضبا :

والله اني لا ارضى برمي ساقيه ورجليه فكيف برمي رأسه؟ والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته ما فُضّل وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل، فيقال: شراب كعين الديك. وفيه عرفه الذي يُتبرك به، ودماغه عجب لوجع الكليتين، ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه. . فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فقل لي اين هو؟ . . فأكد الطباخ ثانية انه لا يدري اين هو، وهنا رد عليه سهل :

ولكني والله ادري اين هو. . لقد رميت به في بطنك فالله حسبك!

٧٢ ـ قال علوي لرجل :

انك تحتاج ان تدعو لي كل يوم خمس مرات تقول : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد. . . فقال الرجل : اني اقول معه : الطيبين الطاهرين فاخرجك منهم. .

٧٣ ـ جاء اعرابي إلى سَوّار القاضي فقال : ان ابي مات وتركني وأخي . فخط خطين في ناحية. وترك هجيناً، وخط آخر في ناحية اخرى أبعد منهما. فكيف يقسم المال؟

فقال القاضي : المال بينكم اثلاثا . فقال الاعرابي : لا احسبك فهمت وأعاد عليه الفتيا. فقال مرة اخرى : المال بينكم سواء. فقال الاعرابي : ايأخذ الهجين كما نأخذ؟ قال : نعم. فغضب الاعرابي وقال : اعلم انك قليل الخالات بالدهناء. . .

الهجين : من أمه غير عربية .

٧٤ ـ الحطيئة عند الموت :

ـ اوصي ياابا ملكية .

نعم، اخبروا الشماخ انه أشعر العرب

ـ اوص لليتامى .

اوصيهم بالا لحاف في المسألة .

ـ اعتق عبدك فلانا .

هو عبد ما بقي على ظهر الارض وعتيق اذا صار في بطنها .

ـ اوص فان لك بنات .

مالي للذكور دون الاناث .

ـ ان الله لم يقل كذا .

انا اقوله .

ـ اوصى لليتامى بشيء

كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم .

واخيراً قال الحطيئة وهو يجود بنفسه :

احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط. وويل للشعر من رواة السوء.

الاغاني

٧٥ ـ سئل مزبد المدني: كيف حبك لابي بكر وعمر؟
فقال: ما ترك الطعام في قلبي حباً لاحد.

٧٦ ـ وسئل مزبد ايضاً: ايولد لابن ثمانين؟
قال: نعم.. اذا كان له جار ابن ثلاثين.

٧٧ ـ ودخل رجل إلى المسجد ليصلي ومزبد نائم.
فقال الرجل: يارب انا نصلي لك وهذا نائم.
فرد عليه مزبد:
يابارد سله حاجتك ولا تحرشه علينا..

٧٨ ـ **ضد الانتهازية.** الحافظ السلفي:

اذا عزل المرء واصلته
وعند الولاية استكبر

٧٩ ـ من الاجوبة المسكتة:
شهد رجل عند سوار القاضي فقال له: ما صناعتك (مهنتك) فقال: مؤدب. قال سوار: لا اجيز شهادتك. قال: ولم؟ قال لانك تأخذ على تعليم القرآن اجراً. قال: وانت ايضاً تأخذ على القضاء بين المسلمين اجراً. قال انهم اكرهوني. قال: اكرهوك على القضاء فهل اكرهوك على اخذ الاجر؟ قال: هلم شهادتك!

٨٠ ـ تفاوت الميول بحسب السن. في احياء علوم الدين:
الشاب قد يعجز عن ترك الزنا واذا كبر وتم عقله قدر عليه. وشهوة الرياء والرئاسة تزداد قوة بالكبر لا ضعفاً.
الرياء هنا طلب السمعة. ومعناه الحديث يقتصر على المرادف للنفاق.

٨١ ـ **وصف مدينة.** احدهم عن كرمان او سجستان:

ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثروا جاعوا.

الدَقَل: تمر صغار معروف حالياً في العراق.

٨٢ ـ **مناكدة:** وقف شحاذ على ابو العتاهية، وكان طماعاً بخيلاً مع تظاهره بالزهد وولعه بالوعظ، فقال له:

الست القائل:

كل حي عند ميتته
حظه من ماله الكفن

ثم قال: فبالله عليك اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك! قال لا. قال فبالله عليك كم قدرت لكفنك؟ قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذن حظك من مالك كله. قال نعم. قال فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد. فابى ابو العتاهية.

وهنا قال له الشحاذ: واحدة اخرى. قال ما هي؟ قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً واحداً واقيم لك كفيلاً باني احفر قبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك. فان لم افعل رددته على ورثتك او رده كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: اغرب لعنك الله وغضب عليك. ثم التفت إلى اصحابه وقال: من اجل هذا وامثاله حرّمت الصدقة. فسألوه: ومن حرمها ومتى حرمت؟

٨٣ ـ **الخجل من السن.** في البديع لابن المعتز.

كان رجل من اهل الادب له اصحاب يشرب معهم وينادمهم، فدعوه مرة فلم يجبهم. فقالوا: ما منعك؟ قال: دخلت البارحة الاربعين وانا استحي من سني.

٨٤ ـ **سلاح هجومي؟** في شرح نهج البلاغة:

سأل احدهم علياً: بماذا اسوء عدوي؟ فقال: بان تكون في غاية الفضائل لانه ان كان يسوءه ان يكون لك فرس فاره او كلب صيود فهو لان تذكر بالجميل اشد مساءة.

٨٥ ـ رب شرارة احرقت سهلاً . ينسب لعلي :

. . من الخيط الضعيف يفتل الحبل الخصيف ومن مقدحة صغيرة تحترق مدينة كبيرة ومن لبنة لبنة تبنى قرية حصينة .

شرح نهج البلاغة

٨٦ ـ التؤدة. الشعبي ينصح والياً :

عليك بالتؤدة فانك على فعل ما لم تفعل اقدر منك على رد ما فعلت .

٨٧ ـ الذ شيء وأحدُ شيء. سئلت الحكيمة الجاهلية ابنة الخُس :

ما هو احد شيء؟

قالت : ضرس جائع .

وما الذ شيء؟

قالت : قبلة فتاة فتى .

٨٨ ـ القرابة المنسية :

قام رجل إلى خليفة فقال له : سألتك بالرحم الذي بيني وبينك فقال : امن قريش انت؟ قال لا . قال : فمن سائر العرب قال : لا قال فاية رحم بيني وبينك؟ قال رحم آدم . قال : رحم مجفوة . وأعطاه .

٨٩ ـ حق الضيافة والجوار :

نزل اعرابي ضيفاً على اعرابي آخر يقال له ابن عقيل فشربا حتى سكرا وناما ، ثم انتبه الاعرابي مروعاً في الليل وهو يهذي فقال له مضيفه : مالك؟ قال : هذا ملك الموت يقبض روحي . فقال المضيف : لا والله ولا كرامة ولا مضمة عين له ايقبض روحك وانت ضيفي وجاري؟ فقال الضيف : بابي انت وامي طال والله ما منعتم الضيم . ثم تلفف ونام .

٩٠ ـ شجاعة شحاذ وبلاغته : وقف اعرابي فقير على رجل كان حاجباً لبعض الامراء وكان ضخماً جسيماً فقال له : اعن الفقير الحسير . فرده وقال : ما الحف سائلكم واكثر جائعكم اراحنا الله منكم . فاجابه الاعرابي :

لو فرق قوت جسمك في جسوم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهراً. وانك لعظيم السرطة شديد الضرطة لو ذري بحبقتك بيدر لكفته ريح الجربياء.

الالحاف: اللجاجة وشدة الالحاح.

الحبقة: الضرطة للحيوان.

ريح الجربياء: ريح الشمال الباردة.

٩١ ـ لماذا لا يحضر الولائم: كان احد المتصوفة لا يجيب الدعوة إلى طعام فلما سئل عن السبب قال:

انتظار المرق ذل!

٩٢ ـ من الاجوبة المسكتة. ابن الاثير في حوادث ٦٢١:

سار صاحب المخزن (وكان شيعياً) إلى بعقوبة فعسف اهلها فنقل اليه عن رجل منها انه يسبه فاحضره واستجوبه: لماذا تسبني؟ فقال:

انتم تسبون ابو بكر وعمر لاجل اخذهما فدك وهي عشر نخلات لفاطمة عليها السلام وتأخذون مني الف نخلة ولا اتكلم؟

فعفا عنه..

٩٣ ـ ذوق: كان جذيمة الابرش، من ملوك الحيرة، يشرب منفرداً لترفعه عن منادمة البشر. وكان يشرب في الليل اذا طلع الفرقدان ليتخذهما نديمين له. فكان يشرب كأساً ويصب لهما كأسين...

٩٤ ـ للهدف الكبير ثمنه. احدهم:

.. كلما عظم المطلوب صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته.

وللمتنبي عن نفسه:

وحيداً من الخلان في كل بلدةٍ
اذا عظم المطلوب قل المساعد

٩٥ ـ الحساسية الالهية. في لطائف المعارف:

تولى اليمامة رجل من كلب فخطب يوماً فقال:

ايها الناس اياكم والجراءة على معصية الله تعالى فان الله تعالى اهلك امة من الامم بسبب ناقة تساوي ثلاثمئة درهم.
يشير إلى ناقة صالح واهلاك ثمود لانهم قتلوها. .

٩٦ ـ الشراب السوي. في الاغاني:
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال: يبس حلقي فامر من يسقيني. فقال عبد الملك: اسقوه ماء. فقال الاخطل شراب الحمير. قال اسقوه لبناً فقال: عن اللبن فُطمت. قال اسقوه عسلاً. قال: شراب المريض. قال فتريد ماذا؟ قال: خمر!

٩٧ ـ لماذا يسهر الشاعر؟ في الاغاني:
ترجم لكسرى قول الاعشى:
ارقت وما هذا السهاد المؤرق
وما بي من سقم ومابي معشق

فقال: ان كان هذا قد سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا لص.

٩٨ ـ تعويض العمى عند بشار: قال بعضهم لبشار بن برد: ما اذهب الله كريمتي (عيني) مؤمن الا عوضه خيراً منهما فبماذا عوضك؟ فقال: بعدم رؤية الثقلاء من امثالك.

٩٩ ـ افتراء العاشق. قال شاعر من الحجاز:
سألت سعيد بن المسيب مفتيَ
المدينة هل في حب ظمياء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما
تلام على ما تستطيع من الامر
فبلغ قوله سعيداً فقال: كذب والله ما سألني ولاافتيته!

١٠٠ ـ احب الاولاد إلى الوالد:

سأل كسرى غيلان الثقفي وكان قد وفد عليه:

اي ولدك احب اليك؟ فقال:

الصغير حتى يكبر

والمريض حتى يبرأ

والغائب حتى يعود.

١٠١ ـ الاعمى والسراج. قال بعضهم:

نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج. فقلت له ياهذا انت الليل والنهار عندك سواء فما معنى السراج؟ فقال: يافضولي! حملته معي لاعمى البصيرة مثلك يستضيء به فلا يعثر بي فاقع انا وتنكسر الجرة.

١٠٢ ـ حوض معاوية وحوض علي. بعضهم.

رأيت ببغداد مكفوفاً يقول: من اعطاني حبة سقاه الله من الحوض على يدي معـاوية. فتبعته حتى خلوت به وقلت له: ياكذا عزلت امير المؤمنين (علي) عن الحوض فقال: فتريد ان اسقيهم بحبة على يد امير المؤمنين؟ لا ولا كرامة!

الحوض يقصد به حوض الكوثر والمسئول عنه يوم القيامة هو علي.

امير المؤمنين: حيثما ذكر مجرداً من الاسم فالمقصود به علي.

١٠٣ ـ نذالة ابن بطوطة: قال في رحلته بعد ان تحدث عن فتح ناحية سندابور من الهند:

واعـطاني السلطان جارية من الاسرى تسمى لمكي فسميتها مباركة واراد زوجها فداءها فابيت.

١٠٤ ـ ووقفـة انسـانيـة له: تحـدث عن حاكم مدينة كالبور المسمى احمد بن سيرخان وقال انه كان يقتل اسراه بتوسيطهم اي قطعهم بالسيف من الوسط. ثم قال: ودخلت عليه وهو يريد توسيط رجل من الكفار. فقلت له بالله لا تفعل ذلك فاني ما رأيت احداً يقتل بمحضري. فامر بسجنه وكان ذلك سبب خلاصه.

١٠٥ ـ لص ومتكلم:

امسك لص بثوب ابو الهذيل ـ من شيوخ المعتزلة ـ من زيقه وهو لا يعرفه وقال له: انزع ثيابك. فقال ابو الهذيل: استحالت المسألة. قال اللص: وكيف قال: تمسك بموضع النزع وتقول لي انزع. اانزعه من ذيله ام (زيقه)؟ قال: انت ابو الهذيل؟ قال: نعم فتركه

قلت: ينبغي ان لا يستغرب كون اللص على هذا القدر من الفهم فهو انعكاس لوضع حضاري شامل. ولو ان احتمال تقديرة ان هذا هو ابو الهذيل يبقى ضعيفاً. والمعقول هنا ان يكون قد عرف انه احد المتكلمين ثم سأله عن اسمه فعرفه بنفسه. ومعظم الروايات من هذا القبيل ترد مختزلة او محرفة.

١٠٦ ـ الغنى والبلاغة:

كتب احد الادباء واسمه زياد الحارثي إلى المنصور يسأله الزيادة في رزقه (راتبه) وابلغ في كتابه. فوقع المنصور في الطلب: ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعتا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة.
وكان المنصور مقتصداً في العطاء.

١٠٧ ـ العجائب الثلاثة. في تاريخ الخلفاء للسيوطي:

لما افضت الخلافة إلى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي ـ والده ـ فراودها عن نفسها فقالت: لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي. فشغف بها فأرسل إلى ابو يوسف فسأله: اعندك شيء في هذا؟ فقال ابو يوسف: ياامير المؤمنين او كلما ادعت امة شيئاً ينبغي ان تصدق؟ لا تصدقها فانها ليست بمأمونة.

وعلق عبد الله بن المبارك على ذلك قائلاً:

.. فلم ادر ممن اعجب: من هذا الذي وضع يده في دماء المسلمين (يسفكها دون حساب) ثم يتحرج عن حرمة ابيه او من هذه الأمة التي رغبت بنفسها عن امير المؤمنين، او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال له اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي؟

١٠٨ ـ حسن تخلص:

كتب اسحق بن ابي فروة (محدث) إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم عليه فكتب اليه:

الشقة بعيدة والوطأة ثقيلة والنيل قليل وانا عنك راضٍ.

النيل: الاخذ من نال ينال نيلاً.

١٠٩ ـ لماذا يبكي؟ احدهم:

اتيت اسحق بن يوسف الازرق (محدث) فلما رآني بكا فقلت ما يبكيك؟ قال: هذا ابو نواس. قلت: ما له؟ قال: ياجارية ائتيني بالقرطاس فاذا فيه:

ياساحر المقلتين والجيد
وقاتلي منك بالمواعيد
توعدني الوصل ثم تخلفني
فيا لويلي من خلف موعود

حدثني الازرق المحدث عن شمر وعوف عن ابن مسعود:

ما تخلف الوعد غير كافرة
او كافر في الجحيم مصفود

كذب والله علي وعلى التابعين وعلى اصحاب محمد ما حدثته والله بهذا قط!

١١٠ ـ الشعر بالشعر: دخل تمام بن ابو تمام الشاعر على محمد بن عبد الله بن طاهر فمدحه بشعر سخيف فرد عليه الامير بشعر على نفس الوزن والقافية مكافأة على مدحه. فقال له تمام: ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما رضخاً (شيء غير محدد) من الدراهم حتى يطيب لي ولك فامر به بالف درهم وقال: هذا لكلامك لا لشعرك.

١١١ ـ حسد: اصاب حمزة بن بيض، شاعر من الاموي، احتباس في البطن فدخل عليه قوم يعودونه وهو في كرب عظيم فضرط رجل منهم فقال حمزة:

من هذا المُنعَم عليه؟!

١١٢ ـ فدية اسير. في الاغاني :

كان اعشى همدان ـ الشاعر ـ في فتح الديلم ونواحي دستبى (بين طهران وهمذان) فاسره الديلم، وطال اسره حتى اتصلت به بنت لآسره وقعت في حبه فتسللت اليه ليلاً فمكنته من نفسها، فاصبح وقد واقعها ثماني مرات. فقالت له: يامعشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال لها: نعم! قالت: افرأيت ان خلصتك اتصطفيني لنفسك؟ قال نعم. وعاهدها. فلما كان الليل، حلت قيوده وسلكت به طرقاً تعرفها حتى خلصته وهربت معه.

فقال شاعر من الاسرى:

فمـــن كان يفـــديه من الاســـر مالـــه
فهـــمـــدان تفـــديهـــا الـغـــداة ايورهـــا

١١٣ ـ مسألة كرامة: عن مسعر(بن كدام) قلت لابي حصين لم رددت جائزة وهب بن جابر الفي درهم؟ فقال:

الحياء والتكرم.

١١٤ ـ ضيق الاسم وسعة الكنية:

قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك؟ قال: قراد. قالوا: لقد ضيق ابوك عليك الاسم. قال: ان ضيق الاسم لقد اوسع الكنية. قيل: ما كنيتك قال: ابو الصحارى..

١١٥ ـ مناكدة: قال ابـو الاسود الدؤلي لجيرانه من بني قشير وكانوا يضايقونه لحبه علياً وولائهم لمعاوية:

ما احب طول بقائكم الي!

قالوا: ولم ذاك؟

قال: لانكم اذا ركبتم امراً علمت انه غي فاجتنبته واذا اجتنبتم امراً علمت انه رشد فاتبعته.

١١٦ ـ وسيلة لطرد ثقيل: جلس إلى بشار بن برد رجل ثقيل فاراد التخلص منه فضرط. فظن الرجل انها انفلتت منه غصباً. ثم ضرط اخرى ثم اخرى. فقال له الرجل: ما هذا الفعل؟ فقال له بشار: رأيت ام سمعت؟ فقال: بل سمعت صوتاً قبيحاً. فقال: لا تصدق حتى ترى. فخرج الرجل عنه.

١١٧ ـ ستة اشهر قليلة: خطب وكيع بن ابي الاسود والي الامويين بخراسان فقال: ان الله خلق السماوات والارض في ستة اشهر. فقيل له: انها ستة ايام. . فقال: والله لقد قلتها وانا استقلها.

١١٨ ـ تمنيات جائع: سمع اعرابي يدعو الله في الكعبة فيقول:

اللهم ميتة كميتة ابي خارجة.

فسئل عن ذلك فقال:

اكل حَمَلاً وشرب وطباً من اللبن وتروّى من النبيذ ونام في الشمس فمات فلقي الله شبعان ريان دافي. .

الوطب: سقاء يعمل من جلد الجذع (الخروف اليافع).

١١٩ ـ دليل غير شافع: جاءت امرأة تخاصم رجلاً عند شريح القاضي وهي تبكي. فقال الشعبي وكان حاضراً: ما اظنها الا مظلومة. فقال له شريح: ياشعبي ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون.

١٢٠ ـ معيار القداسة. ابن عساكر:

قال معاوية يوماً: ان ارضنا ارض مقدسة.

فقال صعصعة بن صوحان: ان الارض لا يقدسها شيء ولا ينجسها وانما تقدسها الاعمال.

١٢١ ـ الشخصية القويمة. اياس بن معاوية:

لست بخب. والخب لا يخدعني

الخب: المحتال.

١٢٢ ـ اقوى من السلطان. الحارث بن الارقم:

اذا سامني السلطان ذلاً ابيته
ولم اعط خسفاً ما اقام عسيب
تروك لدار الخسف والضيم مُنكر
بصير بفعل المكرمات اريب

١٢٣ ـ عقوبة حمار: خرج ابو الاسود الدؤلي ليلة يتمشى في داره فرأى حماراً له يعتلف. فغضب وقال له: انا نائم في فراشي وانت تسري في مالي؟ والله لا بقيت لي في دار ولا ملك. واخذه في الصباح فباعه.

وكان ابو الاسود شديد البخل.

١٢٤ ـ عصبية قبائل. روى احدهم:

كنت اطوف في البيت الحرام فاذا رجل يدعو ويقول: اللهم اغفر لي ولابي. فقلت له: ياهذا قل اللهم اغفر لي ولوالدي. فقال ان امي من بني تميم ولا احب ان يغفر لها. .

١٢٥ ـ اخفاء الصدقات:

استسقى الفرزدق رجلاً فجعل في اسفل القدح خمراً وملأه باللبن فلما كرعه الفرزدق جعل الخمر ينبع من تحت اللبن فشربه وقال له شاكراً:

بابي انت وامي، انك ممن تخفي الصدقات وتؤتيها الفقراء.

١٢٦ ـ بشار والجنة: مر بشار بن برد بقاص (واعظ) يقول: من صام رجباً وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحنه الف فرسخ في مثلها وعلوه الف فرسخ في مثلها وكل باب من ابواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ من مثلها. فالتفت بشار إلى قائده وقال:

بئست والله هذه الدار في كانون الثاني!

١٢٧ ـ المسلمون بين الخمر والخنزير:
في مائدة اقيمت للوفد البيزنطي إلى بغداد زمن المقتدر قدمت الخمور واخذ الجميع يشربون، الضيوف والمضيفون، بينما لم تتضمن المائدة لحم خنزير فسأل الوفد البيزنطي عن السر في كون المسلمين التزموا بتحريم لحم الخنزير ولم يلتزموا بتحريم الخمر فشربوا هذه وامتنعوا عن اكل ذاك. فرد عليه ابو العيناء وكان حاضراً:
لاننا وجدنا بدلاً عن لحم الخنزير في لحوم البقر والغنم وغيرها ولم نجد بديلاً عن الخمر!

١٢٨ ـ مناكدة: قال المتوكل لابو العيناء (وكان يتشيع): هل رأيت طالبياً (من آل ابي طالب) حسن الوجه؟ قال: نعم رأيت ببغداد واحداً. قال المتوكل: اتراه كان مؤاجراً (مأبوناً) وكنت انت تقود عليه؟ فقال: ياامير المؤمنين او يبلغ من فراغي ان ادع مواليّ مع كثرتهم واقود على الغرباء؟
وقال له رجل من العباسيين: بلغني انك بغّاء. فقال وما انكرت من ذلك مع قول رسول الله: مولى القوم منهم؟

١٢٩ ـ استنتاج:
خرج المرتضى والرضي والوزير ابن ابي الريان وجماعة من الاكابر في سفينة لاستقبال بعض الملوك الزائرين لبغداد. وكان معهم الكاتب احمد بن علي البتي وكان معتزلياً وماجناً. فخرج عليهم لصوص واخذوا يرمونهم بالحراقات ويقولون: ادخلوا ياازواج القحاب. فقال البتي: ما خرج علينا هؤلاء الا بعين (اي جاسوس) فسألوه: ومن اين علمت؟ قال: كيف علموا اننا ازواج قحاب؟

١٣٠ ـ مع بشار بن برد. رجل من الكوفة:
مررت على بشار وهو منبطح في دهليز كأنه جاموس فقلت ياابا معاذ من القائل؟
في حُلتي جسم فتى ناحلٍ
لو هبت الريح به طارا

قال انا. قلت فما حملك على هذا الكذب؟ والله اني لارى ان لو بعث الله الرياح التي اهلك بها الامم الخالية ما حركتك من موضعك. فقال بشار: ممن الرجل؟ قلت: من اهل الكوفة. فقال: ياأهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال.

١٣١ ـ السرقة الاقل اثماً:

دعا رجل على الفقيه سليمان الشاذ كوبي فقال:

ارانيك الله ياابا ايوب (والياً) على قضاء اصبهان. قال: ويحك ان كان ولابد فعلى خراجها فان اخذ اموال الاغنياء اسهل من اخذ اموال الايتام.

القضاء يتعامل مع اموال القاصرين من الايتام وهي موضوع واسع للتلاعب والاختلاس. والخراج يتعلق بالضرائب على الاراضي الزراعية وكانت ايضاً من مصادر الاثراء الغير مشروع.

١٣٢ ـ تفضيل الانس على الجن وغيرهم. من الف ليلة وليلة:

في قصة الرجل مع العفريت الذي خرج من القمقم قال الرجل في نفسه: انا انسان وهو جني فاستطيع ان ادبر له حيلة.

وفي قصة عبد الله بن فاضل يقول الملك الاحمر ملك الجن بعد ان بلغه امر هارون الرشيد بشأن اخوي عبد الله الممسوخين كلاباً. انه يقدر علينا من جميع الوجوه اولها انه من البشر فهو مفضل علينا..

الليلة ٩٨٦

وفي الليلة ٩٤٥ يقول احد ابطال الحكاية:

ان جميع ما خلقه الله يخاف من ابن آدم.

١٣٣ ـ أنفاق. في مناقب بغداد لابن الجوزي وتاريخ بغداد للخطيب:

كان للمنصور نفق يبدأ من قصره ويمتد إلى خارج بغداد. امتداده عند ابن الجوزي ثلاثة فراسخ وعند الخطيب فرسخين وكان معداً للانسحاب اذا حوصرت المدينة.

وفي الف ليلة، قصة حسن البصري، الليلة ٧٩٧، نفق امتداده ميل يخرج من القصر إلى الفلاة.
الفرسخ ثلاثة اميال. والميل العربي حوالي ١٩٧٢م.

١٣٤ - ايهما احق بالاحترام. في شرح نهج البلاغة:
قرأت بخط محمد بن ادريس الحلي قال حكى ابو حامد الاسفراييني قال كنت يوماً عند فخر الملك ابي غالب محمد بن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه الرضي ابو الحسن فاعظمه وأجله ورفع من منزلته وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع واقبل عليه يحادثه إلى ان انصرف.
ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو القاسم فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها وتوقيعات يوقع بها. فجلس قليلاً وسأله امراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد: فتقدمت اليه وقلت له: اصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر؟ فقال لي: اذا انصرف الناس وخلا المجلس اجبتك عن هذه المسألة. وكنت مجمعاً (عازماً) على الانصراف فجاءني امر لم يكن في الحساب فدعت الضرورة إلى ملازمة المجلس إلى ان تقوض الناس واحداً واحداً. فلما لم يبق الا غلمانه وحجابه دعا بالطعام فلما اكلنا وغسل يديه وانصرف عنه اكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري قال لخادم له: هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك قبل ايام وامرتك ان تجعلهما في السفط الفلاني. فاحضرهما فقال لي: هذا كتاب الرضي، اتصل بي انه قد ولد له ولد فانفذت اليه الف دينار وقلت هذه للقابلة فقد جرت العادة ان يحمل الاصدقاء إلى اخلائهم وذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال. فردها وكتب الي هذا الكتاب فاقرأه. فقرأته وهو اعتذار عن الرد وفي جملته اننا اهل بيت لا يطلع على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا ولسن ممن يأخذن الاجرة ولا يقبلن صلة (مكافأة). قال فهذا هذا..
واما المرتضى فانا كنا قد وزعنا وقسطنا على الاملاك ببادرويا تقسيطاً نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فاصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً ثمنها دينار واحد. وقد كتب إلي منذ ايام في هذا المعنى هذا الكتاب فاقرأه. فقرأته وهو اكثر من مئة سطر يتضمن من

الخضوع والخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم عن املاكه المشار اليها ما يطول شرحه.

قال فخر الملك:

فايهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل: هذا الفقيه المتكلم الاوحد ونفسه هذه النفس ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟

★ محمد بن ادريس الحلي من فقهاء الامامية ويعرف بالمحقق الحلي. والاسفراييني فقيه شافعي.

★ القصص والرقاع: العرائض والمذكرات الرسمية.

١٣٥ ـ من افعال الجوع. في تاريخ بغداد لطيفور:

قال المأمون يوماً لكاتبه احمد بن ابي خالد اغد علي باكراً لاخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لنقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها. فبكر احمد وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع هو عليها. إلى ان مر بقصة رجل من اليزيديين يقال له: فلان اليزيدي فصحف احمد ـ اخطأ في القراءة ـ فقال فلان الثريدي. فضحك المأمون وقال: ياغلام ثريدة ضخمة لابي العباس فانه اصبح جائعاً (ويبدو انه لم يتناول الترويقة) فخجل احمد وقال: ما انا جائع ياامير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وضع نسبته (لقبه) ثلاث نقط. قال المأمون دع عنك هذا فالجوع اضر بك حتى ذكرت الثريد. فجاءه بصحفة (قصعة) عظيمة كثيرة العراق (اللحم المنزوع منه العظم) والودك (الدسم) فاحتشم احمد فقال المأمون: بحياتي عليك لما عدلت نحوها. فوضع القصة ومال إلى الثريد وأكل. ثم عاد إلى القصص فلم يخطىء القراءة.

١٣٦ ـ حكاية للسينما؟ في ابن عساكر:

لما افضت الخلافة إلى بني العباس اختفت رجال بني امية وكان ممن اختفى ابراهيم بن سليمان. فما زال مختفياً حتى اخذ له داود بن علي الامان من ابي العباس (السفاح). وكان ابراهيم رجلاً عالماً فقال له أبو العباس ذات يوم اخبرني عما مر بك في اختفائك فقال له كنت مختفياً في الحيرة في منزل شارع (مطل)

على طريق الصحراء فبينما انا على ظهر بيت ذات يوم اذ نظرت إلى اعلام سوداء فد خرجت مس الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي وفي روعي انها تريدني. فخرجت من الدار متنكراً حتى دحلت الكوفة ولا اعرف بها احداً اختفي عنده فوقفت متلدداً. فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست فيها، فاذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه. فقال لي: من انت؟ وما حاجتك؟ فقلت: رجل مختفي يخاف على دمه قد اسنجار بمنزلك. فادخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه. فمكثت عنده في كل ما احب من مطعم ومشرب وملبس لا يسألني عن شيء من حالي. وكان يركب في كل يوم ركبة. فقلت له يوماً اراك تدمن الركوب ففيم ذلك؟ فقال لي: ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي صبراً وقد بلغني انه مختفي فانا اطلبه لادرك منه ثاري. فكثر تعجبي في إدبارنا (تدهور احوالهم) اذ ساقني القدر إلى ان اختفي في منزل من يطلب دمي. فكرهت الحياة. فسألت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما. فقلت في نفسي اني قتلت اباه. ثم قلت له: ياهذا قد وجب علي حقك وان من حقك ان اقرب اليك الخطوة. قال وما ذاك؟ فقلت له: انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك. فقال: احسب انك رجل قد مللت الاختفاء فاحببت الموت. قلت: بل الحق، قتلته يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا... فلما عرف اني صادق اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق ملياً. ثم رفع رأسه إلي وقال: اما انت فستلقى ابي فيأخذ منك حقه. واما انا فلا اخفر (اخون) ذمتي فاخرج عني فلست آمن نفسي عليك. واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده.

١٣٧ ـ الفاتك والاسد:

اسمه جحدر بن مالك. كان في ولاية الحجاج يغير على اهل حجر ونواحيها فتمكن منه الحجاج وقبض عليه. ولما دخلوا به عليه قال له: ما حملك على ما كان منك؟ قال:

جرأة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان...

فامر الحجاج باحضار اسد ضاري عاتي فجيء به يجر على عجلات فامر بتجويعه ثلاثة ايام. وجيء بجحدر وامر ان تغل يده اليمنى إلى عنقه واعطي سيفاً باليسرى. وجلس الحجاج وجلساؤه في منظرة لهم. فلما نظر جحدر إلى الاسد

انشد :

ليث وليث في مجال ضنك
كلاهما ذو أنَف ومَحكْ
وشدة في نفسه وفتك
ان يكشف الله قناع الشك
فهو احق منزل بترك

فلما نظر اليه الاسد زأر زأرة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف بيساره فضربه ضربة نزلت بالسيف إلى لهواته، فخر الاسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة رمية الاسد. وكبر الحجاج وكبر الناس جميعاً! ثم اطلق سراحه. .

١٣٨ ـ معاناة الارادة. ينسب إلى علي :

افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك.

مستدرك نهج البلاغة

١٣٩ ـ اعتبارية القبح ومطلقية الحسن. عبد الكريم الجيلي

. . المخلوقات كلها صور جمال الله ولذلك فهي كلها جميلة. وليس في العالم قبح مطلق بل حسن مطلق. والقبح اعتباري، مثاله الكلمة الحسنة تكون قبيحة في بعض الاوقات وهي في ذاتها حسنة. والرائحة المنتنة تثبت باعتبار من لا تلائم طبعه. وهناك من تلائمه كالجعل. .

الانسان الكامل

الجعل (ضمن الجيم وفتح العين) : الخنفساء.

١٤٠ ـ لا تمدح ولا تذم. معروف الكرخي :

احفظ لسانك من المدح
كما تحفظه من الذم

١٤١ ـ تكافؤ الدارين. قاعدة صوفية :

كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له ثواب في الآخرة.

١٤٢ ـ السعي والمكابدة قبل التلذذ والتنعم . التابعي ثابت البناني :

كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة .

آخر .

كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنه .

١٤٣ ـ آفات الصداقة . سري السَقَطي :

من قلة الصدق كثرة الخلطاء .

١٤٤ ـ النبي محمد يحاول الانتحار . في عوارف المعارف :

نُقل ان رسول الله ذهب مراراً كي يردي نفسه من شواهق الجبال فكلما وافى ذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبرائيل فقال يامحمد انك لرسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه واذا طالت عليه فترة (انقطاع) الوحي عاد لمثل ذلك فتبدى له جبرائبل فيقول له مثل ذلك .

الباب ٢٦ عن الخلوة

١٤٥ ـ المعرفة والاكل ذو النون المصري :

لا تسكن الحكمه معدة ملئت طعاماً .

١٤٦ ـ نقد الطبيعة . مالك بن دينار :

وددت لو ان رزقي (طعامي) حصاة امصها فقد ضجرت من كثرة نردادي على الخلاء .

١٤٧ ـ معاناة الارادة في عوارف المعارف :

اذا اشكل عليك امران لا تدري ايهما اشد فخالف اقربهما إلى هواك فان اكتر ما بكون الخطأ في منابعة الهوى .

١٤٨ ـ من غرائب الطيور : عبدان القرمطي

. رأيت مع اعرابي جاء من العراق إلى خراسان غراباً يفرش الفراش ويبسطه بمنفاره . ويخبئون له غرضاً بين عشرين نفساً فيخرجها باشارة صاحبه دون ان بدله

عليه احد. وكان يركب الديك ويضربه بمنقاره كما يسوق الرجل دابته.

شجرة اليقين

١٤٩ ـ ضد الكسل. ابو الفتح البستي

اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يداً
ولم اقتبس علماً فما هو من عمري

التجربة الصوفية

١٥٠ ـ الوحدة المطلقة. الشبلي:

. . لم نفترق. وكيف نفترق ولم يجر علينا حال الجمع ابداً.

طبقات الصوفية للسلمي

١٥١ ـ القلب والفؤاد والسر:

قيل لامرأة من المتعبدات:

اين محل الحب واين محل الشوق واين محل الوجد؟

فقالت:

الحب في القلب. والشوق في الفؤاد. والوجد في السر.

قيل: الفؤاد غير القلب؟

قالت: نعم. ان الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد (يشعر بالوجد).

قيل: وماذا يجد

قالت: الحق

قيل: وكيف يوجد الحق؟

قالت: وجدان الحق بلا كيف.

منهج الطالبين

١٥٢ ـ **درجات الزهد.** في احياء علوم الدين:

للزهد في اثاث البيت درجات اعلاه حال عيسى المسيح اذ كان لا يصحبه الا مشط وكوز فرأى انساناً يمشط لحيته باصابعه فرمى بالمشط ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى بالكوز.

١٥٣ ـ **نزاهة الصوفي** بشر الحافي:

اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة فما صفا لي درهمه.

طبقات الصوفية للسلمي

١٥٤ ـ **تواضع الصوفي.** سري السقطي:

ما ارى لي على احد فضلاً. قيل: ولا على المخنثين؟ قال: ولا على المخنثين.

نفسه

١٥٥ ـ **الموت بالوجد.** في تهذيب الانساب لابن الاثير:

مات ابو بكر محمد بن الحسين السَهْلوي سنة اربعمئة وتسعين وسبب موته انه حضر سماعاً (غناء) فانشد القوال:

يادیار الاحباب عندك خُبْر

فتردي على المحب جوابا

فتواجد وحمل إلى منزله على حاله فمات من الغد..

١٥٦ ـ **انزهه عن النظر.** في القشيرية:

قيل لبعض الصوفية: تريد ان تراه

قال: لا

قيل: لم؟

قال: انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي

١٥٧ ـ **من اخلاقيات التصوف.** في طبقات ابن الملقن:

كان معروف الكرخي يتوضأ على دجلة ووضع مصحفه وملحفته، فجاءت

امرأة فاخذتهما فتبعها وقال لها: انا معروف، لا بأس عليك ألك ولد يقرأ القرآن؟ قالت لا، فزوج؟ قالت لا. قال: فهات المصحف وخذي الملحفة.

وكان قاعداً على دجلة اذ مر به احداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون. فقال له اصحابه: ما ترى هؤلاء في هذا الماء يعصون؟ ادع الله عليهم. فرفع يده إلى السماء وقال: الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا اسألك ان تفرحهم في الآخرة!

١٥٨ ـ الحب والعبادة. يحي بن معاذ:

مثقال خردلة من الحب احب إلي من عبادة سبعين سنة.

١٥٩ ـ نسيان الذنب وذكره:

قال الجنيد: دخلت على السري يوماً فوجدته متغيراً فسألته فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت ان لا تنسى ذنبك. فقال: بل التوبة ان لا تذكر ذنبك. قال الجنيد فقلت له ان الامر عندي ما قاله الشاب. قال كيف؟ قلت: لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني إلى حال الصفاء، فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء.

شرح نهج البلاغة

١٦٠ ـ من ابو يزيد البسطامي:

★ اشرق الحق على اسرار العالم فشاهدها خالية منه غير سري فانه راه منه ملاء فخاطبني معظماً لي بان قال:

كل العالم عبيدي غيرك.

★ وسئل: كيف الطريق؟ فاجاب:

غب عن الطريق تصل اليه

★ جاء سيل عشقه فاحرق الماء دوني فبقي الواحد كما لم يزل احداً..

★ ودق عليه رجل الباب فسأله: ماذا تطلب؟ قال:

ابا يزيد فقال ابو يزيد: وانا كذلك في طلب ابي يزيد من عشرين سنة.

★ وقال له رجل: كيف اصبحت: فقال:

لا صباح ولا مساء وانما الصباح والمساء لمن تأخذه الصفة وانا لا صفة لي.

★ صفاتي غائبة في غيبه
★ اذا وجد نفسه كان مخيراً واذا فقد نفسه كان مختاراً
★ محال ان تعرفه ثم لا تحبه.
★ المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك
★ رأيت رب العزة في المنام فقلت: كيف الطريق اليك؟ فقال اترك نفسك وتعال.
★ ورأى احمد بن مصرويه ربه في المنام فقال له:
ياأحمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني..
★ في رواية ليحيى بن معاذ؛ تكلم ابو يزيد:
ادخلني في الفلك الاسفل فدوّرني في الملكوت السفلي وأراني الارضين وما تحتها إلى الثرى. ثم ادخلني في الفلك العلوي فطوّف بي في السموات واراني ما فيها من الجنان إلى العرش. ثم اوقفني بين يديه فقال: سلني اي شيء رأيت حتى اهبه لك. فقلت ياسيدي مارأيت شيئاً استحسنه فاسألك اياه. فقال: انت عبدي حقاً تعبدني لاجلي فلافعلن بك ولافعلن وذكر اشياء.
قال يحيى: فهالني ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت:
ياسيدي: لم لا سألته المعرفة به؟ فصاح بي صيحة وقال: اسكت ويلك غرت عليه مني حتى لا احب ان يعرفه سواه.
★ سمع ابو يزيد رجلاً يقول: عجبت لمن عرف الله كيف لا يعبده؟
فقال: عجبت لمن عرفه كيف يعبده....
★ كنت اطوف حول البيت (الحرام) اطلبه فلما وصلت اليه رأيت البيت يطوف حولي.
★ حججت اول حجة فرأيت البيت. وحججت الثانية فرأيت صاحب البيت وحججت الثالثة فلم ار البيت ولا صاحب البيت.

١٦١ ـ من ذو النون المصري:
★ سئل وهو يحتضر: ما تشتهي؟ فقال: ان اعرفه قبل موتي.
★ عقوبة العارف انقطاعه عن ذكره. ومن لم يذق مرارة الكفر لم يجد حلاوة الايمان. ومن لم يذق ذل المعاصي لم يجد عز الطاعة. وبالعبد حاجة إلى اختلاف الاحوال عليه ليخلص إلى ربه حقيقة الفاقة اليه.

★ المؤمن عون للغريب. اب لليتيم . بعل للارملة. حفي (معني ومهتم) باهل المسكنة . مرجو لكل كربة . هشاش بشاش .

البعل : الزوج

★ من قبلته عبادته فدينه جنته

ومن قبلته حبه فدينه النظر اليه .

★ الحب ينطق اللسان والحياء يسكته والشوق يقلقه .

١٦٢ ـ افيون الشعوب على لسان متصوف. شقيق البلخي :

. . يافقير لا تشتغل وتتعب في طلب الغنى فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنياً .

١٦٣ ـ تعاريف وتصنيفات . احدهم :

الخوف على مراتب: خوف وخشية وهيبة ، فالخوف من شروط الايمان والخشية من شروط العلم والهيبة من شروط المعرفة .

١٦٤ ـ الحزن الصوفي . احدهم :

ـ زكاة العقل طول الحزن . ان الله يحب كل قلب حزين .

ـ صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر مالا يقطعه من فقد الحزن في سنتين .

١٦٥ ـ مراتب الحب عندهم :

استحسان ــ مودة ــ محبة ــ خلة ــ هوى ــ عشق ــ تتيم ــ وله .

١٦٦ ـ المجهول ابداً . في عوارف المعارف :

سمع الشبلي قائلاً يقول :

اسائل عن سلمى فهل من مخبِّر
يكون له علم بها اين تنزل

فزعق وقال:

لا والله ما في الدارين مخبر عنه. . . .

١٦٧ ـ **عالمية الافق الصوفي.** المكزون السنجاري:

ودعـوتـي جامـعـة للورى
يدعـو بهـا الـمـؤمـن والـكـافـر

١٦٨ ـ **هموم صوفية.** قال سري السقطي:

ـ انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف (الكرخي) صبياً شعثاً فقلت من هذا؟ قال: رأيت الصبيان يلعبون وهو واقف منكسر فسألته لم لا تلعب؟ فقال انا يتيم. فقال له سري: ما تريد ان تعمل به؟ فقال: لعلي اخلو فاجمع له نوى يشتري به جوزاً يفرح به.

ـ شقيق البلخي يتحدث عن عباد بن كثير

دخلت منزله فاذا قدور تغلي بين حامض وحلو فانكرت ما رأيت فقال لي خادمه: ياخراساني انه لم يأكل لحماً من سنين وانه ليتخذ كل يوم سبع قدور بين حامض وحلو يطعم المساكين والمرضى ومن لا حيلة لهم.

١٦٩ ـ **الاصل النزاهة.** ابراهيم بن أدهم:

اطب مطعمك ولا عليك ان تقوم الليل ولا ان تصوم النهار.

قوله اطب مطعمك: ليكن عيشك من الحلال.

١٧٠ ـ **اتحادات ديالكتيكية.** ابن سبعين:

اختلط في الاحاطة الزوج مع الفرد واتحد فيه النجو مع الورد. والذاهب من الـزمـان هو الحـاضر والاول في العيان هو الآخر والباطن في الجَنان هو الظاهر والمؤمن في الجِنان هو الكافر والفقير هو الغني. وهذه احداث حكمية لا احداث وهمية.

الرسائل

النجو: الغائط. الجنان الاولى هي القلب والثانية جمع جنة.

١٧١ ـ اتحاد الزمن بالماهية . ابن سبعين :

وقتك من اجزاء ماهيتـك فلا تعامله الا بالخير واحوال الحياة والسعادة والصعود .

الرسائل

١٧٢ ـ هذيان المتضادات . ابن سبعين :

لا توحد وانت موحد . ولا تعلم وانت عالم ولا تحب ولك قلب ولا تفرح ولك مقام ولا تحزن وانت بالله ولا تحب البحث وانت عاقل ولا تتكلم وانت حاضر ولا تحاجج وانت قائل ولا تتبجح بالخدمة وانت الغير او من اجله ولا تمنع وانت مالك ولا تعبد وانت راغب ولا تستعمل الصوم وانت ممسك .

من رسالة خطاب الله بلسان نوره

قال ابن دقيق العيد : جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تُعقل مفرداته ولا تعقل مركباته . . .

ابن سبعين ايضاً :

ان كان لا الا انا فلا الا هو . وان كان لا الا هو فلا الا أنا .

١٧٣ ـ ومع انتهاء الصراع ينتهي الوجود . له ايضاً :

من وصل إلى الحق الصرف قلت وسائله وقربت مدته

اي منفعة للعلم اذا كان الله في غاية الوضوح؟

اعوذ بالله من همـة تقف بل اعوذ بالله من عقل يقنع

١٧٤ ـ صوم الاربعين يوماً . ابن بطوطة :

نقل عن صوفي يدعى الشيخ زاده الخراساني ان راهباً في دير خارج المدينة بالشام يتعبد ويكثر الصوم وانه انتهى إلى ان يواصل اربعين يوماً ثم يفطر على حبة فول وانه يكاشف بالامور؟

قلت : الصـوم اربعين يومـاً ينتهي بالمـوت . والمكاشفة ثمرة الخروج من علائق المادة التي هي الاكل وهي هنا امر صوفي لا يتقيد بشكل الايمان الذي يمارسه الصوفي . هي اذن رمز لخروج التصوف من قيد الخيار الواحد الذي لا يصح عمل بدونه . ولا عبرة بالارقام لانها غالباً ما توظف للترميز .

١٧٥ ـ صديق غير مأمون. ابن عساكر:

جاء رجل إلى ابو الفضل البغدادي الصوفي وقال له: دلني على الله.

فقال له:

ومالك وماله وايش بينك وبينه؟ انه لم يكن احد يوحده الا ابراهيم خليله اسلمه إلى النمرود وابتلاه بذبح ابنه. وقد سمعت ما فعل بيعقوب في ولده يوسف. وما فعل بيونس ونوح وداود وغيرهم من الانبياء . .

١٧٦ ـ هموم صوفية. عبد القادر الكيلاني:

فتشت الاعمال كلها فلم اجد افضل من اطعام الطعام. تمنيت لو ان الدنيا بيدي لاطعمها الجياع.

قلائد الجواهر

١٧٧ ـ ديمقراطية صوفية. ابن سبعين وتلاميذه:

في شرح قوله: والسلم للعدو سلامة قال احد مريديه بعد ان شرح آفات العداء في حالتي النصر والهزيمة.

ولو قدرنا العدو من غير دينه ويجب عليه عداوته شرعاً وقتاله قلنا: ان جذبه بالاحسان والحكمة والسياسة احمد عند الشرع واولى واحب لله لانه ازال عداوته وجذبه للاسلام وكان رحيماً كريماً متابعاً لسنة النبي لانه كان يجذب الناس بالاحسان مثل جذبه للمؤلفة قلوبهم وكذلك بالاحتمال (بالتحمل) فانه كان يغفر للمسيء ويدعو له بالمغفرة.

الرسائل

١٧٨ ـ دفاع عن الحلاج. ابن ابي الحديد:

كان مما نقم حامد بن العباس وزير المقتدر وعلي بن عيسى الجراح وزيره ايضاً على الحلاج انهما وجدا في كتبه لفظ النور الشعشاني وذلك لجهلهما مراد القوم واصطلاحهم. ومن جهل شيئاً عاداه.

شرح نهج البلاغة

قلت: ان قاتل الحلاج هو حامد بن العباس وهو وزير امي، من الجلاوزة،

ويصح عليه قول ابن ابي الحديد. اما علي بن عيسى فكان من مثقفي الوزراء وحكمائهم ولم يكن ليجهل مراد الحلاج وانما اضطر إلى التضييق عليه تحت ضغط الخليفة وبعض الفقهاء دون ان يذهب في ذلك إلى تحمل مسؤولية دمه.

١٧٩ ـ ودفاع عن قتلة الحلاج. عبد القادر الكيلاني:

ذكر الحلاج مرتين قال في الاولى عنه:

١ ـ جناح طال دعواه فسلط عليه مقراض الشريعة فقصه.

وفي الاخرى:

٢ ـ عثر حسين الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده.

قلائد الجواهر

قلت: ان ابن ابي الحديد معتزلي وقريب من الشيعة وكلاهما ينكر قتل الحلاج، لاسيما الشيعة الذين اعتبروه من دعاة آل محمد. والكيلاني من متصوفة اهل السنة فهو خاضع في افادته لتأثير الطرفين المتعارضين: التسنن والتصوف. وله شطحات تخرجه من السنة وتراجعات تعيده اليها..

١٨٠ ـ ضد القمع. حمدون القصار:

اذا رأيت سكراناً فتمايل لئلا تبغي عليه.

القشيرية

١٨١ ـ وضد العسكر. ابو بكر الزقاق:

تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوماً فلما وقعت على الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة.

القشيرية

١٨٢ ـ وضد الابتزاز الطبقي. عبد القادر الكيلاني:

ارسل اليه المستنجد عشرة اكياس من المال يحملها عشرة خدم فابى ان يقبلها فلما الح عليه اخذ كيساً في يمينه وكيساً في شماله وهما خير الاكياس واحسنهما، وعصرهما بيده فسالا دماً وقال له الشيخ: ياابا المظفر اما تستحي من

الله تعالى ان تأخذ دم الناس وتقابلني به؟

قلائد الجواهر

١٨٣ ـ تعريفات. الشبلي:

التواجد استيعاب والوجد استغراق والوجود استهلاك فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر...

.....

وكم من موضع لو مت فيه
لكنت به نكالاً في العشيرة

١٨٤ ـ وضد الارتزاق. ابو تراب النخشبي لاصحابه:

من لبس منكم مرقعة فقد سأل.

ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سأل.

ومن قرأ القرآن من مصحف او كيما يسمع الناس فقد سأل.

القشيرية

الخانقاه: رباط الصوفية وهو التكية في اصطلاح المتأخرين.

١٨٥ ـ سكون الصوفي وحركته. احدهم:

كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره ومعهم قوال فقام ابن مسروق وغيره (للرقص والتواجد) والجنيد ساكن. فقلت ياسيدي: مالك في السماع شيء؟ فقال:

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب...

القشيرية

١٨٦ ـ وجود الواجدين:

وقف رجل على حلقة الشبلي فسأله:

هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين؟

فقال:

نعم! نور يزهر مقارناً لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها.

القشيرية

١٨٧ ـ لماذا لا يجيب الدعاء؟ يحى القطان:
رأيت ربي في المنام فقلت: يارب كم ادعوك فلا تستجيب لي؟ فقال:
يا يحى اني احب ان اسمع صوتك؟

١٨٨ ـ من شروط التلمذة. في القشيرية:
لا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة.

١٨٩[1] ـ ضد الاتكال والاستغلال. وصايا للمريدين:
. . من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل ما يشتهيه من حيث يحصله الناس من كد اليمين وعرق الجبين.
وسئل الجنيد: من اهل المعرفة اقوام يقولون ان ترك الحركات من باب البر والتقوى فانكره وقال: ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال.

قشيرية

١٩٠ ـ البكاء. سئل الكيلاني عن البكاء فقال:
ابك له.
وابك منه.
وابك عليه.

١٩١ ـ علامة العارف. الحلاج:
علامة العارف ان يكون فارغاً من الدنيا والآخرة.

قشيرية

قلت: اكثر الاقطاب على نبذ النعيم في الدنيا والآخرة. والجنة عندهم طموح عامي.

١٩٢ ـ التحلل من العبادة؟ الجنيد:
اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب.

قشيرية

١٩٣ ـ موت القناديل عشقاً. ابن مسروق:

رأيت سمنون يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها.

١٩٤ ـ ديمقراطية صوفية: في القشيرية:

.. قيل ان مجوسياً استضاف ابراهيم الخليل فقال له: ان اسلمت اضفتك. فقال له المجوسي: فاي منة تكون لك علي؟ وانصرف المجوسي. فاوحى الله إلى ابراهيم: ياابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه؟ نحن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره!

١٩٥ ـ القلب والسلطان. في القشيرية:

.. خيّطت رابعة العدوية شقاً في قميصها في ضوء شعلة سلطان ففقدت قلبها زماناً حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها..

١٩٦ ـ المتصوف بين الشعر والقرآن. في احياء علوم الدين:

ذهب ابو الحسين الدراج إلى الري للقاء يوسف بن الحسين الرازي فلما سأل عنه هناك نهروه وقالوا: ايش تعمل بذلك الزنديق. ثم عثر على مكانه فدخل عليه. وفي اثناء المحادثة بينهما سأله يوسف: هل عندك شيء (من الشعر؟) فانشده:

رأيتك تبني دائماً في قطيعتي
ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كأني بكم والليت افضل قولكم
الا ليتنا كنا اذا الليث لا يغني

وكان في يده مصحف فاطبقه ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وابتل ثوبه ثم قال: يابني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق؟ هذا انا من صلاة الغداة اقرأ في المصحف لم تقطر من عيني قطرة وقد قامت القيامة علي بهذين البيتين.

١٩٧ ـ مفارقة السلوك والاعتقاد. معروف الكرخي:

ما اكثر الصادقين واقل الصالحين في الصادقين.

طبقات السلمي

١٩٨ ـ اخلاقيات صوفية . ابو عثمان النيسابوري :

اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل . فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف .

طبقات السلمي

١٩٩ ـ من اوج الغناء إلى حضيض العبادة . احدهم :

كنا عند الشيخ عدي بن مسافر وقد صلى صلاة العصر ثم اشار إلى الحادي فانشد شيئاً . وكان جماعة من الفقراء (الصوفية البسطاء) فجعل الشيخ عدي يقوم 'ويقعد ولم يزل في الطيبة حتى صار وقت المغرب فقام رجل واذن . فانزعج الشيخ عدي ودق على صدره وقال للرجل : ايش قصدت باذانك؟ كنا على العرش حطيتنا على الفرش!

قلائد الجواهر

٢٠٠ ـ غيبوبة الاندماج . قاعدة :

. . متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم إلى اخلاص . الصوفي غاب عن اخلاصه في اخلاصه .

٢٠١ ـ الخروج من الخلق . في احياء علوم الدين :

. . اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الخلق بالحجارة ، يخرج كلامه عن حد عقولهم فيرون ما يقوله جنوناً او كفراً .

٢٠٢ ـ من شروط السماع . عبد الرحمن السلمي :

سمعت جدي يقول : المستمع ينبغي ان يستمع بقلب حي ونفس ميتة . ومن كان قلبه ميتاً ونفسه حية لا يحل له السماع .

طبقات الصوفية له

السماع : هو الاستماع إلى الغناء الصوفي .

٢٠٣ ـ ضد الزواج . بشر الحافي :

لو كنت اعول دجاجة خفت ان اكون جلاداً على الجسر.

ابراهيم بن ادهم :

من تعود افخاذ النساء لا يفلح .

قاعدة عامة :

الزواج هو انحطاط من اوج العزيمة إلى حضيض الرخصة .

الرخصة : ما يسمح به الشرع من اللذائذ .

ورؤي سفيان بن عيينة على باب السلطان فقيل : ما هذا موقفك فقال : وهل رأيتم ذا عيال افلح ؟

★ قول بشر الحافي يشير إلى استحلال اي عمل لاعاشه العيال. وهو المستفاد ايضاً من قول سفيان .

٢٠٤ ـ الاستغناء عن الله . مظفر القرميسيني :

الفقير (الصوفي) هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة .

٢٠٥ ـ الاختلاف ضمان البقاء رويم

لايزال الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصطلحوا هلكوا .

عوارف المعارف

٢٠٦ ـ الاستغراق . عن جعفر الصادق :

انه خر مغشياً عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال : مازلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها .

عوارف المعارف

قلت : هذا رمز للاستغراق الصوفي وضع على لسان جعفر وهو لم يسلك هذا المسلك .

٢٠٧ ـ ديمقراطية صوفية . حاتم الاصم :

سأله اهل بغداد : انت رجل الكن اعجمي (فيه لكنة) وليس يكلمك احد الا قطعته (اي تغلبت عليه)، فقال : معي ثلاث خصال قالوا ما هي ؟ قال :

افرح اذا اصاب خصمي

واحزن اذا اخطأ

واحفظ نفسي ان لا اجهل عليه

عوارف المعارف

٢٠٨ ـ **ضد التزمت.** في احياء علوم الدين:

رأى ايوب السختياني جنازة عاصي فدخل الدهليز كيلا يصلي عليها. فرأى بعض الناس صاحب الجنازة في المنام فسأله: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي. وأردف: قل لايوب: لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي لامسكتم من خشية الانفاق.

امسكتم: كناية عن البخل

٢٠٩ ـ **جنون لغوي.** ابو محمد الجريري:

التسرع إلى استدراك علم الانقطاع وسيلة
والوقوف على حد الانحسار نجاة
واللياذ بالهرب من علم الدنو وصلة
واستقباح ترك الجواب ذخيرة
والاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب تكلف
وخوف فوت علم ما انطوى من فصاحة الفهم في حيز الاقبال مساءة.
والاصغاء إلى تلقي ما ينفصل عن مَعدنه بعد
والاستسلام عند التلاقي جراءة
والانبساط في محل الانس غرّة.

عوارف المعارف

٢١٠ ـ **الطريق المسدود إلى الله.** الجنيد:

سئل عن النهاية فقال هي الرجوع إلى البداية.

تفسيره: انه كان في ابتداء امره في جهل ثم وصل إلى المعرفة ثم رد إلى التحير والجهل.

قال بعضهم: اعرف الخلق بالله اشدهم تحيراً فيه.

عوارف المعارف

٢١١ ـ **الله ينتقد الحلاج.** في «العبر» للذهبي:

قال احمد بن الحلاج سمعت احمد بن بابك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث

من مقتـل والـدي: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يارب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال:
كاشفته بمذهبي فدعا الخلق إلى نفسه وانزلت به ما رأيت.

٢١٢ ـ منتخبات من ابو مدين
ـ القرآن نزل وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق إلى يوم القيامة.
ـ الحق تعـالى مستبـد الوجود والوجود مستمِد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة لانهدم الوجود.
ـ اضر الاشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل وواعظ مداهن.
مداهن: مصانع ومتملق.
ـ ما وصل إلى صريح الحرية من عليه من نفسه بقية.
ـ السالك ذاهب اليه والعارف ذاهب منه
ـ المـوت كرامة والفوت حسرة وندامة: الموت انقطاع عن الخلق والفوت انقطاع عن الحق.
ـ الحِمْية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح والحمية في القلوب ترك الركون إلى الاغيار والحمية في النفوس ترك الدعوى.
ـ الفتوة رؤية محاسن العبيد (العباد) والغيبة عن مساويهم.
ـ الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدمك من الخطاب.
ـ الارواح الرعاية والاشباح الوقاية.
ـ اسس هذا البنيان على الجد والاجتهاد وقطع المألوفات والاعتياد.
ـ الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم، مملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها.
ـ لا يكون عبداً ولغيره فيه بقية.
ـ من عرف احداً لم يعرف الاحد.
ـ اذا رأيتم الـرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات فلا تركنوا اليه. ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الامر والنهي.

من اوراق مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني
تحت عنوان: من حكم الشيخ ابي مدين

٢١٣ ـ وسيلة لطرد الملوك. في احياء علوم الدين:

قيل: ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاماً وبقلاً واخذ يأكل بشره ويعظّم اللقمة. فلما نظر اليه الملك سقط من عينيه وانصرف عنه. فقال الزاهد: الحمد لله الذي صرفك عني!

٢١٤ ـ سياحة في اللامعقول. من القشيرية:

صفاء معاملاتهم يوجب لهم الذوق
ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري
فصاحب الذوق متساكر
وصاحب الشرب سكران
وصاحب الري صاحي

ومن قوي حبه تسرمد شربه فاذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكراً فكان صاحياً بالحق فانياً عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به.

واعلم ان كاسات القرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتّقة وارواح عن رق الاشياء محررة.

التفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع استهلاك بالكلية.

٢١٥ ـ عند الموت. قيل للجنيد عند احتضاره:

قل لا اله الا الله. . قال:
ما نسيته فاذكره.

٢١٦ ـ المؤذن والكلب. في القشيرية:

سمع ابو الحسين النوري رجلاً يؤذن فقال:
طعنة وسم الموت.
وسمع كلباً ينبح فقال:
لبيك وسعديك.

٢١٧ ـ **دفاع عن ابليس.** عبد الكريم الجيلي :

ابليس من الالتباس ، اذ التبس عليه الامر فظن انه لو سجد لآدم لكان عابداً لغير الله . جوابه : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على انه اعلم الخلق بآداب الحضرة واعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يسأله عن سبب المانع ولكن سأله عن ماهية المانع فتكلم عن الامر.

الانسان الكامل

٢١٨ ـ **الحب والعالم.** ابن عربي :

. . المحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب . ومن هي صفته عينه ، فعينه تحكم عليه لا امر زائد ، غير ان اثره في المخلوقين التلاشي عند استحكامه ، لأنه يقبل التلاشي . فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا افرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر، تلاشت الصورة فظهرت في العين صورة اخرى . وهي ايضاً مثل الاولى في الحكم راجعة اليه . ولايزال الامر كذلك دائماً لا ينقطع

ثم ان من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين وقرن معها اللذة التي لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضاً حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان احب فلاناً وفلان احب امرأ ما، وليس الا ظهور حق في عين ما احب ظهور حق في عين اخرى كان ما كان؟ . .

مجموعة غراب/ الحب والمحبة الالهية

٢١٩ ـ **هارب من الله .** ابن الجوزي :

رأيت فقيراً (متصوفاً) يعدو ويلتفت ويقول .
اشهدكم على الله هو ذا يقتلني .
ثم سقط ميتاً؟

تلبيس ابليس

٢٢٠ ـ **المتصوفة والنساء .**

اجاز الصوفية لبس النساء الخرقة من الرجال الغرباء وان حبسها زوجها طلبت

الفُرقة (الافتراق) إلى من تلبس منه المرقعة (بدلة التصوف).

تلبيس ابليس

٢٢١ ـ ذكره ونسيانه. ابو بكر الواسطي :

الذاكرون في ذكره اكثر غفلة من الناسين لذكره، لان ذكره سواه.

طبقات السلمي

ذكره سواه اي غيره، بمعنى انه امر زائد عليه مفارق له.

٢٢٢ ـ مشاهد ولوامع. من اوراق مخطوطة لدى الجامع :

من تمكن في مقام الفردانية ودارت عليه احوال الخلق السنية فهو القطب. ويقال له الغوث ايضاً.

هل يصل احد من العارفين إلى حالة جفاء البكاء؟ نعم، اذا وصلوا إلى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك لان بكاهم انما هو في حال سيرهم وقد وصلوا.

غاب العارف بخمر حبه عن الحس والهمس فانجلا له وجه محبوبه كالشمس فهنالك دام له السكر وطفحت الدنان ودارت عليه كؤوس المحبة والعرفان.

مازال يشربها وتشرب عقله
خبلاً وتؤذن روحه برواح

حتى انثنى متوسداً بيمينه
سكراً واسلم روحه للراح

اذا امتحن العارف بالهجران قام بالادب مع الكتمان وان عدد او ناح لا يمكن ان يقال له باح. تجلت له انوار بهجة الحضرة فهام لمّا رأى هنالك نظرة وعجب حين شهد وجه جمالها في جميع تطوراتها واحوالها.

تناهت جمالاً فهي وجهٌ جميعها
فمقبلةٌ تأتي ومقبلةٌ تمضى

تجلي كشف العيان بما يزيد على العرفان هو حضرة انقلاب الاعيان. شهد ذلك بكليته وسمع ذلك وقت المناجاة بجميع انيته (كيانه).

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين
وان هي ناجتني فكلي مسامع

المعرفة من حيث هي شهود الجلال والعظمة ومحو وجودك في شهوده هو المراد.

على قدر ما يمحا من الرسوم يكون القرب وعلى قدر ما يبقى من الرسوم يكون البعد. فليس الحجاب الا انت. فمتى فنيت ظهرت الحقيقة.

بدا لك سر طال عنــك اكــتــامــه
ولاح صبــاح كنــت انــت ظلامُـه
فانــت حجــاب الــنـفس عن سر غيبــه
ولــولاك لم يُطبــع عليك ختــامــه

فقطع مسافة وجودك هو مطالعة الجمع ولا يكون الا بفناء جميع الرسوم وهذه معرفة خاصة الخاصة. وهي على ثلاث مراتب:

معرفة الذات خاص بالرسل والانبياء وافاضل الصديقين. والمعرفة بصفات الله لخواص المؤمنين والمعرفه بافعاله لعوام المؤمنين.

المعـرفة بذاته تنتج الهيبة والتعظيم. والهيبة اجلال الحق باقلال الخلق. والتعظيم اعزاز الحق باذلال الخلق. فيسقط من السر اجلال سواه واعزاز غيره. . والمعرفة بصفاته تنتج السكون معه والخوف منه. والمعرفة بافعاله تنتج السكون لعباده.

من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتق إلى معالي الاحوال. ومن لم يرتق اليها لم يبلغ مراتب الرجال. ومن جانب الاصول او بعضها او انحط عن درجة الرخصة فترك آدابهم فقد فارق المذهب.

المنـاجاة مخاطبة الاسرار عند صفاء الاذكار.المصافاة زوال الاكدار بينك وبين ربك حتى يصفو قلبك وسرك فيصفو لك شهوده ويمحو ذاتك وجوده.

٢٢٣ ـ الصعود في المقامات. المصدر السابق:

قال بعضهم: كنت لا اجد للقرآن حلاوة حتى تلوته كأني اسمعه من رسول الله يتلوه على اصحابه

ثم رفعت إلى مقام كنت اتلوه كأني اسمعه من جبريل يلقيه على النبي

ثم تلقيت فانا الآن اسمعه من المتكلم به

٢٢٤ ـ الحلاج وحبيبه السماوي. انشدها في محنته:

نديمي غير منسوب
إلى شيء من الحيف
سقاني مثلما يشرب
فعل الحر بالضيف
فلما دارت الكأس
دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح
مع التنين في الصيف

النطع: الجلد المدبوغ. وكان يوضع لمن يراد قطع رأسه.
اصل الابيات للحسين بن الضحاك.

٢٢٥ ـ نار الخوف ونار الشوق. في الفتح الرباني:

سئل احمد بن حنبل؟ ايما اشد نار الخوف ام نار الشوق؟
فقال: نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد.

٢٢٦ الكيلاني:

اعلم ان الاشياء كلها محركة بتحريكه ومسكنة بتسكينه. اذا ثبت هذا له استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم ولا يطالبهم بشيء مما يليه، انما يطالبهم بما طالبهم به الشرع فحسب... يطالبهم شرعاً ويعذرهم علماً. جمعاً بين الحكم والعلم.. رؤية فعل الله في الخلق عقيدة لا ينقض بها الحكم. هو المقدر وهو المطالب...

....

محبوبك يخرج الخلق من قلبك، من العرش إلى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة. تستوحش منك وتستأنس به. تصير كمجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج من بين الخلق ورضي بالوحدة وخالط الوحش. خرج من العمران ورضي بالخراب. خرج من مدح الخلق وذمهم وصار كلامهم وسكوتهم عنده واحداً، رضاهم عنه وسخطهم عنده واحداً. قيل له في بعض الايام: من انت؟ قال: ليلى.

من اين جئت؟ قال: ليلى إلى اين تمر؟ قال ليلى.

اللهم لا تدعنا من يد رحمتك فنغرق في بحر الوجود..

الفتح الرباني

٢٢٧ ـ ذل المفعولية:

سئل ابو بكر القَحْطَبي عن الروح فقال:

لم يدخل تحت ذل كن

التعرف لمذاهب اهل التصوف

يقصد انه ليس مخلوقاً لله.

٢٢٨ ـ حيرة العارفين:

ـ قال بعضهم: اعرف الخلق بالله اشدهم تحيراً فيه.

ـ وقيل لذي النون: ما هي اول درجة يرقاها العارف؟

فقال: التحير ثم الافتقار، ثم الاتصال، ثم التحير.

ـ وقام الشبلي يوماً يصلي فبقي طويلاً ثم صلى فلما انفتل عن صلاته قال:

ياويلاه! ان صليت جحدت

وان لم اصل كفرت

٢٢٩ ـ اليأس من الحقيقة: سئل القطب الملقب شكتل وكان قد امسك عن الكلام في الوجود: ما الذي منعك عن الكلام؟

فقال:

الكون توهم في الحقيقة ولا تصح العبارة عما لا حقيقة له. والحق تقصُر عنه الاقوال دونه فما وجه الكلام؟

٢٣٠ ـ شروط للتصوف. في زهر الآداب:

تصوف ابن للشاعر ابو العتاهية فقال له:

يابني! يحتاج التصوف إلى رقة حال وحلاوة شمائل ولطافة معنى. وانت ثقيل الظل مظلم الهواء راكد النسيم جامد العينين. فاقبل على سوقك فانها اعود عليك وكان بزازاً.

٢٣١ ـ حكم صوفية :

ـ نور الحقيقة احسن من نوْر الحديقة

ـ التصوف ترك التكلف

النور: بفتح النون وسكون الواو هو زهر الاشجار.

٢٣٢ ـ كيف يختار المريد شيخه؟ التهانوي :

اذا وصل المريد إلى الشيخ ينبغي ان يحتاط ويجتهد في معرفته هل يصلح للشيخية ام لا. فان اكثر الطالبين هلكوا في هذا المنزل بل هلاك عموم الناس كان بالاقتداء بالائمة المضلة. وطريقه ان يتفحص انه مستقيم على الشرع وعلى الطريقة والحقيقة فان كان ـ المريد ـ متبدياً يعرف ذلك من افواه الناس ومن احوال الجماعة الذين يقتدون بالشيخ ويحبونه ولا ينكرون عليه فان علم انه لا ينكر عليه علماء زمانه، وبعض العلماء يقتدون به واكياس الناس من الشيوخ والشبان يبايعونه ويرجعون اليه في طلب الحقيقة والطريقة يعلم انه ماهر في ذلك فيقتدي به ويعتقد في قلبه انه لا شيخ غيره. وهذا يسمى توحيد المطلب وهو ركن عظيم.

٢٣٣ ـ مطر سماوي. ابن عربي :

في تفسير «كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون» استشهد بحديث ينسب إلى النبي عن حشر الاجساد يفيد ان الله يجعل السماء تمطر منيا مثل مني الرجل.

★ يبدو ان هذه المادة هي التي ستعيد صوغ الحياة على الارض بعد فناء البشر استعداداً لاستئناف حياة جديدة؟

٢٣٤ ـ جنون العقل. ابن عربي عن مجنون :

قلت له: ما الذي ذهب بعقلك؟ فقال: انت هو المجنون حقاً لو كان لي عقل كنت تقول لي ما الذي ذهب بعقلك؟ اين عقلي حتى يخاطبك؟ قد اخذه معه ما ادري ما يفعل به وتركني هنا من جملة الدواب آكل واشرب وهو يدبّرني.

قلت له: فمن يركبك اذا كنت دابة؟ قال: انا دابة وحشية لا أُركب.

ففهمت انه يريد خروجه من عالم الانس وانه في مفاوز ـ متاهات ـ المعرفة فلاحكم للانس عليه.

وكنت اسأله عندما اراه يصلي : اراك تصلي؟ يقول لي : لا والله . انما اراه يقيمني ويقعدني ، ما ادري ما يريد بي

اقول له : فهل تنوي في صلاتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لي اي شيء تكون النية؟ اقول له القصد بهذه الاعمال القربـة اليه . . فيضحك ويقول : انا اراه يقيمني ويقعدني فكيف انوي القربة إلى من هو معي؟

مجموعة غراب/ ترجمة حياته

٢٣٥ ـ جدلية الانتقال . ابن عربي :

ان النقلة في المقامات ما هي بان تترك المقام وانما هو بأن تحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي تكون فيه . فهو انتقال **إلى كذا لا من كذا بل** مع كذا .

م . س

٢٣٦ ـ انوار الرياح . ابن عربي :

انوار الرياح انوار عنصرية اخفاها شدة ظهورها فعشت الابصار عن ادراكها . ومـا شاهدتها الا في الحضرة البرزخية . وان كان الله قد اتحفنا بها برؤيتها حساً بمدينة قرطبة يوماً واحداً : اختصاصاً الهياً وورثاً نبوياً محمدياً . وهذه الانوار الرياحية لها سلطان وقوة على جميع بني آدم الا اهل الله . . .

م . س

٢٣٧ ـ حيرة المتصوف . ابن عربي :

في لقاء لابن عربي مع الله جرى الحديث التالي . كما رواه ابن عربي :

اقول له انت، يقول لي انت . . اقول له انا، يقول لي بل انا . . فاقول له : فكيف الامر؟ فيقول كما رأيت . . فاقول فما رأيت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك، فيقول قد اوصلتك . فاقول ما بيدي شيء فيقول هو ذاك الذي اوصلت . . . .

م . س

تقاسيم على القرآن.

من سورة المدثر:

. . وثيابك فطهر. والرجز فاهجر. ولا تمنن تستكثر.
ولربك فاصبر.
فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير
ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له مالاً ممدودا. وبنين شهودا. ومهدت له تمهيدا.
ثم يطمع ان ازيد؟
كلا!
انه كان لآياتنا عنيدا
سارهقه صعودا
انه فكر وقدر
فقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر
ثم نظر. ثم عبس ويسر. ثم ادبر واستكبر. فقال ان هذا لاسحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر.
ساصليه سقر
وما ادراك ما سقر؟
لا تبقي ولا تذر
لواحة للبشر
عليها تسعة عشر

من سورة القلم

انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمُنّها مصبحين ولا يستثنون.
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون

فاصبحت كالصريم.
فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حَرَد قادرين
فلما رأوها قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون؟
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين.

من سورة هود

ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود.
وما نؤخره الا لاجل معدود
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد

من سورة الروم

وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث.....
فهذا يوم البعث...
ولكنكم كنتم لا تعلمون

من سورة ابراهيم

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميتٍ ومن ورائه عذاب غليظ

من سورة الشورى

.. فلذلك فادع.
واستقم كما امرت.

ولا تتبع اهواءهم
وقل آمنت بما انزل الله من كتاب.
وأُمرت لا عدل بينكم.
الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم.
لا حجة بيننا وبينكم.
الله يجمع بيننا واليه المصير.

من سورة الفجر

. والفجر.
وليال عشر
والشفع والوتر
والليل اذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر؟
الم تر كيف فعل ربك بعاد؟
ارم ذات العماد؟
التي لم يخلق مثلها في البلاد؟
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد؟
وفرعون ذي الاوتاد؟
الذين طغوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد

. . . .

كلا بل لا تكرمون اليتيم
ولا تحاضّون على طعام المسكين
وتأكلون التراث اكلاً لمّا
وتحبون المال حباً جما

كلا! اذا دكت الارض دكاً دكا
وجاء ربك والملك صفاً صفا
وجيء يومئذ بجهنم، يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى.

الرجز: الرجس. والابدال بين السين والزاي شائع في لغتي الكتابة والكلام العربية.
بسر: بسل، اي تجهم ومنه الباسل الشجاع لانه يكون في الحرب متجهم الوجه لشدة قتاله واقدامه. والابدال بين الراء واللام شائع في العربية. ومنه في العامية المعاصرة ابدلت ياليت إلى ياريت.
يؤثر: ينقل. ومنه المأثور للنصوص والاقوال التي تتناقلها الاجيال.
يصر منها :يقطعونها وسياق الآية يفيد معنيين متزامنين هما جني المحصول ومنعه عن الفقراء.
الصريم : الارض السوداء التي لا تنبث شيئاً والمعنى يوحى بانها صارت قاحلة.
حرد : غضب شديد. وهو بهذا المعنى في العامية السورية ويدخل في العراق في التسميات ومنه حردان اسم شائع في الارياف.
الشفع والوتر : الزوج والفرد
الحجر بكسر الحاء : العقل. من المهجور حالياً.
جابوا: قطعوا. يستعمل اليوم في صيغة المضارع يجوب وصيغة المبالغة جواب آفاق، مثلاً.
إرم ذات العماد : مدائن صالح.

شروح وملاحظات على الباب الخامس

١ ـ حرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السماوات. . قد يكون هذا رمزاً لعدم بعث الاجساد

. . وأنت من ملابس الاكوان عريان: متجرد من علائق الجسد.

لطيفي: روحي.

٢ ـ الدعاء قد يكون من نسج تاريخ الفلسفة الاسلامية، وقد يكون من مصدر نيو- افلاطوني متأخر.

٣ ـ البيت في البيان والتبيين للجاحظ. طابعه الفلسفي يجعلنا نتردد في قبول نسبته إلى شاعر جاهلي ما لم نضع في الحسبان كونه يهودياً واحتمال تشربه شيئاً من المعارف الفلسفية من خلال اللاهوت اليهودي. .

٤ ـ عبد الله الشيباني لم اقف له على ترجمة. والرواية في البيان والتبيين.

٥ ـ عبارة الملا صدرا هذه تسجل مرحلة ما بعد اكتمال الانسان الطبيعي تبعاً للحركة الجوهرية، حيث تبدأ اشراقية الشيرازي. وقد شرحت ذلك في كتابي حول نظرية الحركة الجوهرية.

حول اشتداد الوجود راجع الفصل الثاني من هذا الكتاب ـ مختارات الملا صدرا.

٦ ـ داود الطائي: من متصوفة القرن الثاني خراساني الاسرة كوفي المولد والوفاة.

١٠ ـ سعدون المجنون ـ من حكماء المجانين. معاصر للمتصوف الشهير ذو النون المصري.

١١ ـ درب الحاجب ودرب الرواسين: محلتان في بغداد العباسية.

السذاب: من البقول.

هذه الشكوى وردت في آخر (الامتاع والمؤانسة) وهي موجهة إلى ابو الوفاء المهندس، الذي الف الكتاب له.

١٥ ـ شبه الدمث الطيب بساق شجرة طري وممرع مما يسمح لاغصان الشجرة ان تنمو وتتكاثر.

١٧ ـ ابو اسحق الصوفي: من متصوفة بغداد في القرن الرابع.

٢٢ ـ مقاتل بن سليمان: مفسر ومحدث. اصله من بلخ عاش في بغداد وتوفي بالبصرة عام ١٥٠هـ. كان زيدياً او مرجئاً؟

٢٦ ـ الغضبان بن القبعثرى (فتحتان فسكون ثم الف مقصورة) متأدب من منادمي الحجاج وكانت له صلة بعبد الملك بن مروان. ثم التحق بابن الاشعث. وكانت حركة ابن الاشعث قامت كرد فعل لقسوة الحجاج من جهة، وتسلط جنود اهل الشام على العراقيين من جهة ثانية مما جعلها تحظى بتأييد فئات واسعة من اهل المشرق والعراق ومنهم عناصر ذات صلة بالسلطة. وبعد ان اسر الغضبان لم يُقتل لعلاقته بعبد الملك فأودع السجن.

٣٢ ـ القر بالضم: البرد.

٣٥ ـ الأست ـ ضم فسكون ـ الدبر للانسان.

٣٦ ـ عبيد الله بن ظبيان: فارس من اهل الشام. وهو الذي قتل مصعب بن الزبير وسلم رأسه لعبد الملك، وقال: لقد هممت حينئذ ان اقتل عبد الملك فأكون قد قتلت ملكي العرب في وقت واحد..

٣٨ ـ وردت مهاترة مماثلة في الاغاني. وهي تعزز الروايات المتعلقة باشتعال خالد بن يزيد بالعلوم.

٤١ ـ هذا النص من «حكاية ابو القاسم البغدادي» وهو كتاب عابث ذو نزعة شبيهة بالدادية.

٤٨ ـ مخيف سبيل: قاطع طريق.

في البيت الثاني: يشير ابو نواس إلى سرقة الاغنياء وتبريرها بأنهم مطالبون بالزكاة. وهو يردد بذلك قول العيارين ان اموال التجار مستهلكة بالزكاة. اي ان متراكم ما عليهم من الزكاة يعادل ما يملكون من المال وبالتالي فان اخذه منهم مباح.

٥٢ ـ عنوان كتاب لبرناردشو، صدر عن دار الطليعة. وفيه يثبت ان المسيحية دين بولص ولا علاقة لها بيسوع الذي لم يأت بدين جديد. ملاحظة النويري مطابقة لاستنتاجات برناردشو.

٥٢ ـ ابو الحسن بن التلميذ: طبيب من بغداد، القرن السادس.

الفصد: الحجامة من العروق.

السكنجبين: او الزنجبيل، شراب يحضر من غلي الخل والسكر.

الجلاب (بالضم) شراب من ماء الورد المغلي مع السكر او العسل.

في العامية العراقية يوصف الشراب البارد اللذيذ بأنه: جلاب... ويطلق الجلاب في عامية لبنان على صنف من الشراب المبرد.

٥٣ ـ الخموشة: الخدوش

٥٤ ـ يجزيء: يكفي. وهو في العامية العراقية ييزي بابدال الجيم ياء.

اظهر فريق من الفقهاء والمتكلمين حتى العصر العباسي الاول موقفاً متشدداً من الخلفاء الامويين والعباسيين تمثل في عدة ممارسات منها مقاطعة العمل في اجهزة الدولة لاسيما القضاء. وكان الفقيه الذي يخرج على التيار يتعرض للادانة والتضعيف. وربما وصم بالخيانة. وقد تراجع فقهاء ومتكلمو القرون اللاحقة عن ذلك وصاروا جزءاً من ماكنة الدولة والطبقة الحاكمة.

٥٥ ـ لا تكسع الشول باغبارها:

تكسع: تدخل اذنابها بين ارجلها. وتعني ايضاً: الطرد والضرب والدفع من الخلف.

الشول: النوق.

الاغبار: الضروع.

معنى العبارة: لا تبقي في ضروعها شيئاً، وهنا يشير إلى ان المدة المروانية لا خير فيها.

ام البيعة الهاشمية: يشير إلى خطبة لعلي تمنى فيها تبديل اصحابه بغيرهم. وبنو فراس من العشائر الموصوفة بالشجاعة.

العيون إلى الاعجاز: تنظر إلى الوراء.. كناية عن الاختلاط والذعر.

وهل بعد البزول الا النزول: انظر فقرة **١٣٧** من الفصل الاول

نأناة الاسلام: اوله وشبابه.

٥٧ ـ القهوة: من اسماء الخمر. اطلق عليها ذلك لان شاربها يقهي عن الطعم اي لا يشتهيه.. والاقهاء عدم الشهية. ثم استخدمت في العصور الاخيرة للشراب المحضر من البن. وقد انتقلت الكلمة إلى اللغات الاخرى واستعملت في صيغ محرفة قليلاً او كثيراً.

الخمار: بالضم: المضاعفات المرضية الناجمة عن السكر من صداع ودوار.

٦٠ ـ السباع : الضواري .
٦١ ـ ناض : نادر.
طرمذة : صلف وادعاء .
٦٢ ـ الزبيب المطبوخ : نبيذ الزبيب .
الغلمان : العبيد .
الطنبور: آلة موسيقية ذات عنق طويل لها اوتار من نحاس .
النقل، بضم النون : ما يؤكل مع الشراب. وهو في العامية (مزة)، فتح فتشديد .

الريحان شاهسفرم : صنف من الريحان يسمى ايضاً الريحان الملوكي وهو ما يدل عليه اسمه .

القلنسوة : انظر بشأنها : دوزي ـ المعجم المفصل للملابس العربية . تر: اكرم فاضل ـ بغداد ١٩٧١ . وقد تحدث دوزي عن غموض هذه الكلمة . ورجح اخيراً انها غطاء للرأس من قبيل الكلوتة ـ الكلاو ـ يوضع تحت العمامة . على ان عبارة عثمان الخياط تقتضي ان تكون القلنسوة بارزة إلى اعلى ولذلك حذر جماعته منها لانها تدل عليهم اذا طُلبوا . والقلنسوة اليوم هي الطاقية .

الخف : من الاحذية الجلدية . استعمله العرب ، منذ الجاهلية ، وانتشر استعماله في سائر البلاد الاسلامية . وفي بغداد حالياً سوق تسمى سوق الخفافين ، يرجع تاريخها إلى اواخر العثمانيين ، كانت تصنع فيها بعض اصناف الخفاف . ان نهي عثمان الخياط عن لبس الخف ربما يرجع إلى الصوت الذي يحدثه عند المشي او الركض مما يتعارض مع حاجة اللص إلى التخفي

لا ادري ما الفائدة من النهي عن مناطحة الكباش واللعب بالصمور والشواهين والفهود ولماذا نهاهم عن لعب الشطرنج واباح لهم النرد؟ هذه امور يجهلها من لا يعرف خطط عثمان .

الودع : حجارة صغيرة ذات لون بين الازرق والفيروزي (الشدري) وعلاقة اللعب به بمهام اللصوص واضحة في النص .

٧٨ ـ الحافظ السلفي (نسبة إلى سِلفة) احمد بن محمد الاصفهاني فقيه ومحدث من القرن السادس . عاش في ظل الفاطميين الذين رعوه رغم اختلافه معهم في المذهب وشيدوا لاجله مدرسة في الاسكندرية تولاها حتى وفاته .

١٠٠ ـ غيلان الثقفي، من رؤوس ثقيف. ادرك الاسلام كبيراً ودخل فيه بعد الفتح.

١٣٩ ـ عبد الكريم الجيلي، من اسباط عبد القادر الجيلي (الكيلاني) قطب صوفي في النصف الثاني من القرن الثامن والاول من التاسع يمكن اعتباره خاتمة المتصوفين العظام حيث يصادف ظهوره افول الحضارة الاسلامية وتوقفها عن العطاء.

١٤٠ ـ معروف الكرخي. كان مسيحياً فاسلم. وصار بواباً لعلي الرضا، الامام الثامن للشيعة الاثني عشرية. سلك في تصوفه مسلكاً مسيحياً ـ نسبة إلى المسيح ـ فصدر عن نزعة متسامحة وميل للفقراء. ضريحه في بغداد في المحلة المعروفة اليوم باسمه وهو محل خصام بين السنة الذين يقدسونه والشيعة الذين يزدرونه.

١٤٨ ـ عبدان، من مؤسسي الحركة القرمطية في السواد.

١٤٩ ـ ابو الفتح البُسْتي كاتب وشاعر من النصف الثاني للقرن الرابع. عاش في رعاية الاسرة السامانية في خراسان. اكثر من شعر الحكمة وشاعريته محدودة القدرة نظماً وخيالاً.

١٦٢ ـ **شقيق البلخي**. من اوائل الصوفية في خراسان. ظهر في النصف الثاني من القرن الثاني. كان متمسكاً بالسنة فهو يمثل المرحلة المبكرة للتصوف قبل ان يمتزج بالفلسفة. اشتهر بالدعوة إلى الاتكال وعدم السعي مع ان بعض مؤرخيه يذكر انه كان يملك ثلاثمئة قرية. خرج للجهاد فيما وراء النهر وقتل في احدى المعارك.

١٦٨ ـ عباد بن كثير الثقفي من الزهاد المتعبدين. عاصر زيد بن علي وروى عنه وعن سفيان الثوري وهو على شاكلته في الورع وعدم القبض من الدولة. ضعّفه علماء الحديث لعدم تدقيقه في النقل.

١٦٩ ـ ابراهيم بن ادهم من صوفية القرن الثاني. ولد في عائلة مثرية فهجرها ليعيش من كد يده. اشتغل ناطوراً وحمالاً وطحاناً. وشارك في القتال ضد البيزنطيين. جاءه عبد لوالده يحمل عشرة آلاف درهم ويخبره ان والده قد مات وتركها له فاعتق العبد ووهبه المال. وفي ناحية جبلة شمال سوريا ضريح ينسب اليه ولم يثبت ذلك. لكن من الثابت انه توفي في تلك النواحي حيث كان يقاتل مع المتوغلين في بلاد الروم.

١٧٠ ـ ابن سبعين. قطب صوفي من القرن السابع. ازدهر في المغرب ثم ابعد عنها بسبب قولة شاعت عنه ينتقد بها فكرة خاتم الانبياء. ولجأ إلى مكة ليعيش

بحماية حاكمها الذي كان معجباً به. يقال انه انتحر بقطع وريد معصمه. جمعت كتاباته في مجلد بعنوان «رسائل ابن سبعين» بتحقيق عبد الرحمن بدوي. كما طبع له كتاب «بد العارف» والبد تعريب بوذا.

١٧٦ ـ عبد القادر الكيلاني او الجيلي. قطب صوفي من القرن السادس. ينتسب إلى الحسن بن علي. قال بتفضيل الصوفية على الانبياء اذا ناهزوا القطبية كما نقل عنه سبطه عبد الكريم في الانسان الكامل. له ضريح ضخم ببغداد يقدسه اهل السنة ويزدريه الشيعة. ولذلك لا يوجد شيعي في العراق يحمل اسم عبد القادر. تقوم حول ضريحه محلة واسعة تسمى باب الشيخ نسبة اليه. والباب نسبة إلى احد ابواب بغداد الاسلامية وقد نسفه العثمانيون سنة ١٩١٧. والنسبة إلى باب الشيخ «شيخلي» باضافة لام النسبة التركية. وهو لقب شائع في بغداد. ولعبد القادر الكيلاني مكانة مرموقة في المغرب العربي وعدة مقامات تحمل اسمه.

١٨٠ ـ حمدون القصار. صوفي من القرن الثالث. كان من الملامتية. والملامة مذهب صوفي غامض وردت له تعريفات لا تكشف عن كنهه. والنسبة اليه بتأصيل تاء التأنيث.

١٨١ ـ ابو بكر الزقاق (احمد بن نصر) من صوفية القرن الثالث.

١٨٤ ـ ابو تراب النخشبي، عسكر بن حصين. من صوفية القرن الثالث. ينسب إلى نخشب في آسيا الوسطى يقال انه حج خمسة وخمسين مرة ثم خرج إلى البادية فمات فيها. ذكروا ان الضواري اكلته هناك. وقد يكون اراد ذلك من اجل التناسخ؟

١٨٧ ـ يحيى القطان فقيه ومحدث من القرن الثاني. تابع ابو حنيفة في الفقه. وذكر له بعضهم سقطات لعل هذه احداها.

١٨٨ ـ هذا رد آخر على اتهام رينان للعقلية السامية.

١٩٣ ـ ابن مسروق، من صوفية القرن الثالث. من اقران الجنيد.

ـ سمنون ويلقب سمنون المحب. من صوفية القرن الثالث.

١٩٦ ـ يوسف بن الحسين الرازي. من صوفية اواخر القرن الثالث. كان شديد التأثر بالجمال سواء النسوي او الغلماني. غير انه كان متحرجاً يستنزف هواجسه بالبكاء. له اقوال مأثورة منها: «اذا اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق». ولهذا القول صيغة اخرى في الامثال العراقية نصها

الحرفي : حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له .
١٩٨ ـ ابو عثمان النيسابوري من صوفية اواخر القرن الثالث .
١٩٩ ـ عدي بن مسافر. قطب من القرن السادس. ينتسب إلى مروان بن الحكم. كانت له زاوية في جيل الهكارية شمال الموصل اعتكف فيها حتى وفاته حيث دفن فيها. مقدس عند اليزيدية وهي ملة جمعت بين الباطنية الاسلامية والعقائد الغنوصية القديمة ولها تقديس لابليس مرتبط بمذهب الصوفية فيه .
٢٠٤ ـ مظفر القرميسيني لم اقف له على ترجمة
٢٠٧ ـ حاتم الاصم. من اوائل القرن الثالث. زاهد من اهل بلخ . لقب الاصم لأن امرأة جاءت تستفتيه فافلتت منها ضرطة فتظاهر بالصمم لئلا يحرجها. شارك في الفتوحات وقاتل بنفسه رغم نزعته المتسامحة. وهو في ذلك مع من على شاكلته من المتصوفة والزهاد المتسمين بالتسامح ومناهضة القمع، يسلك سلوكاً متناقضاً يذكرنا بسلوك المفكرين الغربيين الاحرار في بلادهم والمؤيدين للاستعمار، او الساكتين عليه .
٢٠٩ - ابو محمد الجريري لم اقف له على ترجمة
٢١٢ ـ ابو مدين، شعيب بن الحسن. قطب من اواخر القرن السادس. استقر في بجاية من المغرب وكثر مريدوه حتى هابه السلطان الموحدي يعقوب المنصور فاستدعاه وكان قد اسن فمات في طريقه اليه .
٢١٦ ـ ابو الحسين النوري متصوف من القرن الثالث
٢٢١ ـ ابو بكر الواسطي . من مريدي الجنيد . ازدهر في اواخر القرن الثالث واوائل الرابع .
٢٢٥ ـ ليست هذه لغة احمد بن حنبل. فلعل متصوفاً وضعها على لسانه.

المصادر

ابن رشد والرشدية/ رينان/ ترجمة عادل زعيتر
الاحاطة في اخبار غرناطة/ لسان الدين ابن الخطيب
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم/ محمد بن احمد المقدسي
احياء علوم الدين/ الغزالي
الاخبار الطوال/ ابو حنيفة الدينوري
اخلاق العلماء/ ابو بكر الآجرّي
اخبار النساء/ ابن قيّم الجوزية
ادب الوزير/ الماوردي
ادب الدنيا والدين/ الماوردي
الاذكياء/ ابن الجوزي
الاربعين الصحاح/ السيوطي
الاستيعاب في معرفة الاصحاب/ ابن عبد البر القرطبي
الاسفار الاربعة/ صدر الدين الشيرازي
اصول الكافي/ يعقوب الكُليني
الاعتصام/ الشاطبي
الاعلام بمناقب الاسلام/ ابو الحسن العامري
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ السخاوي
الاغاني/ ابو الفرج الاصبهاني
الافادة والاعتبار/ عبد اللطيف البغدادي
الف ليلة وليلة
الالمام/ النويري (غير صاحب نهاية الارب)
امالي المفيد/ الشيخ المفيد
امالي القالي/ ابو علي القالي
امالي المرتضى/ الشريف المرتضى
الامتاع والمؤانسة/ ابو حيان التوحيدي
الاموال/ ابو عبيد القاسم بن سلّام

الانتقاء/ ابن عبد البر القرطبي
انساب الاشراف/ البلاذري
الانسان الكامل/ عبد الكريم الجيلي
بحار الانوار/ محمد باقر المجلسي
البخلاء/ الجاحظ
البدء والتاريخ/ طاهر بن مطهر المقدسي
البداية والنهاية/ ابن كثير
البديع/ ابن المعتز
البرصان والعرجان والعميان/ الجاحظ
بستان العارفين/ ابو الليث السمرقندي
البصائر والذخائر/ ابو حيان التوحيدي
البلدان/ الجاحظ
البيان والتبيين/ الجاحظ
تاريخ الامم والملوك/ الطبري
تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي
تاريخ بغداد/ احمد بن ابي طاهر (طيفور) الجزء السادس فقط
تاريخ ابي زرعة الدمشقي/ ابو زرعة الدمشقي
تاريخ الخلفاء/ السيوطي
تاريخ عمر بن عبد الخطاب/ ابن الجوزي
تحف العقول/ ابن شعبة الحراني
تحفة الامراء في تاريخ الوزراء/ هلال الصابي
تذكرة خواص الامة/ سبط ابن الجوزي
تسهيل النظر/ الماوردي. مخطوطة في مكتبة غوتا ـ المانيا
التعرف لمذهب اهل التصوف/ ابو بكر الكلاباذي
تفسير الزمخشري/ الكشاف
تفسير الفخر الرازي
تفسير القرطبي (احكام القرآن)
تلبيس ابليس/ ابن الجوزي

التنبيه والاشراف/ المسعودي
تنبيه المغترين/عبد الوهاب الشعراني
تنبيه الغافلين/ ابو الليث السمرقندي
تهذيب الاخلاق/ مِسكويه
تهذيب الاخلاق/ يحيى بن عدي
تهذيب تاريخ دمشق/ ابن عساكر
جامع بيان العلم واهله/ ابن عبد البر القرطبي
جامع المبادىء والغايات في علم الميقات/ عبد الواحد المراكشي مخطوطة البودليان
حاشية ابن عابدين في الفقه/ الشيخ محمد امين
حكاية ابو القاسم البغدادي/ محمد الازدي او ابو حيان التوحيدي حسب ترجيح مصطفى جواد
الحُلة السيراء/ ابن الأبّار
حلية الاولياء/ ابو نعيم الاصفهاني
حي بن يقظان/ ابن طفيل
الحيوان/ الجاحظ
الخراج/ ابو يوسف القاضي
الخصال/ الشيخ الصدوق
خمس رسائل اسماعيلية/ تحقيق عارف تامر
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة/ علي خان الحسيني
الديارات/ الشابشتي/ تحقيق كوركيس عواد
ذيل اخبار البحتري/ الصولي
رحلة ابن بطوطة
رحلة ابن جبير
رسائل ابن سبعين/ عبد الرحمن بدوي
رسائل الجاحظ/ محمد عبد السلام هارون
رسالة في اصالة الوجود/ صدر الدين الشيرازي

رسالة في سريان الوجود/ له
الرسالة العرشية/ له
رسالة في النساء/ الجاحظ
رسالة في الحجاب/ له
رسالة في بيان مذاهب الشيعة/ له
رسالة الغفران/ المعري
الرسالة القشيرية/ عبد الكريم القشيري
رياض الصالحين/ النووي
الروض الانف/ السهيلي
زهر الآداب/ الحُصري القيرواني
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون/ ابن نباته المصري
سنن الترمذي
سنن ابن ماجة
سنن ابي داود
سنن النسائي
السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية/ ابن تيمية
سياسة الدنيا والدين/ سعيد الاقسرائي الحنفي . مخطوطة بمكتبة الاوقاف ببغداد
سير السلف/ ابو القاسم اسماعيل بن الفضل الاصبهاني . مخطوطة بمكتبة الاوقاف ببغداد
سيرة ابن هشام
سيرة عمر بن عبد العزيز/ ابن عبد الحكم
شجرة اليقين/ عبدان القرمطي
شرح نهج البلاغة/ ابن ابي الحديد
شواهد الربوبية/ صدر الدين الشيرازي
صبح الاعشى/ القلقشندي
صحيح البخاري
صحيح مسلم
صلة تاريخ الطبري/ عريب القرطبي

الطبقات الكبرى/ ابن سعد
طبقات الصوفية/ عبد الوهاب الشعراني
طبقات الصوفية/ عبد الرحمن السُلَمي
طبقات الاولياء/ ابن الملقّن
العزلة/ ابو سليمان البُسْتي
عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر/ يوسف بن يحى المقدسي
العقد الفريد/ ابن عبد ربه
العهد الجديد من الكتاب المقدس
عيون الانباء في طبقات الاطباء/ ابن ابي اصيبعة
عوارف المعارف/ عمر السهروردي
الفتح الرباني/ عبد القادر الكيلاني
فتوح الغيب/ له
فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم/ ابن طاووس الحسني
فصل المقال/ ابن رشد
الفصول والغايات/ المعري
فضائح الباطنية/ الغزالي
فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب/ ابن المرزبان
الفهرست/ ابن النديم
الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة/ الشوكاني
فوات الوفيات/ ابن شاكر الكتبي
القاموس المحيط/ الفيروز ابادي
القانون المسعودي/ البيروني ـ مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني. نسخة قديمة كتبت ببغداد سنة ٥٧٠هـ
القرآن
القصّاص والمذكرون/ ابن الجوزي
قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر/ محمد بن يحيى التادفي
الكامل في الادب/ المبرد
الكامل في التاريخ/ ابن الاثير

كشاف اصطلاحات الفنون/ التهانوي
الكشكول/ بهاء الدين العاملي
الكنى والاسماء/ الدولابي
الكنى والالقاب/ عباس القمي
اللئالىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة/ السيوطي
اللباب في تهذيب الانساب/ ابن الاثير
لطائف المعارف/ الثعالبي
مثالب الوزيرين/ ابو حيان التوحيدي
مجمع الامثال/ الميداني
محاضرات الادباء/ الراغب الاصفهاني
محاسن الاسلام والشرايع/ علاء الدين البخاري ـ مخطوطة بمكتبة الاوقاف ببغداد
المحاضرات والمحاورات/ السيوطي ـ مخطوطتان في مكتبة الاوقاف ببغداد ومكتبة باريس الاهلية

المحاسن والمساوىء/ البيهقي
المختصر في علم التاريخ/ الكافيجي
مروج الذهب/ المسعودي
مرآة الزمان/ سبط ابن الجوزي المجلدان الرابع والخامس ـ مخطوط في مكتبة فيض الله افندي ـ مكتبة مليت باسطنبول
المزهر في علوم اللغة/ السيوطي
مسالك الابصار/ ابن فضل الله العمري ـ مخطوط في مكتبة بودليان باكسفورد
مستدرك نهج البلاغة/ الهادي كاشف الغطاء
المستطرف/ الابشيهي
المسند/ احمد بن حنبل
مشكاة الانوار/ الغزالي

معجم الادباء/ ياقوت الحموي
مقدمة ابن خلدون

معرفة الله والمكزون السنجاري/ اسعد علي - في مجلدين يضم الثاني نصوصاً من ادب وتصوف المكزون
مقاتل الطالبين/ ابو الفرج الاصفهاني
المقتبس/ ابن حيان ـ المجلد الخامس
المقنع (في الفقه)/ ابن قدامة
مناقب بغداد/ ابن الجوزي
منامات الوهراني / الوهراني
منهج الطالبين/ خميس بن سعيد الرستاقي
المهذب/ ابو اسحق الشيرازي
مجموعة محمود غراب عن ابن عربي :
ـ الانسان الكامل والقطب الغوث الفرد
ـ الحب والمحبة الالهية
ـ ترجمة حياته من كلامه
مكارم الاخلاق/ الطبرسي الابن
مناهج الابرار/ مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني
المواقف في علم الكلام/ عضد الدين الايجي
الموطأ/ مالك بن انس
نسب قريش/ الزبير بن بكار
نشوار المحاضرة/ التنوخي
نصيحة الملوك/ الماوردي ـ مخطوط بمكتبة باريس
نقض المنطق/ ابن تيميّة
نهاية الارب/ النويري
نهج البلاغة/ علي بن ابي طالب
وفيات الاعيان/ ابن خلكان

كشاف الموضوعات*

* تشير الارقام إلى رقم الباب ثم رقم النص

مفردات علمية وتقنية وما اليها

مسرد أعلام وجماعات

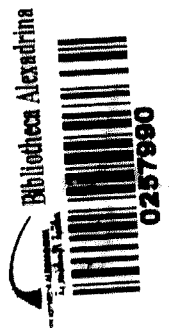
* الرقم يشير إلى الباب ثم النص

الفهرس

هذا الكتاب

رحلة عمر في عالم التراث قطع فيها المؤلف الوف الساعات بين مصادره المطبوعة والوف الأميال بين مظان مخطوطاته التي تتوزع ما بين أقصى الشرق واقصى الغرب . ومما قطعه حتى الآن قدم هذه الحصيلة المنتقاة متوخياً ان يوفر للقارىء مصدراً يطل منه على رحاب هذا العالم الشديد الاتساع والتنوع . وحيث تتسع الحصيلة في هذه الطبعة يتسع طموح المؤلف إلى تحقيق ما يمكن ان يسمى «انجيل تراث» سيسكن في بيت كل مثقف او متعلم او راغب في العلم .

المستطرف الجديد كما وصفه قارىء فطن هو كتاب القراءة الخفيفة المفيدة . فهو بستان فاكهة متنوعة اللون والطعم وسهلة القطاف في آن واحد . وهو إلى ذلك سفر مشترك بين القراء على اختلاف اختصاصاتهم واذواقهم وتكويناتهم الثقافية .


Bibliotheca Alexandrina
0257990

مركز
والدراسات
في العا